

دِيوان
أبي فَارسِ الْرازي



دار طاطر
بيروت

ولوان أمي فرسن

رواية

أبي عبد الله الحسين بن خالويه

دار صادر
بصري



دیوان انجی فراس



مکتبه کتابخانه ملی پاکستان

کتابخانه ۵

مرکز تحقیقات کامپیوuter، سویی اسلام

شماره ثبت:

۴۸۷۰۹

تاریخ ثبت:

أبو فراس

٣٢٠ - ٩٣٢ هـ - م ١٩٦٧

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمدوني ، يعود بعمومه إلى تغلب وبخوّله إلى تميم ، كما يقول في شعره .

قيل إنه ولد في الموصل فسماه والده الحارث وكتاه أبو فراس ، أي الأسد ، ولم يحيّب ظنّ والده فقد كان فارساً من الفرسان المعودين .

ولم يبلغ الثالثة من عمره حتى قُتل والده ؛ قتله ابن أخيه حسن الملقب ناصر الدولة ، وسبب ذلك أن ناصر الدولة كان على الموصل من قبل الراضي بالله الخليفة العباسي ، فطالبه الراضي بمال الضمان فماطل ، واشترط على الراضي أن يكتب له عهداً باباته في ولابة الموصل ، فرأوغ الراضي واتفق سراً وسعيناً والد أبي فراس على أن يوليه ديار الموصل بشروط أفضل من التي كان ناصر الدولة متهدداً بها ، وأمره أن يدخل الموصل ببعض غلمانه بمحلة آته يتغى مفاوضة ابن أخيه ناصر الدولة بشأن المال الذي عليه ؛ ولكن ناصر الدولة ارتقى بأمره على تكتمه ؛ ولم يكدر سعيد يذهب بغلمانه الخمسين ليدخل الموصل حتى تظاهر ناصر الدولة بأنه خارج إلى لقائه ، ولكنه اتّخذ طريقاً غير الطريق التي كان سعيد قدماً فيها ، فلخل المدينة وسار إلى قصر ابن أخيه ، وهذا كل ما كان يرغبه فيه ناصر الدولة ، لأنّ عنه أصبح في حوزته فأرسل إليه بعض غلمانه فقتلوه ونكّلوا به .

هكذا ربي أبو فراس يتيمًا تختضنه أمّه ويُعطف عليه ابن عمّه سيف الدولة ، أخو ناصر الدولة .

ولما استوى سيف الدولة على سرير الملك في حلب حمل معه أبو فراس فتخرج هنالك في العلم والأدب وتمرّس بالفروسيّة ، فخرّج شاعراً فارساً ؛ وكان سيف الدولة يحبّه لشجاعته وكرم أخلاقه ، فقلّده إمارة منبج ، وكان

يصحب في غاراته ، فيسطو على القبائل التي كانت تثور بابن عمته .
وذات يوم بينما كان عائداً من الصيد في نهر من أصحابه فاجأه كمن
رومي كان قد نصبه تيودور على أبواب منبع : ففرَّ أصحابه وقاتل وحده ،
فأصحابه سهم في فخذه بقى فيها نصله ، فأخذ أسريراً وحمل أولاً إلى خرستة ثم
إلى القسطنطينية . فبقى في الأسر سبع سنوات إلى أن افتداه سيف الدولة .

ولم بعد من الأسر حتى اقطعه سيف الدولة حمص بدلاً من منبع . ومات
سيف الدولة بعد عودة أبي فراس بسنة واحدة وتولى بعده ولده أبو المعالي
ابن أخت أبي فراس . وتسلم الحكم بالوصاية عليه غلامه الزركي قرغويه .
فأبى أبو فراس أن يطيع هذا الغلام وطبع بالسيادة على سوريا وشجعه على
ذلك بعض غلمان سيف الدولة . فأوغر قرغويه صدر أبي المعالي على حاله
فأرسله بجيش إلى مغاربه فدارت عند صدَّادَ قرب حمص معركة غالب فيها
أبو فراس . وجراً وهو عند جبل مدبيَّة فسقط عن فرسه وقطع رأسه وحمل
إلى أبي المعالي . وتركَت جثته ملقاة في الفلاة إلى أن مرَّ بعض الاعراب بها فواروها
في التراب . فخسر الحمدانيون به رجلاً من ألمع رجالهم في الفروسية والشعر .
وشعر أبي فراس وجداً ينطق بشخصية صاحبه . شخصية رجل أبي
النفس . فخور . شجاع . صادق المودة . محب لأمه بَرَّها . محب لأولاده
ووطنه . ملخص لابن عمته سيف الدولة . وكان يتشيَّع لآل البيت ولهم فيهم
ثلاث قصائد هي من أروع شعره . يعرب فيها عن إخلاصه لهم وصدق
تعلقه بهم ، وتألمه لما نابهم من حيف وأذى .

وأبو فراس تفتح الشعر العربي بروماناته التي نظمها وهو أمير بلون عاطفي لم
يعرف من ذي قبل ، يرشح بصدق مللا حساس ، والتضوير الواقعى والشكوى
والتألم ؛ وهذا اللون هو الذي ضمن له الخلود الأدبي ..

وقد روجعت هذه الطبعة على مخطوطة المكتبة العبدية الصادقية . التونسية .

المنسوخة سنة ٥٤٨ هـ .

كتاب الحج والعمر

اعتصمت بالله تعالى

قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه النحوي اللغوي . رحمة الله :
من حلَّ من الشرف السامي والحسب النامي والفضل الرائع والأدب البارع
والشجاعة المشهورة والسداحة المأثورة محلَّ الأمير أبي فراس الحرف بن سعيد .
رحمه الله . وكان الأمير سيف الدولة منتهٍ ومشتَقَّه ومخرِّجه وموقفه على
مستوى العدالة وآثاره الفاضلة . شهدت له شوادر العقل ودعت إليه دواعي الفضل .
وما زال . رضيَ الله عنه وأرضاه وكرمٌ متقلبٌ ومثواه . إيجاباً بحقِّ الأدب
ورعاية لحقِّ الصحبة وعلماً بأهل المخالصـة . يلقى إلى دون الناس شعره ويحضر
عليَ نشره حتى سبقني وإياه الركبان . فجمعـت ما ألقاه إلى وشرحتُ من أبياته
وأخباره والأيام المذكورة فيه ما أرجو أن يقرنه الله بالصواب والرشاد .

قال الأمير أبو فراس الحرف بن سعيد بن حمدان بن حمدون العدوبي
البغلي . رحمة الله :

الورد الابيض

كَانَمَا نَسَاقُطُ اللَّذِيجُ بِعَيْنِيْ مِنْ رَأْيِ
أَوْرَاقُ وَرْدٍ أَبْيَضٍ وَالنَّاسُ فِي شَادِكُلَّى

إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَإِنْ شَرًا فَشَرًا

أَمَا يَرْدَعُ الْمَوْتُ أَهْلَ النَّهَى
أَمَا عَالِمٌ ، عَارِفٌ بِالزَّمَانِ
يَرُوحُ وَيَغْدُو قَصِيرًا الْحُطَّا
فِي لَاهِيَا ، آمِنَا ، وَالْحِيمَامُ
إِلَيْنَاهُ سَرِيعٌ ، قَرِيبُ الْمَدَى
وَيَأْمَنُ شَيْئًا كَانَ قَدْ مَضَى
يُسَرِّ بِشَيْئٍ كَانَ قَدْ مَضَى ؛
إِذَا مَا مَرَرْتَ بِأَهْلِ الْقُبُورِ
وَأَنَّ الْعَزِيزَ ، بِهَا ، وَالْذَّلِيلَ
سَوَاءٌ إِذَا أَسْلَمَ لِلْبَلَى
غَرِيبَيْنِ ، مَا لَهُمَا مُؤْتِسٌ ،
وَحِيدَيْنِ ، تَحْتَ طِبَاقِ التَّرَى
فَلَا أَمْلَ غَيْرُ عَقْوِيْ الْإِلَهِ .
وَلَا عَمَلَ غَيْرُ مَنْفَعَيْنِ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَخَيْرًا تَنَالُهُ ،
وَإِنْ كَانَ شَرًا فَشَرًا تَرَى

احمد الله

قال في صديق له

صاحب لئا اساء اتبع الدلتو الرشاء
 رب داء لا ارى منه سوى الصبر شفاء
 احمد الله على ما سر من امري وسأله

الناس في حبه سواء

كان فضيلا له اثنيناء، وكان بدرأ له ضياء
 فزاده ربته عذراً تم به الحسن والبهاء
 كذلك الله كل وقت يزيد في الخلق ما يشاء

من مبلغ الندماء

ما كبه إل بعض أصدقائه

أَفَنَاعَةُ ، مِنْ بَعْدِ طُولِ جَفَاءِ ،
 يَدُنُو طَيْفٌ مِنْ حَبَّبِ نَاءِ !
 يَا بَيْ وَأَمَّي شَادِنٌ قُلْنَاتِهُ :
 نَقْدِيكَ بِالآمَاتِ وَالآباءِ
 رَشَّا إِذَا لَحَظَ الْعَنِيفَ بِنَظَرَةِ
 كَانَتْ لَهُ سَبَباً إِلَى الْفَحْشَاءِ
 وَجَنَانَهُ تَجْتَي عَلَى عُشَاقِهِ .
 بِيَضِّ عَلَتْهَا حُمْرَةُ فَتَوَرَّدَتْ
 بِكَانَتْ بَرَزَتْ لَنَا بِغِلَالَةِ
 بِيَضَاءَ تَحْتَ غِلَالَةِ حُمْرَاءِ
 فَكَانَتْ كَيْفَ اتَّقَاءُ لِحَاظِهِ وَعُيُونُنَا
 طُرُقٌ لَأَسْهَمِهَا إِلَى الْأَخْشَاءِ ؟
 كَيْفَ الْحَيَا خَدِيْهِ لَوْنَ مَدَاعِي
 فَكَانَهُ بَيْتُكِي بِمِثْلِ بُكَائِي
 صَبَعَ الْحَيَا خَدِيْهِ لَوْنَ مَدَاعِي
 بَظُوبِ الصَّوَارِيمِ مِنْ عَيُونِ ظِباءِ ؛
 يَا رَبَّ نِيلُكَ الْمُقْلَةِ النَّجْلَاءِ ،
 حَاشَاكَ مِمَّا ضُمِّنَتْ أَحْشَائِي !
 جَازِيْتَ بَعْدًا بَقْرُبِي فِي الطَّوَى
 وَمَنْتَحْشَتَيْ غَدْرًا بِحُسْنٍ وَفَائِي

١ النجلاء : شمار يليس تحت الثوب .

٢ النجلاء : الواسعة الحلة .

١. العرافة : المترفة في العماه.

٢ حبيب بن أوس الطائي ، أبو تمام .

٢٣٧ زید: شهر فی الشام

فِعْلٌ : عَيْنٌ ، لَمْ يُسْتَطِعْ جَوَابًا . الْمُلْجَعٌ : الْمُرْتَدُ فِي الْكَلَامِ .

وَصِناعَتِي ضَرَبَ السَّيُوفِ وَإِنِّي مُسْعَرَضٌ فِي الشَّعْرِ بِالشَّعَرَاءِ
وَاللَّهُ يَجْمِعُنَا بِعِزَّ دَائِرٍ وَسَلَامَةٌ مَوْصُولَةٌ بِيَقَاءٍ

أبا سيداً

أبا سيداً عَمْتِي جُودَهُ . بِفَضْلِكَ نَلَذَتُ السَّنَى وَالسَّنَاءَ^١
وَكَمْ قَدْ أَتَيْتُكَ مِنْ لَيْلَهُ ! فَنَلَذَتُ الْغَنَى وَسَمِعْتُ الْغَنَاءَ

١ أراد بالسيدة سيف الدولة يستاجر منه ما وعده به من أنه سيسميه غناه أبي عبد الله بن المنعم.

ألم ترنا أعز الناس

يختبر ويدرك ايقاع سيف الدولة ببني كلاب

أبْتَ عَبْرَاتُهُ إِلَّا انسِكَابًا ، وَنَارُ غَرَامِهِ إِلَّا التِّهَابَا
 وَمِنْ حَقِّ الطَّلُولِ عَلَيْهِ إِلَّا أَغْبَ مِنَ الدَّمْوعِ هَذَا سَبَحَابَا
 وَمَا قَصَرْتُ فِي تَسْأَلِ رَبِيعٍ ، وَلَكِنِي سَائِنَ فَسَمَا أَجَابَابَا
 رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ فَقُلْتُ أَهْلًا ، وَوَدَعْتُ الغَوَایَةَ وَالشَّبَابَا
 وَمَا إِنْ شَيْتُ مِنْ كَبِيرٍ ، وَلَكِنْ
 بَعْثَنَ مِنَ الْهُمُومِ إِلَى رَكْبَا ، وَصَبَرْنَ الصُّدُودَ هَذَا رِكَابَا
 أَلَمْ تَرَنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَنَابَا !^١
 وَأَمْرَعَهُمْ وَأَمْسَعَهُمْ جَنَابَا !^٢

١. أَغْبَ الزَّانِرَ الْقَوْمَ : جَاءُوهُمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . وَالْمَرَادُ هُنَّا أَنْ يَرِيدُ أَنْ يَبْكِيَ الطَّلُولَ كُلَّ يَوْمٍ ، لَا يَرِدُ بَعْدَ يَوْمٍ .

٢. أَمْرَعَهُمْ : أَخْصَبَهُمْ . جَنَابَ الدَّارِ : فَتَأْوِلَاهَا ، وَمَا قَرُبَ مِنْ مَحْلَةِ الْقَوْمِ .

لَنَا بِالْجَبَلِ الْمُطْلِ عَلَى نِزَارٍ حَلَّلَنَا التَّجْدِيدَ مِنْهُ وَالْحِضَابَةَ
 تُفَضِّلُنَا الْأَنَامُ وَلَا تُحَاشِي ، وَبُوْصَفُ بِالْجَمِيلِ وَلَا نُحَاشِيَ
 وَقَدْ عَلِمْتُ رَبِيعَةً بَلْ نِزَارٌ
 وَلَمَّا أَنْ طَغَتْ سُفَهَاءُ كَعْبٍ
 يَأْتِي الرَّأْسُ وَالنَّاسُ الذُّنَابَةَ
 مَتَحْتَاهَا الْخَرَائِبَ غَيْرَ أَنَا ،
 وَلَمَّا ثَارَ سَيْفُ الدِّينِ شُرُوتَا ،
 إِذَا جَارَتْ مَتَحْنَاهَا الْخِرَابَةَ
 كَمَا هَبَّتْ آسَادًا غِضَابَةَ
 أَسِنَتْهُ ، إِذَا لَاقَ طِعَانًا ،
 دَعَانَا ، وَالْأَمِنَةُ مُشْرَعَاتُ ،
 فَكُنَّا، عِنْدَ دَعْوَتِهِ، الْجَوَابَةَ
 صَنَاعِيْ فَاقَ صَانِعُهَا فَقَاقَتْ ،
 وَغَرَسَ طَابَ غَارِسَهُ . فَظَابَةَ
 وَكُنَّا كَالسَّهَامِ؛ إِذَا أَصَابَتْ
 قَطَعَنَّ إِلَى الْجَيْبَارِ بَيْنَ مَعَانَى وَتَكَبَّنَ الصُّبَرَةَ وَالْقِبَابَةَ
 وَجَاؤُونَ الْبَدِيرَةَ ، صَادِيَاتٍ ؛ وَلَا سَرَابَةَ

١ التجدد : المرتفع من الأرض . الحساب ، الواحدة هضبة : الجبل المنبسط . يزيد انهم أشرف
قبائل نزار وأكثروا عددا .

٢ تحاشي : تستثنى أحدا . تحابي : أي لا ينحرف عن الحق من يصفها بالجميل .

٣ الذناب : ذئب الطائر .

٤ طفت : عصت . سفهاء : جهال . كعب : قبيلة ثارت على سيف الدولة .

٥ الخراب ، الواحدة سرية : ما يتعاش به من المال . الخراب : النصال ، الواحدة سرية .

وَجِئْنَ إِلَى سَلَمِيَّةَ حِينَ شَابَاهَا
 شُعُوبًا قَدْ أَسَالَ بِهَا الشُّعَابَاهَا
 دُوَيْنَ الشَّدَّ تَصْطَخُبُ اصْطَخَابَاهَا
 بِهِ الْأَرْوَاحُ تُشَهَّبُ انْتِهَابَاهَا
 سَوَابِقُ يُسْتَجِينَ لَنَا انْتِجَابَاهَا
 وَمَا كَانَتْ لَنَا إِلَّا نِهَابَاهَا
 هَدَابَاهَا لَمْ يُرِغْ عَنْهَا ثَوَابَاهَا
 وَشَدَّوا رَأْيَهُمْ بِبَتِي فُرَيْعَ ،
 فَخَابُوا ، لَا أَبَا لَهُمْ ، وَخَابَاهَا
 كَمَا نَسْتَاقُ آبَالَ صِعَابَاهَا
 سَقَبَسَنَا بِالرَّماحِ بَتِي فُشَبَرِ
 بِبَطْنِ العَثِيرِ السُّمُّ الْمُذَابَاهَا
 فَلَمَّا اشْتَدَتِ الْمَيْجَاهُ كُنَّا أَشَدَّ مَخَالِبَاهَا ، وَاحْدَ نَابَاهَا

١ كل ما ذكر في الآيات الثلاثة أسماءً أمكنا.

٢ ندي بن جعفر : من عقيل أحد قادة الاعداء. الشعاب ، الواحدة شعبة : صدع في الجبل ينزل إلى المطر . اي ان الشعاب سالت بالرجال ، كناية عن كثرةهم .

٣ تصطخب : تختلط أصواتها .

٤ يستجبن : يختزن .

٥ لم يرغ : لم يطلب .

٦ فرع : من القبائل التي خرجت على سيف الدولة .

٧ بطن العثير : اسم مكان انتصر فيه سيف الدولة على القبائل . والسم المذاب : كناية عن القتل الشديد .

وَأَمْنَعَ جَانِبًا . وَأَعْزَزَ جَارًا ، وَأَقْلَلَ عَابِرًا
 وَتَكَبَّنَا الْفُرْقَلُسَ لَمْ نَرِدْهُ
 كَثَانَ بَنَى عَنِ الْمَاءِ اجْتِنَابًا
 وَأَمْطَرْنَ الْحِيَاةَ بِمُرْجَحِنَ
 وَلَكِنْ بِالْطَّعَانِ الْمُرُ صَابِرًا
 وَيَجْتَبِنَ الْفَلَةَ بَنَى اجْتِنَابًا
 وَرَدْنَ عَيْوَنَ تَدْمُرَ وَالْحِيَاةَ
 وَمِلْنَ عَنِ الْغُوَيْرِ وَسِرْنَ حَتِيَ
 قَرَبَنَا بِالسَّمَاءَةِ مِنْ عُقَيْلِ
 سِيَاعَ الْأَرْضِ وَالْطَّيْرِ السُّغَابَةَ
 وَبِالصَّبَاحِ وَالصَّبَاحُ عَبَدَ
 قَاتَلَنَا مِنْ لُبَابِهِمْ ، الْبَابَةَ
 تَرَكَنَا فِي بُيُوتِ بَنَى الْمُهَنَّا ،
 نَوَادِيبَ يَنْشَحِبُنَ بِهَا اتْحَابَةَ
 شَفَتْ فِيهَا بَنُو بَكْرٍ حُقُودًا
 وَغَادَرْتِ الصَّبَابَ بِهَا خَبَابَةَ
 وَأَدَنَنَا لِطَاعَتِهَا كِلَابَةَ
 وَجَنَبَنَا سَمَاؤَتِهَا جِنَابَةَ
 سَحَابَ مَا أَنَّا عَلَى عُقَيْلِ
 وَمِلْنَا بِالْحَيُولِ إِلَى نُسَيْرِ
 تُجَاهَذَنَا أَعْيَنَتِهَا جِذَابَةَ
 يَكُلُّ مُشَيْعَ . سَمْنَعَ بِنَفْسِهِ
 يُهَابُ ، مِنْ الْخَمِيْةِ ، وَلَكِنْ
 وَمَا ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ، وَلَكِنْ

١ كل ما ورد في هذه الآيات أسماء أماكن وأسماء قبائل عند النصر فيها لريف الدولة.

وَيَأْمُرُنَا فَتَكْفِيهِ الْأَعْدَادِي هُسَّامٌ لَوْ يَشَاءُ كَفَى وَتَابَة
 فَلَمَّا أَيْقَنُوا أَنَّهُ لَا غَيْرَهُ دَعْوَةٌ لِلشَّغْوَةِ فَاسْتَجَابُوا
 وَعَنَادٌ إِلَى الْحَسِيلِ لَهُمْ فَعَادُوا وَقَدْ مَدُوا لِصَارِمِهِ الرَّقَابَةِ
 أَمْرٌ عَلَيْهِمْ خَوْفٌ وَآمِنَةٌ أَذَاقَهُمْ بِهِ أَرْزَا وَصَابَاتِ
 أَحْلَاهُمْ الْجَزِيرَةَ بَعْدَ يَسُورٍ
 دِيَارُهُمْ انتَزَعْنَاهَا انتِزَاعًا
 وَلَوْ شِئْنَا حَمِيَّنَاهَا الْبَوَادِي
 إِذَا مَا أَنْهَضَ الْأَمْرَاءَ جِيشًا
 إِذَا ابْنُ الضَّارِبِينَ الْهَامَ قِدْمًا ،
 أَنَّمْ تَعْلَمُ ؟ وَمِثْلُكَ قَالَ حَقًّا :
 بِأَنِّي كُنْتُ أُثْقِبَهَا شِهَابَةٌ

١ الأري : العسل . والصاب : ثبات مر . اي انه اذا قهم من سطوه خوفا كالصاب ثم انهم فأذا قهم حلارة العيش كالعسل .

٢ قوله حميّناها : اعاد الفسir فيه الى البوادي فتكون هذه بدلا من الفسir المتصوب .

٣ يريد ان كتاباً منهم يقرم مقام الجيش لما لهم من القيمة في قلوب أعدائهم .

٤ اثقبها : أنسوها . الشهاب : ما يرى كأنه كوكب منافق .

الشَّكْرُ خَيْرُ ثَوَابٍ

أَسْرَتْ بَنُو عَدِيٍّ ، بَعْلَنْ مِنْ كَلَابٍ ، فَارَسْ
ثُمَيرْ وَسِيدُهَا عَبْيَى بْنُ عَبْسَادَ بْنُ حَنِيفَ بْنَ
فَانِعَ بْنَ عَلَى بْنَ الْحَكَمَ بْنَ رَاعِيِ الْإِبْلِ الْقَطْنَى .
فَأَمْرَ سَيفَ الدُّرَلَةِ أَبَا فَرَاسَ بِالْخَرْوَجِ لِيَهُمْ .
فَخَرَجُوا وَانْزَعُوهُمْ مِنْهُمْ وَأَحْسَنُوهُمْ إِلَيْهِ وَخَلَى سَبِيلَهُ
وَقَالَ

رَدَدْتُ عَلَى بَتَّى قَطْنَى بِسَبِيلِي أَسِيرًا ، غَيْرَ مَرْجُونَ الْإِبَابِ
سَرَرْتُ بِفَكَّهِ حَيَّيِ نُسَيْرَ ، وَسُوتُ بَتَّى رَبِيعَةَ وَالْفَضَّابِ
وَمَا أَنْغَيْتُ سِوَى شُكْرِي ثَوَابًا
وَإِنَّ الشَّكْرَ مِنْ خَيْرِ الثَّوَابِ
فَهَلْ مُشْنَى عَلَى فَتَى نُسَيْرَ بِحَلَّتِي عَنْهُ قِدَّ بَتَّى كَلَابِ؟^١

١. الْقَدْ : الْقِيدُ مِنْ جَلْدٍ .

لا يقطع الله نسل العرب

خرج الأمير سيف الدولة في طلب بني كلاب
ومن القصاف إليها فلحق حلة من بني تمير رئيسها
عاصى فاحتوى عليها . فخررت اليه ابنته عاشرت
سفرة حافية كالشمس الطالعة وأبو فراس
يسايره ، فصحح لها عن الحلة وأمر برد ما أخذ .
فكتب اليه يداعبه

وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ يَوْمَ الْمَغَارِ ، مُحَجَّبَةَ لِقَاطِنَتِهَا الْحُجُبُ
دَعَاكَ ذَوْهَا بِسُوءِ الْفِعَالِ لِمَا لَا تَشَاءُ ، وَمَا لَا تُحِبُّ
فَوَافَتْكَ تَعْشِرُ فِي مِرْطِهَا ، وَقَدْ رَأَتِ الْمَوْتَ مِنْ عَنْ كِتَابِ
وَقَدْ خَلَطَ الْحَرَوْفَ لِمَا طَلَعَ تَدَلَّلَ الْرَّعْبُ
تُسَارِعُ فِي الْخَطْرِ لَا خِفَةً ؛ وَتَهْتَزَّ فِي الْمَشْيِ لَا مِنْ طَرَبٍ
فَلَمَّا بَدَأَتْ لَكَ دُونَ الْبَيْوَتِ بَدَأَ الْكَمَنْهُنْ جَيَّشَ لِتَجِبَ
فَكُنْتَ أَخَاهُنْ إِذْ لَا أَخَّ ، وَكُنْتَ أَبَاهُنْ إِذْ لَيْسَ أَبَّ
وَمَا زَلَتَ مُذْ كُنْتَ ثَانِي الْحَمِيلَ وَتَرَعَى النَّسَبُ
وَتَغْفَضَبُ حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتَ أَطْعَنَتَ الرَّضَا ، وَعَصَيْتَ الغَضَبَ

١ المرط : كماء من صوف ونحوه .

فَوَلَتِينَ عَنْكَ يُفَدِّيْهَا ؛ وَيَرْفَعُنَ مِنْ ذَيْلِهَا مَا اسْحَبَ
 يُسَادِينَ بَيْنَ خِلَالِ الْبُيُوْتِ
 أَمْرَتَ، وَأَنْتَ الْمُطَاعُ الْكَرِيمُ ،
 يَسْدُلِ الْأَمَانِ وَرَدِ السَّلَبِ
 يَأْوِفَرِ غُصْنَمْ وَأَغْلَقَ نَشَبَ
 فَإِنْ هُنَّ يَابِنَ السَّرَّاَةِ الْكَرَامِ، رَدَدُونَ الْقُلُوبَ رَدَدْنَا النَّهَبَ

وعلة لم تدع قلباً بلا ألم

كتب إلى سيف الدولة من الأسر وقد بلغه
 خبر ملة وجدها

سَرَّتْ إِلَى طَلَبِ الْعَلَيْبَا وَغَارِبِهَا^١
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْلُمُ عَلَيَّ بِهَا
 فَمَا سَمَحْتُ بِهَا إِلَّا لِوَاهِبِهَا
 وَعِلْمَةٌ لَمْ تَدَعْ قَلْبًا بِلَا أَلَمٍ
 هَلْ تُمْبَلُ النَّفْسُ عَنْ نَفْسٍ فَأَفْدِيهِ؟
 لَثِينٌ وَهَبْتُكَ نَفْسًا لَا نَظِيرَ لَهَا .

١ الغارب : ما بين الظاهر ، او الستام والمعنون .

تقر دموعي ويشهد قلبي

يُخاطب أبناء أبا الميجاه

تُقْرِّي دُمُوعي بِشَوْقِ إِلَيْكَ ، وَيَشْهَدُ قَلْبِي بِطُولِ الْكَرَبِ
وَإِنِّي لَمُجْتَهِدٌ فِي الْحُجُودِ ، وَلَكِنَّ نَفْسِي تَأْبَى الْكَذِبِ
وَإِنِّي عَلَيْكَ بِالْحَارِي الدَّمْوَعِ ؛ وَصَبَّ وَصَبَّ
وَمَا كُنْتُ أَبْقِي عَلَى مُهْجَجِي
لَوْ أَنِّي اشْتَهَيْتُ إِلَى مَا يَعْجِبُ
وَلَكِنَّ سَمَحْتُ لَهَا بِالْبَقَاءِ
رَجَاءَ الْأَقَاءِ عَلَى مَا تُحِبُّ
وَيُبَقِّي اللَّهِ لَهُ عُدَّةً
لِيُوقِّتِ الرَّضَا فِي أَوَانِ الغَضَبِ

الشعر ديوان العرب

الشَّعْرُ دِيَوَانُ الْعَرَبِ ، أَبْدَا ، وَعُنْوانُ الْأَدَبِ
لَمْ أَعْدُ فِيهِ مَقَاحِيرِي وَمَدِيعَ آبَائِي الشُّجُبُ
وَمُقْطَعَاتِ رُبَّتَ حَلَبَتُ مِنْهُنَّ الْكُتُبُ
لَا فِي المَدِيعِ وَلَا الْمِيجَا وَلَا الْمُجُونِ وَلَا الْتَّعِبُ

١ وصف : مريض .

كذب الدهر

أَرَانِي وَقَوْمِي فَرَقَنَا مَذَاهِبُ ،
 وَإِنْ جَمَعْنَا فِي الأُصُولِ الْمَنَاسِبُ
 فَأَفْصَاهُمْ أَفْصَاهُمْ مِنْ مَسَاءِنِي ،
 وَأَقْرَبُهُمْ مِمَّا كَرِهْتُ الْأَقْرَابُ
 غَرِيبٌ وَأَهْلِ حَيَّثُمَا كَانَ نَاظِرِي ،
 وَحِيدٌ وَحَوْلِي مِنْ رِجَالِ عَصَابِ
 نَسِيْكَ مِنْ نَاسَتَ بِالْوُدَّ قَلْبَهُ
 وَأَعْظَمُ أَعْذَاءِ الرِّجَالِ ثِقَاتُهَا ،
 وَشَرَّ عَدُوِّكَ الَّذِي لَا تُحَارِبُ ،
 لَقَدْ زِدْنَتُ بِالآيَاتِ وَالنَّاسِ خِبَرَةً ،
 وَمَا الدَّنْبُ إِلَّا عَجَزُ يَرْكَبُهُ الْفَقِيرُ ،
 وَمَنْ كَانَ غَيْرَ السَّيفِ كَافِلٌ رِزْقِهِ
 وَمَا أَنْسُ دَارِلَيْسَ فِيهَا مُؤْنَسٌ ،

١ المصائب : المقارب ، المواجه .

بني عمنا !

قال ابن خالويه : قال أبو فراس رحمة الله : ما كل ما قلته في الطرف ارتفعه لأنني كنت عليلاً والعليل عليل . وامتنع سيف الدولة من اخراج ملك الروم إلا بفداء عام فعلت إل القسطنطينية وبلتني بها بлагаقة فكتبت في ذلك

أَمَا لِجَمِيلِ عِنْدِكُنَّ ثَوَابٌ ؟
وَلَا لِمُسِيءِ عِنْدَكُنَّ مَتَابٌ ؟
لَقَدْ ضَلَّ مَنْ تَحْوِي هُوَاهُ خَرِيدَةُ ،
وَلَكِنِّي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، حَازِمٌ
وَلَا تَمْلِكُ الْخَسْنَاءَ قَلْبِي كُلُّهُ ،
وَأَجْرِي فَلَا أُعْطِي الْهَوَى فَضْلٌ مَفْوَدي ،
إِذَا الْخِلْ لَمْ يَتَهَجُّرْكَ إِلَّا مَلَالَةُ ،
إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ خُلْتِي مَا أُرِيدُهُ ،
وَلَيْسَ فَرَاقٌ مَا اسْتَطَعْتُ ، فَلَمْ يَكُنْ
صَبُورٌ وَلَوْلَمْ تَبَقَّ مِنِّي بَقِيَةٌ ؛

فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا فِرَاقٌ عَزْمَةٌ وَرِكَابٌ
فَعِنْدِي لِآخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابٌ
فِرَاقٌ عَلَى حَالٍ ، فَلَيْسَ لَيْسَ إِيمَابٌ
قَوْلٌ وَلَوْ أَنَّ السَّبُوفَ جَوابٌ

١ الكتاب : النهاية الثمين .

٢ أهفو ، مشارع هنا : طرب وطاش وخف .

ولِلْمَسْوَتِ حَوْلِي جَيْشَهُ وَذَهَابُ^١
 بِهَا الصَّدَقُ صِدَقٌ وَالْكِذَابُ كِذَابٌ
 وَمِنْ أَينَ لِلْحُرُّ الْكَرِيمِ صِحَابٌ ؟
 ذِئَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابٌ
 يُسْفِرُقُ أَغْبَانَا حَصْنٌ وَتَرَابٌ
 إِذَا عَلِمُوا أَنِّي شَهِدْتُ وَغَابُوا
 وَلَا كُلُّ قَوَالِ لِتَدَيِّ يُجَسَّابُ
 كَمَا طَنَ فِي لُوحِ الْمَجِيرِ ذُبَابٌ
 تَحْكُمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابٌ
 لِتَدَيِّ ، وَلَا الْمُعْتَقِينَ جَنَابٌ^٢
 وَلَا ضُرِبَتْ لِي بِالْعَرَاءِ قِبَابٌ
 وَلَا لَعَتْ لِي فِي الْحُرُوبِ حِرَابٌ
 وَكَعْبٌ ، عَلَى عِلَاتِهَا وَكِلَابٌ^٣
 وَلَا دُونَ مَالِي لِلْحَوَادِثِ بَابٌ

وَقُورٌ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوشُّي ،
 وَالْحَظْ أَحْوَالَ الزَّمَانِ بِمُقْلَةٍ
 بِمَنْ يَشِيقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَتُوْبُهُ
 وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلَهُمْ
 تَغَابَبَتْ عَنْ قَوْمٍ فَظَنَّوْا غَبَاؤَتِي
 وَلَمْ عَرَفُونِي حَقَّ مَعْرِفَتِي بِهِمْ ،
 وَمَا كُلُّ فَعَالٍ يُجَازِي بِفِعْلِهِ
 وَرَبُّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْتَ بِمَسَارِلِ
 تَسْرُّ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلتَّقْفِعِ مَوْضِعُ
 وَلَا شُدُّ لِي سَرْجٌ عَلَى ظَهْرِ سَابِعٍ
 وَلَا بَرَكَتْ لِي فِي الْلَّقَاءِ قَوَاطِيعُ
 سَنَدْمُكْرُ أَيَّامِ نُمَيْرٍ وَعَامِرٍ
 أَنَا الْخَارُ لَا زَادِي بَطِيءٍ عَلَيْهِمْ ،

١ تنوشي : تطلبي .

٢ الفرح : المروء بين الأرض والسماء .

٣ المعتقين : طالبي المعروف . جناب : فاسحة .

٤ نمير وعامر وكعب وكلاب : قبائل عربية .

ولا أطلب العوراء مِنْهُمْ أصيَّهَا ،
 وأسْطُو وَحْبِي ثَابِتٌ فِي صُدُورِهِمْ .
 بَتَّى عَمَّنَا مَا يَصْنَعُ السَّيفُ فِي الْوَغْنِ
 بَتَّى عَمَّنَا لَا تُنْكِرُوا الْحَقُّ إِنَّا
 وَإِنَّ رِجَالًا مَا ابْنَكُمْ كَابِنِ أَخْتِهِمْ .
 فَعَنْ أَيِّ عَذْرٍ إِنَّ دُعُوا وَدُعِيتُمْ
 وَمَا أَدَعَيْ ، مَا يَعْلَمُ اللَّهُ غَيْرُهُ ،
 وَأَفْعَالُهُ لِلرَّاغِبِينَ كَرِيمَةُ ،
 وَلَكِنْ نَبَّا مِنْهُ يُكْفِي صَارِمُ ،
 وَأَبْطَأَ عَنِي ، وَالْمَنَابَا سَرِيعَةُ ،
 فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ وُدُّ قَدِيرٌ نَعْدَهُ
 فَأُخْوَطُ لِلإِسْلَامِ أَنْ لَا يُضِيقَنِي ،
 وَلَكِنِي رَاضٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 وَمَا زِلتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ مَحْبَةً

١ ذَبَابُ السَّيفِ : حَدَّهُ .
 ٢ عَلِ : اسْمُ سَيفِ الدُّوَلَةِ .

وَأَطْلُبُ إِنْقَاءً عَلَى الْوَدَّ أَرْضَهُ ،
 كَذَلِكَ الْوِدَادُ الْمَسْحُ لَا يُرْجَى لَهُ
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْمَجْرَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ
 فَكَيْفَ وَفِيمَا بَيْتَنَا مُلْكٌ قَيْصِرٌ
 أَمِنٌ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فِيمَا تُرِيدُهُ
 فَلَيَسْتَكَ تَحْلُوُ ، وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ ،
 وَلَيَسْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غِضَابٌ
 وَلَيَسْتَكَ بَيْتِي وَبَيْتَكَ عَامِرٌ وَبَيْنَ الْعَالَمَيْنَ خَرَابٌ

ند مشعب

قال عل البدية يصف ناراً أحضرت

اللَّهُ بَرَدٌ مَا أَنْتَ دَدٌ وَمَسْتَرٌ مَا كَانَ أَعْجَبْ
 جَاءَ الْفُلَامُ بِنَارِهِ حَمْرَاءَ فِي جَمْرٍ تَلَهَّبْ
 فَكَانَتْ جُمِيعَ الْحُلُولِ يَفْسُرَقُ مِنْهَا وَمَذْهَبْ
 شُمَّ انْطَقَتْ ، فَكَانَهَا مُشَعَّبْ^١

^١ الله : عود يتبرغ به . المشب : المفرق .

فلا تنسن إلى الخمول

كتب الى سيف الدولة ، رحمه الله ، وقد
بلغه ان بعض الأسرى قال ان ثقل هذا المال على
سيف الدولة كاتبنا فيه صاحب خراسان وغيره
من اصحاب البلدان ، وخفقنا عن الأمير .
فاثم سيف الدولة ابا فراس بهذا القول لضمائه
المال الروم فقال : ومن أين يعرف أهل خراسان ؟
فكتب اليه أبو فراس ، رحمه الله ، فقال

أَسِيفَ الْهُدَىٰ، وَقَرِيعَ الْعَرَبِ
عَلَامَ الْحَفَاءِ؟ وَفِيمَ الْغَضَبِ؟^١
وَمَا بَالُ كُتُبِكَ قد أَصْبَحَتْ
تَنَكِبَيِ معَ هَذَا النَّكَبَ؟^٢
وَأَنْتَ الْكَرِيمُ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ،
وَمَا زِلتَ تَسْبِقُنِي بِالْحَمْيلِ،
وَتَنْزِلُنِي بِالْحَسَابِ الْخَصِيبِ
وَتَنْدُفعُ عَنْ حَوْزَتِي الْحُطُوبَ،
وَإِنَّكَ لِلْجَبَلِ الْمُشْمَخِ
رَبِّي بَلْ لِقَوْمِكَ بَلْ لِلْعَرَبِ
عُلُّ تُسْتَفَادُ، وَمَالٌ يُفَادُ؛ وَتَعْمَمَ تُرَبَّ^٤

١ القرع : السيد .

٢ تنكبي ، اصلها تنكبي اي تمبلعني وتجبني . وهذه نكبة اسيف الى نكبه ، اي امره .

٣ الخدب : العطوف ، وفي رواية اخرى : الحرب اي الشجاع .

٤ ترب : تزاد .

وَمَا غَضَّ مِنِي هَذَا الإِسْكَارُ ،
 وَلَكِنْ خَلَصْتُ خَلْوصَ الْذَهَبَ
 لِمَوْلَى بِهِ نِلتُ أَعْلَى الرَّاتِبْ ؟
 فَقِيمَ يُفَرِّعُنِي بِالْحُمُورِ
 وَكَانَ عَيْدَا لَدَيَ الْجَوَابِ ،
 وَلَكِنْ لِهَبَبِتِهِ لَمْ أَجِبَ
 أَنْشَكَرُ أَنِي شَكَوْتُ الزَّمَانَ ،
 وَأَنِي عَتَبْتُكَ فِيمَنْ عَتَبَ ا
 فَلَا رَجَعَتْ فَأَعْتَبْتُنِي ،
 وَصَبَرْتَ لِي وَلِقَوْلِي الْغَلَبُ !
 فَلَا تَنْسِبْنِي إِلَيَّ الْخَمُولَ
 وَأَصْبَحْتُ مِنْكَ فَلَانْ كَانَ فَضْلُ
 وَمَا شَكَكَتِنِي فِيكَ الْخُطُوبُ ،
 فَأَشْكَرُ مَا كُنْتُ فِي ضَجْرَتِي ،
 وَلَانْ خُرَاسَانَ إِنْ أَنْكَرَتْ
 وَمِنْ أَينْ يُشْكِرُنِي الْأَبْعَادُونَ
 أَلْتُ وَإِيَّاكَ مِنْ أَسْرَةِ ،
 وَدَادَ تَنَاسَبُ فِيهِ الْكِرَامُ ،
 وَتَرَبِيبَ إِلَّا عَلَيْكَ ،
 فَلَا تَعْدِلَنِ ، فِدَاكَ أَنْ عَمَّ
 لَكَ لَا بَلْ غُلَامُكَ ، عَمَا يَجِبُ

أ شب : حسين .

وَأَنْصِفْ فَتَاكَ ، فَإِنْصافُهُ
مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرْفِ الْمُكْسَبِ
وَكُنْتَ الْحَبِيبَ وَكُنْتَ الْقَرِيبَ
لِيَالِي أَدْعُوكَ مِنْ عَنْ كُثُبَ
فَلَمَّا بَعْدُتُ بَدَأْتُ جَفْوَةً ،
وَلَا حَمَنَّ الْأَمْرُ مَا لَا أَحِبُّ
فَلَوْ لَمْ أَكُنْ بِكَ ذَا خِبْرَةً
لَقُلْتُ : صَدِيقُكَ مِنْ لَمْ يَغْبُ

هو في الروم وقلبه في الشام

إِنَّ فِي الْأَسْرِ لَصَبَّانَ دَمْنَعَهُ فِي الْخَدَّ صَبَّ
هُوَ فِي الرَّوْمِ مُقْبِمٌ ، وَلَهُ فِي الشَّامِ قَلْبٌ
مُسْتَجِدٌ لَمْ يُصَادِفْ عِوْضًا مِنْ يُسْحِبَ

أصلِي أصلُك السامي

جواب على عناب سيف الدولة له وهو في أسره

زَمَانِي كُلُّهُ غَضَبٌ وَعَنْبٌ ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ وَالآيَامُ إِلَّا
 وَعَيْشُ الْعَالَمِينَ لَدَيْكَ سَهْلٌ ، وَعَيْشِي وَحْدَهُ يَغْنِيَكَ صَعْبٌ
 مَعَ الْخَطْبِ الْمُلِيمِ عَلَيْهِ خَطْبٌ ، وَأَنْتَ وَأَنْتَ دَافِعُ كُلِّ خَطْبٍ ،
 إِلَى كَمْ ذَا الْعِقَابُ وَلَيْسَ جُرْمُ
 فَلَا بِالشَّامِ لَذَّ بِفِي شُرْبٍ ، وَلَا فِي الْأَسْرِ رَقٌ عَلَيْهِ قَلْبٌ
 فَلَا تَحْمِلُ عَلَى قَلْبٍ جَرِيجٍ
 أَمِثْلِي تُقْبَلُ الْأَقْوَالُ فِيهِ ؟
 جَنَانِي مَا عَلِمْتَ ، وَلِي لِسَانٌ
 وَزَنْدِي ، وَهُوَ زَنْدُكَ ، لَيْسَ نَجْبُو
 وَفَرْعَعِي فَرْعُوكَ السَّامِي الْمُعَلَّى ،
 لِإِسْمَاعِيلَ بِي وَبَنِيهِ فَخْرٌ ، وَأَصْلِي أَصْلُكَ الرَّاكِي وَحَبْ

١ يريد : مجموعين على .

٢ التدب : أثر المرض الباقى على الجلد .

وَأَعْسَمَيْ رَبِيعَةً وَهُنَىْ صِيدَّ ،
 وَأَخْرَأَيْ بَلْصَفَرَ وَهُنَىْ غُلَبَ
 وَفَضَلَىْ تَغْجِزَ الْفُضَلَاءَ عَنَّهُ
 لِأَنَّكَ أَصْلَهُ وَالْمَجْدُ تِرْبَ
 فَنَدَتْ نَفْسِي الْأَمِيرَ ، كَانَ حَظِيَّ
 وَقُرْبِي عِنْدَهُ ، مَا دَامَ قُرْبَ
 فَلَمَّا حَالَتِ الْأَعْدَاءُ دُونِي ،
 وَأَصْبَحَ بَيْنَنَا بَحْرٌ وَدَرْبٌ
 ظَلَلْتَ تُبَدِّلُ الْأَقْوَالَ بَعْدِي
 وَبِبَلْغَتِي اغْتِيَابُكَ مَا يُغَيِّبَ
 فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي فَتَلِ لِسَانَ
 مَلِيِّ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبَ
 وَعَامِلَتِي بِإِنْصَافِ وَظُلْمِي ،
 تَجَدَّدَتِي فِي الْخَمْيَعِ كَمَا تُحِبُّ

١ اراد بالدرب : الطريق المؤدي الى بلاد الروم .

٢ يذهب من أقرب القوم : جاءهم يوماً وتركهم يوماً .

الحرب طعامي وشرابي

قال هذه الآيات الثلاثة بعد أن شفي من
جرح السهم الذي أصابه في فخذه وكان سببه أسره

فَلَا تَصِفَنَّ الْحَرْبَ عِنْدِي فَإِنَّهَا طَعَامٌ يُمْدَدُ بِعِنْدِهِ الصَّبَّا وَشَرَابٌ
وَقَدْ عَرَفْتُ وَقْعَ الْمَسَابِيرِ مُهْجَيٍ وَشُفَقَ عَنْ زُرْقِ النَّصُولِ إِلَهَيْ
وَلَعْجَجَتُ فِي حُلُو الزَّمَانِ وَمَرَّةٌ وَأَنْفَقْتُ مِنْ عُمْرِي بِغَيْرِ حِسابٍ^۱



أَنْتَ تَعْلَمُ شَيْئاً بِمَا يَرَى

- ۱ يشير إلى شق جلده لاخراج نصل السهم منه .
۲ لججت : خضت الباقة ، وهي معنوم الماء .

یا عید ما عدت محبوب

وافي العيد أبا فراس وهو أسير فشق عليه
ذلك فقال

يَا هِيدُ ا مَنَا عَدْتَ بِسَخْبُوبٍ
 عَلَى مُعْنَى الْفَلَّابِ ، مَكْرُوبٍ
 يَا عِيدُ ! قَدْ عَدْتَ عَلَى نَاظِيرٍ ،
 عَنْ كُلِّ حُسْنٍ فِيكَ مَتْحَجُوبٍ
 يَا وَحْشَةَ الدَّارِ الَّتِي رَبَّهَا
 أَصْبَحَ فِي اثْوَابِ مَرْبُوبٍ
 قَدْ طَلَقَ الْعِيدُ عَلَى أَهْلِيهِ
 بِوَجْهِهِ لَا حُسْنٌ وَلَا طَيْبٌ
 سَا لِي وَكَلْمَنْهُ وَأَحْذَانِهِ ، لَعْنَهُ رَمَانِي بِالْأَعْجَيبِ

لعل الليالي ان يعدن

وكتب الى أخيه أبي الهيجاء حرب بن سعيد
بعد ما لحقه عند أسره من المزع ويدرك قوماً
عجزوا رأيه في الثبات يوم أسره ويفتح

أبَيْتُ كَائِنِي لِلصَّبَابَةِ صَاحِبُ ،
وَمَا أَدَعَيْتُ أَنَّ الْحُطُوبَ تُخْيِفُ
وَلَكِنِتِي مَا زِلتُ أَرْجُو وَأَتَقْبِي
وَمَا هَذِهِ فِي الْحُبِّ أَوْلَ مَرَّةٍ
عَلَيَّ لِرَبِيعِ الْعَامِرِيَّةِ وَقَفَّةٌ
فَلَا وَأَبِي الْعُشَاقِ ، مَا أَنَا عَاشِقٌ
وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدَّيَارِ لِأَهْلِهَا ،
عَتَادِي لِيَدْفَعُ الْهَمَّ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ
وَجُرْدٌ كَامْثَالِ السَّعَالِ سَلَاهِبٌ ؛

وللنومِ ، مَذْهَبَ بَنَانَ الْخَلِيلِ ، مُجَانِبُ
لِقَدْ خَبَرْتَنِي بِالْفِرَاقِ النَّوَاعِبُ
وَجَدَ وَشِيكُ الْبَيْنِ وَالْقَلْبُ لَاعِبُ
أَسَاءَتْ إِلَى قَلْبِي الظَّنُونُ الْكَوَادِبُ

١ العامرية : صفة لامرأة من بنى عامر . تحمل على : تحمل على .

٢ الجرد : الخبول القصيرة الشعر . السعال ، الواحدة سعالاً : انى السعال ، وهو حيوان وهي . سلاhib : طوال ، الواحد سلهب . اللحوص ، الواحد اخوص : النائر العينين .

تَسْكَاثِرَ لُوَامِي عَلَى مَا أَصَابَتِي
 يَقُولُونَ : لَمْ يَنْظُرْ عَوَاقِبَ أَمْرِهِ
 أَلَمْ يَعْلَمِ الدُّلَانُ أَنَّ بَنِي الْوَغَى
 وَإِنَّ وَرَاءَ الْحَزْمِ فِيهَا وَدُونَتِهِ
 أَرَى مِيلَهُ عَيْنِي الرَّدَى فَأَخُوضُهُ
 وَأَعْلَمُ قَوْمًا لَمْ تَشْعُّنْتُ دُونَهَا
 وَمُضْطَغِنِي لَمْ يَحْمِلِ السَّرْقَلَبُهُ
 تَرَدَّى رِدَاءَ الدَّلَّ لَمَّا لَقِيَهُ ،
 وَمِنْ شَرَقٍ أَنَّ لَا يَرَالَ يَعْيَسِي
 رَمَشَتِي عَيْنُونَ النَّاسِ حَتَّى أَظُنَّهَا
 فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا عَدُوا مُحَارِبًا ،
 هُمْ يُطْفِئُونَ الْمَجْدَ وَاللهُ مُوْقِدُ ،
 وَيَرْجُونَ إِدْرَاكَ الْعُلَا يَنْفُوسُهُمْ
 وَهَلْ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا هُوَ وَاقِعٌ ،

كَانَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لَأْسِرِ النَّوَافِبُ
 وَمِثْلِي مَنْ تَجْرِي عَلَيْهِ الْعَوَاقِبُ
 كَذَلِكَ ، سَلَيْبٌ بِالرَّمَاحِ وَسَالِبٌ
 مَوَاقِفَ تُنسَى دُونَهُنَّ التَّجَارِبُ
 إِذِ الْمَوْتُ قُدَّامِي وَخَلْفِي الْمَعَابِ
 لِأَجْهَضَتِي بِالدَّمِ مِنْهُمْ عَصَابِ
 تَلَفَّتَ ثُمَّ اغْتَابَتِي ، وَهُوَ هَائِبٌ
 كَمَا تَنَرَدَى بِالْغُبَارِ العَنَاكِبُ
 حَسُودٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ عَائِبٌ
 سَتَحْدُثُ فِي الْخَاسِدِينَ الْكَوَافِبُ
 وَآخِرَ خَيْرٍ مِنْهُ عِنْدِي الْمُحَارِبُ
 وَكَمْ يَنْقُصُونَ الْفَضْلَ وَاللهُ وَاهِبُ
 وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْمَعَالِي مَوَاهِبُ
 وَهَلْ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا هُوَ كَاسِبُ؟

١ الدُّلَانُ : الدليل .

٢ تَشْعَّنْتُ : تَقْلَقَتْ . أَجْهَضَتِي : أَبْسَفَتِي ، أَزْلَقَتِي .

وَهَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ غَالِبٌ
 وَلَا ذَكَرٌ لِي إِنْ حَارَبَنِي الْمَطَالِبُ
 وَيَأْتِي بِصَوْبِ الْمُرْزِنِ إِلَّا السَّحَابَ؟^۱
 وَلَيْسَ عَلَيَّ إِنْ نَبَوْنَ الْمَضَارِبُ
 فَلَا الْخَزَمُ مُغْلوبٌ وَلَا الْحَصْمُ غَالِبٌ
 فَلَا الدَّرَعُ مَنَاعٌ وَلَا السَّبِقُ قَاضِبٌ^۲
 وَلَا صَاحِبٌ مِمَّا تَحْيَيْتَ صَاحِبٌ
 أَوَانِسٌ لَمْ يَنْفِرُنَّ عَيْ دَبَائِبُ
 لِكَافِرٍ نُعْمَى إِنْ فَعَلْتُ مُؤَدِّبٌ
 فَلَا الْقَوْلُ مَرْدُودٌ وَلَا الْعَذْرُ نَاضِبٌ
 وَلَا شَابٌ ظَنَّ قَطْ فِيهِ الشَّوَّابِ
 وَتَجْهِذُنِي شَوْفًا إِلَيْهِ الْحَوَادِبُ
 وَهُنْ عَوَاصِمٌ فِي هَوَاهُ غَوَالِبُ
 فَلَا تَخَشَ سَبِقُ الدَّوْلَةِ الْقَرْمَ أَنْتِي

وَهَلْ لِقَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ غَالِبٌ،
 عَلَيَّ طَلَابُ الْمَجْدِ مِنْ مُسْتَقْرَةٍ
 وَهَلْ يُرْتَجِي لِلْأَمْرِ إِلَّا رِجَالُهُ ،
 وَعِنْدِي صِدْقَ الْفَرْبِ فِي كُلِّ مَعْرِكَةٍ ،
 إِذَا كَانَ سَبِقُ الدَّوْلَةِ الْمُلْكُ كَافِلٌ
 إِذَا اللَّهُ لَمْ يَعْرِزْكَ مِمَّا تَحَافَهُ ،
 وَلَا سَابِقٌ مِمَّا تَحْيَيْتَ سَابِقٌ ،
 عَلَيَّ لِسَبِقِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ أَنْعَمْ
 الْجُنُودُ إِحْسَانَهُ فِي ، إِنِّي
 لَعَلَّ الْقَوْلَيْ عَقْنَ عَمَّا أَرَدْتُهُ ،
 وَلَا شَكَ قَلْبِي سَاعَةً فِي اعْتِقَادِهِ
 تُورَقْنِي ذِكْرَى لَهُ وَصَبَابَةُ ،
 وَلِي أَدْمَعْ طَوْعَنِي إِذَا مَا أَمْرَتُهَا ،
 فَلَا تَخَشَ سَبِقُ الدَّوْلَةِ الْقَرْمَ أَنْتِي

۱ نَبَوْنَ : لم يقطعنَ . الْمَضَارِبُ : الْوَاحِدُ مَضَرِبٌ : مَكَانُ الْفَرْبِ مِنْ السَّبِقِ .

۲ قَاضِبٌ : قَاطِعٌ .

فَلَا تُلْبِسْنِي التَّعْمَى وَغَيْرُكَ مُلْبِسٌ،
 وَلَا أَنَا مِنْ كُلِّ الْمَطَاعِيمِ طَاعِيمٌ
 وَلَا أَنَا رَاضٍ إِنْ كَثُرْنَا مَكَاسِي،
 وَلَا السَّيِّدُ الْقَسْقَامُ عِنْدِي يَسِيدٌ
 يَأْعُلُمُ مَا نَلْقَى؟ نَعَمْ بَعْلَمُونَهُ
 أَلْبَقَى أَخِي دَمْعًا، أَذَاقَ كَرَّى أَخِي؟
 بَنَفْسِي وَإِنْ لَمْ أَرْضَ نَفْسِي لَرَاكِبٌ
 قَرِيرٌ بَجَارِي الدَّمَعِ مُسْتَلِبُ الْكَرَّى
 أَخِي لَا يُنْدِقْنِي اللَّهُ فِي قَدَّانِ مِثْلِهِ!
 تَجَاهَوْزَتِ الْقُرْبَى الْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا،
 أَلَا لَيْتَنِي حُمِّلْتُ هَمِّي وَهَمَّهُ.
 فَتَمَنْتُ لَمْ يَجِدْ بِالنَّفْسِ دُونَ حَيَّيْهِ
 أَتَانِي، مَعَ الرُّكْبَانِ، أَنْكَ جَازَعَ،
 وَمَا أَنْتَ مِنْ يُسْخِطُ اللَّهَ فِعلُهُ
 وَلَا تُفْبَلُ الدَّنَى وَغَيْرُكَ وَاهِبُ
 وَلَا أَنَا مِنْ كُلِّ الْمَشَارِبِ شَارِبٌ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْعِزَّةِ تِلْكَ الْمَكَاسِبُ
 إِذَا اسْتَرْزَلْتَهُ عَنْ عُلَاهِ الرَّغَائِبُ
 عَلَى النَّأَيِّ أَحْبَابٌ لَنَا وَحَبَّابٌ
 أَبَّ أَخِي بَعْدِي مِنْ الصَّبَرِ آئِبٌ
 بُسَائِلُ عَيِّ كُلُّمَا لَاحَ رَاكِبٌ
 يُقْلِقِيلُهُ هَمٌّ مِنَ الشَّوْقِ نَاصِبٌ
 وَأَنِّي لَهُ مِثْلٌ، وَأَنِّي الْمُقَارِبُ؟
 فَأَصْبَحَ أَدْنَى مَا يُعْدَ المُنَاسِبُ
 وَأَنَّ أَخِي نَاءٌ عَنِ الْحَمْ عَازِبٌ
 فَتَمَّا هُوَ إِلَّا مَادِقُ الْوُدَّ كَادِبٌ
 وَغَيْرُكَ بَخْفَى عَنْهُ اللَّهُ وَاجِبٌ
 وَإِنْ أَخَدْتُ مِنْهُ الْحُطُوبُ السَّوَالِبُ

١ آب : قصد .

٢ أراد بالراكب المسائل : اخاه .

٣ مادق الود : اي ان وده مشوب بكدر .

وَلَنِي لَمْ يَجِدْ أَعْزَمَهُ ، خَلَالَ أَنَّ عَزَمَهُ
وَرِقْبَةَ حُسَادٍ صَبَرْتُ لِي وَقْعِهَا
وَكَمْ مِنْ حَزَنٍ مِثْلِ حُزْنِي وَوَاللهِ
وَلَتَسْتُ مَلُومًا إِنْ بَكَيْتُكَ مِنْ دَمِي
أَلَا لَيْسَ شِعْرِي هَلْ أَبْيَثَنَ لَيْلَةَ
تَسَاقَلُ بِي فِيهَا إِلَيْكَ الرَّكَابُ ؟

لم يبق غير قلب مشيع

وكتب اليه أبو الحسن محمد بن محمد الأسر
بوصيه بالصبر والتجلد فكتب اليه

نَدَبْتَ لِحُسْنِ الصَّبْرِ قَلْبَ تَجْيِبٍ
وَنَادَيْتَ بِالْقُسْلِيمِ خَيْرَ مُجِيبٍ
وَلَمْ يَبْقَ مِنِي غَيْرُ قَلْبٍ مُشَيْعٍ
وَعُودٌ عَلَى نَابِ الزَّمَانِ صَلَبٌ
وَقَدْ عَلِمْتَ أُمِّي بِأَنَّ مَنِي
كَمَا عَلِمْتُ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَغْرِقَ ابْنُهَا
بِمَهْلَكِهِ فِي الْمَاءِ؛ أُمٌّ شَبِيبٌ
تَجَشَّمْتُ خَوْفَ الْعَارِ أَعْظَمَ حُطْمَةً
وَأَمَّتُ نَصْرًا كَانَ غَيْرَ قَرِيبٍ
وَلِلْعَارِ خَلَى رَبِّ غَسَانَ مُلْكَهُ
وَفَارَقَ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ مُصِيبٍ^١

١. القبيب : السيف القطاع.

٢. هو شبيب بن شبة فارس الموارج غرق في نهر .

كانت أم شبيب الموارجي رأت كأنها ولدت ناراً فلما بللت السماء وقعت في ماء فطفقت فكان يقاتل
هادئ مات ابنته ، فتقول لا ، فيقال قد قتل ، فتقول لا ، فلما قيل لها قد غرق بكت وناحت
(الشرح لأبن خالويه)

٣. رب غسان : جبلة بن الأبيهم الفساني لطم رجلاً فازمه صر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، القول
(الشرح لأبن خالويه)

وَلَمْ يَرْتَغِبْ فِي الْعِيشِ عِيسَى نَصْبٌ
وَلَا خَفَّ خُوفَ الْحَرْبِ قَلْبٌ حَسِيبٌ
رَضِيتُ لِنَفْسِي : كَانَ غَيْرَ مُؤْفَقٍ ;
وَلَمْ تَرْضِ نَفْسِي : كَانَ غَيْرَ نَجِيبٍ

مُسِيْءٌ مُحْسِنٌ

مُسِيْءٌ مُحْسِنٌ طَوْرًا وَطَوْرًا ، فَمَا أَدْرِي عَدُوَّيْ أُمِّ حَبِيبِي
يُقْلِبُ مُقْلَهَا ، وَيَدِيرُ لَهْظَا ، بِهِ عُرِفَ الْبَرِيءُ مِنَ الْمُرِيبِ
وَبَعْضُ الظَّالِمِينَ ، وَإِنْ تَنَاهَى ، شَهِيْهِ الظُّلْمُ ، مُعْتَقَرُ الذَّنُوبِ

١ عيسى بن مصعب بن الزبير كان مع أبيه في حرب عبد الملك وهو صبي ، فلما أحسن مصعب الموت قال له أبوه : انج بنفسك ! فقال : والله ما كنت لأفارقك ، وتقديم فتائل حتى قتل .
(الشرح لابن خالويه)

٢ أي انه رضي بأن يقال عنه انه كان غير موفق فيما عمله ، ولكنه لا يرضي بأن يقال عنه انه غير كريم الحسب .

من للحرب ان لم نكن لها

وَقَعْتُ مَنَاظِرَةً بَيْنَ أَبْنَى فَرَاسَ وَالْمَعْسَقِ،
وَهُوَ فِي اسْرِهِ، فَقَالَ لِهِ الْمَسْتَقُ : « إِنَّا أَنْتَ
كَتَابٌ وَلَا تَعْرِفُونَ الْحَرْبَ » فَرَدَ عَلَيْهِ أَبُو فَرَاسُ
قَائِلاً : « نَحْنُ نَطْلَأُ أَرْضَكَ مِنْذَ سَيِّنَ سَيِّنَ بِالسَّيْفِ
أَمْ بِالْأَقْلَامِ؟ » ثُمَّ قَالَ :

أَنْزَعْتُمُ، يَا ضَحَّكَمَ الْغَادِيدِ، أَنَّنَا
فَوَيْلَكَ مَنْ لِلْحَرْبِ إِنْ لَمْ نَكُنْ لَهَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُسْمِي وَيُضْحِي لَهَا تِرْبَانَا
وَمَنْ ذَا يَقْوِدُ الشَّمَّ أَوْ يَصْدِمُ الْقَلْبَ؟
وَجَلَّلَ ضَرْبًا وَجْهَ وَالدِّلْكَ الْعَضْبَ؟
وَخَلَالَكَ بِالْقَانِ تَبَشَّدِيرُ الشَّعْبَ؟
وَإِيَّاكَ لَمْ يُعْصِبْ بِهَا قَلْبُنَا عَصْبَنَا؟
فَكُنْتَ بِهَا أَسْبَداً وَكُنْتَ بِهَا كَلْبَنَا
وَنَحْنُ أَسْوَدُ الْحَرْبِ لَا نَعْرِفُ الْحَرْبَ؟
فَوَيْلَكَ مَنْ لِلْحَرْبِ إِنْ لَمْ نَكُنْ لَهَا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَلْفُظُ الْجَيْشَ مِنْ جَنَبَاتِهِ؟
وَوَيْلَكَ مَنْ أَرْدَى أَخَاكَ بِمَرْعَشِ
وَوَيْلَكَ مَنْ خَلَى ابْنَ أَخْتَكَ مُؤْنَقًا
أَنْسُوعِدْنَا بِالْحَرْبِ حَتَّى كَانَنَا
لَقَدْ جَمَعْتَنَا الْحَرْبُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ

١ اللحاديد ، الواحد لنفرد : لحمة في الخلق . وقوله : ضخم اللحاديد كناية عن ضخامة الرقة .

٢ يلف : يطوق . الشم ، الواحد أشم : السيد ذو الأنفة . القلب : اي قلب الجيش .

٣ يزيد : جلل وجه والدك بالمضب اي السيف . وجله : عمه وغضاه .

٤ القان : بلد بالروم وراء خرثة . الشعب : الطريق في الجبل والمراد انه فر هارباً .

* يعصب : يربط .

وَسَلْ أَلَّ بَرْدَالِيسْ أَعْظَمُكُمْ خَطَبَا
 وَسَلْ سِيْنَطَهُ الْبِطْرِيقْ أَثْبَتُكُمْ قَلْبَا
 نَهَبْنَا بِبِيْضِ الْهِنْدِ عَزَّهُمْ نَهَبَا
 وَسَلْ أَلَّ مَسْوَالَ الْحَاجِجَةِ الْغَلْبَا
 وَسَلْ بِالْمُسْطَرِيَاطِسِ الرَّوْمِ وَالْعَرْبِيَا
 وَأَسَدَ الشَّرِي الْمَلَائِي وَإِنْ جَمِدتْ رُعَا^١
 وَأَسَدَ الشَّرِي قَدْنَا إِلَيْكَ أَمِ الْكِتْبَا^٢
 كَمَا اشْتَفَقَ الْيَرْبُوعُ يَلْتَشِمُ التَّرْبَا^٣
 لَقَدْ أَوْسَعْتَكَ النَّفْسُ يَا بَنَ اسْتَهَا كِيدْبَا
 وَأَنْفَذْنَا طَعْنَا ، وَأَثْبَتْنَا قَلْبَا
 أَفْلَكْتُكُمْ خَيْرَا ، وَأَكْثَرُكُمْ عَجْبَا

فَسَلْ بَرْدَسَا عَنَا أَخْحَادَ وَصِهْرَةُ ،
 وَسَلْ قُرْقُواسَا وَالشَّمِيشَقَ صِهْرَةُ ،
 وَسَلْ صِيدَكُمْ أَلَّ الْمَلَائِينِ إِنْتَا
 وَسَلْ أَلَّ بَهْرَامِ وَأَلَّ بَلْنَطَسِ ،
 وَسَلْ بِالْبُرْطَسِيِسِ الْعَسَاكِرَ كَلْهَا
 أَلَّمْ تُفْنِيهِمْ قَتْلَا وَأَسْرَا سُبُوفْنَا
 بِأَقْلَامِنَا أَجْحِرْتَ أَمْ بِسِيُوفِنَا ؟
 تَرَكْنَاكَ فِي بَطْنِ الْفَسَلَةِ تَجْوِبُهَا
 تُفَاخِرُنَا بِالْطَّعْنِ وَالْفَسْرَبِ فِي الْوَغْنِ
 رَعَى اللَّهُ أَوْفَانَا إِذَا قَاتَلَ ذِمَّةً
 وَجَدْنَا أَبَانَكَ الْمِلْجَ لَنَا خَبَرَتْهُ

١ كل ما تقدم من الأسماء هو أسماء أسر وأبطال يزدلفون .

٢ أجهزت : أي أطلق الفزع إلى الاتجاه إلى الأماكن الخصبة .

٣ اليربوع : نوع من القوار . قوله يلشم الترب يا المراد أنه يستر وجهه بالتراب خوفا .

الله ستر من النوب

وَلَمَّا أَنْ جَعَلَتُ اللَّهُ مِنِّي سِرْأً مِنَ التُّوبِ
رَمَّتِي كُلُّ حَادِثَةٍ فَأَخْطَطَتِي وَلَمْ تُصِبِّ

الحبيب الحبيب

أَسَاءَ فَزَادَتْهُ الْإِسَاءَةُ حُظْلَةً ،
حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، حَبِيبٌ
يَعْدُ عَلَى العَذَلَوْنَ ذُنُوبَهُ ،
وَمِنْ أَنَّ الْوَجْهَ الْمَلِيقَ ذُنُوبُ؟
فَبِمَا أَيْتَهَا الْحَافِ ، وَتَسَأَلَهُ الرَّضَا ،
وَبِمَا أَيْتَهَا الْحَافِ ، وَتَسَأَلَهُ الرَّضَا ،
لِهَنَّ اللَّهُ مَنْ يَرْعَىكَ فِي الْقُرْبَ وَحْدَهُ
وَمَنْ لَا يَحْوِطُ الْغَيْبَ حِينَ تَغِيبُ

حال ترد الحاسدين بغيظهم

لَبِسْنَا يَدَاءَ اللَّيلِ وَاللَّيْلُ رَاضِحٌ
وَلَبِسْنَا كَعْصَنِيْ بَانَةً عَابَشَتْهُمَا
إِلَى الصَّبَحِ رِيحًا شَمَالٌ وَجَنَوبٌ
بِحَالٍ تَرَدَّ الْحَاسِدِينَ بِغَيْظِهِمْ
إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَانَةً
مَبَادِي نُصُولٌ فِي عِذَارٍ خَضِيبٍ
وَبَاتٌ صُبْحٌ قَدْ أَفْبَكَتْ غَيْرَ مُذَمَّمٍ ،

نَدَلْ عَلَى مَوَالِيْنَا

نُدِلَّ عَلَى مَوَالِيْنَا وَتَجْفُو وَتُعْتَبِهِمْ وَإِنَّ لَنَا الدَّنُوبَ
بِأَقْوَالِ يُسْجَانِبِنَ الْمَعَانِي وَالْأَسْنَةِ يُخَالِفُنَ الْفُلُوبَ

عَيْنِي عَوْنَ عَلَى قَلْبِي

مَنْ لِي بِكِتْمَانِ هَوَى شَادِينِ عَيْنِي لَهُ عَوْنَ عَلَى قَلْبِي ؟
عَرَضْتُ صَبَرِي وَسُلُوْيَ لَهُ ، فَاتَّسْتَشَهَدَأَ فِي طَاعَةِ الْحُبَّ

الرَّبَابُ الْبَاكِي

وَزَانِيرُ حَبَّبِهُ إِغْبَابُهُ ، طَالَ عَلَى رَغْمِ السُّرَى اجْتِنَابُهُ^١
 وَأَفَاهُ دَهْرٌ عُصْلُ " أَنْتِيَابُهُ" ، وَاجْتَابَ بُطْنَانَ العَسْجَاجِ جَابُهُ^٢
 يَدْأَبُ مَا رَدَ الزَّمَانُ دَآبُهُ ، وَأَرْفَدَتْ خَيْرَاتُهُ وَرَابُهُ^٣
 وَأَفَى أَسَامَ هَطْلَيْهِ رَبَابُهُ بَاكِ حَزَينُ ، رَعْدُهُ اتْحَابُهُ^٤
 جَادَتْ بِهِ مُسْبِلَةُ أَهْدَابُهُ ، رَائِحَةُ هُبُوبُهَا هِبَابُهُ^٥
 ذَبَالَةُ ذَلتُ لَهَا صِعَابُهُ رَكْبُ حَيَّاهُ وَالصَّبَّا رِكَابُهُ^٦
 حَتَّى إِذَا مَا اتَّصَلتْ أَسْبَابُهُ وَضُرِبَتْ عَلَى الشَّرَى عُقَابُهُ^٧
 وَضُرِبَتْ عَلَى الرَّقِ قِبَابُهُ وَامْسَدَ فِي أَرْجَانِهِ أَطْنَابُهُ^٨
 وَتَبَسَّعَ اتْسِجَامَهُ اتْسِكَابُهُ وَرَدَفَ اصْطِفَاقَهُ اضْطِرَابُهُ^٩

١. أَهْبَابُهُ مِنْ أَنْبَابِ الْقَوْمِ : جَاءُوهُمْ يَوْمًا وَرَكِبُوهُمْ يَوْمًا.

٢. العُصْلُ : المُوَرْجَةُ فِي صَلَابَةِ . اجْتَابَ : قَطَعَ . جَابَهُ : لَعْلَهَا مُخْفَفٌ جَابَهُ أَيْ قَاطَنَهُ .

٣. يَدْأَبُ : يَمْدُدُ فِي عَصْلِهِ . دَآبُهُ : دَآبَهُ . أَرْفَدَتْ : أَعْنَتْ . رَابُهُ : غَدَرَهُ .

٤. الرَّبَابُ : السَّعَابُ .

٥. الْهَبَابُ : النَّشَاطُ .

٦. ذَبَالَةُ : أَيْ سَعَابَةٌ تَجْزُرُ ذَيلَهَا .

كَانَهَا قَدْ حُمِّلَتْ سَحَابَةُ^١
 رَكْنٌ شَرَوْرَى وَاصْطَفَتْ هَضَابَةُ
 جَلَّتِي عَلَى وَجْهِ الشَّرَى كِتَابَهُ
 وَشَرِقَتْ بِسَائِهَا شِعَابَهُ
 وَحَلَّيَتْ بِنُورِهَا رِحَابَهُ
 كَانَهَا لَمَّا انْجَلَّتِي مُنْجَابَهُ
 وَلَمْ يُؤْمِنْ فَقَدَهُ إِيَابَهُ
 شَيْخٌ كَبِيرٌ عَادَهُ شَبَابَهُ^٢



أَنْجَلَّتِي بِرِحَابِهِ

١ شَرَوْرَى : جَبَلٌ .

٢ الْفَسِيرُ عَادَهُ إِلَى الْبَلْبَلِ .

مت مع من تحب

فَإِنْ يُرْثِي أَخْهُ وَيُجْرِدُ مِنْ نَفْسِهِ شَخْصاً يُخَاطِبُهُ

أَتَرْعَمُ^١ أَنْكَ حِدَنُ^٢ الوفاءِ
وَقَدْ حَجَبَ التُّرْبُ^٣ مِنْ قَدْ حَجَبَ^٤
فَلَانْ^٥ كُنْتَ تَصْدُقُ^٦ فِيمَا تَقُولُ^٧
فَمُتْ قَبْلَ مَوْتِكَ^٨ مَعَ مَنْ تُحِبُّ
وَإِلاَّ فَقَدْ صَدَقَ^٩ الْقَاتِلُونَ^{١٠} :
مَا بَيْنَ حَيَّزٍ وَمَيْتٍ^{١١} تَسْبَ
عَقِيلَتِي^{١٢} اسْتُلِبْتِ^{١٣} مِنْ^{١٤} يَدِي^{١٥}
وَكُنْتُ أَقِيكِ^{١٦} ; إِلَى أَنْ رَمَتْكِ^{١٧}
يَدُ الدَّهْرِ^{١٨} مِنْ^{١٩} بَحِثْ لَمْ^{٢٠} أَحْتَسِبَ^{٢١}
وَلَا صَرَفْتُ^{٢٢} عَنْكِ^{٢٣} صِرْفَ النُّوَبِ^{٢٤}
وَلَا بَقِيَتْ^{٢٥} لِمَةُ^{٢٦} لَمْ^{٢٧} تَشِبَّ
وَلَكِنْتُ^{٢٨} سُتَّةُ^{٢٩} تُسْتَحِبَّ
لَمَّا كَانَ^{٣٠} لِي^{٣١} فِي حَيَاةِ أَرَبِ^{٣٢}
وَلَوْ رُدَ^{٣٣} بِالرَّزْءِ^{٣٤} مَا^{٣٥} تَسْتَحِقَ^{٣٦}

١. الحدن : الصديق.

٢. العقيلة : السيدة الكريمة ، وأراد بها أخيه .

٣. أقيك : أحبك . أحسِب : أظن وآتُوْقَع .

٤. تقائي : احترافي وخرافي .

٥. أراد أنه لو كان موته يرد إلى أخيه الحياة لفداها بنفسه .

فاعل الجميل المذنب

فَعَلَ الْجَمِيلَ وَكُمْ يَكُنْ مِنْ قَصْدِهِ فَقَبِلَشُهُ وَقَرَّأَشُهُ بِذِنْوَبِهِ
وَلَرْبُّ فِيْلِ جَاءَتِي مِنْ فَاعِلٍ أَحْمَدَشُهُ وَذَمَّتِ مِنْ يَسَّانِي بِهِ

انفقت النفس والنشب

قال أبو عبد الله قال لي الأمير أبو ناس
سمعت الأمير سيف الدولة يقول : أنفق أخي
في مدة أحد عشر شهراً الثين وسبعين ألف درهم
من ذخائره ، فقلت له

مَنْ كَانَ أَنْفَقَ فِي نَصْرِ الْهُدَى نَثَبَا
فَأَنْتَ أَنْفَقْتَ فِيهِ النَّفْسَ وَالنَّشْبَا
يُذْكَرِي أَخْرُوكَ شِهَابَ الْخَرْبِ مُعْتَدِداً
فَيَسْتَضِيءُ، وَيَغْشِي جَدْلَكَ الْتَّهَبَا

بنا يدرك الثأر

لَقَدْ عَلِمْتُ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ أَنَا
يَسَا يُدْرِكُ الثَّأْرُ الَّذِي قَلَ طَالِبُهُ
وَأَنَا نَزَعْنَا الْمُلْكَ مِنْ عَقْرِ دَارِهِ
وَنَتَهَى الْقَرْمَ الْمُسْتَعِنَ جَانِبُهُ
وَأَنَا فَشَكْنَا بِالْأَغْرَى بْنَ رَائِقٍ
عَشِيشَةَ دَبَّتْ بِالْفَسَادِ عَقَارِبُهُ
أَخْدَدْنَا لَسْكُمْ بِالثَّارِ ثَارِ عُمَارَةِ،
وَقَدْ نَامَ لَمْ يَنْهَدْ إِلَى الثَّأْرِ صَاحِبُهُ^١

١ ابن رائق : هو الذي أراد قتل ناصر الدولة فقتلها هذا قبل ان يتحقق مراده .

٢ عمار العليل : قتل ابن رائق .

فارس العرب

قال ابن خالويه فصدق الأمير قوله
وأحسن الثناء عليه فكتب إليه أبو فراس

لَقَدْ ضَرَبْتَ بَعْنَ الصَّارِمِ الْعَصَبَ^١
وَلَا أُجِيرُ ذِي مَامَ الْبَيْضِ وَالْيَلَبِ^٢
وَلَا أَرُوحُ بِسَيْفِي غَيْرَ مُخْتَصِبِ
أَضْحَى ابْنُ عَمْكَ هَذَا فَارِسُ الْعَرَبِ
خَلَقْتَ يَابْنَ أَبِي الْمَيْجَاءِ فِي أَبِي !
مَا لِ أَرَاكَ لَبِيْضِ الْهِنْدِ تَسْمِحُ بِي ؟
فَكَيْفَ تَبْذُلُنِي لِلْسُّمِّ وَالْقُضْبِ ؟
وَأُوْسِعُ النَّفْسَ مِنْ عُنْدِي وَمِنْ عَجَبِ
تَشْتِي عَلَيَّ بِوَجْهِهِ غَيْرِ مُتَّبِبِ^٣
عَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُخْطِي وَلَمْ أَصِبِ
بِاِضَارِبِ الْحَيْشِ بِي فِي وَسْطِ مَقْرِفَةِ
لَا تَحْرُزُ الدَّرْعُ عَنِي نَفْسَ صَاحِبِها
وَلَا أَعُودُ بِرُمْحِي غَيْرَ مُنْخَطِمِ
حَتَّى تَقُولَ لَكَ الْأَعْدَاءُ رَاغِمَةً
هَيَاهَاتَ لَا أَجْحَدُ النَّعْمَاءَ مُتَعِمَّهَا
بِمَا مَنَ يُسْحَدِرُ أَنْ تَسْمِيَ عَلَيَّ يَدَهُ
وَأَنْتَ بِي مِنْ أَضَنَّ النَّاسِ كُلُّهُمْ
مَا زَلتُ أَجْهَلُهُ فَضْلًا وَأَنْكَرَهُ
حَتَّى رَأَيْتُكَ بَيْنَ النَّاسِ مُجْتَنِيَا
فَعَيْنَدَهَا وَعَيْوُنُ النَّاسِ تَرْمُقَنِي ،

١ العصب : السيف القاطع وهو بسكون العين وحرك للقافية .

٢ البيض : السيف . اليلب : الدروع من الجلود . والتروس .

٣ متلب : سمي .

البعيد القريب

وَقَفْتُ^١ عَلَى الأَسْنَى وَالنَّحِيبِ مُقْلَسًا ذَلِكَ الغَزَالِ الرَّبِيبِ
 كُلَّمَا عَادَتِي السَّلُو^٢ ؛ رَمَانِي غُنْجُ الْخَاطِيِّ يَسْهُمُ مُصِيبِ
 فَاتِيكَاتِ سِهَاهُمْهَا فِي الْقُلُوبِ فَاتِيرَاتِ ، قَوَاتِيلِ ، فَاتِينَاتِ ،
 وَلِدَاءِ مُخَامِيرِ مِنْ طَبِيبِ هَلْ لِصَبَرَ مُتَبَّمِ مِنْ مُعِينِ؟
 خَيْلَتُ أَنَّ الذَّنُوبَ كَانَتْ ذُنُوبِي أَيْهَا الْمُذَبِّ الْمُعَابِ حَتَّى
 غَيْرُ قَلْبِي عَلَيْكَ غَيْرُ كَثِيبِ كُنْ كَما شِيفَتَ مِنْ وِصَالِ وَهَجَرِي
 وَتَسِيمُ الصَّبَا ، وَقَدْ الْقَضِيبِ لَكَ جِسمُ الْهَوَى وَتَغَرُّ الْأَقْبَاحِ ،
 سِيمِيَاءُ الْهَوَى وَلَكِنْ أَفَرَتْ قَدْ جَحَدتَ الْهَوَى وَلَكِنْ أَفَرَتْ
 مِنْ أَذَى الْحَبَّ فِي عَذَابِ مُذَبِّي أَنَا فِي حَالَتِي وَصَالِي وَهَجَرِي
 وَوِصَالِي مُنْفَصِ بِرَقِيبِ بَيْنَ قُرْبِ مُشَغَّصِ بِصُدُودِ ،
 إِنَّ فِي الدَّمْعِ رَاحَةَ الْمَكْرُوبِ يَا خَلِيلِي ، خَلِيلِي وَدَمْعِي
 وَقَفَ الْقَلْبَ فِي سَبِيلِ الْحَبِيبِ مَا تَقُولَانِي فِي جِهَادِ مُحِبِّي

١ الرَّبِيبُ : المربي .

٢ السِّيَاهُ : الملاحة .

هل من الظاعنين مهند سلامي
 لقى الماجد الأريب الأديب ؟
 ابن عمي الذي على شحط دار
 والقريب المتعل غير قريبا
 خالص الود صادق الوعد أنسى
 في حضوري محافظ في متغبي
 كُل يوم بهندي إلى رياضا
 جادها فكره بغية سكوب
 وآردات يكُل أنس وبر ،
 وآفادات يكُل حسن وطيب
 يابن نصر وقيت بؤس الليالي
 وصروف الردى وكر الخطوب
 بيان صيري لما تأمل طرقني :
 بيان صيري بين ظبيه ربيب

١ اراد بابن عمه : المرسلة اليه هذه القصيدة .

٢ يشير الى أن ابن عمه اهدى اليه قصيدة من رياض افكاره .

٣ ابن نصر : هو زهير بن سعدان الذي يدعوه بابن عمه .

٤ عجز هذا البيت هو صدر مطلع القصيدة التي يجيئ عليها .

زين الشباب أبو فراس

قال يرثي نفسه ، مخاطباً ابنه ، يوم مقتله

أبُنِيَّتِي ، كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
أبُنِيَّتِي ، لَا تَحْزِنْ ! أبُنِيَّتِي ،
لَا لِلْجَمِيلِ مِنَ الْمُصَابِ !
نُوحِي عَلَيْيَ بِحَسْرَةِ
مِنْ خَلْفِ سَرِّكَ وَالْحِجَابِ
قُولِي إِذَا نَادَيْتِنِي ،
وَعَيَّبْتُ عَنْ زَرَدَ الْحَوَابِ :
زَيْنُ الشَّبَابِ ، أَبُو فِرَا^{سٌ} ، لَمْ يُمْتَّعْ بِالشَّبَابِ !

اقر له بالذنب

أقِرَّ لَهُ بِالذَّنْبِ وَالذَّنْبُ ذَنْبُهُ ، وَبَرَّعْمُ أَنِي ظَالِمٌ ، فَأَتُوبُ
وَيَقْصِدُنِي بِالْهَجْرِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ إِلَيْهِ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، حَبِيبُ
وَمِنْ كُلِّ دَمْعٍ فِي جَهَنَّمِ سَحَابَةٌ ، وَمِنْ كُلِّ وَجْهٍ فِي حَشَائِي لَهِبَ

صبور على طي الزمان ونشره

قُبَّلَتِي عَلَى مَا تَعْهَدَ أَنِّي صَلِيبٌ^١ ، وَعُودِي عَلَى مَا تَعْلَمَانِ صَلِيبٌ^١ ،
صَبَرُورٌ عَلَى طَيِّ الزَّمَانِ وَنَشَرُهُ ، وَإِنْ ظَهَرَتْ لِلَّدَهْرِ فِي نُدُوبٍ^٢ ،
وَإِنْ فَتَّى لَمْ يَكُسِّرِ الأَسْرُ قَلْبَهُ^٣ وَخَوْضُ المَنَابَاتِ جَيْدَهُ لِتَجَيِّبٍ^٣ .

الأيام غالبة

لِنِ الْزَّمَانِ ، وَإِنْ صَعْبٌ ، وَإِذَا تَبَاعَدَ فَاقْتَرَبَ
لَا تَكُنْ ذِينَ ، مَنْ غَالَبَ إِلَّا أَيَّامٌ كَانَ لَهَا الغَلَبُ

١ تعلمان : يخاطب علاميه منصوراً وفاتكا.

٢ التدرب : آثار البراح ، الواحد ندب.

٣ جيده : اجتهاده .

اصبر على رب الزمان

احذر مقاربة اللئام ! فإنه يُنْسِيك عنهم في الأمور مُجْرِب
قوم إذا أيسرت، كانوا إخوة وإذا تربت، تفرقوا وتجتبوا
اصبر على رب الزمان فإنه بالصبر تدرك كل ما تَنْتَلِبُ

يا ليل

يَا لَيْلٌ مَا أَغْفَلْتَ عَمَّا بِي : حَبَّائِي فِيكَ وَأَحْبَابِي
يَا لَيْلٌ نَامَ النَّاسُ عَنْ مُوْجَعِ نَاءِ ، عَلَى مَضْجَعِهِ نَابِي
هَبَّتْ لَهُ رِيحُ شَامِيَّةٍ مَشَّتْ إِلَى الْقَلْبِ بِأَسْبَابِ
أَدَتْ رِسَالَاتِ حَبِيبِ لَنَا فَهِمْتُهَا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي

١ نابي من نبا جبه عن الفراش : لم يطعن اليه .

اتعجب أن ملکنا الأرض

فیل : بلنه ان بعض الملوك أظهر دهشه
من عظمة ملک المدائن وکبر شائم ، فانشد

أتعجب أن ملکنا الأرض قسراً^١ وَأَنْ بُشِّي وَسَادَدَنَا الرَّقَابُ^٢؟
وَتُرْبَطُ في مَجَالِسِنَا الْمَذَاكِي ،^٣
فَهَذَا العِزُّ أُورَثَنَا الْعَوَالِي ؛^٤
وَأَمْثَالُ الْقِسِّي مِنَ الْمَطَابِي^٥ يَجُبُّ غِرَاسَهَا الْخَيْلُ الْعِرَابُ^٦ .
فَقَمْرَا ! إن حَالاً ملکتنا لَحَالٌ لا تُدَمَّرُ ولا تُعَابُ^٧ .

١. قسراً : قهراً .

٢. المذاكي : الممول .

٣. بحسب : يقطع .

الدنيا مطيبة راكب

ألا إنما الدنيا مطيبةٌ راكبٌ علا راكبُوها ظهرَ أوجَ أحدَتَا
شموسٌ متى أعطيتكَ طوعًا زمامها فكُنْ للأذى مِنْ عقْها مُترقبًا

ما الغدر من شيمتي

فندِيْتُكَ ! مَا الغدرُ مِنْ شِيمَتِي . قَدِيمًا وَلَا الْهَجَرُ مِنْ مُذْهَبِي !
وَهَبْتُكَ ، كَمَا تَدْعُونِي ، مُذْهَبًا ! أَمَّا يُقْبَلُ العُذْرُ مِنْ مُذْنِبِي ؟
وَأَوْلَى الرَّجَالِ ، بِعَتْبٍ ، أَخْ بَكَرُ العِتَابَ عَلَى مُعْتَبٍ

الصبر محظور على الصب

الْزَمَّيْ ذَنْبًا بِلَا ذَنْبٍ ، وَلَعَجَ فِي الْهِجْرَانِ وَالْعَتَبِ
أَحَادِيلُ الصَّبَرِ عَلَى هَجْرِهِ ، وَالصَّبَرُ مَحْظُورٌ عَلَى الصَّبِّ
وَأَكْتُمُ الْوَجْدَنَ ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ عَيْنَاهُ عَيْنَتِينِ عَلَى الْقَلْبِ
قَدْ كُنْتُ ذَا صَبَرٍ وَذَا سَلَوةٍ فَاسْتَشْهَدَأَ فِي طَاعَةِ الْحُبِّ

١. الصبر يعود إلى غلامه منصور وكان قد هجره . . .

٢

لَا أَطْلُبُ الرِّزْقَ الذَّلِيلَ

وَمَعْوَدِ الْكَرَّ فِي حَمْسَرِ الْوَغَىٰ ، غَادَرْتُهُ ، وَالْفَرَّ مِنْ عَادَاتِهِ^١
 حَمَلَ الْقَسَّاَةَ عَلَى أَغْرَى سَمَيَّذَعِ^٢ ، دَخَالِ مَا بَيْنَ الْفَتَى وَقَنَاتِهِ^٣
 لَا أَطْلُبُ الرِّزْقَ الذَّلِيلَ مَنَّالَهُ^٤ ، فَوْتُ الْهَوَانِ أَذَلَّ مِنْ مَقْنَاتِهِ^٥
 عَلَيْقَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ تَطْرُقُ سَاحَتِي^٦ ، لَمَّا فَضَلْتُ بَنَيْهِ فِي حَلَاتِهِ^٧
 فَالْحَرْبُ تَرْمِيَنِي بِيَضِّ رِجَالِهَا^٨ ، وَالدَّهْرُ يَطْرُقُنِي بِسُودِ بَنَاتِهِ^٩

١ حسن الوجى : اشتداد الحرب .

٢ السيدع : السيد الكرم الشريف الشجاع .

٣ بنات الدهر : نوابه .

٢

لست بحارث

ألا لبَّتْ قَوْمِيْ ، وَالآمَانِيْ كَثِيرَةً ، شُهُودِيْ . وَالأَرْوَاحُ غَيْرُ لَوَابِثٍ
 غَدَاءَةَ نُسَادِيْنِيْ الْفَوَارِسُ ؛ وَالقَنَّا تَرُدَّ إِلَى حَدَّ الْفَطْبَى كُلُّ نَاكِثٍ^١ :
 أَحَارِثُ ! إِنْ لَمْ تُصْدِرِ الرَّمَحَ فَانِيَا، وَلَمْ تَدْفَعْ الْجُلَّى فَلَتَسْتَ بَحَارِثٍ !

العهود البالية

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ جَرَّتْ يَفِرَّاقِنَا يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ : مَنْ هُوَ حَارِثٌ ؟
 يَذْكُرُنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ عَهْوَدَةً ، وَتِلْكَ عَهْوُدٌ قَدْ بَلِينَ رَئَائِثٌ^٢

١ الناكث : ناقص المهد .

٢ القمير عائد إلى سيف الدولة .

ج

حقان من عاج

جَارِيَةٌ ، كَحْلَاءُ ، مُشْوَقَةٌ ، فِي صَدْرِهَا حُقَّانٌ مِنْ عَاجٍ
شَجَّا فُؤَادِي طَرْفُهَا السَّاجِي ، وَكُلُّ سَاجٍ طَرْفُهُ شَاجٌ^١

لا نجوت إن نجا

قَامَتْ إِلَى جَسَارَاتِهَا تَشْكُّو ، بِذُلٍ وَشَجَّا
أَمَّا تَرَينَ ذَا الْفَتَى ؟ مَرَّ بِنَا مَا عَرَجَنا
إِنْ كَانَ مَا ذَاقَ الْهَوَى ، فَلَا نَجُوتُ ، إِنْ نَجَا

^١ شجا : احزن . الساجي : الساكن .

ع

أقى مدحى لقومي من جناح ؟

فُلُوبٌ، فِيكِ ، دَامِيَةُ الْجِرَاحِ؛ وَأَكْبَادٌ مُسْكَلَّمَةُ التَّوَاحِي
 وَحُزْنٌ^١ ، لَا نَفَادَ لَهُ ، وَدَمْعٌ يُلْاحِي، فِي الصَّبَابَةِ ، كُلُّ لَاحٍ
 أَشَدُّ رِيْ مَا أَرْوَحُ بِهِ وَأَغْدُو ، فَتَاهَ الْحَيْ حَيْ بَتِي رَبَاحٍ ؟
 إِلَيْا هَذِهِ ، هَلْ مِنْ مَقِيلٍ لِيُضِيَّنَ الصَّبَابَةِ ، أَوْ رَوَاحٍ ؟
 فَلَوْلَا أَنْتِ ، مَا قَلِيقَتْ رِكَابِي
 وَمِنْ جَرَاكِ أَوْطِينَتْ الفَيَانِي
 وَفِيكِ غُدُيْتُ الْبَانَ الْلَّقَاح٢
 رَمَثْكِ مِنْ الشَّامِ بِنَا مَطَابِيَّا
 قِصَارُ الْخَطْوِيُّ ، دَامِيَةُ الصَّفَاح٣

١. يلاحي : يبادر الملاحاة اي الملامة .

٢. اللقاح ، الواحدة لقحة : الناقة الخلوب التزيرة للبن .

٣. الصفاح ، الواحد صفح : البائب ، ولعله اراد بالصفاح اخفاف المطابيا .

تَجُولُ نُسُوعُهَا وَتَبِيتُ تَسْرِي
 إِذَا لَمْ تُشْفَ بِالْغَدَوَاتِ نَفْسِي
 يَقُولُ صَحَابِي وَاللَّيْلُ دَاجٌ
 لَقَدْ أَخَذَ السَّرَّى وَاللَّيْلُ مِنَا،
 فَقُلْتُ لَهُمْ عَلَى كُرْهٍ: أَرِحُوا
 لِرَادَةَ أَنْ يُقَالَ أَبُو فِرَاسٍ،
 وَكَمْ أَمْرِ أَغَالِبٍ فِيهِ نَفْسِي
 أَصَاحِبُ كُلِّ خَلٍّ بِالنَّجَافِي
 وَإِنَّا غَيْرُ أَنَامٍ لِنَحْوِي
 لِأَمْلَاكِ الْبِلَادِ، عَلَيْهِ ضَغْنٌ
 وَيَوْمٌ، لِلْكُمَاءِ بِهِ اعْتِنَاقٌ،
 وَمَا لِلْسَّمَالِ يَزْوِي عَنْ ذَوِيهِ
 لَنَا مِنْهُ، وَإِنْ لُؤْيَتْ قَلِيلًا،
 أَشَدَّ الْقَارِسِينَ إِلَى الْكِفَافِ

١ النسوع ، الواحد نفع : سير أو حبل تشد به الرحال .

٢ النملان : ضرب من السير السريع .

أَنَّا نِيْ مِنْ بَتِي وَرَقَاءَ قَوْلُ^١ أَنَّذَ جَتِي مِنَ الْمَاءِ الْفَرَاجِ
وَأَطِيبُ مِنْ نَسِيمِ الرَّوْضِ حَفْتُ
وَتَبَكِي فِي نَوَاحِيِ الْغَوَادِي
عِتَابُكَ يَا بَنَ عَمَ يَغْيِرْ جُرمِ
أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ وَخْزِ الرُّمَاجِ
وَمَا أَرْضَى اتِّصَافًا مِنْ سِوَاكُمْ
أَظْنَنَا؟ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ لَا شُمْ^٢ ! أَمْرَحَا؟ رَبَّ جَدِّي فِي مَرَاجِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ غَرْبَ الظَّنِّ ظَنَّ
أَثْرُكَ فِي رِضَاكَ مَدِيعَ قَوْمِي
أَعَزُّ الْعَالَمِينَ حِمَى وَجَارَا ،
أَرِيَتَكَ يَا بَنَ عَمَ بِأَيِّ عَذْرٍ
الْجَعْلُ فِي الْأَوَّلِيَّ مِنْ نِزَارٍ
وَهَلْ فِي نَيْطِيمِ شِعْرِي مِنْ طَرِيفٍ
أَمِنْ كَعْبَ نَشَا بَحْرُ الْعَطَابِيَا
وَصَاحِبُ كُلِّ عَضْبِ مُسْتَبِيعٍ
وَهَذَا السَّيْلُ مِنْ تِلْكَ الْغَوَادِي

١ بَنُورَقَاءُ : هُمْ قَوْمٌ عِبَادَةِ الشَّيْانِي الَّذِي اجْبَاهُ الشَّاعِرُ جَهَنَّمُ الْفَصِيْدَةُ .

وَلَوْ شِئْتُ الْجَوَابَ أَجَبْتُ لِكِنْ^١ خَفَضْتُ لِكُسْمَ عَلَى عِلْمِي جَنَاحِي
وَكَيْفَ أَعِيبُ مَدْحَ شَمْسَ قَوْمِي^٢ وَمَنْ أَضْحَى امْتِدَاحُهُمْ^٣ امْتِدَاحِي

لِي عِنْدَ الْعِدَّةِ دِيْوَن

أَيْلَحَانِي^٤ ، عَلَى الْعَبَرَاتِ ، لَاحَ
وَقَدْ يَشَّسَّ الْعَوَادِلُ^٥ مِنْ صَلَاحِي^٦
تَمَلَّكَتِي الْهَوَى بَعْدَ الشَّابِي^٧ ،
وَرَاضَتِي الْهَوَى بَعْدَ الْجِمَاحِ^٨
أَسْكَرَتِي اللَّهُظَى طَيِّبَةَ الشَّنَابِي^٩ ،
هَضَبَمِ الْكَشْحَ جَائِلَةَ الْوَشَاجِ^{١٠}
رَمَتَنِي نَحْوَ دَارِيكِ كُلَّ عَنْسِ^{١١} ،
وَصَلَتْ لَهَا غَدُوَيْ^{١٢} بِالرَّوَاحِ^{١٣}
تَطَاوِلَ فَضْلُ^{١٤} نِسْعَتِهَا وَقَلَتْ
فُضُولُ زِمَامِهَا^{١٥} ، عِنْدَ الْمَرَاحِ^{١٦}
حَمَلَنِي إِلَيْكِ صَبَّاً ذَا ارْتِيَاحِ^{١٧}
لَقْرُبِكِ^{١٨} أَوْ مُسَاعِدَ ذِي ارْتِيَاحِ
أَخَا عِشْرِينَ^{١٩} ، شَيَّبَ عَنَارِضِيَّهُ^{٢٠}
مَرِيضُ اللَّهُظَى فِي الْحَدَقِ الصَّحَاجِ^{٢١}
نَزَّحَنَ^{٢٢} مِنْ الرُّصَافَةِ عَامِدَاتِ^{٢٣}
بِأَرْضِ الْحَيِّ حَتَّى بَتَيْ فَلَاحِ^{٢٤}

١ يَلْحَانِي : يَلْوَمِي . الْمَوَادِلُ : الْوَرَامُ ، الْوَاحِدَةُ عَادِلَةٌ .

٢ شَابِي الشَّيْءِ : رَفْضِهِ . الْجِمَاحُ : الْمُصِيَانُ .

٣ سَكَرَى اللَّهُظَى : سَاكِنَةُ اللَّهُظَى لِيَنْهُ ، أَوْ مُتَكَرِّرَةُ الْمُفْلُونَ غَنِيًّا . جَائِلَةُ الْوَشَاجِ : كَنَابَةُ عَنْ دَقَةِ الْمُصَبِّ .

٤ الْعَنْسُ : النَّاقَةُ التَّورِيَّةُ . الرَّوَاحُ : شَدَ الدُّرُّوَةَ ، الْذَّهَابُ مَاءَ .

٥ النَّسْعَةُ : سَيرُ أَوْ حَيْلٌ مُطْوِلٌ تَشَدُّدُ بِهِ الرَّحَالُ ، وَالْفَسِيرُ لِلنَّسْعَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

٦ الرُّصَافَةُ : هِيَ دِسَافَةُ هَشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي سُورِيَا الشَّمَالِيَّةِ .

رَكِبْتُ لَهُ ضَمِينَاتِ النَّجَاحِ
 دُيُونٌ في كَنَالَاتِ الرَّمَاحِ
 وَلَاقَنَا الْفَوَارِسَ فِي الصَّبَاحِ
 مِنَ الْأَطْوَادِ مُسْتَنْعِنُ التَّوَاحِي
 أَحْفَفَ الْفَارِسِينَ إِلَى الصَّبَاحِ
 إِذَا اسْتَبَقَ الْمُلُوكُ إِلَى الْقِدَاحِ
 وَأَغْزَرَهِمْ مَدَافِعَ سَبِيلِ رَاحٍ
 بَنَاتِ السَّبِقِ تَحْتَ بَنَى الْكِفَاحِ
 وَأَظْلَلَمْ وَقْتَهُ ، وَالْيَوْمُ صَاحِ
 عَلَى الْعُدَالِ ، عَصَاءُ اللَّوَاحِي
 أَرْوَمَتَهُ ، وَمَتَبَعُ السَّمَاحِ
 وَحَطَّ السَّيفِ أَعْمَارُ الْقِفَاحِ
 أَنِي مَدْحِي لِفَوْمِي مِنْ جُنَاحِ؟
 أَلَاهِي مَعْشَرِي ، وَبِهِمْ أَلَاهِي
 لَكُنْتُمْ ، يَا بَنَى وَرْقَا ، اقْرَأْهِي

إِذَا مَا عَنَّ لِي أَرَبْ بِأَرْضِي ،
 وَلِي عِنْدَ الْعُدَادِ بِكُلِّ أَرْضِي
 إِذَا التَّفَتَ عَلَيْ سَرَّاً قَوْمِي ،
 يَخِفَّ بِهَا إِلَى الْغَمَرَاتِ طَوْدِ
 أَشَدُ الْفَارِسِينَ وَإِنْ أَبْرَوا
 لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقِدَاحُ الْمُعَلَّى ،
 لَا وَسِعَهُمْ مَذَانِبِ مَاءِ وَادِ
 وَقَائِدُهَا إِلَى الْغَمَرَاتِ شَعْثَا ،
 تَكَدَّرَ نَقْعُهُ ، وَالْجَنَوْ صَافِ ،
 وَكُلِّ مُعَدَّلِي فِي الْحَيِّ آبِ
 وَهُمْ أَصْلُ هَذَا الْفَرَعِ طَابَتْ
 بَقَاءُ الْبَيْضِ عُمُرُ السُّرِّ فِيهِمْ
 أَسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَكْمُ الْمُرَجِّي
 وَلَكُنْتُ وَإِنْ صَبَرْتُ عَلَى الرَّزَا يَا
 وَلَكُو أَنِي اقْتَرَحْتُ عَلَى زَمَانِي

۱. المذنب ، الواحد مدقب : مسيل الماء والخدول . المدافع ، الواحد مدفع : مجرى الماء . الراح ،
 الواحدة راحة : الكف . السبب : العطاء .

ما للأسير يوم صالح

يرثي ابا العشائر وقد مات اسيراً عند الروم

أَبَا العَشَائِرِ ، لَا مَحْلَكَ دَارِسٌ^١ بَيْنَ الضَّلُوعِ ، وَلَا مَكَانُكَ نَازِحٌ
إِنِّي لِأَعْلَمُ بَعْدَ مَوْتِكَ أَنَّهُ مَا مَرَ لِلأَسْرَاءِ يَوْمٌ صَالِحٌ

قلب للقلب وجناح للجناح

يغتفر بجيش سيف الدولة وسلامه

عَلَوْنَا جَوْشَنَا بِأَشَدِّ مِنْهُ^٢ ، وَأَثْبَتَ عِنْدَ مُشْتَجِرِ الرَّماح^١
بِجَيْشِ جَاشَ بِالْفَيْرْسَانِ حَتَّى ظَنَنْتَ الْبَرَ بَحْرًا مِنْ سِلاحِ
وَالْأَسْنَةِ مِنَ الْعَذَابَاتِ حُمْرَ تُخَاطِبُنَا بِأَفْوَاهِ الرَّماح^١
وَأَرْوَعَ ، جَيْشُهُ لَيْلٌ بَهِيمٌ ، وَغُرَّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحٍ
صَفُوحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٌ ، قَلِيلٌ الصَّفْحُ مَا بَيْنَ الصَّفَاحِ
فَكَانَ ثَبَاتُهُ لِلْقَلْبِ قَلْبًا ، وَهَيْبَتُهُ جَنَاحًا لِلْجَنَاحِ

١ جوشن : جبل .

٢ الذباب ، الواحدة عذبة : ما سدل بين الكتفين من العامة .

عجبت !

يُخاطب سيف الدولة

عجبتُ، وقدْ لقيتَ بيْتِي كِلابٍ، وَأَرْوَاحُ الْفَوَارِسِ تُسْتَبَاحُ
فَكَيْفَ رَدَدَتْ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْهُمْ وقدْ أَخْذَتْ مَا خَذَهَا الرَّماحُ

الجميل والقبيح

لَمْ أُوْلَئِكْ بِالْحَفَاءِ ، لَأَنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِالْوَفَاءِ الصَّحِيحِ
فَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلٍ ، وَقَبِيعُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيعٍ

اغص لذكره

أغص لذكره، أبداً، بريفي وأشرق منه بالباء الفراح
وتمتعي مراقبة الأعادي غدوة الزيارة أو رواحي
ولئنني أملك فيه أمري ركبت إلته اعتناق الريحان

تبسم عن أفراح واسفر عن صباح

تبسم، إذ تبسم، عن أفراح وأسفر، حين أسفـر، عن صباح
وأنحـفتـي بـكـأسـيـ مـيـنـ رـضـابـ، وـكـأسـيـ مـيـنـ جـتـيـ خـدـيـ وـرـاحـ
فـمـيـنـ لـلـاءـ غـرـبـيـ صـبـاحـ؛ وـمـيـنـ صـهـبـاءـ رـيقـتـيـ اـصـطـبـاحـيـ
فـلـاـ تـعـجـلـ لـلـىـ تـسـرـيـعـ رـوـحـيـ فـسـوـقـيـ فـيـكـ أـيـسـرـ مـيـنـ سـرـاحـيـ

اعناق الرياح

عَدَتْنِي عَنْ زِيَارَتِكُمْ عَوَادٍ أَقْلَ مَخْوِفَهَا سُمْرُ الرَّمَاحِ
وَإِنْ لِقاءَهَا لَيَهُونُ عِنْدِي. إِذَا كَانَ الْوُصُولُ إِلَى نَجَاحِ
وَلَكِنْ بَيْسَنَا بَيْنَ وَهَجَرْ أَرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ صَالِحٍ؟
أَقْمَتُ وَلَوْ أَطْعَتُ رَسِيسٍ شُوقٍ رَكِبْتُ إِلَيْكَ أَعْنَاقَ الْرَّيَاحِ

قمر او ضوء مصباح

وَقَدْ أَرْوَحُ قَرِيرَ الْعَيْنِ . مُغْتَسِطاً
بِصَاحِبِ مِثْلِ نَعْلِ السَّيْفِ وَضَاحِ
عَذْبِ الْخَلَائِقِ ، مَحْسُودٌ طَرَائِفَهُ .
فِيمَا أَشَاءَ مِنْ ارْبَحَانِ وَأَنْرَاحِ
لَاثِ الْكَنَامِ عَلَى وَجْهِ أَسِرَّتِهِ . كَأَنَّهَا قَمَرٌ أَوْ ضُوءٌ مِصْبَاحٌ ۱

۱ لاث الکنام : لفه على وجهه .

سُوءٌ بِسُوءٍ

أغار صباح بن أبي جعفر الكلابي وبنو كلاب
على بعض أطراف الشام. فركب إليهم أبو فراس
من منج حتى لقهم وأوقع بهم وقتل صباحاً
وكتب إلىبني كلاب

أَلَا أَبْلِغُ سَرَّاهُ بَنِي كِلَابٍ إِذَا نَدَبَتْ نَوَادِيهِمْ صَبَاحًا :
جَزَيْتُ سَقِيهِمْ سُوءًا بِسُوءٍ ، فَلَا حَرَجًا أَتَبَتْ وَلَا جُنَاحًا
فَتَلَتْ فَتَى بَنِي عَمْرُو بْنِ عَبْدٍ ، وَأَوْسَعَهُمْ عَلَى الضَّيْفَانِ سَاحَةً
فَتَلَتْ مُعَوْدًا عَلَلَ العَشَابَيَا ، تَخَيَّرَتِ الْعَيْدُ لِهِ الْلَّقَاحَا
وَلَسْتُ أَرَى فَسَادًا فِي فَسَادٍ يَجْرُّ عَلَى طَرِيقِهِ صَلَاحًا

١ المحرج والخناج : الاسم .

٢ اللقاح ، الواحدة لقحة : الناتنة المخلوب . وعلل المشايا : شرب الماء مرة بعد مرأة ، يريد أنه يعيش في رفاهية من الحياة .

اقبَلتْ كَالبَلْدَر

أَقْبَلَتْ كَالبَلْدَرْ تَسْعَىْ ، غَلَسَاً ، نَحْوِيْ ، بِرَاحِرْ
قُلْتُ : أَهْلًا بِفَتَاهِ ، حَمَلَتْ نُورَ الصَّبَاحِ
عَلَيْ بالكَأسِ مَنْ أَنْهَ بَعْ مِنْهَا غَيْرَ صَاحِرْ !



أَهْلَكَتْنَاهُ بِرَاحِرْ

أوصيك بالحزن

وكتب إلى سيف الدولة يعزمه عن أخيه
وكان شديد الوجد بها وذلك في سنة ثلاث
وخمسين وثلاثمائة وأبسو فراس أمير
بالقسطنطينية وقد أتاه فيها

أوصيك بالحزن لا أوصيك بالحلان
إني أجيلك أن تكفي بتعزيمة ، يا خير مفقود
هي الرزية إن ضست بما ملكت
في مثل ما بك من حزن ومن جزع
لم يستقصي بعدي عنك من حزن ،
لأشركنك في الأوابع إن طرقت ،
كم شركتك في التهماء والرغبة^١

١ التعزف مصدر عزفه : لامه بشدة . الفند : الخطا في الرأي .

٢ الأوابع : الشدة .

أبكي بدموعٍ لهُ من حسرتي مَدَدْ ،
 وأستريحُ إلى صَبَرِي بلا مَدَدْ ،
 ولا أسوغُ نفسي فرحةً أبداً ،
 وقد عرَفتُ الذي تلقاهُ من كَمْدَرْ
 عِلْمًا بِأَنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى السُّهْدَرْ
 أَعْانَكَ اللهُ بِالْتَسْلِيمِ وَالْحَلَدَرْ
 يَقْدِيكَ بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِينَ وَالْوَلَدَرْ
 هَذَا الْأَمْسِيرُ الْمُبَقَّى ، لَا فِدَاءَ لَهُ ،
 بِاِمْرَداً بَاتَ يَبْكِي لَا مُعِينَ لَهُ ،

كن المعزى

وكتب إل سيف الدولة يعزيه عن أخيه الصغرى

قُولاً ليهذا السيد الماجد قول حزين، مثله، فاقد
 هيئات! ما في الناس من خالد لا بد من فقير ومن فاسد
 كُنْ المعزى، لا المعزى به، إن كان لا بد من الواحد

خلق جديد

قال أبو عبد الله و كنت عند الأمير أبي
فراس فكتب ألى سيف الدولة وقد سار عنه إلى
منزله : كتابي ، أطال الله يقام مولاي سيف
الدولة ، من متزلي وقد وردته ورود الشام الغام
موقر الظهر والظفر وقرآن وشكرآ . فاستحسن
سيف الدولة بلاغته في ذلك . فكتب إليه أبو فراس

هَلْ لِلْفَصَاحَةِ ، وَالسَّمَا حَةِ وَالْعُلَى ، عَنِي مَحِيدُ ؟
إِذْ أَنْتَ سَيِّدِي الَّذِي رَبَّيْتَنِي وَأَبِي سَعِيدٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْتَغْفِرُ لِمِنْ عَلَاءِ ، وَأَسْتَرِيدُ
وَتَرِيدُ فِي إِذَا رَأَيْتَنِي النَّدَى خَلْقٌ جَدِيدٌ

المرء يشرق بالزلال

وكتب إلى سيف الدولة يشكوا سيره إلى
ديار بكر وتخلصه إياه بالشام

إني مُنْعِتُ مِنَ التَّسِيرِ إِلَيْكُمْ ، وَلَوْ أَسْتَطَعْتُ لَكُنْتُ أَوْلَادِ
أَشْكُو ، وَهَلْ أَشْكُو جِنَابَةَ مُنْعِمٍ
قَدْ كُنْتَ عَدُوَّيْهِ وَكَبْتُ الْحَاسِدِ ؟
وَيَدِي إِذَا اشْتَدَ الزَّمَانُ وَسَاعِدِي
فَرُمِيتُ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أَمْلَأْتُهُ
لَنَكِنْ أَنْتَ دُونَ السَّرُورِ مَسَاءَةَ
فَصَبَرْتُ كَالْوَالِدِ التَّقِيِّ ، لِبَرَّهُ
وَنَقَضْتُ عَهْنَدًا كَيْفَ لِي بِوَفَائِهِ

وَالمرءُ يَشْرُقُ بِالْزَّلَالِ الْبَارِدِ
وَصَلَّتْ لَهَا كَفُّ الْقَبُولِ بِسَاعِدِ
أَغْفَى عَلَى الْمَرْأَةِ لِي ضَرِبُ الْوَالِدِ
وَسُقِيتُ دُونَكَ كَأسَ هَمِّ صَارِدِ

١ الصارد : ناقة الحمد

وداع دعاني

وَدَاعِ دَعَانِي ، وَالْأَسْنَةُ دُونَهُ ، صَبَّتُ عَلَيْهِ بِالْحَوَابِ جَوَادِي
جَنَّبْتُ إِلَى مُهْرِي الْمَنِيعِي مُهْرَهُ ، وَجَلَّتُ مِنْهُ بِالنَّجِيجِ نِجَادِي^١

بَيْنَنَا مُلْكُ قِيسَرِ

يُخاطب أخاه من القسطنطينية

لَقَدْ كُنْتُ أُشْكُوُ الْبُعْدَ مِنْكَ وَبَيْنَا بِلَادَ إِذَا مَا شِئْتُ قَرَبَهَا الْوَحْدَ^٢
فَكَيْفَ وَفِيمَا بَيْنَنَا مُلْكُ قِيسَرِ وَلَا أَمَلُ يُجَيِّي النَّفُوسَ وَلَا وَعْدُ!

١ النجيج : الدم . نجاد السيف : حماله .

٢ الوحد : السير السريع .

نرمي الجهل بالجهل

قال أبو فراس يصف الصفع عن بيبي نمير
وكلاب ويحذفونهم

إِذَا مَا دَتَوْنَا زَادَ جَاهِلُهُمْ بُعْدًا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ عَشَائِرِ
وَإِنَّا لَتَشْتِينَا عَوَاطِيفُ حِلْمِنَا
عَلَيْهِمْ، وَإِنْ سَاعَ طَرَالْقُهُمْ جَيدًا
وَيَسْتَعْنَا ظُلْمُ الْعَشِيرَةِ أَنْتَأَا
إِلَى ضُرَّهَا، لَوْ نَبْشَغِي ضُرَّهَا، أَهْدَى
وَإِنَّا إِذَا شِئْنَا بِعَادَ قَبِيلَةٍ
جَعَلْنَا عِجَالًا دُونَ أَهْلِهِمْ بُنْجَدًا^١
إِذَا جَعَلْنَا دُونَ أَعْدَاءِهَا سَدَّاً^٢
وَلَوْ عَرَفْتَ هَذِي الْعَشَائِرُ رُشْدَهَا
وَلَكِنْ أَرَاهَا، أَصْلَحَ اللَّهُ حَدَّا
وَأَخْلَفَهَا بِالرَّشْدِ، قَدْ عَدِمَتْ رُشْدًا
إِلَى كَمْ نَرُدَ الْبَيْضَ عَنْهُمْ صَوَادِيَا
وَتَشَنِي صُدُورَ الْخَيْلِ، قَدْ مُلِثَ حَقَدًا^٣
وَتَرْعَى رِجَالًا لَيْسَ نَرْعَى لَهُمْ عَهْدًا
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَلَلْحَرَبِ سَوْرَةٌ^٤
بِوَادِرَ أَمْرٍ لَا نُطْلِيقُ لَهَا رَدَّا

١ النجد : المرتفع .

٢ هنـي العـشـائـرـ : أـرـادـ بـهـاـ بـنـيـ كـلـابـ وـنـميرـ .

٣ الصـوـادـيـ : العـطـاشـ .

وَجَوْلَةَ حَرْبٍ يَهْلِكُ الْحِلْمُ دُونَهَا وَصَوْلَةَ بَأْسٍ تَجْمَعُ الْخُرُّ وَالْعَبْدَ
وَإِنَّا لَنَرَمِي الْجَهْلَ بِالْجَهْلِ مَرَّةً، إِذَا لَمْ تَجِدْ مِنْهُ عَلَى حَالَةٍ بُدَّا

الله الارادة

قال بعض النجاشي وقد أشار عليه
بأمر فضاله

يَا مُعْجِبًا بِنُجُومِهِ لَا النَّحْسُ مِنْكَ وَلَا السَّعَادَةُ
اللَّهُ يَسْقُصُ مَا يَشَاءُ وَقِيْ يَدِ اللَّهِ الزَّيَادَةُ
دَعْ مَا أُرِيدُ وَمَا تُرِيدُ دُ ، فَإِنَّ اللَّهَ الإِرَادَةُ

متى تختلف الأيام مثلي

خرج بردس الاسطراطيقوس بن توذلس
البطريق وهو ابن أخت ملك الروم في ألف من
وجوه الأرمن والروم الى نواحي منبع فصادف
أبا فراس يتصيد في سبعين فارساً ، فلراده
 أصحابه على المزيمة فأبى وثبت يقاتل حتى أثخن
بالبراح وأسر .

وكان في مجلس سيف الدولة ، ابن بردس
الاسطراطيقوس بن توذلس البطريق ، أسره يوم
هزمه جده المستك ، فلما حصل أبو فراس ،
رحمه الله ، في يد بردس كتب الى سيف
الدولة يسأله المقاداة به

لتدَيَّ ، وللنُّومِ الْكَلِيلِ الْمُشَرَّدِ
لأولٍ مبْدُولٍ لأولٍ مُجْتَسِدٍ
ومَا اخْطَبُ مِمَّا أَقُولُ لَهُ : قَدِيٌّ
لَنَبْلِ العِدَى إِنْ لَمْ يُصَبْ فَكَانَ قَدِيٌّ

دَعَوْتُكَ لِلْجَفَنِ الْقَرِيبِ الْمُسْهَدِ
وَمَا ذَاكَ بِخُلُّاً بِالْحَيَاةِ ؟ وَإِنَّهَا
وَمَا الْأَسْرُ مِمَّا ضَيَّقْتُ ذَرْعًا بِحَمْلِهِ
وَمَا زَلَّ عَيْ أَنَّ شَخْصًا مُعَرَّضًا

١. المهد : المحول على السهر .

٢. المجتبى : الطالب .

٣. قدي : حبي .

٤. فكان قد : أي فكان قد أصيب ، وفي البيت اكتفاء .

ولَكِنِّي أَخْتَارُ مَوْتَ بَنِي أَبِي
 عَلَى صَهْوَاتِ الْحَيْلِ ، غَيْرَ مُؤْسَدٍ
 وَتَأْبَى وَآبَى أَنْ أَمُوتَ مُؤْسَدًا
 بِأَيْدِي النَّصَارَى مَوْتَ أَكْبَدَ أَكْبَدًا
 وَلَكِنِّي لَمْ أَنْفُضْ ثُوبَ النَّجَلَدِ
 نَضَوْتُ عَلَى الْأَيَامِ ثُوبَ جَلَادَتِي ؛
 وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرٍ وَضِيَّةٍ
 فَهُنْ حُسْنٌ صَبَرٌ بِالسَّلَامَةِ وَأَعْلَمِي ؛
 وَمِنْ رَبِّ دَهْرٍ بِالرَّدِّي مُشَوَّعَدِي
 وَبَيْنَ صَفَيْيِ بِالْحَدِيدِ مُصَفَّدِ^١
 أَفَلَبُ طَرْقِي بَيْنَ خَلِ مُكَبَّلِ ،
 دَعَوْتُكَ ، وَالْأَبْوَابُ تُرْتَجُ دُونَنَا ؛
 فَمِثْلُكَ مَنْ يُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
 أَنَادِيكَ لَا أَنِ اخْتَافُ مِنَ الرَّدَى ،
 وَقَدْ حُطِّمَ الْحَاطِي وَأَخْتَرَمَ الْعِدَى
 وَقُلَّلَ حَدَّ الْمَشْرِقِ الْمُهَنَّدِ
 وَلَكِنْ أَنْفَتُ الْمَوْتَ فِي دَارِ غُرْبَةٍ
 بِأَيْدِي النَّصَارَى الْغُلْفِي مِيَّةَ أَكْبَدِ
 فَلَا تَرُكِ الأَعْدَاءَ حَوْلِي لِيَفْرَحُوا
 وَلَا تَقْطَعَ السَّالِ عَنِي ، وَتَقْعُدُ^٢
 فَلَسْتَ عَنِ الفِعْلِ الْكَرِيمِ بِمُقْعَدِ^٣

١- الأكباد : التغير اللون . الأكباد : المصاب في كبد .

٢- نضوت : خلعت . البلاطة : الشدة والقوة . التجلد : التصبر ، يريد انه أعطى الدهر قوته لكثره ما حارب ، ولكنه لم يخلع صبه .

٣- المكبل والمصفد : المقيد بالحديد .

٤- سيم من سامه الأمر : كلله اياه .

رفعتَ بها قَدْرِي وَأكثُرْتَ حُسْنِي
 وَقُمْ فِي خلاصِي صَادِقُ العَزْمِ وَاقْعُدْ
 مَعَابَ النَّزَارِيَّينَ مَهْلِكَ مَعْبُدِ
 يَهُدُونَ أَطْرَافَ الْقَرِيبِ الْمُقْصَدِ
 يُعَابُونَ إِذْ سِيمَ الْفِداءِ وَمَا فَدِي
 وَأَرْغَبَ فِي كَسْبِ الشَّاءِ الْمُخْلَدِ
 وَتَقْعُدُ عَنْ هَذَا الْعَلَاءِ الْمُشَيَّدِ
 وَأَنْسُمَ عَلَى أَسْرَاكُمْ غَيْرُ عُوَدِ؟!
 طَوْبَلَ تَجَادِ السَّيْفِ رَحْبَ الْمُقْلَدِ؟
 شَدِيدًا عَلَى الْبَاسِاءِ، غَيْرَ مُلْهَدِ؟
 وَأَسْرَعَ عَوَادِي إِلَيْهَا ، مُعَوَّدِ
 فَتَى غَيْرَ مَرْدُودِ الْتَّسَانِ أوَ الْبَدِ
 وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ بِالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
 وَلَا كُلَّ سَيَارٍ إِلَى الْمَجْدِ يَهْتَدِي

فَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ أَيَّادٍ وَأَنْسُمْ
 تَشَبَّثُ بِهَا أَكْرُومَةَ قَبْلَ فَوْتِهَا،
 فَإِنْ مُتَّ بَعْدَ الْيَوْمِ عَابِثَ مَهَلِكِي
 هُمْ عَضَلُوا عَنْهُ الْفِداءِ فَاصْبَحُوا
 وَكُمْ يَكُوكُ بِدُعَاءِ مُلْكُهُ؛ غَيْرَ أَنْهُمْ
 فَلَا كَانَ كَلْبُ الرَّوْمِ أَرْأَفَ مِنْكُمْ
 وَلَا بَلَغَ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَتَنَاهَضُوا
 أَضْحَوُا عَلَى أَسْرَاهُمْ بِي عُوَدًا،
 مَتَى تُخْلِفُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى
 مَتَى تَلِدُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى
 فَإِنْ تَفَتَّدُونِي تَفَتَّدُوا شَرَفَ الْعَلَاءِ،
 وَإِنْ تَفَتَّدُونِي تَفَتَّدُوا لِعُلَامَكُمْ
 يُدَافِعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ بِلِسَانِهِ،
 فَمَا كُلُّ مَنْ شَاءَ الْمَعَالِي يَسْأَلُهَا؛

١ عصلوا : عوجوا ، وتعلل المراد متعوا . يهدون : يرسدون . المقصد : المنظوم قصائده .

٢ تجاد السيف : حالاته وطولها كناية عن طول القامة . رحب المقلد : كتابة عن سعة ما بين الكتفين .

٣ الملهد : الذليل الفسيف .

أَقْلَتِي ! أَقْلَتِي عَسْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ
وَلَوْلَمْ تَنَلْ نَفْسِي وَلَا إِكْلَمْ أَكُنْ
وَلَا كُنْتُ أَلْفَ زُرْقًا عَيْبُونُهَا
فَلَا وَأَبِي ، مَا سَاعِدَانِي كَسَاعِدِي
وَلَا وَأَبِي ، مَا يَقْتَصُ الدَّهْرُ جَانِبًا
وَإِنَّكَ لِلْمُمْوَى ، الَّذِي بِكَ أَفْتَدِي ،
وَأَنْتَ الَّذِي عَرَفْتَنِي طُرُقَ الْعَلَا ،
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَغْتَنِي كُلَّ رُتبَةٍ ،
فَيَا مُلْبِسِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنِّي فِيكَ صَافَحْتُ حَدَّهَا ،
يَقُولُونَ : جَنَبْ عَادَةً مَا عَرَفْتَهَا ،
فَقُلْتُ : أَمَّا وَاللهِ لَا قَالَ قَائِلٌ :

۱. أفاله من صرتة : رفعه . مقصد : قاتل .

٢. الأشام : الكثير الشوم . الأنكاد : القليل التير .

٢- المصدر : من سقى الماء قليلاً .

٤- جنوب عادة : ألي ابتعد عنها ، والمرة آخر حافة العيش .

وَلَكِنْ سَأَلْقَاهَا ، فَإِمَّا مَنِيَّةً
 هِيَ الظُّنْ ، أَوْ بُنْيَانٌ عِزٌّ مُؤْطَدٌ
 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ يَعْدَدُ الْعِدَى ؛
 وَلَمْ يَرْمِنْ عَنْ يَدِهِ
 بَقِيَّتَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ تُحْمَى مِنَ الرَّدِّي ،
 بِعِيشَةِ مَسْعُودٍ ، وَأَيَّامِ سَالِمٍ ،
 وَتِعْمَةِ مَغْبُوطٍ ، وَحَالِ مُحَسَّدٍ
 وَلَا يَسْهِرُ مِنِي اللَّهُ قُرْبَكَ ! إِنَّهُ
 مُرَادِي مِنَ الدُّنْيَا وَحَظِّي وَسُودَادِي

١. عن يد : أي عن يد لا تخطر على المرمى .
 ٢. عبد الله : والد سيف الدولة .

ألا لا يسر الشامتون

يصف أسره ويدرك حصاده وبعض أهله

لِمَنْ جَاهَدَ الْحُسَادَ أَجْرُ الْمُجَاهِدِ ،
وَكُمْ أَرَى مِثْلِي الْيَوْمَ أَكْثَرَ حَاسِدِاً ؛
أَلَمْ يَرَ هَذَا النَّاسُ غَيْرِيَ خَاضِلاً ؟
أَرَى الْغَلَى مِنْ نَحْتِ النَّسَاقِ وَأَجْتَنَى
وَأَصْبَرُ ، مَا لَمْ يُحْسِبِ الصَّابِرُ ذِلَّةً ،
قَلِيلٌ اعْتِدَارٍ مَنْ يَبِيتُ ذُنُوبَهُ
وَأَعْلَمُ إِنْ فَارَقْتُ خِلَّا عَرَفْتُهُ ،
وَهَلْ غَضَّ مِنِ الْأَسْرِ إِذْ خَفَ نَاصِري
أَلَا لَا يُسْرَ الشَّامِتُونَ ؛ فَسَانَهَا
وَكُمْ مِنْ خَلَيلٍ حِينَ جَانَبَتُ زَاهِدًا
وَمَا كُلَّ أَنْصَارِي مِنَ النَّاسِ نَاصِري ؛
وَهَلْ نَافَعَنِي إِنْ عَنَصَرَي الدَّهْرُ مُفَرَّدًا
وَأَعْجَزُ مَا حَاوَلْتُ إِرْضَاءً حَاسِدِ
كَانَ قُلُوبَ النَّاسِ لِي قَلْبٌ وَاجِدٌ
وَكُمْ يَظْفِرُ الْحُسَادُ قَبْلِ بَمَاجِدِ !
مِنَ الْعَسْكَرِ الْمَاذِي سُمُّ الْأَسَادِ
وَالْبَسْ ، لِلْمَذْمُومِ ، حُلَّةَ حَامِدِ
طِلَابُ الْمَعَالِي وَأَكْتِسَابُ الْمَحَامِدِ
وَحَاوَلْتُ خِلَا أَنْتِي غَيْرُ وَاجِدِ
وَقَلَّ عَلَى تِلْكَ الْأَمْوَرِ مُسَاعِدِي ؟
مَوَارِدُ آبَائِي الْأُولَى ، وَمَوَارِدِي
إِلَى غَيْرِهِ عَاوَدَتُهُ غَيْرَ زَاهِدِ !
وَلَا كُلَّ أَعْضَادِي مِنَ النَّاسِ عَاصِدِي
إِذَا كَانَ لِي قَوْمٌ طِوَالُ السَّوَاعِدِ ؟

وَهَلْ أَنَا مَسْرُورٌ بِقُرْبِ أَفْكَارِي
 إِذَا كَانَ لِي مِنْهُمْ قُلُوبٌ الْأَبَاعِيدِ؟
 أَلَا جَاهِدًا فِي نَسْلِي مَا نَلَتْ مِنْ عُلَاءِ
 رُوَيْدَكَ اإِنِّي نِلَّتْهَا غَيْرَ جَاهِدِ!
 لَعَمْرُكَ، مَا طُرُقُ الْمَعَالِي خَفِيَّةُ
 وَلَكِنْ بَعْضَ السَّيْرِ لِيْسَ بِقَاصِدِ!
 إِلَّا إِنَّ طَرْقِي فِي الْأَذِي غَيْرُ سَاهِدِ
 وَبَيْتَ طَوِيلَ النَّوْمِ عَنْ غَيْرِ رَاقِدِ
 أَسِيرٌ لِدِي الْأَعْدَاءِ جَاهِيَّ الْمَرَاقِدِ؟
 مَشَانِي عَلَى الْخَدَّانِ، غَيْرُ فَرَائِدِ
 أَقْلَبُ فِيْكُرِي فِي وُجُوهِ الْمَكَائِدِ
 كَثِيرُ الْعِدَى فِيهَا، قَلِيلُ الْمُسَاعِدِ
 وَضَارَبْتُ حَتَّى أَوْهَنَ الضَّرْبُ سَاعِدِيَ
 مَوَاقِفُهُ عَنْ مِثْلِ هَذِي الشَّدَّادِ
 وَأَعْدَدْتُ لِلْهَيْجَاءِ كُلَّ مُجَاهِدِ
 بَنَاتِ الْبُكَيْرِيَاتِ حَوْلَ الْمَزَادِ^٢
 إِذَا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُسْدَةُ،
 وَهَلْ أَنَا مَسْرُورٌ بِقُرْبِ أَفْكَارِي
 أَلَا جَاهِدًا فِي نَسْلِي مَا نَلَتْ مِنْ عُلَاءِ
 لَعَمْرُكَ، مَا طُرُقُ الْمَعَالِي خَفِيَّةُ
 وَلَكِنْ بَعْضَ السَّيْرِ لِيْسَ بِقَاصِدِ!
 إِلَّا إِنَّ طَرْقِي فِي الْأَذِي غَيْرُ سَاهِدِ
 وَبَيْتَ طَوِيلَ النَّوْمِ عَنْ غَيْرِ رَاقِدِ
 أَسِيرٌ لِدِي الْأَعْدَاءِ جَاهِيَّ الْمَرَاقِدِ؟
 مَشَانِي عَلَى الْخَدَّانِ، غَيْرُ فَرَائِدِ
 أَقْلَبُ فِيْكُرِي فِي وُجُوهِ الْمَكَائِدِ
 كَثِيرُ الْعِدَى فِيهَا، قَلِيلُ الْمُسَاعِدِ
 وَضَارَبْتُ حَتَّى أَوْهَنَ الضَّرْبُ سَاعِدِيَ
 مَوَاقِفُهُ عَنْ مِثْلِ هَذِي الشَّدَّادِ
 وَأَعْدَدْتُ لِلْهَيْجَاءِ كُلَّ مُجَاهِدِ
 بَنَاتِ الْبُكَيْرِيَاتِ حَوْلَ الْمَزَادِ^٢
 إِذَا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُسْدَةُ،

١ القاسد : السهل .

٢ أبهره : أي قطع نفسه . المقربي : فرسي الأشقر .

٣ بنات البكرييات : أراد بها المليول ، ولعل هذه الكلمة منسوبة إلى البكرة وهي ناحية من نجد .
 المزاود : الواحد مزود : ما يوضع به الزاد وأراد هنا العلف .

فقد جرَّتِ الحَنَفاءُ حَتَّى حُذَيْفَةٌ
 وَكَانَ يَرَاهَا عَدَّةً لِلشَّدَائِدِ
 وَجَرَّتْ مَنَائِنَا مَالِكٌ بْنُ نُوَيْرَةٍ
 وَأَرْدَى ذُؤَابًا فِي بُيُوتِ عُتْبَيَّةِ ،
 عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِخَيْرٍ ؟ فَإِنَّ لِي
 فَكَمْ شَالَتِي مِنْ قَعْدَهَا حَشْدٌ حَاشِدٌ
 فَإِنْ عُدْتُ يَوْمًا عَادَ لِلْحَرَبِ وَالْعُلَا
 مَرِيرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ ؛ لَكِنْ جَارَهُ
 مُشَهَّى بِأَطْرَافِ النَّهَارِ وَبَيْنَهَا
 مَسَعَتْ حِيمَ قَوْمِي وَسَدَتْ عَشِيرَتِي
 وَقَلَدَتْ أَهْلِي غَرَّ هَذِي الْفَلَائِدِ
 وَلَسَكَنَتْهَا فِي الْمَاجِدِ ابْنُ الْأَمَاجِدِ

١. حذيفة بن بدر والحنفاء فرسه .

٢. مالك بن نويرة : شاعر وبطل اسلامي قتله خالد بن الوليد .

٣. العلاء عتبة بن الحارث احد ابطال العرب ، وذئاب أسيرة .

الى الله أشكو

وبله عن قوم كراهة ملasse.

تَسْتَبِّثُمْ أَنْ تَفْقِدُونِي ؛ وَإِنَّمَا
أَمَّا أَنَا أَعْلَى مَنْ تَعْدُونَ هِمَةً ؟
إِلَى اللهِ أَشْكُو عُصْبَةً مِنْ عَشِيرَتِي
وَإِنْ حَارَبُوا كُنْتُ الْمِجْنَانَ أَمَّا هُمْ ؛
وَإِنْ نَابَ خَطْبٌ أَوْ أَلْتَمَ مُلِيمَةً
يَوْدَوْنَ أَنْ لَا يُبَصِّرُونِي ، سَفَاهَةً ،
مَعَالٍ لَهُمْ لَوْ أَنْصَفُوا فِي جَمَالِهَا ،
فَلَا تَعْدُونِي نِعْمَةً ، فَمَمْتَى غَدَتْ
يُسِينُونَ لِي فِي الْقَوْلِ غَيْباً وَمَشْهَداً
وَإِنْ خَارَبُوا كُنْتُ الْمُهْسَنَ وَالْيَدَاءَ
جَعَلْتُ لَهُمْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ فِدَاءَ
وَلَوْ غَيْبَتْ عَنْ أَمْرِي تَرَكَتْهُمْ سُدَّتِي^١
وَحَظَّ لَنَفْسِي الْيَوْمَ وَهَرَّ لَهُمْ غَدَاءَا
فَأَهْلِي بِهَا أَوْلَى وَإِنْ أَصْبَحُوا عِدَاءَا

١ الأسد : الذي يرفع رأسه كبراً.

٢ الجن : الترس .

٣ سفاهة : جهلاً .

نباعد ونكرم

عَطَّافَتْ عَلَى عَمَرُو بْنِ تَغْلِبَ بَعْدَمَا تَعَرَّضَ مِنِي جَانِبُ الْهُمَّ صَلَدُ
وَلَا خَيْرٌ فِي هَجْرٍ الْعَشِيرَةِ لَامْرِيءٍ يَرُوحُ عَلَى ذَمَّ الْعَشِيرَةِ أَوْ يَغْدُو
وَلَكِنْ دُنُوْلَا بُوكَدُ هِجْرَةً، وَهَجْرَةُ رَفِيقٍ لَا يُصَاحِبُهُ زُهْدٌ
نُبَاعِدُهُمْ طَوْرَا كَمَا يُبُعدُ الْعِدَى وَنُسْكِرُهُمْ طَوْرَا كَمَا يُنْكِرُهُ الْوَقْدُ

الغزالة والغزال

وَلَقَدْ عَلِمْتُ، وَمَا عَلِمْتُ تُ، وَإِنْ أَقْمَتُ عَلَى صُدُودِهِ
أَنَّ الْغَزَالَةَ وَالْغَرَزا لَ، لَفِي ثَنَابَاهُ وَجِيدِهٖ^١

١ الغزالة : الشمس .

يا زائر الموصل

سلامٌ رَائِحَةُ ، غَادِ ، عَلَى سَاكِنَةِ السَّوَادِيِّ
 عَلَى مَنْ حُبِّهَا الْهَادِيِّ ، إِذَا مَا زُرْتُ ، وَالْهَادِيِّ
 أَحِبُّ الْبَدْوَ ، مِنْ أَجْلِ غَزَالٍ ، فِيهِمُ بَادِ
 أَلَا بَنَا رَبَّةَ الْخَلْيَةِ ، عَلَى الْعَسَاتِيقِ وَالْهَادِيِّ^١
 لَقَدْ أَبْهَجْتُ أَعْدَائِي ؛ وَقَدْ أَشْتَتَ حُسَادِيِّ
 بِسُقْمٍ مَا لَهُ شَافِ ، وَأَسْرَ مَا لَهُ فَادِ
 فِي الْخُواَنِيِّ وَنُدْمَانِيِّ وَعُوَادِيِّ
 فَمَا أَنْفَكَ عَنْ ذِكْرَأِ لِفِي نَوْمٍ وَتَسْهَادِ
 بِشَوْقٍ مِنْكِ مُعْتَادِ ؛ وَطَيْفٌ غَيْرُ مُعْتَادِ
 أَلَا يَا زَائِرَ الْمَسْوِيِّ لِرَحْيِ ذَلِكَ التَّادِيِّ
 فِي الْمَسْوِيلِ إِخْرَانِي ؛ وَبِالْمَسْوِيلِ أَعْضَادِيِّ
 فَقُلْ لِلْفَوْمِ بِأَنْوَنِيِّ مِنْ مَنْتَيِّ وَأَفْرَادِيِّ

١. الْهَادِي : العنق .

فَعِنْدِي خِصْبٌ زُوَارٌ، وَعِنْدِي رِيَّ وَرَادٌ
وَعِنْدِي الظَّلَّ مَمْدُودٌ عَلَى الْحَاضِرِ وَالْبَادِي
أَلَا لَا يَقْعُدُ الْعَجْزُ بِكُمْ عَنْ مَنْهَلِ الصَّادِي
فَسَانَ الْحَسْجَ مَفْرُوضٌ مَعَ النَّاقَةِ وَالْزَّادِ
كَفَانِي سَطْوَةً الدَّهْرِ جَوَادٌ نَسْلُ أَجْوَادٍ
نَمَاءُ خَيْرٌ آبَاءُ نَمَتْهُمْ خَيْرٌ أَجْدَادٍ
فَمَا يَضْبُطُ إِلَى أَرْضٍ سِوَى أَرْضِي وَرُوَادِي
وَقَاهُ اللَّهُ، فِيمَا عَا شَرَّ الزَّمَنِ الْعَادِي

في كفك الدنيا

يُخاطب سيف الدولة معذراً به

دَعْوَنَاكَ وَاهِجْرَانُ دُونَكَ دَعْوَةٌ أَتَاكَ بِهَا بَقْطَانٌ فِي كُرُكَ لَا الْبُرْدُ^١
فَأَصْبَحْتَ مَا بَيْنَ الْعَدُوِّ وَبَيْنَنَا تَجَارَى بِكَ الْخَيلُ الْمُسَوَّمَةُ الْجُرْدُ^٢
أَتَيْنَاكَ، أَدْنَى مَا نُجِيَّبُكَ، جَهَدْنَا، بِكُلِّ نِزَارِيِّ أَنْتُكَ بِشَخْصِيِّ
نُبَاعِدُهُمْ وَقَنَا كَمَا يُبَعَّدُ الْعِدَى
وَنَدَنُو دُنُوا لَا يُوَكِّدُ جُرْأَةٌ، أَفْضَلتَ عَلَيْهِ الْجُنُودَ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ،
وَحُسْنَرْ سُبُّوفِ لَا تَجِفَّ لَهَا ظُبُىٰ
وَزُرْقِ تَشْقِ الْبُرْدَ عَنْ مُهَاجِرِ الْعِدَى
وَتَسْكُنُ مِنْهُمْ أَبْنَمَا سَكَنَ الْحَقْدُ^٣

١ البرد ، الواحد ب يريد : ما ينقل الرسائل (البوسطة) .

٢ المسومة : المعلمة بعلامات يعرف بها طيب أصلها .

٣ القيد : ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج . يريد أن خيوله مسرحة دائمة مستعدة لخوض غمار المروب .

ولَكِنْ بِهَا عَنْ غَيْرِهَا أَبَدًا بُعْدًا
 وَتَنْظِيمُهُمْ طَعْنًا كَمَا نُظِيمَ الْعِقْدَ
 فَمَا خَانَكَ الرَّكْضُ الْمُوَاصِلُ وَالْجَهْدُ
 وَبِئْسَ بِهَا الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ وَالْحَمْدُ
 وَطَائِرُكَ الْأَعْلَى وَكُوكَبُكَ السَّعْدُ
 وَمُصْنَطِبَجَاتٍ قَارَبَ الرَّكْضَ بَيْنَهَا،
 نُشَرَّدُهُمْ ضَرِبًا كَمَا شُرَّدَ الْقَطَا،
 لَتِينَ خَانَكَ الْمَقْدُورُ فِيمَا نَوَيْتَهُ
 تُعادُ كَمَا عُودْتَ، وَالْهَامُ صَخْرُهَا،
 فَفِي كَفَكَ الدَّنِيَا وَشِيمَتُكَ الْعُلَا

بِالْوَفَا مَةٌ وَحْدِي

صَبُورًا عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَةِ وَالْعَهْدِ
 أَمِينًا عَلَى النَّجْوَى صَحِيحًا عَلَى الْبَعْدِ
 وَإِيَّاِيَ مُثْلَ الْكَفَ نَبَطَتْ إِلَى الزَّنْدِ
 وَأَيْقَنْتُ أَنِّي بِالْوَفَا مَةٌ وَحْدِي
 مُقْيِمٌ عَلَى مَا كَانَ يَعْرِفُ مِنْ وُدَّيِ
 وَلَمَّا تَخَيَّرْتُ الْأَخْيَلَةَ لَمْ أَجِدْ
 سَلِيمًا عَلَى طَبِيِّ الزَّمَانِ وَتَشَرِّهِ
 وَلَمَّا أَسَاءَ الظَّنُّ بِي مَنْ جَعَلَتْهُ
 حَمَلَتْ عَلَى ضَنَّي بِهِ سُوءَ ظَنَّهِ
 وَأَنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ فِي الْعَنْبُرِ وَالرَّضَى

١ يشير الى قلعة الحصن التي استعادها سيف الدولة من الروم ، وبناتها . وأراد بالهام صخرها اي الله يبنيها بمحابيه الاعداء .

الجُودُ مَا أتَى ابْتِدَاءٍ

لَيْسَ جُوداً عَطِيَّةً بِسُؤَالٍ ، قَدْ يَهْزُ السَّوَالُ غَيْرَ الْجُودِ
إِنَّمَا الْجُودُ مَا أَتَاكَ ابْتِدَاءً لَمْ تَذُقْ فِيهِ ذَلَّةَ التَّرْدَادِ

خَدَّا نَجَد

وَزِيَارَةٌ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ ، فِي لَيْلَةٍ طُرِقتْ يَسْعَدُ
بَاتَ الْحَبِيبُ لِى الصَّبَا حَمَانِيقِي خَدَّا يَخْدَدُ
بَمْتَارٍ فِي وَنَاظِرِي مَا شَيْتَ مِنْ خَمْرٍ وَوَرْدٍ
قَدْ كَانَ مَوْلَايَ الْأَجَّ لَلَّهُ فَصَبَرَتْهُ الرَّاحُ عَبْدِي
لَيْسَتْ بِأَوَّلِ مِنْهُ مَشْكُورَةٌ لِلرَّاحِ عِنْدِي

قلبي في جهاد

وَإِذَا يَكِنْتُ مِنَ الدَّنَرِ وَرَغِبْتُ فِي فَرْطِ الْبَعَادِ
أَرْجُو الشَّهَادَةَ فِي هَسْوَا لَكَ لِآنَ فَلْكِي فِي جِهَادِ

بنو حمدان

لَشِنْ خُلُقُ الْأَنَامُ لَحْسُوكَاسِرِ وَمِزْمَارِ ، وَطُنْبُورِ ، وَعُودِ
فَلَّمْ يُخْلُقْ بَنُو حَمْدَانَ إِلَّا لَمْجَدِ ، أَوْ لِبَاسِ ، أَوْ بَحْوَدِ

لست محتاجاً إلى شاهد

إِنْ بَحَاجَدَا فَرْطَ غَرَامي بِهِ ، وَلَنْتُ بِالنَّاسِي وَلَا الْحَاجِدِ
أَفْرَدْتُ فِي الْحُبِّ بِسَاتَدِ عَيِّ ، فَلَكْتُ مُحْتَاجاً إِلَى شَاهِدِ

يا طول شوقي

وكب أبو فراس إل القاضي أبي حسين
علي بن عبد الملك وقد عزم على المفتي إل الرقة

يا طول شوقي إن قالوا: الرحيل غدا،
يا من أصافيه في قرب وفي بعدي؛
لا يبعد الله شخصاً لا أرى أنساً
راغ الفراق فواداً كنت توئسهُ
أشحى وأضحيت في سرّ وفي علنٍ
ما زال ينظم في الشعر مجتهداً
حتى اعترفت وعزّتني فضائلهُ،
إن قصر الحهد عن إدراك غايته
أبقى لنا الله مولانا، ولا برحت
لا يطرق النازل المحدور ساحتةُ
الحمد لله حمداً دائماً أبداً
لا ينبع في الدمع والشهداً
أعدةً واليداً إذ عدتي ولدنا
فضلاً وأنظيم فيه الشعر مجتهداً
وفنات سبقاً وحاز الفضل مُنفردًا
فأعذر الناس من أعطاك ما وجداً
أيامنا ، أبداً ، في ظلّهِ جددًا
ولا تند إلية الحادثات يسداً
أعطياني الدهرَ مَا لستُ بعطيه أحدًا

أيا عاتباً!

أيَا عَاتِبَا لَا أَحْمِلُ، الدَّهْرَ، عَتْبَةُ
عَلَيْ وَلَا عِنْدِي لِأَنْعُمَّهُ جَحْدُ
سَائِكُتُ إِجْلَالًا لِعِنْمِكَ أَنْتِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ خَصْمِي لِي الْحُجْجَ اللَّدُ^١

أيا قومنا

أيَا قَوْمَنَا لَا تُنْشِبُوا الْحَرَبَ بَيْنَنَا
عَدَاؤَةُ ذِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
عَلَى الْمَرءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ^٢
فِيهَا لَبَتَ دَافِ الرَّحْمِ مِنْنَا وَمِنْكُمْ
إِذَا لَمْ يُقْرَبْ بَيْنَنَا لَمْ يُبَعَّدُ^٣

١ الخطاب. سيف الدولة.

٢ اللد : الفالية في الجدل.

٣ هذا البيت من ملحقة مطرقة بن العبد، وفيها : وظلم ذوي القربي، بدلا من : عداوة ذي القربي ، وقد أدخله الشاعر في أبياته.

صباة وَكَابَة

أهْدَى إِلَيْي صَبَابَةً وَكَابَةً فَأَعْمَادَنِي كَلِيفَ الْفُوَادِ عَمِيدَأ
إِنَّ الْفَرَّالَةَ وَالْفَرَّالَةَ أَهْدَتَنِي وَجْهَنَا إِلَيْكَ إِذَا طَلَّعَتْ، وَجِيدَأ

ما لي عنك بد

نَبْوَةُ الْإِدْلَالِ لَيْسَتْ، عِنْدَنَا، ذَنْبًا يُعَدُّ
قُلْ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ، لَنَا عَهْدٌ وَعَقْدٌ
جُمْلَةٌ تُغْنِي عَنِ التَّفَّصِيلِ : مَا لي عنك بدُّ
إِنَّ تَغَيَّرْتَ فَمَا غَيْرَ رَبِّنَا لَكَ عَهْدٌ

خمر قان

بِئْشَا نُعَلَّلُ مِنْ سَاقٍ أَغْنَى لَنَا بِخَمْرَتَيْنِ مِنْ الصَّهْبَاءِ وَالْجَمْدُ
كَائِنُهُ حِينَ أَذْكَى نَارَ وَجْنَتِهِ سُكْرًا وَأَسْبَلَ فَضْلَ الْفَاحِمِ الْجَمْدُ
يَعْدُ مَاءَ عَنَّاقِيدِ بِطْرَتِهِ بَعَاءِ مَا حَمَلَتْ خَدَاهُ مِنْ وَرْدٍ^١

٤٧

١ الفاحم الجمد : أراد به شعره .

٢ يعد : يحسب ويحصي ، ولعله أراد بها يمزح ، أو يقرن ، الطرة : التامية .

فما انا مداح ولا انا شاعر

حيث سيف الدولة يأيقن به بالقبائل
العاشرية له ، ويغتر به وبنفسه وقومه
الواثلين ووقائهم

لَعَلَّ خَيْالَ الْعَامِرِيَّةِ زَائِرٌ ، فَيُسْعَدَ مَهْجُورًا ، وَيُسَعَدَ هَاجِرًا !
 وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى مِنَ الْوَاصِلِ بِالرَّضَا ،
 وَإِنِّي عَلَى طُولِ الشَّمَاسِ عَنِ الصَّبَا ،
 وَإِنِّي إِذَا لَمْ أُرْجِعْ يَقْظَانَ وَصَلَّهَا
 وَفِي كِيلَقِي ذَاكَ الْخَيَاءِ خَرِيدَةً
 تَقُولُ إِذَا مَا جِئْتُهَا ، مُتَدَرِّعاً :
 قَلْتُ لَهَا : كَلَّا وَلَكِنْ زِيَارَةً
 لِتُخَاضُ الْحَتْوُفُ دُونَهَا وَالْمَحَاذِيرُ
 لِتَبَالِي مَا بَيْتِي وَبَيْنَكِي عَامِرُ
 أَحِنَّ وَتُصْبِيَنِي إِلَيْكِ الْحَادِيرُ
 لِتُقْنِعَنِي مِنْهَا الْخَيْالُ الْمُزَارِيرُ
 لَهَا مِنْ طِعَانِ الدَّارِيعِينَ سَتَائِيرُ
 أَزَائِيرُ شَوَّقٌ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ شَائِيرُ ?

^١ الشهاد : الامتناع والاباء ، الماذر ، الواحد جيذر : ولد البقرة الوحشية .

^٢ الكلمة : *التر* « النابووية » . المريدة : *البكر* لم *تعن* ، والمحية .

تَشَنَّتْ فَغُصْنٌ نَاعِمٌ أَمْ شَمَائِلُ،
 فَأَمَا وَقَدْ طَالَ الصَّدُودُ مَلَانِهُ
 نَسَامٌ فَنَاءُ الْحَيَّ عَتَيْ ، خَلِيلَةُ ،
 وَتُسْعِدُنِي غُبْرُ الْبَوَادِي ، لِأَجْلِهَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ ، مَا احْتَسَبْتُهَا
 طَلَعْتُ بِهَا وَالرَّكْبُ ، وَالْحَيَّ كُلُّهُ
 وَمَا سَفَرَتْ عَنْ رَيْقِ الْحُسْنِ إِنَّمَا
 فِي نَفْسٍ مَا لَاقَتِي مِنْ لَاعِجِ الْمَوَى !
 وَيَا عَفْتِي ، مَا لِي ؟ وَمَا لَكِ ؟ كُلُّمَا
 كَانَ الْحِجا وَالصَّوْنَ وَالْعَقْلَ وَالثَّقْنَ
 وَهُنَّ ، وَإِنْ جَاهَتْ مَا يَشْتَهِيهِنَّ ،
 وَكَمْ لَيْلَةٍ خُضْتُ الْأَسِنَةَ نَحْوَهَا
 فَلَمَّا خَلَوْنَا ، يَعْلَمُ اللَّهُ وَحْدَهُ ،
 وَبَيْتَ يَظْلُمُ النَّاسُ فِي ظُنُونَهُمْ ،

١. عدان : موضع .

٢. نسن : أظهرهن . المعاجر ، الواحد معجر : ثوب تشهي المرأة على رأسها .

٣. الحجا : العقل . الفراائر ، الواحدة فرة : امرأة الزوج .

٤. أناير ، الواحدة أنايرة : المفضلة .

٥. يترجم الناس : يتكلمون بالظن .

وَكَمْ لِبَلَةٍ مَا شَيْتُ بَدْرَ تَسَامِهَا
 إِلَى الصَّبَحِ لَمْ يَشْعُرْ بِأَمْرِي شَاعِرٌ :
 جُمَانٌ وَهَنِي ، أَوْ لُؤْلُؤٌ مُسْتَأْنِدٌ !
 وَلَمْ أَرُوْ مِنْهَا : لِلصَّبَاحِ بَشَائِرٌ :
 وَحْنِي بَيَاضُ الصَّبَحِ مِمَّا نُحَادِرُ
 وَدُونَكِ ، مِنْ حُسْنِ الصَّيَافِي . زَاجَرُ
 إِذَا عَفَ عَنْ لَذَاتِهِ . وَهُنْ قَادِرُ
 وَقَلْبُ ، عَلَى مَا شَيْتُ مِنْهُ . مَظَاهِرٌ
 وَأَسْمَرُ . مِمَّا يُشَبِّهُ الْحَطَّ ، ذَاهِلٌ
 وَنَفْسٌ لَهَا فِي كُلِّ أَرْضِ الْبَانَةِ .
 وَقَلْبٌ يُقْرِرُ الْحَرَبَ . وَهُنْ مُحَارِبٌ
 إِذَا لَمْ أَحِدْ فِي كُلِّ فَيْجٍ عَشِيرَةً .
 وَلَاحِقَةِ الإِطْلَبَيْنِ مِنْ نَسْلِ لَاحِقٍ
 مِنْ الْلَّاءِ تَأْبَى أَنْ تُعَازِدَ رَبَّهَا

وَكَمْ لِبَلَةٍ مَا شَيْتُ بَدْرَ تَسَامِهَا
 وَلَا رِبَّةٌ إِلَّا الْحَدِيثُ . كَانَهُ
 أَقْوَلُ وَقَدْ ضَجَّ الْحُلَيْ ، وَأَشْرَقَ
 أَيَّارَبُ ، حَتَّى الْحَلَانِيُّ مِمَّا نَخَافُهُ
 وَلِي فِيكِ ، مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ . آمِرٌ
 عَفَافُكَ غَيْ ، إِنْمَا عِفَةُ الْفَقِي
 نَفَى الْهَمَّ عَنِي هِمَةً عَدَوَيْةً .
 وَأَسْمَرُ . مِمَّا يُشَبِّهُ الْحَطَّ ، ذَاهِلٌ
 وَنَفْسٌ لَهَا فِي كُلِّ أَرْضِ الْبَانَةِ .
 وَقَلْبٌ يُقْرِرُ الْحَرَبَ . وَهُنْ مُحَارِبٌ
 إِذَا لَمْ أَحِدْ فِي كُلِّ فَيْجٍ عَشِيرَةً .
 وَلَاحِقَةِ الإِطْلَبَيْنِ مِنْ نَسْلِ لَاحِقٍ
 إِذَا حُسِرَتْ ، عِنْدَ الْمُغَارِ . الْمَازِرُ

١. الجمان ، الواحدة جماعة : الملوقة . وهي : اسرخي رياضه ، وأناد عقداً من الجمان .

٢. عدرية : منسوبة إلى بني عدي .

٣. الإطليين : الخاصرتين ، أراد أنها ضامرة . لاحق : فرس كريم . فيط : علق . يوسف قولهها بالقومة فلما رأكمها عثارها .

وَخَرْقَاءٍ ، وَرُقَاءٍ ، بَطِيءٌ كَلَالُهَا
 تَكَلَّفُ بِي مَا لَا تُطِيقُ الْأَبَاعِيرُ^١
 مَدَى قَيْظِهَا ، حَتَّى تَصْرَمَ نَاجِرٌ^٢
 تَشَاؤلُ ، مِنْ خِذْرَافِهِ ، وَتُغَادِيرٌ^٣
 بَقِيَةَ صَفْوَانٍ ، قِرَاهَا الْمَنَاظِيرُ^٤
 أَدِيرَتْ عِلْحَانَ الشَّهُورُ الدَّوَائِرُ^٥
 حَسِيتَ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ، وَهِيَ حَاسِرٌ^٦
 وَيَا قُرْبَ مَا يَرْجُو عَلَيْهَا الْمُسَافِرُ !^٧
 وَعَدَ عَنِ الْأَهْلِ ، الَّذِينَ تَكَاثَرُوا^٨
 وَإِنْ نَزَحَتْ دَارُ ، وَقَلَّتْ عَشَائِيرُ^٩
 مَسَاكَانًا أَرَانِي كَيْفَ تُبْنِي الْمَفَاحِيرُ^{١٠}
 فَقَرْعَي لَسَيْفِ الدَّوَلَةِ الْقَرْمِ نَاصِرُ^{١١}
 وَمَا كَانَ ، لَوْلَاهُ ، لِيَنْفَعَ أَوْلَ^{١٢} ، إِذَا لَمْ يُزِينْ أَوْلَ الْمَجْدِ آخِرُ !

١ يصف ناقته فيقول إنها حمقاء، يضاهي اللون، لا تتعجب بسرعة، أكلتها من السير ما لا تكلف الجمال.

٢ غريرية : منسوبة إلى فحل يسمى غريراً . صافت : أقامت في الصيف . شفائق : الواحدة شفقيقة ; الفرجة بين جبلين تنبت العشب . داينق : موضع في حلب . ناجر : كل شهر من شهور الصيف .

٣ حضها : ألسها الحمض ، وهو نبات تستعليه الإبل . بيشا : موضع في الشام . الخراف : ضرب من الحمض .

٤ شيبان : كانون الأول . وصفوان : كانون الثاني .

٥ السلوطع : موضع . ملحان : شهر شباط .

٦ الكوماء : الناقفة الفضة .

٧ تكاثروا : يريد أنهم يتظاهرون بالابتسام والب Flores كامن في قلوبهم .

لَعَسْرُكَ ! مَا الْبَصَارُ تَنْفَعُ أَهْلَهَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنُّبُصِيرِينَ بِصَائِرُ
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْحَطْنِيُّ غَيْرَ مُشَفَّفٍ ؟
 أَنَّا ضَلَّلُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمٍ بِفَضْلِهِ
 وَأَسْعَى لِأَمْرٍ ، عَدْتَنِي لِمَسَالِهِ ،
 أَيَا رَأَكِي ، تُحَدِّي بِأَعْوَادِ رَحْلِهِ
 الْكَتْبِي إِلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ رِسَالَةِ ،
 لَئِنْ بَاعْدَتْكُمْ نِيَّةً طَالَ شَحَصُهَا ،
 وَنَشَرَ ثَنَاءً ، لَا يَغِيبُ ، كَأَنَّمَا
 وَيَجْمِعُنَا ، فِي وَائِلٍ ، عَشْرِيَّةً
 فَقُلْ لِبَّيْ وَرْقَاءَ إِنْ شَطَ مَنْزِلَ
 وَكَيْفَ يَرِثُ الْحَبْلُ أَوْ تَضَعُفُ الْقَوَى
 أَبَا أَحْمَدَ مَهْلًا إِذَا الفَرْعُ لمْ يَطِبْ
 أَتَسْمُو بِمَا شَادَتْ أَوَائِلُ وَائِلٍ ؟

١ الأواشي والأواصر : كناية عن الروابط والصلات .

٢ العنافة : النافقة الشديدة . العبرانة : التي تشبه العبر بصلابتها . المدافر : مذكر المدافرة .

٣ العصب : ضرب من البرود اليمانية .

٤ العشريّة : نسبة إلى عشرة ولمله أراد بها عشرة أجداد . الأرحام: القراءات . شواجر: متداخل بعضها بعض .

أَيْشَفَكُمْ وَصُفُّ الْقَدِيمِ ؟ وَدُونَهُ
 لَنَا أَوْلَى فِي الْمَكْرُمَاتِ ، وَآخِرُ ،
 وَهَلْ يُطْلَبُ الْعِزَّ الَّذِي هُوَ غَايَةُ
 عَلَيَّ ، لِأَبْكَارِ الْكَلَامِ وَعُونِيهِ ،
 أَنَا الْحَارِثُ الْمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ حَارِثٍ
 فَمَجْدَيُ الَّذِي لَمْ يَعْشِيرَهُ جُودُهُ
 تَحْمَلَ قَسْلاَهَا ، وَسَاقَ دِيَاتِهَا ،
 وَدَى مائَةً لَوْلَاهُ جَرَّتْ دِمَاؤُهُمْ
 وَمِنْيَا الَّذِي ضَافَ الْإِمَامَ وَجَيَشَهُ !
 وَجَدَيُ الَّذِي اتَّاشَ الدِّيَارَ وَاهْلَهَا
 ثَلَاثَةً أَعْوَامٍ يُسْكَابِدُ مَحْلَهَا
 فَأَبْوَا بِجَدْوَاهُ ، وَآبَ بِشُكْرِهِمْ

١ العون : عكس الابكار .

٢ يشير إلى الحارث جده الأعلى الذي أصلح بيته تغلب ودفع ديات القتل من ماله .

٣ ودي : دفع الديات .

٤ يريد جده حمدان الذي مار جند المحتضن وهو سائر لحرب ابن طولون في مصر .

٥ جده حمدان الذي مار الموصل وديار ربيعة عندما أهلت أراضيه .

٦ العراعر : السيد الشريف .

وكيف يُسائلُ المَجْدُ، وَالْحِلْمُ وَادْعُ،
 أَسَا دَاءَ شَغْرٍ كَانَ أَعْبَدَا دَوَاؤهُ .
 وَتِي قَلْبٌ مَلْكُ الرَّوْمِ دَاءٌ مُخَامِرٌ
 بَتِي شَغْرٌ هَا الْبَاقِي عَلَى الدَّاهِرِ ذِكْرُهُ .
 نَسَائِيجُ فِيهَا السَّابِقَاتُ الضَّوَامِرُ
 وَسَرْفٌ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِ يُعِيدُهَا .
 مُعَوَّدٌ رَدَّ الشَّغْرِ، وَالشَّغْرُ دَاهِرٌ
 وَلَمَّا أَتَتْ بِالدَّيَارِيْنِ أَزْمَةً
 جَلَاهَا، وَنَابَ الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ كَاثِرٌ
 كَفَتْ غَدَوَاتِ الْغَيْثِ دِرَاتُ كَفَهِ
 فَأَمْرَعَ بَادِي وَاجْتَهَى الْعِيشَ حَاضِرٌ
 أَنْاخُوا بِوَهَابِ النَّفَائِسِ، مَاجِدٌ
 يُقَاسِيْهُمْ أَمْوَالَهُ وَيُشَاطِرُ
 وَعَمَّيْ الَّذِي أَرْدَى الْوَزِيرَ وَفَتَاهِكَا
 مُشَاهِرٌ غَارَاتِ اِنْزَمَانِ . مُسَاوِرٌ
 أَذَاقَهُمْ كَأسَ الْحِيمَامِ مُشَيْعٌ ،
 مُشَاهِرٌ غَارَاتِ اِنْزَمَانِ . مُسَاوِرٌ
 بُطِيعُهُمْ مَا أَصْبَحَ الْعَدْلُ فِيهِمْ
 وَلَا طَاعَةُ الْمُعْزَلِ . وَالْمَرْءُ جَائِرٌ
 لَنَا فِي خِلَافِ اِنْسَانِ عُشْمَانَ أَسْوَةً
 وَقَدْ جَرَتِ الْبَلْوَى عَلَيْهِ الْجَرَائِرُ
 فَحَرَقَهَا . وَالْجَيْشُ بِالدَّارِ دَاهِرٌ
 أَذَلَّ تَسْيِيماً بَعْدَ عِزِّهِ ، وَطَالَتْهَا
 وَصَدَقَ فِي بَسْكُرٍ مَوَاعِيدَ ضَيْفِهِ
 وَثَوَرَ بَيْنِ الْغَمْرِ، وَالنَّقْعُ ثَانِيَّ^٣

١ يشير في هذين البيتين إلى بناء حمدون سور ملطية ووقنه عليه أفراساً من خيوله.

٢ عمه الحسين بن حمدان قتل العباس بن المعتضدي.

٣ يشير إلى الموقعة التي دارت بين بكر العجلاني والخلفية المعتصدة. وكان النصر فيها للمعتصدة. ابن القمر: هو أبو جعفر بن حمدون، كان قد أسر ثم أُنقذ. ثور به: نادي يا لثاراته.

وَأَقْبَلَ بِالشَّارِي، يُقَادُ أَمَامَهُ،
 وَكَفِيلٌ فِي كِلْتَنَا يَدِيهِ ضَفَائِر١
 سَوَاءٌ كَلْبٌ بَيْنَهَا، وَعُرَاعِير٢
 وَأَضْلَلَنَّهُ عَنْ سُبُلِهِ، وَهُوَ خَابِرٌ
 تَسَاوَى الْبَوَادِي عِنْدَهَا وَالْحَوَاضِر٣
 مِنْ الطَّعْنِ سُقِيَاهَا الْمَنَابِي الْحَوَاضِر٤
 فَغَبَنْتُ الْفَتَنَّا عَنَّا وَنَبَنْتُ الْبَوَاتِر٥
 يُسَافِرُ فِيهِ الْطَّرْفُ حِينَ يُسَافِرُهُ
 وَدَارَتْ بِرَبِّ الْجَيْشِ فِيهِ الدَّوَانِيرُ
 فَرَوَعَ بِالْغَوْرِينِ مَنْ هُوَ غَائِر٦
 لَيْسَ لَهُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ نَاصِر٧
 وَلَمْ يُبْقِي وَتَرَأَ ضَرْبَهُ الْمُشَوَّاتِر٨

١ هارون الشاري ثار على المعتصم وأسره الحسين بن حمدان .

٢ ذر الحال : خرج في الشام على المكتفي وهزم الحسين بن حمدان .

٣ الإتارة : المراج .

٤ يشير إلى هزم الحمدانيين بجيش ابن طولون وفتحهم مصر .

٥ يشير إلى فتح الحسين بن حمدان بلاد فارس وقتل السكري ، وأسر القتال وكلاهما كانوا خارجين على السلطان .

٦ أراد بهمه أبيه العجاج الذي أوقع بيني كلاب في نجد .

٧ الفرس الأولى : الكريم . الثانية : لكثير . الور : الظل .

وَسَاقَ إِلَى ابْنِ الدِّيُودَادِ كَتَبَيَّةً
 جَلَاهَا، وَقَدْ خَاقَ الْحِنَاقَ، بِضَرْبَةٍ
 يَحْبِثُ الْحُسَامَ الْبَنْدُوَنِيَّةَ
 وَعَمَّيَ الْذِي سَمَّتْهُ قَبِيسٌ مُزَرْفَنَا
 وَرَدَ ابْنَ مَزْرُوعٍ بِتُنُوَّءٍ بِصَدْرِهِ.
 وَعَمَّيَ الْذِي أَفْنَى الشُّرَاءَ بِوَقْعَةٍ
 أَصْبَنَ وَرَاءَ السَّنِ صَالِحَ وَابْنَهُ
 كَفَنَاهُ أخِي، وَالْخَيْلُ فَوْضَى كَانَهَا،
 غَدَاءَ وَأَحْزَابَ اشْرَاءَ بِمَسْنَزِيلٍ
 وَعَمَّيَ الْذِي ذَكَرَ حَبِيبٌ لِسَبِيقِهِ
 وَعَمَّيَ الْخَرُونُ عِنْدَ كُلِّ كَتَبَيَّةٍ

١ هو يوسف بن الديوداد الخارج باذريجان قتله أبو الحجاج .
 ٢ المزرق من زرقن شعره : أني جعله كالملقن . سعى بذلك يوم العقبة لاختراقه الرماح التي كان يطعن بها .
 ٣ هو ابن مزروع الصباني وهو الذي طعن المزرق في يوم العقبة في صدره طعنة كادت تذهب به .
 ٤ الشراء : نسبة إلى الشاري وقد مر ذكره .
 ٥ السن والبوازير : موضمان .
 ٦ حبيب : قبيلة .
 ٧ الخرون : لقب سليمان بن حمدان لقب به لعلته في الحرب .

أولئك أعمامي، ووالدي الذي حمى جنابات الملك والملك شاغر بحث نساء الغادرين طوالق ، وحيث إماء الناكثين حرائر تقر بها فيند وتشهد حاجر^١ له بسلام وقعة جاهيلية وأذكى مذاكيه سرح وأرضها منظاير من الضرب نارا ، جمرها متطاير فهم عجلان ، ونوم ساهر^٢ وأول من شد المجيد بعيشه ، غزا الروم لم يقصد جواب غرة ولا سبقته بالمراد النذائر^٣ فلهم تر إلا فالقا هام فيلق ، ومستردفات مين نساء وصبية بنيات ملاك أتين ، فجاءة ، فإن تضر أشياخ فلهم يمنض مجدها نشيد كما شادوا وتبني كما بنتوا ، وفيينا لدين الله عز ومتنة ،

١ سليم : قبيلة . فيد وحاجر : موضعان .

٢ عقيل : قبيلة أوقع بها في سرح وهو موضع في نجد ، أبو العلاء سعيد بن حمدان .

٣ الفمير يعود إلى أبي العلاء . النذائر ، الواحدة نذيرة من أنذر بالامر : أعاده به .

٤ سيف الدولة وناصر الدولة آخره .

هُسْنًا . وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُشَرِّدٌ ،
 أَجَارَاهُ ، لَمَّا لَمْ يَتَجَدَّدْ مَنْ يَعْحَاوِرُ^١
 بِعِشْرِينَ أَلْفًا بَسْنَهَا الْمَوْتُ سَافِرُ
 طَهَا اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ وَالَّذِينَ شَاكِرُ
 شَكَنَى مِنْهُ لَا طَاغِي ، وَلَا مُنْكَاثِرٌ^٢
 وَمِنَّا لَهُ طَوِيلُ عَلَى الشَّارِ ، ذَاقَ
 عَوَاقِبَ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ لَحَرَائِرٌ^٣
 وَفَبِلَهُمْ ، لَمْ يَقْرَعْ النَّجْمَ حَافِرٌ^٤
 وَتِلْكَ غَوَانٌ مَا لَهُنْ مَزَاهِرٌ^٥
 حَوَادِرٌ فِي أَشْبَاحِهِنَّ لَحَادِرٌ^٦
 رَمَاهُ بِكُفْرِهِنَّ الصَّبِيعَ غَادِرٌ^٧
 وَإِنَّ أَيَادِيهِ لَغَرْ غَرَائِرٌ^٨
 عَلَى كُلِّ قَوْلٍ مِنْ مَعَالِيهِ خَاطِرٌ^٩
 وَلَكِنَّ قَوْلِي لَسْنَ يَفْضُلُ عنْ فَنُونِ
 وَسَاسَةَ أَمْوَارِ الْمُسْلِمِينَ سِيَاسَةً
 وَلَكِنَّا طَغَى عِلْمُجُ اعْرَافِ ابْنِ رَائِقٍ
 إِذِ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ تَبَتَّى عِسَادَهُ ،
 أَذَاقَ الْعَلَاءَ التَّغْلِيَّيَ وَرَهْنَطَهُ
 وَأَوْطَأَ حِصْنَيَ وَرَتَنِيسَ خَيْولَهُ
 فَسَابَ بِأَسْرَاهَا تُغْنِي كُبُولُهَا ،
 وَأَطْلَقَهَا فَوْضَى عَلَى مَرْجِ قِلْزِ
 وَصَبَّ عَلَى الْأَثْرَاكِ نِقْسَةً^{١٠} ،
 وَإِنَّ مَعَالِيهِ لَكُثُرٌ غَوَالِيبٌ
 وَلَكِنَّ قَوْلِي لَسْنَ يَفْضُلُ عنْ فَنُونِ

١٠ يشير إلى فرار الملكي من بغداد عندما دخلها البريديون ، وانتصار بيف الدولة وناصر الدولة له وفتحهما بأيديه ، وإرجاعه إلى عاصمه .

١٠ ابن رائق هو الذي حاول قتل ناصر الدولة ، فقتلته أبو عبد الله بن أبي العلاء الحمداني .

١٠ العلاء التغلبي ثار وعشرين في تصريح قاتله الحمدانيون .

٤ ورتنيس من نواحي سبياط .

٥ الكبول : القيد ، الواحد كبل ، المزاهر ، الواحد مزهر : العود .

٦ قلن : مكان في العواصم .

ألا قلْ لسيفِ الدُّولَةِ الْقَرْمُ : إِنِّي
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ وَصْفِكَ قَادِرٌ
 فَسَجَدْتُكَ غَلَابٌ ، وَفَضَلْتُكَ باهِرٌ
 لَمَا سَارَ عَنِّي بِالْمَدَائِحِ سَائِرُ
 أَسَاهِمٌ فِي عَلْيَائِهِ ، وَأَشَاطِيرُ
 مَكَانِي مِنْهَا بَيْنَ الْفَضْلِ ظَاهِرٌ
 وَتَهْلِكٌ فِي أَوْصَافِهِنَّ الْخَوَاطِيرُ
 وَعَامِرٌ دِينُ اللَّهِ ، وَالدِّينُ دَائِرٌ
 لِجُوْجٍ إِذَا نَاوَى ، مَطْوُلٌ مُصَابِرٌ
 مُلُوكُ بَنِي الْحَحَافِ تِلْكَ الْمَسَاعِيرُ
 بِأَرْضِ سُلَامٍ وَالقَنَا مُتَشَاجِرُ
 عَشِيشَةَ غَصَّتْ بِالْقُلُوبِ الْحَنَاجِرُ^١
 وَذُو الْحَزْمِ نَاهِيَهُ وَذُو الْعَزْمِ آمِرُ
 بَعْيَدٍ مُخَارِي الْحَيْثِشِ ، الْوَى مُخَاطِرٌ^٢

فَلَا تُلْزِمَنِي خِطَّةً لَا أُطِيقُهَا
 وَلَوْلَمْ يَكُنْ فَخْرِي وَفَخَرُكَ وَاحِدًا
 وَلَكِنِي لَا أُغْفِلُ الْفَوْلَ عَنْ فَيِ
 وَعَنْ ذِكْرِ أَيَّامِ مَضَتْ ، وَمَوَاقِفِ
 مَسَاعِي بَضِيلَ الْفَوْلُ فِيهِنَّ جُهْدَهُ
 بَنَاهُنَّ بَنَى الشَّغْرِ ، وَالشَّغْرُ دَارِسٌ ،
 وَنَازَلَ مِنْهُ الدَّيْلَمِيَ بِأَرْزَانِ ،
 وَذَلَّتْ لَهُ بِالسَّيْفِ ، بَعْدَ إِيَّاهَا
 وَشَقَّ إِلَى نَفْسِ الدَّمُشْقِيَ جَيْشُ
 سَقَى أَرْسَنَاسَا مِثْلَهُ مِنْ دِمَائِهِمْ
 وَبَاتَ يُدِيرُ الرَّأْيَ مِنْ كُلِّ وِجْهَتِهِ ،
 وَأَوْرَدَهَا أَعْلَى قَلْوَنِيَةَ امْرُؤٌ^٣ ،

١ يشير إلى بناء سيف الدولة لرباعان والحدث ، من بلاد الروم .

٢ الديلمي هو الذي عصى سيف الدولة وتحسن بأرزان فقهه سيف الدولة . قالوا مسهل ناوراً : عاصي .

٣ أرسناس : نهر في بلاد الروم .

٤ قلونية : موضع من بلاد الروم . الوى : شديد الخصومة .

فلم يُمسِّ شاميٌ ولمْ يُفتحْ حادِرٌ
 يُسايرُهُ الإقبالُ فيمَنْ يُسايرُ
 ولُودٌ بِأطْرَافِ الأُسْنَةِ عَاقِرٌ
 وَلَا هُوَ فِيمَا سَاءَهُ مُتَفَاصِرٌ
 تَلَافَاهُ يَشْتَيْ غَرْبَهُ ، وَيُسْكَانِيرُ
 يُسَالُ بِهِ مَا لَا تَسْأَلُ العَسَائِرُ
 بِهَا الْعَمْقُ وَالْكَامُ وَالْبَرْجُ فَاحِرٌ
 يَطَّافُ بِهِ القَشْلُ ، خِفَافُ خَوَادِرٌ
 وَعَبَرَنَ بِالْتِيجَانِ مَنْ هُوَ عَابِرٌ !
 تُغَاورُ مَلْكُ الرَّوْمِ ، فيمَنْ تُغَاورُ
 وَتَرْمِي لَنَا بِالْأَهْلِ نِلْكُ الْمَطَامِيرُ
 يُرَاوِحُهَا فِي غَارَةِ ، وَيُبَاكِرُ
 وَقَدْرَ قُسْطَنْطِينِ أَنْ لَيْسَ صَادِرٌ
 وَسَاقَ نُمَيْرًا أَعْنَفَ السَّوقِ بِالْقَسْنَا
 وَنَاهَضَ أَهْلَ الشَّامِ مِنْهُ مُشَيْعٌ ،
 لَهُ وَعَالَيْهِ وَقْعَةٌ ، بَعْدَ وَقْعَةٍ ،
 فَلَا هُوَ فِيمَا سَرَهُ مُسْتَطَاولٌ ،
 فَلَمَّا رَأَى الإِخْشِيدُ مَا قَدَّ أَظْلَاهُ
 رَأَى الصَّهْرَ وَالرَّسْلَ الَّذِي هُوَ عَاقِدُ ،
 وَأَوْقَعَ فِي جُلْبَاطَ بِالرَّوْمِ وَقْعَةٍ
 وَأَوْطَاهَا بَطْنَ اللَّقَانِ وَظَاهِرَهُ
 أَخْدَنَ بِأَنْفَاسِ الدَّمْسُتُقِ وَأَبْنِيهِ
 وَجُبْنَ بِلَادِ الرَّوْمِ سِتَّينَ لِيلَةً ،
 تَخْرِ لَنَا بِلْكَ الْمَعَاقِلُ سُجْدًا ،
 وَمَا زَالَ مِنَا جَارٌ خَرْشَنَةَ امْرُؤٌ
 وَلَنَا وَرَدَنَا الدَّرْبَ وَالرَّوْمُ فَوْقَهُ ،

١ الاخشيد : ملك مصر . صاهره سيف الدولة بعد المروءات التي دارت بينهما .

٢ جلباط والسوق والبرج : أسماء . الكام : جبل مشهور .

٣ اللقان : موضع .

٤ قسطنطين : هو ابن الدمستق قائد الروم . أسره سيف الدولة .

ضربنا بها عرضَ الفراتِ ، كأنما
 إلى أنْ وردنا أرقينَ تسوقها ،
 ومثالَ يهَا ذاتَ اليمينِ لمرعشِ
 فلما رأتَ جيشَ الدُّمُستقِ راجعتَ
 وما زلنَ يحملنَ النفوسَ على الوجيِّ
 وأبنَ بقطنطينَ ، وهو مُكَبَّلٌ ،
 وولى على الرسمِ الدُّمُستقِ هارباً ،
 فدَى نفسهُ بابنِ علَيْهِ كتفيهِ
 وقد يقطعُ العضوُ النَّفيسُ لغيرهِ
 وحَسْبِيَ بها يومَ الأحيدِبِ وقعةَ
 عدَّلنا بها في قسمةِ الموتِ بينهمْ
 لاذِ الشَّيخُ لا يلُوي ونَقْفُورُ بمحِّرِ

تَسِيرُ بِنَا تَحْتَ السَّرُوجِ جَزَائِرُ
 وقد نَكَلْتَ أعْصَابَهَا وَالْمَخَاصِيرُ
 مَجَاهِيدُ يَشْلُو الصَّابِرَ الْمُتَصَابِرُ
 عَزَّائِسَهَا ، وَاسْتَهْضَفَتَها البَصَابِرُ
 إلى أنْ خُضْبَنَ بالدَّمَاءِ ، الأشاعِرُ^١
 تَحْفَ بَطَارِيقَ يَهِيَّ ، وزَرَاورُ^٢
 وَقَيْ وَجْهِهِ عَذْرٌ من السَّيفِ عَادِرُ
 وَلَلشَّدَّةِ الصَّمَاءِ تُقْتَى الدَّخَانِيرُ !
 وَتُدْفَعُ بِالْأَعْزَى الْكَبِيرِ الْكَبَائِرُ !
 عَلَى مِثْلِهَا فِي العِزِّ تُشَتَّى الْخَنَاصِيرُ^٣
 وَالسَّيْفِ حُكْمُ فِي الْكَشِيشَةِ جَائِرُ
 وَقَيْ الْقَيْدِ أَنْفَ كَالْلَبُوْثِ ، قَسَّاَرُ^٤

١ أرقين : من بلاد الروم .

٢ الأشعاع ، الواحد أشعر : ما أحاط بخافر الدابة من منشى الجلد .

٣ البطاريق والزراور : من قواط الروم .

٤ الأحيدب : جبل مطل على الحدث ، كسر سيف الدولة عليه الدستق وهزمه وأسر صهره وأبنه .

٥ نقفور : ملك الروم .

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صِهْرَةُ . وَابْنُ بَسْتَيْهِ
 وَأَجْلَى إِلَى الْخَوْلَانِ كَلْبًا وَطَبَّتْهَا
 وَبَاتَتْ نِزَارٌ يَقْسِمُ الشَّامَ بَيْنَهَا
 عَلَاءَةً كَلْبٌ لِلضَّبَابِ عَلَاءَةً ،
 وَأَنْقَذَ مِنْ مَسَّ الْحَدِيدِ وَئْفَلَهِ
 وَآبَ وَرَأْسَ الْفَرْمَطِيِّ أَمَامَهُ
 وَقَدْ يَكْبُرُ الْحَطَبُ الْيَسِيرُ وَتَجْتَهِ
 كَمَا أَهْلَكَتْ كَلْبًا غُواةً جُنَاحَتِهَا
 شَرِيشَتَا وَبِعْنَتَا بِالسَّيُوفِ نُفُوسَهُمْ
 وَصُنَّتَا نِسَاءً ، نَحْنُ أُولَى بِصَوْنِهَا ،
 يُسْنَادِينَهُ ، وَالْعَبِيسُ تُرْجِي كَانَهَا
 أَلَا إِنَّ مَنْ أَبْقَيْتَ ، يَا خَبِيرَ مُنْعِيمٍ ،

١ ثور بهم : أثارهم .

٢ الخolan وعجب وأشاعر من بلاد الشام .

٣ أزل سيف الدولة زاراً في الأسكندرية التي أجل كلباً وطبلها عنها .

٤ أبو وايل . تغلب بن حمدان أسره رجل من طيء يقال له القرمطي ، قتل سيف الدولة في فواحى دمشق وأنقذ أبو وايل .

٥ يشير إلى إيقاع سيف الدولة بين كلاب ، وصيانته لنسائهم .

٦ العيس : النياق . ترجي تساق . المواتر : التخل الكثير الحمل ، الواحدة ميقار .

٧ السواجر من سجر : حن ، الواحدة ساجرة .

فَتَرْجُوكَ إِحْسَانًا وَنَخْشَاكَ صَوْلَةً ،
 وَجَشَّمَهَا بَطْنَ السَّتَّاوةِ ، فَائِظًا
 فِيَطْرُدُ كَعْبًا حَيْثُ لَا مَاءَ يُرْتَجِي ،
 وَيَطْلُبُ كَعْبًا حَيْثُ لَا إِثْرٌ يُغْتَفِي
 فَجَعَنَا بِنِصْفِ الْجَيْشِ جَوَانِهَ كُلُّهَا ،
 أَبُو الْقَيْضِ مَارِي النَّاسَ حَوْلًا مَجْرَمًا
 بِكُمْ وَبِنَا بِالسَّيْفِ ، وَلَهُ هَامِيرٌ ،
 فَلَيْنَا وَلَيْنَا كُمْ ذَرَاهَا ، وَهَامِهَا ،
 تَرَى أَيْنَا لَاقِيَتْهُ مِنْ بَنِي أَبِي
 وَكَانَ أَخِي إِنْ رَامَ أَمْرًا يُنَفِّيهِ ،
 وَكَانَ أَخِي إِنْ يَسْعَ سَاعَ يُمَجِّدِهِ
 فَإِنْ جَدَ أَوْ لَفَ الْأَمْرُورَ يُعَزِّمِهِ
 أَرَالَ الْعِدَى عَنْ أَرْدَبِيلَ بِوَقْعَةِ

لأنك جبار ، وأنك جابر !
 وقد أوقدت نار السموم لهاجر
 ليتعلّم كعب أي قر تصارير
 ليتعلّم كعب أي عود تصارير
 وأرهق جراح ووتى مغاربر
 وكأنّ له جمد من القوم عطافير
 يطول بسو أعداءينا : ويُفخر !
 إذ الناس أعناق لها ، وكر كبر
 له حاليب لا يستفيق وجبار
 فلا الخوف موجود ولا العجز حاضر
 فلا الموت متذور ولا السم ضار
 فقل : هو مونور الحشى وهو واتير
 صريعان فيها : عاذل ، ومساير

١ جرفه : لعلها غيبة أو بطن من كلاب . أبو القيس : كيبة سيف الدولة كني بها لكثرة عطائه .
 مار الجيش : أعطاه ميرة ، طماما .

٢ الكراكر ، الواحدة كركرة : الصدر
 ٣ أردبيل : موضع . وفي قوله : وجهاً أراضي أذربيجان يشير إلى دخول سيف الدولة إلى هذه
 البلاد وهزم منها بين الشاري .

لِيَوَادِي إِلَيْهِ الْمَرْزُبَانُ مُسَافِرٌ
 بِعَيْدٍ الْمَدَى عَيْلُ الدَّرَّاعَيْنِ قَاهِرٌ
 تَضَعُضُعَ بَنَادِي الشَّامِ . وَحَاضِرُ
 سَبَابِيَا ، وَهُنْ لِلشَّمُوكِ مِنَابِر٢
 وَحُكْمَ حَرَانَ وَمَوْلَاهُ دَاغِر٣
 رَدَدْنَا إِلَيْنَا العِزَّ ، وَالْعِزَّ نَافِرُ
 بَصِيرٌ يُضَرِّبُ الْخَيلِ وَالْجَيْشِ مَاهِر٤
 بِكَفِ غُلَامٌ حَشُوْ دِرْعَيْهِ خَادِر٥
 إِذَا انْقَضَ مِنْ عَلَيْاءَ فَتَخَاءُ كَاسِر٦
 فَتَحْنُ أَعْالَيْهَا وَتَحْنُ الْجَمَاهِيرُ
 هُمَا مَا هُمَا لِلْعِزَّ سَمْعٌ ، وَنَاظِرٌ
 وَفِي السَّبِيفِ فِيهَا وَالرَّمَاحُ غَوَادِر٧

١ أراد بالرقين الرقة وهي بلاد على الفرات، واسطة ديار ربيعة أخذها سيف الدولة عنوة من الدارمي.

٢ قوله للبلوك مهار؟ أي ان سيوفهم تبر الملاوك اي تقطع لحومهم.

٣ بانيا : كان واليا في كفرنواه هزم منها أبو عبد الله بن سعيد بن حمدان وأوقع مجشه . حران : مدينة .

٤ الخادر : الأسد في بصرته .

٥ الفتخاء : العتاب .

٦ النظاريف : السادات ، الواحد نظريف .

٧ يحيى بن علي بن حمدان قاتل ابن المسر .

وَجَازَ أَرَاضِي أَذْرِيجَانَ بِالْقَنَّا
 وَنَاهَضَ مِنْهُ الرَّقَنَيْنِ مُشَيْعٌ
 فَلَمَّا اسْتَقَرَتْ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلُهُ
 مَسَالِكُهَا لِلْبَيْضِ ، بَيْضٌ سَيْوَفِنَا ،
 وَحَلَّ بِبَالِبَاتِا عَرَى الْجَيْشِ ، كُلُّهُ ،
 لَهُ يَوْمٌ عَدْلٌ مَوْقِفٌ بَلْ مَوَاقِفُ
 غَدَاءَ يَصْبُبُ الْجَيْشَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 بِكُلِّ حُسَامٍ بَيْنَ حَدَائِهِ شُعْلَةَ
 عَلَى كُلِّ طَيَّارِ الْفَلَلُوعِ ، كَائِنَهُ
 إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا غَطَّارِيفُ وَأَيْلِ
 وَمِنْا الْفَقَى يَتَحْبَى وَمِنْا إِنْ عَمَّهُ
 لَهُ بِالْمُسَامِ إِنْ الْمُعَسِّرِ فَتَكَهُ
 ١ أراد بالرقين الرقة وهي بلاد على الفرات، واسطة ديار ربيعة أخذها سيف الدولة عنوة من الدارمي .
 ٢ قوله للبلوك مهار؟ أي ان سيوفهم تبر الملاوك اي تقطع لحومهم .
 ٣ بانيا : كان واليا في كفرنواه هزم منها أبو عبد الله بن سعيد بن حمدان وأوقع مجشه . حران :
 ٤ الخادر : الأسد في بصرته .
 ٥ الفتخاء : العتاب .
 ٦ النظاريف : السادات ، الواحد نظريف .
 ٧ يحيى بن علي بن حمدان قاتل ابن المسر .

وَمِنَ أَبُو الْيَقْظَانِ مُشْتَاشْ خَالِدٌ
 شَفَى النَّفْسَ يَوْمَ الْخَالِدِيَّةِ بَعْدَمَا
 حَلَّكُلُّنَّ بِإِحْدَى جَانِبَيِّهِ الْبَوَاتِيرُ
 غُلَامٌ كَثِيلُ السَّيفِ أَبْلَجُ ، زَاهِرٌ
 وَمَا شَعِرَتْ مِنْهُ الْحُدُودُ الْتَّوَاضُرُ
 وَمِنَ قَرِيعَةِ الْعِزَّةِ جَبَرٌ وَجَابِرٌ
 وَهَذَا الَّذِي الْبَيْتُ الْمُسْتَعْنُ آسِرُ
 خَلِيلِيَّ ، إِنْ ذُمُّ الْخَلِيلِ الْمُعَاشِرِ^١
 وَإِنْ أَسْعَ لِلْعَلَيْبَاءِ فَهُوَ مُظَاهِرٌ^٢
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا حَوَّتْهُ الْحَفَائِرُ
 جُدُودُ بَتِي شَيْبَانَ فِيهَا الْعَوَاثِيرُ
 عَلَيَّ بْنُ نَصْرٍ خَيْرٌ مَنْ زَارَ زَافِرُ
 حَمَى نَفْسِهِ وَالْحَيْشُ لِلْجَيْشِ غَامِرُ
 عُلَّا ، حَيْثُ سَارَ التَّبَرَانِ ، سَوَادِيرُ

وَمِنَ أَبُو الْيَقْظَانِ مُشْتَاشْ خَالِدٌ
 فَتَى حَازَ أَسْبَابَ الْمَكَارِمِ كُلُّهَا
 وَمِنَ أَبُو عَدْنَانَ سَيِّدُ قَوْمِهِ ،
 فَهَذَا الَّذِي التَّاجُ الْمُعَصْبَ قَاتِلُ^٣ ،
 وَمِنَ الْأَغْرِيْرِ أَبُو الْأَغْرِيْرِ مُهَلَّهِلٌ^٤
 فَإِنْ أَدْعُ فِي الْأَلْوَاءِ فَهُوَ مُحَارِبٌ^٥ ،
 وَلَمْ أَظْلِلْ الْخَوْفَ دَارَ رَبِيعَتِهِ
 شَفَى دَاءَهَا يَوْمَ الشُّرَآفَةِ بِوَقْعَتِهِ
 وَمِنَ عَلَيِّ فَارِسِ الْخَيْلِ ، صَنْوُهُ^٦
 وَمِنَ الْحُسَينِ الْقَرْمُ مُشْبِهُ جَدَدَهِ
 لَنَّا فِي بَتِي عَمَّيِ ، وَأَحْيَيَ إِخْرُوقِيَّ ،

١ أبو اليقطان: أراد به عمارة بن داود بن حمدان الذي أنقذ خالد بن زياد من أسربني شيبان.

٢ أحمد وأبو عدنان والمهلل: فرسان من آل حمدان. وأراد بالتاج المصب ابن ملك الدبلم. قله أبو القاسم بن ناصر الدولة.

٣ الألواء: الشدة.

٤ علي والحسين: من فرسانبني حمدان.

أطْلُوا عَلَى خَصْمِي بِهَا وَأَكَاثِرُ !
لَمَّا عَزَّنِي قَوْلُ ، وَلَا خَانَ حَاطِرُ !
حَزَّاء ، وَلَا ، فِيمَا تَأْخِرَ ، وَازِرُ
عَدْوَيْ ، وَإِنْ سَاعَتْهُ تِلْكَ الْمَفَاحِرُ
وَمَ أَنَا مَدَاهُ : وَلَا أَنَا شَاعِرُ !
وَنَسْتَرُ نُورُ الْمَدْرِ ، وَالْبَدْرُ زَاهِرُ ؟

وَأَنْتُمُ السَّادَاتُ ، وَلَغُرْرُ التَّيِّ
وَلَوْلَا اجْتَنَابِي العَسْبَ منْ غَبَرِ مُنْصِفٍ
وَلَا أَنَا ، فِيمَا قَدْ تَقْدَمَ ، طَالِبٌ
يَسْرُ صَدِيقِي : أَنْ أَكْثَرَ وَاصِفِي
نَطَقْتُ بِفَضْلِي وَامْتَدَحْتُ عَشِيرَتِي
وَهَلْ تُجْحَدُ الشَّمْسُ الْمُنْبِرَةُ ضَوْءُهَا

لد من بارد الماء

مُسْتَجِيرٌ لَهُوَيْ بِغَيْرِ مُسْجِيرٍ . وَمُضَامٌ لَهُوَيْ بِغَيْرِ نَصِيرٍ
 مَا لِمَنْ . وَكُلَّ لَهُوَيْ مُمْلَكَتِهِ بِإِنْسِكَابٍ وَقَلْبَتِهِ بِزَفَرَةِ ؟ !
 فَهُمْ مَا بَيْنَ عُمُرِ لَيْلٍ طَوِيلٍ . يَشَلَّظُ ، وَعُمُرٌ أَنْوَمٌ قَصِيرٌ
 لَا أَقْوَلُ^١ : الْمَسِيرُ أَرْقَ عَيْنِي ! قَدْ تَنَاهَى الْبَلَاءُ . قَبْلَ الْمَسِيرِ !
 يَا كَنْيَا، مِنْ تَحْتِ أَنْصَنْ رَطِيبٍ . يَسْتَشْنَى . مِنْ تَحْتِ بَدْرٍ مُنْبِرٍ !
 تَسْدَ مَا غَيَرَهُ دَدٌ . سَعْدِي . لِلْبَانِي يَا قَلِيلَ الْوَقَأَا . قَلِيلَ النَّظَرِ
 لَكَ وَصَفِي، وَفِيكَ سُعْرِي . وَلَا أَعْنَ رِفْ وَصْفَ الْمَوَارَةِ الْعَيْسَجُورِ^٢
 وَلِفَلَبِي سِنْ حُسْنٍ وَجْهِكَ شَغْلٌ^٣ . عَنْ هَوَى قَاصِرَاتِ تِلْكَ الْفَصُورِ^٤
 قَدْ مَنَحْتُ الرَّقَادَ سِنْ حَلَبِيَ بَاتَ خَلُوَا مِمَّا يَسْجِنَ ضَمِيرِي
 لَا بَلَ اللَّهُ مَنْ أَحِبَّتْ بِحُبْتِهِ . وَسَقَى كُلَّ عَاشِقٍ مَهْجُورٍ
 إِنْ لِي، مَذْنَتَأْتَ، جِسْمَ مَرِيضٍ . وَذُلَّ أَسِيرٍ

١. الموارة : المترفة كثيراً بسرعة . العيسجور : الناقة الصالحة السريعة .

٢. القاصرات ، الواحدة قاصرة : المرأة التي لا تجد عنها إلى غير زوجها .

يَا أخِي ، يَا أبا زُهَّابِ^١ ، أَلَيْ عَذَّ
 دَكَّةَ عَوْنَ^٢ عَلَى الْغَزَالِ الْغَرَبِيرِ^٣
 لَمْ نَزَلْ مُشَكَّايَ ، فِي كُلِّ أَمْرٍ ،
 وَمُعَيْنِي . وَعَدْتِي ، وَنَصِيرِي
 تَهَادَى فِي سُنْدُسِ^٤ ، وَحَسَّرِيرِ
 بِقَوَافِ^٥ ، وَلَفْظِ كَالْلَوْلُ^٦ الْمُشَوَّرِ
 مُحْكَمِ ، قَصْرِ الْفَرَزَدَقِ^٧ وَالْأَخْ
 أَنْتَ لَيْثُ الْوَغَى ، وَحَتَّفُ الْأَعَادِي
 طُلْتَ ، فِي الضَّرْبِ الْطَّلا ، عَنْ شَبَّيهِ
 كُنْتَ جَرَبَتَى ، وَأَنْتَ كَثِيرُ^٨
 وَإِذَا كُنْتَ ، يَا بَنَ عَمَى ، قَنْوَاعَ
 هَاجَ شَوْقُ^٩ الْمُشَيْمِ الْمَهْجُورِ^{١٠} :

١ أبو زهير : هو الذي أحباه الشاعر بهذه القصيدة على قصيدة بعث بها إيه.

٢ يشير بهذه الأبيات إلى قصيدة أبي زهير وما هي عليه من الجودة.

٣ الطلا ، الواسدة طلية : العنق.

٤ الكيس : العقل والظرف والقطنة والبلود.

٥ عجز هذا البيت هو صدر مطلع قصيدة أبي زهير.

نِعْمَةٌ مُشْكُورَةٌ

يُشَكِّرُ سيفُ الدُّوَلَةِ لِأَنَّهُ عَنْ
قَوْمٍ تَوْسَطُ لَهُ الشَّاعِرُ

وَمَا نِعْمَةٌ مُشْكُورَةٌ ، قَدْ صَنَعْتُهَا إِلَى غَيْرِ ذِي شُكْرٍ ، بِمَا زَعَتِي أُخْرَى
سَآفَيْ جَمِيلًا ، مَا حَيَّبْتُ ، إِذَا لَمْ أَفِدْ شَكْرًا ، أَفَدَتْ بِهِ أَجْزَاءٌ

فِي الْحُبِّ مَذْلَةٌ

الآنْ . حِينَ عَرَفْتُ رُشْدِي ، وَأَغْتَدَيْتُ عَلَى حَذَرْ
وَتَهَيَّئْتُ نَفْسِي فَانْتَهَتْ . وَرَجَرْتُ قَلْبِي فَانْزَجَرْ
وَلَقَدْ أَقَامَ ، عَلَى الْفَلَالِ لَهُ ، ثُمَّ أَذْعَنَ . وَاسْتَمَرَ
هَيَّهَاتْ . لَسْتُ أَبَا فِرَارًا سِرْ ، إِنْ وَقَبَتُ لَمَنْ غَدَرْ !

الناس كلهم نزار

وَقُوْفُكَ فِي الدِّيَارِ عَلَيْكَ عَارٌ . وَقَدْ رُدَ الشَّبَابُ الْمُسْتَعْتَارُ
 أَبْعَدَ الْأَرْبَعِينَ مُجْرَمَاتٍ : تَسَادٍ فِي الصَّبَابَةِ ، وَأَغْنَارٌ^١ ؟
 نَزَعْتُ عَنِ الصَّبَابِ . إِلَّا بِقَابِيَا . بِحَقْدِهَا . عَلَى الشَّبَابِ . اعْتَارٌ^٢
 فَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ شَابَ الْعِنَارُ ؟ وَقَالَ الْغَانِيَاتُ : « سَلا . غَلَامًا .
 وَمَا أَنْسَى الْزِيَارَةَ مِسْكٌ وَهُنَّا
 وَطَالَ اللَّيْلُ فِي . وَلَرَبَ دَهْرٌ
 عَشِيقَتْ بِهَا عَوَارِي الْآيَةِ الْأَليَّةِ
 وَنَدْمَانِي : السَّرِيعُ إِلَى لِقَائِي .
 وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ نُمْ أَرُوَ مِنْهَا
 قَضَانِي الدَّيْنَ مَاطِلُهُ ، وَوَافَى .
 فَبِتَ أَعْلَى خَمْرًا مِنْ رُضَابِ هَنَا سُكْرٌ وَلَيْسَ هَنَا خَمْرٌ

١ المجرمات : النازمة . وهي صفة قسمين المفسرة .

٢ يحدها : بحصتها على الإسراع .

٣ معان والخيار : موافقان . وحنا : ليلا .

٤ المعار : الفرس المفسر أو المتصوف النقبي . وعجز البيت لبشر بن أبي خازم ضمته الشاعر بينه هذا

إِلَى أَنْ رَقَّ ثَوْبُ الْأَيْلِلِ عَنَا
 وَقَالَتْ قُمْ ! فَقَدْ بَرَدَ السُّوَارُ^١
 عَلَى فَرْقٍ ، كَمَا التَّفَتَ الصُّوَارُ^٢
 أَشْوَقْ كَانَ مِنْهُ ؟ أَمْ ضِرَارُ^٣
 لِطَرْقٍ ، عَنْ مَطَابِعِهِ ، ازْوِرَارُ^٤
 سِيلْفَاهُ ، إِذَا سُكِنَتْ وَبَارُ^٥
 عَلَى قَوْمٍ ذُنُوبُهُمْ صِغَارُ^٦
 وَجَرَ عَلَى بَتِي أَسْدٍ بَسَارُ^٧
 كَانَ الرَّكْبَ تَحْتَهُمَا صِيدَارُ^٨
 كَانَتْ دُرَّةً ، وَهُوَ الْبِحَارُ^٩
 وَيَلْفَحُ عَلَى الشَّوَاظِيرِ ، فَهُوَ مَاءٌ^{١٠}
 سَمَوْتُ لَهُ ، وَإِنْ بَعْدَ الْمَزَارُ^{١١}
 وَكَمْ يَوْمٌ وَصَلَتْ بَسْجِرْ لَيْلٌ
 إِذَا اتَّحَسَرَ الظَّلَامُ امْسَدَ آلُ^{١٢}
 بَسْرُوجُ عَلَى الشَّوَاظِيرِ ، فَهُوَ نَارٌ^{١٣}
 إِذَا مَا العِزَّ أَصْبَعَ فِي مَكَانٍ^{١٤}

١ قوله برد السوار : أي مكان السوار وهو المقص .

٢ الصوار : القطع من بقر الوحش ، أراد أنها تارة العحظات يعنيين كميون بقر الوحش في جمالها .

٣ الضرار : الفسر .

٤ وبار : قيل إنها كانت أرضاً لعاد سكنها الجن بعدهم فلا يقربها أحد من الناس . وقيل هي بلدة يسكنها النساء .

٥ يشير في هذا البيت إلى راعي الإبل الذي تحرش بحرير فهجاه جرير وقومه بني نمير فأخذتهم ؛ وإلى يسار عبد زهير بن أبي سلمى الذي أسره الحارث بن ورقاء الصيداوي ، واستنق منه إبل زهير فهجاه زهير وعجا قومه بني الصياد وهم من بني أسد .

٦ الصدار : قيس بلا كمين .

مُقْنَمِي ، حَبَّتُ لَا أَهْوَى ، قَلِيلٌ^١
 وَتَنْوِي ، عِنْدَ مَنْ أَقْنَلَ ، غَرَارٌ^٢
 أَبْتَلَ لِي هِيمَتِي ، وَغَرَارُ سَيْفِي ،
 وَتَنْسِنٌ ، لَا تُجَاهِرُهَا الدَّنَابَا ،
 وَقَوْمٌ ، مِثْلُ مَنْ حَمَلتُ ، خَيْرٌ
 وَخَيْلٌ ، مِثْلُ مَنْ صَحِبُوا ، كِرَامٌ
 وَكَمْ بِلَدٍ شَتَّتَنَا هُنْ فِيهِ ،
 وَخَيْلٌ ، خَفَّ جَانِبُهَا ، فَلَمَّا
 ذُكِرْنَا بَيْنَهَا نُسُيَ الْفِرَارُ
 وَكَمْ مَلِكٍ ، نَزَعَنَا الْمُلُكَ عَنْهُ
 وَكُنْ إِذَا أَغْرَنَا عَلَى دِيَارِ
 رَجَعْنَا ، وَمِنْ طَرَائِدِهَا الدَّيَارُ
 لَنَا دَارٌ ، وَمِنْ تَحْوِيهِ جَنَارُ
 إِذَا أَنْتَ نِزَارٌ لَنَا عَبِيدَا ، فَيَانَ النَّاسَ كُلُّهُمْ نِزَارٌ

١. أَقْنَلْ : أَبْنَصْ . غَرَارْ : قَلِيلْ .

٢. غَرَارُ الْيَفِ : جَدَهْ .

صدیق طابت مخابرہ

وكتب إلى أبي حسين إلى الرقة جواباً عن
قصيدة له

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى طَيْفِ يُزَارَةٍ
الْحُبَّ امِيرَهُ ، وَالصَّوْنُ زَاجِرَهُ ،
أَنَا الَّذِي إِنْ صَبَّا أَوْ شَفَّهُ عَزَلَ
وَأَشَرَّفُ النَّاسِ أَهْلُ الْحُبَّ مُتَزَلَّهُ ،
مَا بَالُ لَيْلِي لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
مَنْ لَا يَسْنَمُ ، فَلَا صَبَرُ يُؤَاذِرَهُ
يَا سَاهِرًا ، لَعِبَتْ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِهِ
إِنَّ الْحَبِيبَ الَّذِي هَامَ الْفُؤُادُ بِهِ ،
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَوْقِفَنَا
وَقَوْلَهَا ، وَدُمُوعُ الْعَيْنِ وَأَكِفَّهُ :
هَلْ أَنْتَ يَا رِفْقَةَ الْعُشَاقِ ، مُخْبَرَتِي
عَنِ الْخَلْبَطِ الَّذِي زَمَّتْ أَبَا عَزَرَهُ ؟

^١ الآباء، الواحد بغير الجمل، وزم الآباء عن الاستعداد للرحيل، أي وضعت لها الأزمة.

وَهَلْ رَأَيْتِ أَمْتَامَ الْحَيَّ ، جَارِيَةً
 كَا بَحْوَذَرِ الْفَرَدِ ، تَقْفُوهُ جَاهِزَهُ؟
 وَأَنْتَ ، يَا رَاكِبًا ، يُرْجِي مَطْبِيَتَهُ
 يَسْتَطِرِقُ الْحَيَّ لَيْلًا ، أَوْ بِبُكْرَهُ؟
 إِذَا وَصَلَتْ فَعَرَضٌ نِي وَقْلُ لَهُمْ :
 هَلْ وَاعِدُ الْوَعْدِ يَوْمَ الْبَيْنِ ذَا كِيرَهُ؟
 مَا أَعْجَبَ الْحُبَّ يُسْمِي طَوْعَ جَارِيَةٍ
 فِي الْحَيَّ مِنْ عَجَزَتْ عَنِهِ مَسَاخِرُهُ؟
 وَيَشْقِي الْحَيَّ مِنْ جَاءِ وَغَادِيَةٍ
 كَيْفَ الْوَهْوُلُ إِذَا سَأَنَامَ سَامِرُهُ؟
 يَا أَيَّهَا الْعَادِلُ الرَّاجِي إِنَابَتَهُ :
 وَالْحُبُّ قَدْ شَبَّتْ فِيهِ أَظَافِرُهُ
 لَا تُشْعِلَنَّ ، فَمَا يَدْرِي بِحُرْقَتِهِ .
 أَنْتَ عَادِلُهُ؟ أَمْ أَنْتَ عَادِزُهُ؟
 وَرَاحِلٌ أَوْ حَشَ الدَّنْبَا بِرِحْلَتِهِ .
 وَإِنْ خَدَّا مَعَهُ قَلْبِي يُسَارِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مُبْلِغُهُ عَنِي بِإِنَابَتِهِ؟
 وَدَآءَ تَمْكِنَ فِي قَلْبِي يُجَاهِرُهُ؟
 وَأَنْتِي مِنْ صَنَّتْ مِنْهُ سَرَائِرَهُ ،
 وَإِنْ خُوِّلَكَ الَّذِي يَدْنُو بِهِ إِنَابَةٌ
 وَدَآءٌ يَمْكِنَ فِي قَلْبِي يُجَاهِرُهُ؟
 وَإِنْ خَدَّا مَعَهُ قَلْبِي يُسَارِرُهُ
 وَأَنْتِي هَاجِرٌ مِنْ أَنْتَ هَاجِرُهُ؟
 وَلَتَسْتَ هَاجِرَ شَيْءٌ أَنْتَ حَاضِرُهُ؟
 وَلَتَسْتَ وَاجِدٌ شَيْءٌ أَنْتَ عَادِيَهُ .
 وَأَفَنِي كِبَابُكَ ، مَطْوِيَّا عَلَى نُزُورِهِ .
 يَحْتَارُ سَامِعُهُ فِيهِ . وَنَاظِرُهُ

١. سامر . لو حد سمر موقد نار الحرب .

٢. لا تشعلن : حكنا وردت على وزنة مضارع أفعال المعلوم ولعلها بفتح العين على المجهول فيكون معناها لا تنقض .

فَالْعَيْنُ تَرْتَعُ فِيمَا خَطَّ كَاتِبَهُ ،
فَلَانٌ وَقَفَتْ أَمَامَ الْحَيِّ أَشْيَدَهُ ،
أَبَا الْحُصَيْنِ ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ ،
لَوْلَا اغْتَدَارُ أَخِيلَّتِي بِكِ افْسَرَفُوا
أَبْنَ الْحَلَبِيِّ الَّذِي يُرْضِيكَ بِنَاطِنَهُ ،
أَمَّا الْكِتَابُ ، فَلَيْلِي لَسْتُ أَقْرَوْهُ ،
يَسْجُرِي الْحُمَانُ عَلَى مِثْلِ الْحُمَانِ يَهِ
أَنَا الَّذِي لَا يُصِيبُ الدَّهْرُ عِصْرَتَهُ ،
يَسْمُي وَكُلُّ بِلَادٍ حَلَكَهَا وَطَنٌ ،
وَمَا تُمَدَّ لَهُ الْأَطْنَابُ فِي بَلَدٍ ،
لِيَ التَّخَيْرُ ، مُشَتَّطًا وَمُنْتَصِيفًا ،
وَكَيْفَ تَسْتَصِيفُ الْأَعْدَاءَ مِنْ رَجُلٍ
زَاكِي الْأَصْوَلِ كَرِيمُ النَّبَاعِتَيْنِ وَمَنْ

١- أبو الحسين هو قاضي الـرة ضديقه

٢ يشير إلى الكتاب الذي أرسله إليه أبو الحسين فأجابه عليه بهذه القصيدة .

٣ شرط : عشرة

جائزات

فَمِنْ سَعِيدٍ بْنِ حَمْدَانٍ وَلَادَتُهُ
 وَمِنْ عَلَيَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَائِرُهُ !
 الْقَاتِلُ ، الْفَاعِلُ ، الْمَأْمُونُ تَبَوَّتُهُ
 وَالْسَّيْدُ الْأَيْدُ ، الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ
 بَتِي لَنَا الْعِزَّ ، مَرْفُوعًا دَعَائِيهُ ،
 وَشَيْدَ الْمَجْدَ ، مُشْتَدَّا مَرَاثِيرُهُ
 قَمَّا فَضَائِلُنَا إِلَّا فَضَائِلُهُ ؛
 لَقَدْ فَقَدَتْ أَبِي طِفْلًا فَكَانَ أَبِي
 مِنَ الرِّجَالِ ، كَرِيمٌ الْعُودِ ، نَاضِرٌ^١
 فَهُوَ أَبِي عَمَّيِّ دُنْيَا ، حِينَ أَنْسَبَهُ ،
 لَكِنَّهُ أَبِي مَوْلَى لَا أَنَا كِرْهُ
 مَا زَالَ ، فِي نَجْوَةٍ ، مِمَّا يُحَاذِرُهُ ،
 وَإِنَّمَا وَقْتَ الدَّنْبَا مَوْقُتُهَا
 لَا زَالَ ، وَعُسْرَ لِلْإِسْلَامِ عَنْمِرَهُ
 هَذَا كِتَابٌ مَتْشُوقٌ الْقَلْبُ مَكْتَبٌ
 لَمْ يَسْأَلْ نَاظِمَهُ ، جَهَنَّمَا ، وَنَاثِرَهُ
 وَقَدْ سَمَّحَتْ غَدَاءَ النَّبَيِّنِ ، مُبْتَدِيَا
 مِنَ الْجَنَّابِ ، بَوَاعِدَ أَنْتَ ذَا كِرْهُ
 بَقِيتَ مَا غَرَّدْتَ وُرْقُ الْحَمَامِ وَمَا
 اسْتَهَلَّ مِنْ مُونَقٍ الْوَسْمِيِّ بَاكِرَهُ !
 حَتَّى تُبَلَّغَ أَقْصَى مَا تُؤْمِلُهُ ،
 مِنَ الْأَمْوَرِ ، وَتُسْكَفَى مَا تُحَاذِرُهُ

١ أراد بأبيه سيف الدولة ابن عمه الذي ربه بعد مقتل أبيه.

أنت والدهر

وقال في بعض النساء من أكابر أهله وقد
نحاجت وشيعها في يوم ثلث

أَيْتَهُلُو، لَئِنْ لَا صَبَرَ يُسْجِدُهُ، صَبَرَ
أَمْسَعْيَنَةَ فِي الْعَدْلِ، رِفْقًا بِقَلْبِهِ،
عَذَّبِرِي مِنَ الْلَا تَبِ يَكْتُمَ عَلَى الْهَوَى
أَطْلَنَ عَلَيْهِ اللَّوْمَ حَتَّى تَرَكْنَهُ
وَمُسْكِرَةً مَا عَابَتْ مِنْ شُحُوبِهِ
وَيُسْهِدُ فِي الْعَصْبِ الْبَلِي وَهُوَ قَاطِعٌ
وَقَائِلَةً : مَاذَا دَهَّاكَ، تَعْجِبَأَ،
أَيْالَبَيْنِ؟ أَمْ بِالْهَجْرِ؟ أَمْ بِكِلَّيْهِما
يُذَكِّرُنِي نَجْدًا حَبِيبُ، بِأَرْضِهِما،
تَطَاوَلَتِ الْكُشْبَانُ بَيْتِي وَبَيْتَهُ

إِذَا مَا الْقَضَى فِيْكُرُ اللَّمَّ بِهِ فِيْكُرُ؟
أَيْتَجْمِلُ ذَا قَاتِلُ، وَلَوْ أَنَّهُ صَخْرُ؟
أَمَا فِي الْهَوَى لَوْ ذَقْنَ طَبْعُ الْهَوَى عَذْرُ؟
وَسَاعِتَهُ شَهْرٌ، وَلَيْلَتَهُ دَهْرٌ
وَلَا عَجَبٌ، مَا عَابَتْهُ، وَلَا نُكَرُ
وَيَتَحَسُّنُ فِي الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الصَّمْرُ^١
فَقُلْتُ هَذَا: يَا هَذِهِ أَنْتِ وَالدَّهْرُ؟
تَشَارِكَ فِيمَا سَاءَنِي الْبَيْنُ وَالْهَجْرُ؟
أَيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ هَلْ يَنْفَعُ الذَّكْرُ
وَبَاعَدَ، فِيمَا بَيْتَنَا، الْبَلَدُ الْقَفْرُ

١. القلب : اليف . المسومة : الملة .

مَفَاوِزٌ لَا يُعْجِزُنَّ صَاحِبَ هِمَةٍ ،
 وَإِنْ عَجِزَتْ عَنْهَا الْغُرَبِيَّةُ الصَّبْرُ^١
 يَحْفَظُ بِهِ ، مِنْ آلِ قِيعَانِيهِ ، بَخْرٌ^٢
 كَثِيرٌ إِلَى وُرَادِهِ النَّظَرُ الشَّزَرُ
 وَبَيْضُ أَعْيَادِ ، فِي أَكْفَهِمُ السُّمْرُ
 وَأَرْضُ مَتَى مَا أَغْزَهَا شَبَّعَ التَّسْرُ
 وَتَصْلُ ، مَتَى مَا شِمْتُهُ نَزَلَ النَّصْرُ
 فَكُلُّ بِلَادٍ حَلَ سَاحِتَهَا ثَغْرُ
 قَطَعْتُ بِخَيْلٍ حَشُوْ فُرْسَانَهَا صَبْرُ
 وَأَثَارُهَا طَرْزٌ لِأَطْرَافِهَا حُمْرُ
 عَلَى خَدَهِ نَظَمٌ ، وَفِي تَحْرِيرِ نَدْرٍ
 وَلِي لَفَنَاتٌ نَحْوَ هَوْدَجَهُ كَثْر٣
 لَا دُونَ عَطْفِ السَّتِيرِ مِنْ صَوْتِهَا سَرْ^٤
 وَفِي الْخِدْرِ وَجْهٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ الْخِدْرُ
 مَفَاوِزٌ لَا يُعْجِزُنَّ صَاحِبَ هِمَةٍ ،
 كَأَنَّ سَفِينًا ، بَيْنَ فَيْدٍ وَحَاجِرٍ ،
 عَدَابِي عَنْهُ ذَوْدُ أَعْدَاءِ مُشَهِّلٍ ،
 وَبَسْرُ أَعَادِ ، تَلْمَعُ الْبَيْضُ بَيْنَهُمْ ،
 وَقَوْمٌ ، مَتَى مَا أَقْبَهُمْ رَوَى الْفَسَنَا ،
 وَخَيْلٌ يَلْوُحُ الْخَيْرُ بَيْنَ عَيْوَنِهَا ،
 إِذَا مَا الْفَتَى أَذْكَرَى مُغَاوِرَةَ الْعَدِي
 وَيَوْمٌ ، كَأَنَّ الْأَرْضَ شَابَتْ لَهُولِهِ
 تَسِيرٌ عَلَى مِثْلِ الْمُلَامِ مُشَرِّاً ،
 أَشَيْعَهُ وَالدَّمْعُ مِنْ شِدَّةِ الْأَسَى ،
 وَعَدْنَتْ وَقَلْبِي فِي سِجَافِ غَبَيْطِهِ
 وَفِيمَنْ حَوَى ذَاكَ الْحَجَبِ حَرَنِيدَةُ
 وَفِي الْكُمِ كَفٌ لَا يَرَاهَا عَدِيلُهَا ،

١- الغربيّة : نياق متباعدة إلى غرب وهو فعل مشهور .

٢- فيد و حاجر : من منازل الحاج في طريق سكة .

٣- السجاف ، الواحد سجف : الستر . النبيط : الرجل يشد عليه الهودج .

٤- أزاد بالغربيّة إيجي زوجاته وكانت قد رحلت عنه تريده الحجج .

فَتَهَلْ عَرَفَاتٌ عَارِفَاتٌ بِزَوْرِهَا ؟
 وَهَلْ شَعَرَتْ تِلْكَ الشَّاعِرُ وَالْحِجَرُ^١
 أَمَا اخْضَرَ مِنْ بُطْنَانِ مَكَّةَ مَا ذَوَى ؟
 أَمَا أَعْشَبَ الْوَادِي ؟ أَمَا أَنْبَتَ الصَّخْرُ ؟
 سَقَى اللَّهُ قَوْمًا، حَلَّ رَحْلُكَ فِيهِمُ،
 سَحَابَ لَا قُلْ جَدَاهُمَا وَلَا نَزَرُ !

صبر امرٌ من الصبر

بَكَيْتُ فَلَمَّا لَمَ أَرَ الدَّمْعَ نَافِعِي، رَجَعْتُ إِلَى صَبَرٍ، أَمْرٌ مِنَ الصَّبَرِ
 وَقَدْرَتُ أَنَّ الصَّبَرَ، بَعْدَ فِرَاقِهِمْ، يُسَاعِدُنِي وَقَنَا، فَعُزِّيْتُ عَنْ صَبَرِي

١ الشاعر ، الواحد مشر : موضع مناسك الحج . الحجر : ما حواه الخطيم المدار بالكببة .

الصبر أبعد ما يرجى

دَعِ الْعَبَّارَاتِ تَنْهَمِرُ اتْهِمَارًا، وَنَارَ الْوَجْدِ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا
 اتْطُفَّا حَسْرَتِي، وَتَقَرَّ عَيْتِي، وَلَمْ أُوْقِدْ، مَعَ الْغَازِينَ، نَارًا؟..
 رَأَيْتُ اتْصِرَّ أَبْعَدَ مَا يُرْجَى، إِذَا مَا الْجَبْشُ بِالْغَازِينَ سَارَ^١
 وَأَعْدَدْتُ الْكَتَابِبَ مُعْلَمَاتٍ تُنَادِي، كُلُّ آنِي، بِي: سَعَارًا^٢!
 وَقَدْ شَقَقْتُ لِلْهَيْجَاءِ رُمْحِي، وَاضْمَرْتُ الْمَهَارِي وَالْمَهَارَا
 وَكَانَ إِذَا دَعَانَا الْأَمْرُ حَفْتُ بَنَى الْفِتْيَانُ، تَبَثَّدَرُ ابْتِدَارَا
 بِخَيْلٍ لَا تُعَانِدُ مَنْ عَلَيْهَا، وَقَوْمٌ لَا يَرَوْنَ الْمَوْتَ عَارَا
 وَرَاءَ الْقَافِلِينَ يِكُلُّ أَرْضٍ، وَأَوْلُ مَنْ يُغَيِّرُ، إِذَا أَغَارَا
 سَتَّدْ كُرْنِي، إِذَا طَرَدَتْ، رِجَالٌ دَقَقْتُ الرَّمْخَ بَيْنَهُمْ مِرَارَا
 وَأَرْضٌ، كُنْتُ أَمْلَوْهَا خُبُولًا، وَجَوْ، كُنْتُ أَرْهِجُهُ غُبَارَا
 لِعَلَّ اللَّهَ يُعْقِبُنِي صَلَاحًا قَوِيمًا، أَوْ يُقَبِّلُنِي العِيشَارَا

١ يشير إلى تخلفه عن النهايب مع سيف الدولة في غارة لم يصطحبه إليها.

٢ سعارا: لم يجد هذه اللحظة ولملها من قوائم: رمي للبال سر أبي شديد، أو من قوائم: فلان سر حرب أبي موقد نارها.

فأشفني من طيعانِ الخيلِ صدراً،
 وأدركُ من صرُوفِ الدهرِ ثاراً،
 أقمتُ على الأميرِ، وَكُنْتُ مِنْ
 يَعْزُّ عَلَيْهِ فُرْقَسَةً، اخْتِيَاراً
 إِذَا سَارَ الْأَمِيرُ، فَلَا هُدُوٌ
 لِنَفْسِي أَوْ يَوْبَةَ، وَلَا قَرَارًا
 أَكَابِدُ بَعْدَهُ هَمَّا، وَغَمَّا،
 وَكُنْتُ بِهِ أَشَدَّ ذَوِيَّ بَطْشَا،
 وَتَوْمَا، لَا أَلَذَّ بِهِ غِرَارًا
 وَأَبْعَدَهُمْ، إِذَا رَكِبُوا، مِنْغَارًا
 أَشْقَى، وَرَاءَهُ، الْجَيْشُ الْمُعَبَّا،
 إِذَا بَقَرَى الْأَمِيرُ قَرِيرَ عَيْنِ
 أَبْ بَرَّ، وَمَوْلَى، وَابْنُ عَمٍّ،
 يَسْمُدُ عَلَى أَكَابِرِنَا جَنَاحَا،
 وَيَكْفُلُ، فِي مَوَاطِينِنَا، الصَّغَارَا
 أَرَافِي اللَّهُ طَلَعَتْهُ، سَرِيعًا،
 وَأَصْحَبَهُ السَّلَامَةَ، حَيْثُ سَارَا
 وَيَلْغَهُ أَمَانِيهِ جَمِيعًا، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْحَدَائِقِ جَارًا

١ الرهج : غبار الحرب .

جني جان

كان لسيف الدولة غلام اسمه نجا
قلده بعض الأعمال فعصاه ، ثم جاءه
صافرًا فعفا عنه ورفع مرتبته ، فكتب
إليه أبو فراس :

جَنِيْ جَانِ ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ حَانِ ،
وَعَادَ ، فَعُدْتَ بِالْكَرْمِ الْغَزِيرِ
صَبَرْتُ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَ ، طَوْعًا ،
إِلَيْكَ ؛ وَتَلْكَ عَاقِبَةُ الصَّبُورِ
فَلَمَّا عَدَلَ الْفَسِيرُ عَنِ الْفَسِيرِ
وَمِثْلُ أَبِي فِرَاسٍ مَنْ تَجَافَى
لَهُ عَنْ فِعْلِيهِ ، مِثْلُ الْأَسِيرِ

مكلف مغورو

سبق الناس، في الهوى، منصور^١ المكثف^٢ المغسرو^٣
لتحق العود، ناعيماً، فشناه^٤ وهو صعب، على سواه^٥ عسير
إن حب الصبا، وإن طال، لا يقد^٦ دخ فيه، على الدهور، دنور^٧
فهمو في أضلع الصغير صغير^٨، وهو في أضلع الكبير كبيير^٩

صبرت على اختيارك واضطراري

ولي في كُل يوم مِنْكَ عتب^١ أقوم^٢ بِهِ مقام^٣ الإعتذار^٤
حملت جفناك^٥، لا جائداً، ولكن^٦ صبرت^٧ على اختيارك^٨ واضطراري

١ هو منصور غلامه .

٢ الصغير عائد إلى غلامه منصور .

ليلة طيبة

يا طيبَ ليلةِ ميلادِ ، لتهوَّتْ بِهَا
بِأحْزُونِ ، ساحِرِ العَيْنَيْنِ ، مَكْوُرِ
وَالْحَوْتِ يَتَشَرُّ دُرَّاً ، غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ ،
وَالْأَرْضُ بَارِزَةً فِي ثُوبِ كَافُورِ
وَالنَّرْجِسُ الغَضْ يَحْكِي حَسْنَ مُنْظَرِهِ صَفَرَاءَ صَافِيَةً فِي كَأسِ بَلْوَرِ

ثناء على الثناء

سَائِني عَلَى تِلْكَ الشَّابِيَا ، أَفُولُ عَلَى عِلْمِي ، وَأَنْطِقُ عَنْ خُبُرِ
وَأَنْصِفُهَا ، لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ، أَتَيْ رَشَقْتُ بِهَا رِيقَأَ الْذَّدَ مِنَ الْخَسْرِ

خنت مع الدهر

وَوَاللَّهِ مَا أَضْسَرْتُ فِي الْحُبَّ سَلْوَةً،
وَوَاللَّهِ مَا حَدَثْتُ نَفْسِي بِالصَّبَرِ
فَإِنَّكَ، فِي عَيْنِي، لَأَبْهَى مِنَ الْغَنِيِّ،
وَإِنَّكَ، فِي قَلْبِي، لَأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ
فِي أَحْكَمِ الْمَأْسُولِ، جُرْتَ مَعَ الْهَوَى،
وَبِاِثْقَانِ الْمَأْمُونِ، خُنْتَ مَعَ الدَّهَرِ

ذيول الجلنار

وَيَوْمٌ جَلَّ فِيهِ الرَّبِيعُ رِيَاضَهُ
بِأَنْوَاعِ حَلَبِهِ، فَوْقَ أَنْوَابِهِ الْخُضْرِ
كَانَ ذُيُولُ الْجَلَنَارِ، مُطْلَةً،
فُضُولُ ذُيُولِ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْأَزْرِ^١

١. الجلنار : زهر الرمان.

قلب لا يسر شرًا

وَكُنْتُ إِذَا مَا نَابَتِي مِنْهُ نَائِبٌ ، نَطَقْتُ لِقَلْبِي أَوْ بِعُقْدِي لَهُ عُذْرًا
وَأَكْرَهُ إِعْلَامَ الْوُشَاءِ بِيَهْجِرِهِ فَأَعْتَبْهُ سِرًا ، وَأَشْكُرُهُ جَهْرًا
وَهَبَّتْ لِضَنْبَرِي سُوءَ ظَنْبِي ، وَكُمْ أَدَعَ ، عَلَى حَالِهِ ، قَلْبِي بُسِرَ لَهُ شَرًا

يُفْدِيكَ ذَاكَ الأَسِيرِ

يَا مَعْثَرَ النَّاسِ ! هَلْ لِي مِنْهَا لَقِيتُ مُجِيرًا ؟
أَصَابَهُ غِرَةٌ قَلْبِي هَذَا الغَزَالُ الْغَرِيرُ !
فَعُمْرُ لَيْلِي طَوِيلٌ ، وَعُمْرُ نَوْمِي قَصِيرٌ
أَسْرَتْ مِنْيَ فُؤُادِي ، يَفْدِيكَ ذَاكَ الأَسِيرِ

١. الغرة : الغلة . الغرير : الشاب لا تجربة له .

تطيب النار في الهوى

قَمَرٌ، دُونَ حُسْنِ الْأَقْمَارِ، وَكَثِيبٌ، مِنَ النَّفَّا مُسْتَعْلَمٌ
وَغَزَالٌ فِيهِ نِفَارٌ، وَلَا يَدْعُ عَفَمِنْ شِبْمَةِ الظَّبَاءِ النَّفَارِ
لَا أَعَاصِيهِ فِي اجْتِرَاحِ الْمَعَاصِي، فِي هَوَى مِثْلِهِ تَطِيبُ النَّارُ
فَدَحَدَرْتُ الْمِلاَحَ دَهْرًا، وَلَكِنْ سَاقَتِي، تَحْوِ حُبَّهِ، الْمِقْدَارُ
كَمْ أَرَدْتُ السَّلُوْ فَاسْتَعْطَفْتَنِي رُفْقَيْهِ مِنْ رُفَاقَكَ، يَا عَيَّارُ

قراضة من ذهب

وَجْلَنَارٍ مُشْرِقٍ، عَلَى أَعْلَى شَجَرَةِ
كَانَ فِي رُؤُوسِهِ أَصْفَرَةُ، وَأَحْمَرَةُ
قُرَاضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرَقٍ مُعْصَفَرَةٌ

¹ المعصفرة : المصبرعة بالعصفر وهو صبغ أصفر اللون .

أعظم ذنبه في عذرها

ما زال مُعْتَلِيجُ الْمُمُومِ بِصَدْرِهِ
 حَتَّى أَبَا حَكَمَ مَا طَوَى مِنْ سِرَّهِ
 أَضْمَرْتُ حُبُّكَ وَجَدَكَ وَالْهَوَى فِي نَشْرِهِ
 تَرِدُ الدَّمْوَعُ لِمَا تُجِنِّنَ ضُلُوعُهُ،
 مَنْ لِي بِعَطْفَةٍ ظَالِمٌ، مِنْ شَانِهِ
 يَا لَيْتَ مُؤْمِنَةً سُلُوَى، مَا دَعَتْ
 مَنْ لِي بِرَدَ الدَّمْنَعِ قَسْرًا، وَالْهَوَى
 أَعْبَأَتْ عَلَيَّ أَخَّ، وَتَقْبَتْ بِوَدَّهِ،
 وَخَبَرْتُ هَذَا الدَّهْرَ خَبِيرَةً نَاقِدِ
 لَا أَشْتَرِي بَعْدَ التَّجَرِيبِ صَاحِبًا
 مِنْ كُلِّ غَدَارٍ يُقْرِبُ بِذَنْبِهِ،
 وَيَنْجِيَءُ، طَوْرًا، ضُرَّهُ فِي نَفْعِهِ
 فَصَبَرْتُ لَمْ أُفْطِعْ حِبَالَ وِدَادِهِ

فِي كُونُ أَعْظَمَ ذَنْبِهِ فِي عَذْرِهِ
 جَهْلًا؛ وَطَوْرًا، نَفْعُهُ فِي ضُرَّهِ
 وَسَرَرْتُ مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُ بِسَرَرِهِ

١. يشير إلى مفارقة أخيه له.

وَأَنْجَى أَطْعَمْتُ فَمَا رَأَى لِي طَاعَتِي
 حَتَّى خَرَجْتُ، بِأَمْرِهِ، عَنْ أُمْرِهِ
 وَتَرَكْتُ حُلُوَ الْعَيْشَ لِمَا أَحْفَلْتُ بِهِ
 لَمَا رَأَيْتُ أَعْزَهُ فِي مُرْءَةِ
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِسَالِغٍ فِي أَرْضِهِ ،
 كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَانِدِي فِي وَكْرِهِ
 أَنْفِقَ مِنْ الصَّبَرِ الْحَمِيلِ ، فَلَانَهُ
 لَمْ يَتَخَشَ فَتَرَأْ سُفْقِي مِنْ صَبَرِهِ
 وَاحْلَمَ وَلَانْ سَفِيهُ الْخَلِيسُ وَقُلْ لَهُ
 حُسْنُ الْمَقَالِ إِذَا أَنْتَكَ بِهِ جُنْزِرِهِ
 وَأَحَبُّ إِخْرَوَانِي إِلَيْهِ أَبْشَهُمْ
 بِصَدِيقِهِ فِي سِرَّهُ أَوْ جَهَنَّمِ
 لَا خَيْرَ فِي بَرِّ الْفَقَى مَا لَمْ يَكُنْ
 أَصْفَى مَشَارِبِ بِرَهُ فِي بِشْرِهِ
 الْفَقَى الْفَقَى فَأَرِيدُ فَائِضَ بِشْرِهِ
 وَأَجِلُّ أَنْ أَرْضَى بِفَائِضِ بِرَهُ
 يَمَّا رَبُّ مُضْطَغِينِ الْفُؤَادِ ، لَقِيَتُهُ
 بِطَلاقَةِ ، فَسَلَكْتُ مَا بِي صَدِيرِهِ

١ المبر : الكلام القبيح .

بسيف الله طلنا على الورى

وقال يذكر سيف الدولة مع قبائل العرب

لنعماهُم الصَّفُو الْذِي لَن يُكَدِّرَ
إِذَا شِبَّتْ أَنْ تَلْقَى أَسْوَدًا قَسَّاً وَرَا ،
يُطَاعِنُ حَتَّى يُحْسَبَ الْجَهُونُ أَشَقَّا^١
يُلَاقِيْكَ مِنْ كُلِّ قَرْمٍ سَمِيتَدَعْ
بِدَوْلَةِ سَيْفِ اللَّهِ طَلَّنَا عَلَى الْوَرَى
وَقِيْعَزَهِ صُلَّنَا عَلَى مَنْ تَجَبَّرَ^٢
جَيَّسَنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَسَنْطَ دِيَارِهِمْ ،
يَضْرُبُ يُرَى مِنْ وَقْعِهِ الْجَوْأَغْبَرَ^٣
فَسَائِلْ كِلَابَا يَوْمَ غَزَوَةِ بَالِيسِ
أَلَمْ يَتَرُكُوا النَّسَوانَ فِي الْقَاعِ حُسْرَا^٤
وَسَائِلْ نَمِيرَا ، يَوْمَ سَارَ إِلَيْهِمْ ،
أَلَمْ يُوْقِنُوا بِالْمَوْتِ ، لَمَّا تَنَمَّرَا^٥
وَسَائِلْ عَقَبَلَا ، حِينَ لَادِتْ بَتَدْمِيرِ ،
أَلَمْ نُفْرِهَا ضَرَبَا يَقْدَدَ السَّنَنَرَا^٦
وَسَائِلْ قُشَّيرَا ، حِينَ جَفَّتْ حُلُوقَهَا ،
كَمَاتَهُمْ ، مَرَأَى لِيَمَنْ كَانَ مُبَصِّرَا^٧
وَقِيْ طَيَّرَ ، لَمَّا أَثَارَتْ سِيُوفَهُ

١. الجهون : الأسود والأبيض (شد).

٢. طلتنا : علونا وارتقعننا.

٣. حسرا : كاشفات الرؤوس والوجوه.

٤. البيتور : الدرع.

وَكَانُوا غَدَاءَ اسْتَعْصَمُوا بِجِبَاهِهِمْ ، رَمَاهُمْ بِهَا شَعْلًا شَوَّازِبَ ضَمَرًا^١
فَأَشْبَعَ مِنْ أَبْطَاهِهِمْ كُلَّ طَائِرٍ وَذِبِّ غَدَاءَ يَسْطُوي الْبَسِيطةَ أَعْفَرًا^٢

عادتك الجميلة

إِنْ لَمْ تُجَافِ عَنِ الذَّرَبِ ، وَجَدَتْهَا فِينَا كَثِيرَةً^٣
لَتَكِنْ عَادَتْكَ الْحَمِيمَ لَمَّا أَنْ تَغْفُضَ عَلَى بَصِيرَةَ

١ الشعث : المخيرة الشعر ، الواحد أشث وشعثاء . الشوازب والقمر : معناهما واحد : المخيفة القليلة اللحم .

٢ الأعفر : الذي في لون التراب .

٣ يخاطب سيف الدولة مستطرقاً آياته على بعض بيبي عممه .

رويدك لا تسرر

يذكر ظفره بني كلاب وصفحة
 منهم

ولي مينةٌ في رقابِ الضبابِ ، وأخرى تَخْصُّصَ بـتَنْجِفَرِ
عشبةٍ روثنَ مِنْ عَرْقَةٍ ، وأصبحَنَ فَوْضَى ، على شَيْزَرِ
وقدْ طَالَ مَا وَرَدَتْ بِالْجَبَاهَةِ
قَدَّادَنَ الْبَقِيعَةَ ، قدَّ الأَدِيرَ
وَجَاؤَزَنَ حِيمَصَ ، فَلَمْ يَسْتَظِرِ
وَبِالرَّسْتَنِ اسْتَلَبَتْ مَوْرِدًا ، كَوْرِدِ الْحَمَاسَةِ أوْ أَنْزَرَ
وَجُزْنَ الْمُرُوجَ ، وَقَرْنَيِ حَمَاءَ
وَشَيْزَرَ ، وَالْفَجَرُ لَمْ بُسْفِرِ
وَغَامَضَتِ الشَّمْسُ إِشْرَاقَهَا ، فَلَمَّا
تَلَاقَتْ بِهَا عَصَبُ الدَّارِعِيَّةِ
عَلَى كُلِّ سَابِقَةٍ بِالرَّدِيفِ ، وَكُلِّ شَيْءٍ بِهَا مُجْفَرِ^١

١ الضباب وبنو بصر : من بني كلاب .

٢ المسر : الذي يهجي الحرب أي يسر نارها .

٣ المجفر : المفطرع عن الآلات فهو لذلك شديد قوي .

فَلَمَّا اعْتَفَرْنَا وَلَمَّا عَرِقْنَا
 خَرَجْنَا سِرَاعاً مِنَ الْعِشَبِ^١
 نُشَكْبُ عَنْهُنَّ فُرْسَانَهُنَّ
 وَتَبَدَّلَ بِالْأَخْبَرِ الْأَخْبَرِ
 فَلَمَّا سَمِعْنَا ضَجْجِيْجَ النَّسَاءِ
 نَادَيْتُ حَارِيْلَهُنَّ أَلَا فَاقْصِرِيْ
 أَحَارِثُ ، مَنْ صَافِحُ ، غَافِرُ
 لَهُنَّ ، إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرِيْ ؟
 رَأَيْ ابْنُ عَلَيَّانَ مَا سَرَةُ
 فَقُلْتَ رُوَيْدَكَ لَا تُسْرِرِيْ^٢
 فَلَيْ أَقُومُ بِحَقِّ الْجِئْوا
 وَلَمْ أَعُودُ إِلَى الْعُنْصُرِ

١ اعتفرن : دخلن في المغار ، التراب . العبر : الغبار .
 ٢ ابن عليان : من بني كلب وكأنوا قد شمتو ببني كلاب .

صوب القراءح

وَأَرِدِ مُورِدِ أَنْسَا ، يُؤْكِدُهُ
شُدَّتْ سَحَابَيْهُ مِنْهُ عَلَى نُزَاهَةِ
عَذْوَبَةِ صَدَرَتْ عَنْ مَنْطِيقِ جَمَادِ
وَرَوْضَةِ مِنْ رِيَاضِ الْفِكْرِ ، دَأَجَنَّهَا
كَائِنَمَا تَشَرَّتْ أَبْدِي الرَّبِيعِ بِهَا

صُدُورِهِ عَنْ سَكِيمِ الْوَرْدِ وَالْعَصَدَرِ
تَقَسَّمَ الْجُنُونُ بَيْنَ السَّمَعِ وَالْبَصَرِ
كَالْمَاءِ يَخْرُجُ يَنْبُوْعًا مِنَ الْجَهَنَّمِ
صَوْبُ الْقَرَائِحِ لَا صَوْبٌ مِنَ الْمَطَرِ
بُرْدَا مِنَ الْوَثْنِي أَوْ ثَوْبَا مِنَ الْحَبَرِ^١

١ وصف في هذه الأبيات كتاباً جاءه من أبي محمد بن أفلح ، فأجابه عليه .

نافسي الدهر

لَقَدْ نَافَسَتِي الدَّهْرُ بِتَأْخِيرٍ عَنِ الْحَاضِرَةِ^١
فَمَا أَلْقَى مِنْ الْعِلَّةِ بِمَا أَلْقَى مِنْ الْحَسْرَةِ

مسك فوق ورد

مِنْ أَبْنَ الرَّشَدِ، الْفَرِيرِ، الْأَحْوَرِ، فِي الْحَدَّ، مِثْلُ عِذَارِهِ الْمُتَحَمَّدِ؟
قَسَرُ، كَانَ بِعَارِضَتِهِ كِلَيْهِمَا مِسْكًا، تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدِ أَحْمَرِ

١ يشير إلى علة رُزلت به فأخرته عن سيف الدولة.

الظبي الغرير

وَظَبَّيْ غَرِيرٍ، فِي فُوَادِي كِنَاسَةٍ، إِذَا اكْتَسَسَ الْعَيْنُ الْفَلَةَ وَحُورُهَا
تُقْرِئُ لَهُ بِيَضُّ الظَّبَاءِ وَأَدْمَهَا وَيَحْكِيمُهُ، فِي بَعْضِ الْأَمْوَارِ، غَرِيرُهَا
فَمِنْ خَلْقِهِ لَبَائِهَا وَتُحُورُهَا؛ وَمِنْ خَلْقِهِ عِصْيَانِهَا وَتُفُورُهَا

النَّارُ لَا تُسْخِنُ الْحُبَّ الْبَارِدَ

أَتَتِيَ عَنْكَ أَخْبَارُ، وَبَيَانَتْ مِنْكَ أُشْرَارُ
وَلَاحَتْ لِي، مِنْ السَّلْطَنَةِ، آيَاتٌ وَآثَارُ
أَرَاهَا مِنْكَ بِالْفَلْبِ، وَلِلْأَحْشَاءِ أَبْصَارُ
إِذَا مَا بَرَدَ الْحُبُّ، فَمَا تُسْخِنُهُ النَّارُ

تصاريف الدهور



هلْ تَرَى النَّعْمَةَ دَامَتْ لِصَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ؟
أَوْ تَرَى أُمَّرَيْنِ جَاءَا أَوْلَاً مِثْلَ أُخْرَيْر
إِنَّمَا تَجْزِي التَّصَارِيْفَ بِتَقْلِيْبِ الدَّهَوْرِ
فَفَقِيرٌ مِنْ غَنِيٍّ، وَغَنِيٌّ مِنْ فَقِيرٍ!

۱ فروزت : جعلت لها تعاريف .

اعوذ بعفو الله

مَا آنَ آنَ ارْتَاعَ لِي لِشَّ يُبَرِّ، المُفَوَّفٌ فِي عِذَارِي^{١٩}؟
وَأَكُفَّ عَنْ سُبُّلِ الضَّالِّ، وَأَكْتَسِي ثَوْبَ الْوَقَارِ
أَمْ قَدْ أَمِنْتُ الْحَسَادِيَّةَ مِنَ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي
إِنِّي أَعُوذُ، بِحُسْنِ عَفَّةٍ وَاللَّهِ، مِنْ سُوءِ الْخَتِيمَارِي

بِأَبِي قَلْبِكَ الطَّلِيقَ الْأَسِيرَ

كتب ال منصور غلامه من الطرف

مُغْرِمٌ، مُؤْلَمٌ، جَرَيْحٌ، أَسِيرٌ، إِنْ قَلْبًا، يُطْبِقُ ذَا، لِصَبُورٌ
وَكَثِيرٌ مِنَ الرَّجَالِ حَدِيدٌ؛ وَكَثِيرٌ مِنَ الْقُلُوبِ صُخُورٌ
قُلْ لِمَنْ حَلَّ بِالشَّامِ طَلِيقًا؛ بِأَبِي قَلْبِكَ الطَّلِيقَ الْأَسِيرَ
أَنَا أَصْبَحْتُ لَا أَطِيقُ حَرَاماً؛ كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَنْتَ يَا مَنْصُورٌ

١ المفروض : الذي فيه خطوط بيضاء .

أصبية كالفراخ

يتشوق إلى بلاده وأهله وصبيته
ويشكوا ما به

لأبكمْ أذكُرْ ؟ وَقِيْ أَبْكُمْ أَفْكِرْ ؟
وَكَمْ لِي عَلَى بَلْدَةِ بُكَاءٍ وَمُسْتَعْبِرْ^١ ؟
فَقِيْ حَلَبِ عَدْقِيْ ؛ وَالْفُخَرْ
وَقِيْ مَنْبِيجِ ، مَنْ رِضَا هُ ، أَنْفَسْ مَا أَذْخَرْ^٢
وَمَنْ حُبَّةٌ زُلْفَةٌ ، بِهَا يُكْرَمْ الْمَحْشِرْ^٣
وَأَصْبَيْةٌ ، كَالْفِرَّاخِ ، أَكْبَرُهُمْ أَضْغَرْ
وَقَوْمٌ أَلْفَنَاهُمْ ، وَغُصَنْ الصَّبَا أَخْضَرْ
يُخَيَّلْ لِي أَمْرُهُمْ كَأَنَّهُمْ حُضْرٌ
فَحُزْنِي لا يَنْفَضِي ، وَدَمْعِي مَا يَقْتَرْ

١. المستبر من استبر : جرت عبرته أي دمعه ، وحزنه .

٢. أذخر : أخباري . والمراد أيامه .

٣. الزلفة : القرية .

وَمَا هَذِهِ أَذْنُعِي ، وَلَا ذَا الَّذِي أَضْمِرُ
وَلَكِنْ أَدَارِي الدَّمْوعَ ، وَأَسْتُرُ مَا أَسْتُرُ
مَخَافَةً قَوْلِ الْوُشَّا قِ : مِثْلُكَ لَا يَصْبِرُ
أَيَا غَفْلَتَا ، كَيْفَ لَا أَرْجِي الَّذِي أَحْذَرُ ؟
وَمَاذَا الْقُسْطُ الَّذِي أَرَاهُ فَأَسْتَشْعِرُ ؟
أَمَا مَنْ بَلَانِي بِهِ ، عَلَى كَشْفِهِ أَقْدَرُ ؟
بَلِ ، إِنَّ لِي سَيِّدًا أَكْثَرُ
وَإِنِّي غَزِيرُ الذَّنُوبِ ، مَوَاهِبِهِ إِحْسَانُهُ أَغْزَرُ
بِذَنْبِي أَوْرَدْتَنِي ، وَمِنْ فَضْلِكَ الْمَصْدَرُ

ان زرت خرشنة أسيرا

قال هذه الآيات في خرشنة لما
اقتيد إليها أميراً جريحاً ، قبل أن
يُحَمَّل إلى الفلسطينية

إِنْ زُرْتُ «خَرْشَنَةً» أَسِيرًا فَلَكُمْ أَحْطَتُ بِهَا مُغَيْرًا^١
وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّارَ تَذْهَبُ الْمَنَازِلَ وَالْفُصُورَ^٢
وَلَقَدْ رَأَيْتُ السَّبَّيْ يُجْزَى لَبُّ نَحْوَنَا حُوَّاً وَحُوْرَا^٣
نَخْتَارُ مِنْهُ الْفَادَةَ إِلَى حَسَنَاءَ ، وَالظَّبَّيْ الغَرِيرَا^٤
إِنْ طَالَ لِيْلِي فِي ذُرَّا كِيْ ، فَقَدْ تَعِيتُ بِهِ قَصِيرَا^٥
وَلَكِنْ لَقِيتُ الْحُزْنَ فِي لَكِ فَقَدْ لَقِيتُ بِكِ السَّرُورَا^٦
وَلَكِنْ رُمِيْتُ بِحَادِثٍ ، فَلَأْلَفَيْنَ لَهُ صَبُورَا^٧

١ خرشنة : قلعة في بلاد الروم يجري الفرات من تحتها .

٢ يشير إلى أنه كان يحرق المدينة حين يدخل فيها مغيرة ، فتأكل النار منازلها وقصورها .

٣ الحور ، الواحدة حوراً : التي في شفتها حورة ، وهي سرة مستحبة . والمحور ، الواحدة حوراء : التي في عينيها حور وهو شدة بياض العين وسودادها .

٤ الترير : الحسن .

٥ يخاطب خرشنة فيقول لها : إذا طال ليل ألمي فيك ، فقد طالما قصر ليلى حينما كنت أمنع بالملذات فيك .

صَبْرًا لَعَلَّ اللَّهَ يَفْعَلُ هَذِهِ فَتَحًا يَسِيرًا
مَنْ كَانَ مِثْلِي لَمْ يَبْتَدِئْ إِلَّا أَسِيرًا ، أَوْ أَمْسِيرًا
لَبَسْتَ تَحْلُّ سَرَاتُنَا إِلَّا الصَّدُورَ ، أَوْ الْقُبُورَا

ارت لصب

وقال في اسره

إِرْتِ لِصَبِّ فِيكَ قَدْ زِدْتَهُ ، عَلَى بَلَابِنَا أَسْرِهِ ، أَسْرَا
قَدْ عَدَمَ الدَّنِيَّا وَلَدَانِهَا ، لَكِنَّهُ مَا عَدَمَ الصَّبْرَا
فَهُنُّ أَسِيرُ الْجِسْمِ فِي بَلَدَةٍ ، وَهُنُّ أَسِيرُ الْقَلْبِ فِي أَخْرَى !

١ يشير بهذه إلى عرشة .

٢ الصابر عائد إلى غلامه منصور .

لنا الصدر او القبر

وقال الروم اعتداداً عليه انه لم يوسر أحد
فبقي عليه ثيابه وفرسه وسلامه غيره فقال

أَمَا لِنَهْوِي نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرٌ؟
وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذْكَعُ لَهُ سِرٌ !
وَإِذْ لَكْتُ دَمَعاً مِنْ خَلَاقِهِ الْكِبِيرِ
إِذَا هِيَ أَذْكَثَنِي الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ^١
إِذَا مِتْ ظَمَانًا فَلَا تَزَلَّ الْفَطْرُ^٢ !
وَأَحْسَنَ ، مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لِكِ ، الْعُذْرُ
لِأَحْرُفِهَا ، مِنْ كَفَ كَاتِبِهَا ، بَشَرٌ^٣
هَوَاهِي هَذَا ذَنْبٌ ، وَبَهْجَتُهَا عُذْرٌ
لَأَذْنَاهَا ، عَنْ كُلِّ وَآثِيَّةٍ ، وَقُرُونٌ^٤

أَرَاكَ عَصِيَ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبَرُ ،
بَكِ ، أَنَا مُشَنَّاقٌ ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ ،
إِذَا اللَّيلُ أَضْوَانِي بَسَطَتْ يَدَ الْهَوَى
تَكَادُ تُضْيِي ، النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي
مُعَلَّقِي بِالْوَصْلِ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ،
حَفِظْتُ وَضَيَّعْتُ الْمَوْدَةَ بِبَيْنَنَا
وَمَا هَذِهِ الْأَبَامُ إِلَّا صَحَافَيفُ
بَنْقَسِي مِنْ الْغَادِيرِ فِي الْحَيِّ غَادَةٌ
تَرُوغُ إِلَى الْوَاسِينَ فِي ، وَإِنَّ لِي

١ أَضْوَانِي : أَضْفَنِي .

٢ الْجَوَانِحُ : أَوَانِلِ الْفَلَوْعَ نَحْتِ التَّرَابِ . أَذْكَرْهَا : أَشْتَهِيَ . الصَّبَابَةُ : الشُّوقُ .

٣ مُشَنَّاقٌ : مُطْسِي .

٤ أَرَادَ بِالْبَشَرِ الْمَحْرُ .

٥ تَرُوغُ : تَمْيلُ سِرَّاً .

بَدَوْتُ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ، لَا تَنْتَي
 وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ، وَإِنَّهُمْ
 فَيَانٌ يَكُونُ مَا قَالَ الْوُشَاءُ وَكُمْ يَكُونُ
 وَقَبَيْتُ، وَقِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةً،
 وَقُورٌ، وَرَيْعَانٌ الصَّبَا يَسْتَغْزِلُهَا،
 تُسَائِلُنِي : مَنْ أَنْتَ؟ وَهِيَ عَلِيمَةٌ،
 فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى:
 فَقُلْتُ لَهَا : لَوْ شِئْتِ لَمْ تَتَعَنَّتِي،
 فَقَالَتْ : لَقَدْ أَزَرَنِي بَلْ الدَّهْرُ بَعْدَنَا،
 وَمَا كَانَ لِلأَحْزَانِ، لَوْلَاكِ، مَسْلِكَ
 وَتَهْلِكَ بَيْنَ الْهَرْزِ وَالْجَدِيدِ مُهْجَةً
 فَأَيْقَنْتُ أَنَّ لَا عِزَّ بَعْدِي لِعَاشِقٍ،
 وَقَاتَبْتُ أَمْرِي لَا أَرَى لِي رَاحَةً،
 فَعَدَدْتُ إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَحَكَمَهَا،

١

وَقُورٌ : أَيْ هِيَ وَقُورٌ . رَيْعَانٌ الصَّبَا : أَوْلَهُ . يَسْتَغْزِلُهَا : يَسْتَغْزِلُهَا . تَأْنِي : تَأْنِي ، يَقَالُ :

٢

مَهْرُ أَرْدَنْ أَيْ مَرْحُ شِيشِطٌ .
 لَمْ تَعْنِي : أَيْ تَعْنِي ، وَتَعْنِتَهُ : سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ أَرَادَ بِهِ التَّلَيسُ عَلَيْهِ وَالْمَشَقَةَ .

كَأَنِي أَنَادِي دُونَ مَيْثَاءَ ظَبَبَةً
 عَلَى شَرْفٍ ظَمِيَّاءَ جَلَّهَا الذَّعْرُ^۱
 تَجَفَّلُ حِينًا ، ثُمَّ تَرْتُنُ كَأَنَّهَا
 فَلَا تُنْكِرِينِي ، يَابْسَنَةَ الْعَمَّ ، إِنَّهُ
 وَلَا تُنْكِرِينِي ، إِنِّي غَيْرُ مُنْكَرٍ
 وَلَأَنِي بِلَحْرَارٍ لِسْكُلُّ كَتَبَيَّةٍ
 وَلَأَنِي لِنَزَالٍ بِسْكُلُّ مَخْوَفَةٍ
 فَأَظْنَسَأُ حَتَّى تَرْتُوي الْبَيْضُ وَالْقَنَّا
 وَلَا أَصْبِحُ الْحَيَّ الْخَلُوفَ بِغَارَةٍ ،
 وَيَا رَبَّ دَارٍ ، لَمْ تَخْفَنِي ، مَسِيَّةٍ
 وَحَيَّ رَدَدَتُ الْخَيلَ حَتَّى مَلَكَهُ^۷

۱ الميثناء : الطلع ، أي ما انسع من فوهه الوادي . الشرف : المكان العالي . غلباها : رقيقة الخفون .
 جلها الذعر : أي شملها الخوف .

۲ العلا : وله الظبية ساعة يولده . الحضر : الركض .

۳ يدخل بها : يتركها .
 ۴ المخفة : أي أرض يخاف فيها . الشزر : نظر فيه اعراض كنظر النضبان المبالغ . يريد
 أن هذه الأرض المخوفة كثيرة الأعداء .
 ۵ أظما : أطعش . أسب : أجوع .

۶ الحي الخلوف : أي القاتيون رجاله . يريد أنه لا ينزو حتى لا رجال فيه ولا جيشاً إلا بعد أن
 ينذر به زحفه عليه .

۷ رددت الخيل : أي رددت فرسان الخيل . الخمر ، الواحد خمار : ما تستر به المرأة وأهلاها ،
 يريد أنه استول على الحي ولم يلب النساء .

وَسَاحِبَةِ الْأَذْيَالِ نَحْوِي، لَقِينُهَا
 فَلَمْ يَلْفَهَا جَانِي الْقَاءِ وَلَا وَعْرُ^١
 وَهَبَتُ هَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلُّهُ
 وَرُحْتُ وَلَمْ يُكَشِّفْ لِأَبْيَانِهَا سِرُّ
 وَلَا بَاتَ يَتَسْبِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقِيرُ
 إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَقْرَ الْوَقْرُ^٢
 وَلَا فَرَسِي مُهْرُ^٣؛ وَلَا رَبَّهُ غَمْرُ^٤
 فَلَمَّا لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ؛ وَلَا بَعْزُ^٥
 فَقُلْتُ: هُمَا أَمْرَانِ، أَحْلَامُهُمَا مُرُّ
 وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرِنِ خَيْرُهُمَا الْأَمْرُ
 فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ، مَا نَسَلَتِي خُسْرُ
 إِذَا مَا تَجَاهَنِي عَنِ الْأَسْرُ وَالْفَضْرُ^٦
 فَلَمْ يَسْمُتِ الْإِنْسَانُ مَا حَيَسِيَ الْذِكْرُ
 كَمَا رَدَهَا، يَوْمًا، يَسْوَعُهُ عَمَرُ^٧
 وَلَا خَيْرٌ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمِسْكَةٍ
 وَلَكِنْ إِذَا حُسْنَ الْقَضَاءُ عَلَى امْرِيٍّ
 وَقَالَ أَصْبَحَابِي: الْفِرَارُ أَوِ الرَّدَى؟
 وَلَكِنِي أَسْفِي لِمَا لَا يَعْيَسِي،
 يَقُولُونَ لِي: بِعَتَ السَّلَامَةَ بِالرَّدَى؛
 وَهَلْ يَتَجَاهَنِي عَنِ الْمَوْتِ سَاعَةً
 هُوَ الْمَوْتُ؛ فَاخْتَرْ مَا عَلَالِكَ ذِكْرُهُ،
 وَلَا خَيْرٌ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمِسْكَةٍ

١- ساحبة الأذيال : أي فحة ساحبة الأذيال ، كنافية عن تبغتها . جاني القاء ولا وعر : أراد أنه استقبلها استقبلا حسنا ولم يكن جافيا .

٢- الورق : المال .

٣- العزل ، الواحد أعزل : من لا سلاح معه . لا فرسى مهر : أي فرسه مجرب . وأراد به نصر : أي أنه ليس حديث الهدى بخوض المعرك .
 ٤- حُسْن الْقَضَاءِ : أي قصي .

٥- هو عمرو بن العاص ، وقضبه مع الإمام علي معروفة .

يَسْتُونَ أَنْ خَلَوْا ثِيَابِيْ ، وَإِنَّمَا
 وَقَائِمُ سَيْفِيْهِمْ أَنْدَقَ نَصْلَهُ ،
 سَيْدُ كُرْنَى قَوْمِيْ إِذَا جَدَ جَدَهُمْ ،
 فَإِنْ عِشْتَ فَنَالْطَّعْنُ الَّذِي يَعْرِفُونَه
 وَإِنْ مُّتَ فَلِإِنْسَانٍ لَا بُدَّ مِيتَ
 وَلَوْ سَدَّ غَيْرِيْ هَا سَدَدَتْ اكْتَفَوْا بِهِ ،
 وَتَسْحَنُ أَنْاسٌ ، لَا تَوَسْطُ عِشْدَاتَهُ ،
 تَهُرُونُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَانِي نُقُوسُنَا ،
 أَعْزَّ بَهِ الدَّنِيَا وَأَعْنَى ذَوِي الْعُلَا ،
 عَلَيْ ثِيَابِ ، مِنْ دِيَارِهِمْ ، حُمْرَ
 وَأَعْقَابُ وَمُعْ فِيهِمْ حُطْمَ الْفَهْرُ
 وَفِي الْلَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُقْتَدَدُ الْبَدْرُ
 وَتِلْكَ الْقَنَا وَالْبَيْضُ وَالْفَصْمَرُ الشَّقْرُ
 وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ ، وَانْفَسَحَ الْعُمُرُ
 وَمَا كَانَ يَغْلُو الْقَبْرُ لَوْ نَفَقَ الْمُهْقَرُ
 لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْحَالَسِينِ أَفِي الْقَبْرِ
 وَمَنْ خَطَبَ الْجَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِيَهَا الْمَهْرُ
 وَأَكْرَمَ مَنْ فَرَقَ الْزَّرَابِ وَلَا فَخَرَ

ام الأسير

بلغه خبر موت أمه وهو أسير في
بلاد الروم فرثاها باكيًا

أيَا أَمَّ الْأَسِيرِ ، سَقَاكِ غَيْثُ ،
بِكَرُوهُ مِنْكِ ، مَا لَقَيَ الْأَسِيرُ !
أيَا أَمَّ الْأَسِيرِ ، سَقَاكِ غَيْثُ ،
تَحْيِيرُ ، لَا يُقْيِيمُ وَلَا يَسِيرُ !
أيَا أَمَّ الْأَسِيرِ ، سَقَاكِ غَيْثُ ،
إِلَى مَنْ بِالْفِدَا يَأْتِي الْبَشِيرُ ?
أيَا أَمَّ الْأَسِيرِ ، لِمَنْ تُرْبَى ،
وَقَدْ مُتُّ ، الدَّوَائِبُ وَالشَّعُورُ ؟
إِذَا ابْنُكِ سَارَ فِي بَرٍ وَبَحْرٍ ،
فَمَنْ يَدْعُو لَهُ ، أَوْ يَسْتَجِيرُ ؟
حَرَامٌ أَنْ يُلْيِمَ بِهِ السَّرُورُ !
وَقَدْ ذُفِتِ الرَّزَابَا وَالْمَسَابَا
وَلَا وَلَدٌ ، لَدَيْكِ ، وَلَا عَشِيرٌ
وَغَابَ حَبِيبُ قَلْبِكِ عَنْ مَكَانِ ،
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِهِ حُضُورٌ
لِيَبْكِيكِ كُلُّ يَوْمٍ صُمِّتِ فِيهِ
مُصَابِرَةٌ ، وَقَدْ حَمَيَ الْمَجِيرُ
إِلَى أَنْ يَبْتَدِي الْفَسْجُرُ الْمُشِيرُ
لِيَبْكِيكِ كُلُّ مُفْطَهَتِ مَخْوِفٍ
أَجْرَتِيهِ ، وَقَدْ عَزَّ الْمُجِيرُ

١ المصادر : المقالب في الصبر .

لِبَكِيكٍ كُلَّ مِسْكِينٍ فَقِيرٍ
 أَغْشِيهِ ، وَمَا فِي الْعَظَمٍ زِيرًا
 مَفَى بِلِثٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَصِيرٍ
 بِقَلْبِكِ ، مَاتَ لَيْسَ لَهُ ظُهُورٌ
 أَتَشْكِ ، وَدُونَهَا الْأَجَلُ الْقَصِيرُ
 إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الصَّدُورُ ؟
 بِأَيِّ دُعَاءِ دَاعِيَةٍ أَوْقَى ؟
 بِمَنْ يُسْتَدْفعُ الْقَدَرُ الْمُوْقَى ؟
 نُسَكَى عَنْكِ : أَنَا عَنْ قَلِيلٍ ،
 لَى مَا صِرْتُ فِي الْأُخْرَى ، نَصِيرٍ

١ الزير : الدن والكتنان والدقائق من الأوتار والمادة الذي يكثر زيارة النساء وكل هذا لا يجعل البيت
 معنى مرضياً عنه، وفي لسان العرب ، الزير : الزير يقلب أحد الحرفين المدغعين ياه ، ومن معاني
 الزر القوام ، فلعل المراد هنا أنه لم يبق لظمه قوام يقوم به .

زَرْ وَلَا تُجَاوِرْ

لَا تَطْلُبَنْ دُنُوْ دَا رِمِّنْ حَبِّبِيْ، أَوْ مُعَاشِرِ
أَبْقَى لِاسْتَابِيْ المَوَدَّةِ أَنْ تَزُورَ وَلَا تُجَاوِرْ

لِلْمُحَبِّ الْخِيَارِ

قَدْ عَرَفْنَا مَغْزَالَكَ، يَا عَيَّارُ، وَتَلَقَّنْتَ ، كَمَا أَرَدْنَتَ ، النَّارَ^١
لَمْ أَرَلْ ثَابِنَا عَلَى الْفَجْرِ حَتَّى خَفَ صَبَرِيْ، وَعَمَلَتِ الْأَنْصَارُ
وَإِذَا أَحْدَثَ الْحَبِيبَانِ أَمْرَا كَانَ فِيهِ عَلَى الْمُحِبِّ الْخِيَارِ

١ العيار : الذي يتردد بلا عمل ، يغسل نفسه وهواما .

ابن الكرام للصيد

وقال يحيى أبا زهير المهلل بن نصر
ابن حمدان

ألا مَا لِمَنْ أَمْسَى يَرَاكَ وَلَبَدْرٌ ،
تَجَلَّتَ بِالنَّقَوَى ، وَأَفْرَدْتَ بِالْعُلَاءِ ،
وَقَلَدْتُكَ ، لَمَّا ابْشَدْتَ بِسَدْحَقِي ،
فَلَانْ أَنَا لَمْ أَمْسَحْكَ صِدْقَ مَوَدَّتِي ،
أَيَّابَنْ الْكِرَامِ الصَّيْدِ جَاءَتْ كَرِيمَةً :
فَضَلَّتْ بِهَا أَهْلَ الْقَرَبِيْضِ ، فَأَصْبَحَتْ
وَمِثْلُكَ مَعْدُومُ النَّظِيرِ مِنَ الْوَرَى
كَأَنْ عَلَى الْفَاظِيْهِ ، وَنِظامِيْهِ ،
تَنَفَّسَ فِيهِ الرَّوْضُ فَانْخَضَلَ بِالنَّدَى .
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ فِرَاقِكَ لَوْعَةً ،
وَمَا لَسْكَانِ أَنْتَ فِيهِ وَلَقَطْرٍ ۖ
وَاهْلَتَ لِلْجُلَى ، وَحَلَّتَ بِالْفَخْرِ
يَدًا لَا أَوْقَى شُكْرَهَا أَبْدَ الدَّهْرِ
فَمَا لِي إِلَى الْمَجْدِ الْمُوْتَلِّ مِنْ عَذْرٍ
أَيَّابَنْ الْكِرَامِ الصَّيْدِ وَالسَّادَةِ الْغُرْرِ
تَحْيَةً أَهْلِ الْبَدْوِ ، مُؤْتَسِّةً الْحَاضِرِ
وَشِعْرُكَ مَعْدُومُ الشَّيْهِ مِنَ الشَّعْرِ
بَدَائِعَ مَا حَالَكَ الرَّبِيعُ مِنَ الزَّهْرِ
وَهَبَ تَسِيمُ الرَّوْضِ يُخْبِرُ بِالْفَجْرِ
طَوَيْتُ هَذَا مِنِ الْفَلَوْعَةِ عَلَى جَسْرِ

١- القطر : المطر . يريد أن المكان ينبع بربوده فيه فما يحتاج إلى المطر .

٢- عجز هذا البيت صدر مطلع القصيدة التي قيلت في مدح أبي فران .

وَحَسْرَةَ مُرْتَاجٍ إِذَا اشْتَاقَ قَلْبُهُ
 نَعْلَلَ بِالشَّكْوَى وَعَادَ إِلَى الصَّبَرِ
 فَعُدْ يَا زَمَانَ الْقُرْبِ فِي حَبْرٍ عِيشَةٍ
 وَأَنْعَمْ بَالٍ ، مَا بَدَا كَوْكَبُ دُرْتِي
 تَرَوْحُ إِلَى عِزِّيْ وَتَغْدُو عَلَى نَصْرِي
 وَعِيشُ يَا بَنَ نَصْرٍ مَا اسْتَهَلتُ غَمَامَةً

طال ظلمك واحتمنالي

صَبَرْتُ عَلَى اخْتِيَارِكَ وَاضْطَرَّأْرِي
 وَقَلَّ ، مَعَ اهْوَى ، فِيكَ اسْتِصْبَارِي
 وَكَانَ يَعَافَ حَمْلَ الضَّيْقِ قَلْبِي
 فَقَسَرَ عَلَى تَحْمِيلِهِ قَرَارِي
 كَمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ وَاحْتِمَالِي ،
 فَدَيْتُكَ ، طَالَ ظُلْمُكَ وَاحْتِمَالِي ،

١ ابن نصر هو أبو زهير المهلل بن حمدان ، وهو الذي أرسل إلى أبي فراس قصيدة مدح آجاد عليها بهذه القصيدة .

تداريبي الأنام ولا اداري

وقال يفخر ويصف الشيب

عذيري مِنْ طَوَالِعَ فِي عِذَارِي،
وَمِنْ رَدَ الشَّبَابِ الْمُسْتَعَارِ !
وَتَوْبٌ، كُنْتُ أَبْسَهُ، أَنِيقٌ
أَجْرَرُ ذَيْلَهُ، بَيْنَ الْحَوَارِيِّ
وَمَا زَادَتْ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِّي
فَمَا عُذْرَ الْمُشَيْبِ لِي عِذَارِي ؟
وَمَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْ دَاعِي التَّصَابِي
إِلَى أَنْ جَاءَنِي دَاعِي الْوَقَارِ
لَقَدْ جَاؤَنِتُ، مِنْكَ، بَشَرَ جَارِا
بِرَحْلٍ كُلُّ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ
وَيَخْتِمُهَا بِتَرْحِيلِ الدَّيَارِ
أَمْرَتُ بِقَصَّهُ، وَكَفَقْتُ عَنْهُ ،
وَقُلْتُ : الشَّيْبُ أَهُونُ مَا أُلَاقَي
مِنَ الدَّتِيَّةِ وَأَيْسَرُ مَا أَدَارِي !
وَلَا يَبْقَى رَفِيقِي الفَجْرُ حَتَّى
يَضُمَّ إِلَيْهِ مُسْبَلِحَ النَّهَارِ
وَإِنِّي مَا فُجِعْتُ بِهِ لِأَلْقَى بِهِ مَلْقَى الْعِشَارِ مِنَ الشَّعَارِ !

١ عذيري : عاذري . الطوالع : أراد بها طوالع الشيب ، أوائله . العذار : جانب اللعنة .

٢ أراد بالثوب ثوب الشباب على الاستمارة .

٣ أراد فجر الشباب . ومتبلج النهار كتابة عن الشيب .

٤ العشار : الشر المكرود المهلكة . الشعار جمع شعر أبي أنه يلقى هلاكه من شره .

وَكَمْ مِنْ زَائِرٍ يَا لِكُورْهُ مِنْيٌ
 كَرِهْتُ فِرَاقَهُ بَعْدَ الْمَزَارِ !
 مَتَى أَسْلُو بِلَا خِيلٍ وَصُولٍ
 يُوَافِقُنِي ، وَلَا قَدَحٌ مُذَارٌ ؟
 وَكُنْتُ إِذَا الْهُسُومُ تَنَاهَبَتْنِي ،
 فَزَعَتُ مِنَ الْهُسُومِ إِلَى الْعُقَارِ
 أَنْتَخْتُ وَصَاحِبِيَّ بَذِي طَلُوحٍ
 طَلَاثِيَّ ، شَفَهَا وَخَندُ الْقِفَارِ
 وَلَا مَاءٌ سِوَى الْقَنَصِ الْمُشَارِ
 فَلَمَّا لَاحَ بَعْدَ الْأَيْنِ سَلْمٌ ،
 ذَكَرْتُ مَسَازِلِي وَعَرَفْتُ دَارِي
 الْمَمَّ بِنَا ، وَجَسْنُجُ الْتَبِيلِ دَاجٌ ،
 خَيَالٌ زَارَ وَهُنَا مِنْ نَوَارٍ
 وَأَبَاخِيلَةٌ عَلَيَّ ، وَأَنْتَ جَارٌ ،
 تَلَاعَبُ بِي ، عَلَى هُوجِ الْمَطَابِيَا ،
 حَلَاثِيَّ لَا تَقْرُرُ عَلَى الصَّغَارِ
 وَكَفَ دُونَهَا فَيِضُّ الْبَحَارِ
 أَرَى تَفْسِي تُطَالِبِي يَأْمُرِ
 قَلِيلٌ ، دُونَ غَابَتِهِ ، اقْتِصَارِي
 وَمَمَا يُغْنِيَكَ مِنْ هِيمَ طَوَالِ
 إِذَا قُرِنْتَ بِأَعْمَارِ قِصَارِ ؟
 يَقُوتُ عِطَاشَ آمَالِ غِيزَارِ
 وَمُعْتَكِفٌ عَلَى حَلَبِ بَكِيَّ ،

١. العقار : المزرع .

٢. ذو طلوح : مكان . الطلاوح ، الواحد طلوح : المعبي . الوخد : السير الرابع .

٣. التلطف ، الواحد نطفة : الماء الصافي . الأداوي ، الواحدة إداوة : إفادة صغير من جلد ..

٤. نوار : اسم امرأة .

٥. هوج المطابيا : أي النواق المسرعة .. الملائق : الملائكة ، الواحدة خلية . الصغار : الذل ..

يَقُولُ لِي: الْتَّظِيرُ فَرِجاً، وَمَنْ لِي
 عَلَى، لِكُلِّ هَمٍّ كُلُّهُ عِيسٍ
 أَمُونُ الرَّحْنِ مُؤْجَدَةً الْفَقَارِ
 وَخَرَاجٌ مِنَ الْفَسَرَاتِ خِرْقٌ؛
 أَبُو شِيلَيْنِ، مَخْمِيُّ الدَّمَارِ
 شَدِيدٌ تَجْتَبِ الْأَنَامِ وَافِ،
 عَلَى عِلَاتِهِ، عَفُّ الْإِزَارِ
 فَلَا نَزَّلْتُ بِي الْجِرَانُ إِنْ لَمْ
 أَجَادِرْهَا مُجَادَرَةً الْبِحَارِ
 وَلَا صَحِبَتِي الْفُرْسَانُ إِنْ لَمْ
 أَصَاحِبْهَا يَسَّاسُونِ الْفِرَارِ
 وَلَا خَافَتِي الْأَمْلاكُ إِنْ لَمْ
 يَجِئُشِ لَا يَحِلُّ بِهِمْ مُغَيْرٌ
 شَدَّدْتُ عَلَى الْحَمَامَةِ كُودَ رَحْلٍ
 تَحْفَ بِهِ الْأَسِنَةُ، وَالْعَوَالِيُّ،
 يَعْدُنَ بَعْدَ طُولِ الصَّوْنِ شُعْنًا
 وَتَخْفِقُ حَوْلِيَ الرَّاِيَاتُ حُمْرًا،
 وَتَبْعَثُي الْخَضَارِمُ مِنْ نِزَارِ

١. الخرق : الكريم السخي . أبو شبلين : أبي أبو ولدين كالشبلين في شجاعتھما . الفمار : كل ما يلزمك حمايته والدفع عنه .

٢. الرأي المفار : أراد المحكم ، أخذه من قوله : جبل مفار أبي محكم الفعل .

٣. الحمامنة : ناقته .

٤. المهاري والمهاري واحد وهو جمع المهرية وهي ابنة منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن .

٥. المفار : الثارة .

٦. الخضارم : الجيوش الكثيرة العدد ، الواحدة خضرم .

وَإِنْ طُرِقْتَ بِدَاهِيَّةِ نَادِيٍّ
تُدَافِعُهَا الرِّجَالُ بِكُلِّ جَارٍ
عَزِيزٌ حَبَثُ حَطَ السَّيْرُ رَحْلِيٌّ،
تُدَارِيَنِي الْأَنَامُ وَلَا أُدَارِيٌّ !
وَأَهْلِي مَنْ أَنْخَتُ إِلَيْهِ عِيسَىٌ،
وَدَارِي حَبَثُ كُنْتُ مِنَ الدَّيَارِ

وشادن

وَشادِينٌ مِنْ بَنِي كِسْرَى شُغِفْتُ بِهِ لَوْ كَانَ أَنْصَافَى فِي الْحُبِّ مَا جَارًا^١
إِنْ زَارَ قَصْرَ لَيْلِي فِي زِيَارَتِهِ ، وَإِنْ جَفَانِي أَطَالَ اللَّيْلَ أَعْمَارًا
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ بِي فِي الْقَوْسِ نَازِلَةً^٢ إِنْ لَمْ يَزُرْنِي وَفِي الْخَوْزَاءِ إِنْ زَارَا^٣

١ الشادن : ولد الظبية .

٢ القوس والخوزاء من منازل الشمس ، الأولى برج نهر و الثانية برج سعد .

٥

اسرة موسى

وقال يصف الحسر

كَانَتِ الْمَاءُ عَلَيْهِ الْجِسْرُ دَرْجٌ بِيَاضٍ خُطٌّ فِيهِ سَطْرٌ
كَانَتِ، لَمَّا لَسْتَبَ الْعَبْرُ، أُسْرَةً مُوسَى يَوْمَ شُقَّ الْبَحْرِ
٥

يا من يلوم على هواه

بِمَنْ يَكُونُ عَلَى هَوَاهُ، جَهَالَةُ، أَنْظُرْ إِلَى تِلْكَ السَّوَالِيفِ وَاعْدُرْ
حَسْنَتْ وَطَابَ نَسِيمُهَا فَكَانَتِهَا مِسْكٌ تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدِ الْحَمْرَ

١ الحسر : أراد به جسراً مد في منبع .

٢ استتب : افتاد وسهل . العبر : اجتياز النهر .

الحر يتحمل الصديق

يعاذب أبا الحسين القاضي لتأخره عليه بالmakānah

وَيَدِ يَرَاهَا الدَّهْرُ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ، تَسْتَحْوِي إِسَاءَتَهُ إِلَيْهِ وَتَغْفِيرُ
أَهْنَدَتْ إِلَيْهِ مَوَدَّةً مِنْ صَاحِبِ
عَلْيَقَاتٍ يَتَدِي مِنْهُ بِعِلْقَرِ مَفَسَّةٍ
إِنِّي عَلَيْكَ ، أَبَا حُصَيْنٍ ، عَاتِبٌ
وَإِذَا وَجَدْتُ عَلَى الصَّدِيقِ شَكَوْتُهُ
مَا بَالُ شِعْرِي لَا تَرُدُّ جَوَابَهُ ؟
سَحْبَيَانُ عِنْدَكَ بَاقِلٌ ، لَا أَعْذُرُ
تَرْكُوكُ الْمَوَدَّةُ فِي ثَرَاهُ ، وَتُشَمِّرُ
مِمَّا يُصَانُ عَلَى الرَّزْمَانِ وَيُدْخِرُ
وَالْمُحْرُ يَحْتَمِلُ الصَّدِيقَ ، وَيَصْبِرُ
سِرَا إِلَيْهِ وَقِيَ المَحَافِلِ أَشْكُرُ

١ سجان : هو سجان وائل الذي خرب المثل بفضائحه كما خرب المثل بعي باقل .

لا عار على الفتيان

توَاعَدْنَا بِسَادَارٍ لِمَسْعِيٍّ غَيْرِ مُخْتَارٍ
 وَقُمنَا ، نَسْحَبُ الرِّيْطَةَ ، إِلَى حَانَةٍ خَمْتَارٍ
 فَلَمْ نَدْرُ ، وَقَدْ فَاحَتْ
 بِخَمْتَارٍ ، مِنْ الْقَوْمِ ،
 فَلَمَّا أَلْبَسَ الْتَيْلُ
 وَقُلْنَا : أَوْفِيدِ النَّارَ
 وَجَا خَاصِيرَةَ الدَّنَ
 وَمَا فِي طَلَبِ اللَّهِنْسِيِّ ، مِنْ عَارِا

١ الريطة ، الواحدة ريطه : الملاحة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .

٢ وجأ : شق . الدن : راقود المسر .

س

أزرى السنان بوجهه

مَا أَنْسَ قَوْلَتْهُنَّ ، يَوْمَ لَقِيَتِي : أَزْرَى السَّنَانُ بِوَجْهِهِ هَذَا الْبَائِسِ^١
 قَالَتْ لَهُنَّ ، وَأَنْكَرَتْ مَا قُلْنَهُ : أَجْمَعِيْكُنَّ عَلَى هَوَاهُ مُنَافِي؟
 إِنِّي لَيُعْجِبُنِي ، إِذَا عَابَنَشُهُ ، أَثْرُ السَّنَانِ بِصَحْنِ خَدَّ الْفَارِسِ

أثر السنان

قال وقد أصابت خده طئنة

لَمَّا رَأَتْ أَثْرَ السَّنَانِ بِخَدَّهِ ظَلَّتْ تُقَابِلُهُ بِوَجْهِهِ عَابِسِ !
 خَلَفَ السَّنَانُ بِهِ مَوَاقِعَ لَثَمِيهَا ، بِشِسَّ الْخِلَافَةِ لِلْمُحِبِّ الْبَائِسِ !

١ يشير إلى طئنة أصابته في وجهه وبقي أثراً فيه .

المرء رهن المصائب

المرءُ رَهْنٌ مَصَابِّي لَا تَنْفَضِي
حَتَّى يُوَارِي جِسْمَهُ فِي رَمْسِيِّ
فَمَسُوْجَلٌ يَلْقَى الرَّدَى فِي أَهْلِهِ، وَمُعَجَّلٌ يَلْقَى الرَّدَى فِي نَفْسِيِّ

جاهم بالدهر والناس

لِمَنْ أَعْاتِبُ؟ مَا لِي؟ أَيْنَ يُدْهَبُ بِي؟ قَدْ صَرَّحَ الدَّهْرُ لِي بِالْمَسْعَ وَالْيَاسِ
أَبْغِي الْوَفَاءَ بِدَهْرٍ لَا وَفَاءَ لَهُ، كَانَتِي جَاهِلٌ بِالْدَّهْرِ وَأَنْتَ أَنْتَ!

جالس على قمة المجد

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبِيتَ وَبَيْسَنَا خَلْيَجَانِ وَالدَّرْبُ الْأَشَمُ وَآلِسُ^١
 وَلِي عَنْكَ مَنَاعُ وَدُونَكَ حَابِسُ
 وَكُلُّ زَمَانٍ لِي عَلَيْكَ مُنَافِسُ
 فَلَا أَنَا مَبْخُوسٌ وَلَا الدَّهْرُ بَاخِسُ
 وَتُبَذِّكُ لِلْمَوْلَى النَّفُوسُ النَّفَائِسُ
 مَوَاكِبُ بَعْدِي عِنْدَهُمْ وَمَحَالِسُ
 وَرُبُّتَمَا زَانَ الْفَوَارِسَ فَارِسُ^٢
 وَمَا جَمَعُوا لَوْ شِئْتُ إِلَّا فَرَائِسُ
 يُسَارِسُ فِي كَسْبِ الْعُلَامَاءِ أَمَارِسُ
 عَلَى قِيمَةِ الْمَجْدِ الْمُؤْثِلِ جَالِسُ
 وَإِنْ رَغِمْتُ مِنْ آخَرِينَ الْمَاعَطِيسُ
 خَلْيَجَانِ وَالصَّبَرَ سَاعَةً،
 يُسَافِسُ فِيكَ الزَّمَانُ وَاهْلُهُ ،
 شَرِيقُكَ مِنْ دَهْرِي بَذِي النَّاسِ كُلَّهُمْ
 وَمَلَكَكُوكَ النَّفْسَ النَّفِيسَ طَائِعاً،
 تَشَوَّقُنِي الْأَهْلُ الْكَرِيمُ وَأَوْحَشَتْ
 وَرُبُّتَمَا زَانَ الْأَمَاجِيدَ مَاجِدٌ ،
 رَفَعَتْ عَلَى الْحُسَادِ نَفْسِي؛ وَهُلْ هُمْ
 أَيُدُرِكُ مَا أَدْرَكْتُ إِلَّا ابْنُ هِمَةَ
 يَضِيقُ مَكَانِي عَنْ سِوَايَ لَأَنِّي
 سَبَقْتُ وَقَوْمِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَاءِ ،

١- الخطاب لميف الدولة . آلس : نهر .

٢- المؤثر : المبني الأصيل .

ترق ثم تعكس

سَقَى ثَرَى حَلَبٍ، مَا دُمْتَ سَاكِنَهَا
أَسِيرٌ عَنْهَا وَقَلْبِي فِي الْمُقَامِ بِهَا،
هَذَا وَلَوْلَا الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ
كَائِنًا الْأَرْضُ وَالْبُلْدَانُ مُوحِشَةُ،
مِثْلُ الْخَصَّاءِ الَّتِي يُرْمَى بِهَا أَبَدًا،
يَا بَدْرُ، غَيَّشَانٌ مُنْهَلٌ وَمُنْبَجِيسٌ
كَانَ مُهْرِي لِشُقْلِ السَّيْرِ مُحْبَسٌ
مِنَ الْبَلَابِلِ لَمْ يَقْلُقْ بِهِ فَرَسٌ
وَرَبَعُهَا دُونَهُنَّ الْعَامِرُ الْأَكْيَسُ
إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْقَى ثُمَّ تَسْعَكِيسُ

ض

ناهض للمعالى

تناهضَ القومُ لِلْمُعَالِيٍ لما رأوا نَحْوَهَا نُهُوضِي
تَكَلَّفُوا السَّكِيرُمَاتِ، كَدَّا، تَكَلَّفَ الشَّعْرُ بِالْعَرْوَضِ



مُرَجِّعِي شِعْرِي بِسَدَقَ

ع

لا موعد إلا لقاك

لكنْ جَمَعْتُنَا، غَدُوَةً، أَرْضُ بِالِيسِ
 فَيَانَ طَأْ عِنْدِي يَبْدَا لَا أَضِيعُهَا
 أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ، أَرْضُ تَحْشِيرَكَ رِبُّوْعُهَا
 أَفِ كُلَّ يَوْمٍ رِحْلَةً بَعْدَ رِحْلَةٍ
 تُجْرِعُ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَرْوِعُهَا؛
 فَلَيِّ، أَبَدًا، قَلْبٌ كَثِيرٌ نِزَاعُهُ ؛
 وَلَيِّ، أَبَدًا، نَفْسٌ قَلِيلٌ نُزُوعُهَا
 لِحَىِ اللَّهِ قَلْبًا لَا يَهِيمُ صَبَابَةً
 إِلَيْكَ، وَعَيْنًا لَا تَفِيضُ دُمُوعُهَا

١ الخطاب للقاضي أبي الحسين .

رفة بقرع العود

قال أبو عبد الله قال أبو فراس: كان الأمير
سيف الدولة لا يشرب النبيذ ولا يسمع القيام
ويحظرها على فوافت ظلوم الشهراوية احدى
المحسنات وكان يحضره ابن المنجم أحد المحسنين
فناقت نفسى إلى ساع ظلوم فسألت الأمير ان
يخضرهما لأسمهما مجتمعين فوعدهي احضارهما
مجلسه في يومه، فانصرفت وأنا غير واثق بذلك
لعلني بضعف نيته في مثله ، ووجهت إلى ظلوم
أتقدم إليها بالاستمداد وحصلت عندي ابن المنجم
وأقمت أنتظرك رسوله إلى أن غربت الشمس فكبت
إلى سيف الدولة

مَحَلُّكَ الْحَوْزَاءُ ، بَلْ أَرْفَعُ ،
وَصَدِرُكَ الدَّهْنَاءُ ، بَلْ أَوْسَعُ !
وَقَلْبُكَ الرَّحْبُ الَّذِي لَمْ يَرَلْ ،
لِلْجِدَّ وَاهْرَلْ ، يَهْ مَوْضِعُ
رَقَّهُ يَقْرَعُ الْعُودَ سَمِعًا ، غَدَّاً مَا يَسْمَعُ

• قيلت هذه الأبيات الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلبي فأسر بها فلحت وغنى بها ولم يزل
يشرب عليها ويطرد عليها ويشرب بقية يومه .

مستودع لا يضيع

قال وقد فارقه أخوه أبو الهيجاء عند مسيرة
الموصل

ولَقَدْ أَبِيتُ، وَجَلَّ مَا أَدْعُوهُ بِهِ، حَتَّى الصَّبَاحِ، وَقَدْ أَفْضَلَ الْمُضْجَعَ^١؛
لَا هُمْ ، إِنَّ أَخِي لَدَيْكَ وَدِيْعَةً^٢ مِنِي ، وَلَيْسَ يَضِيعُ مَا تُسْتَوْدَعُ !

كيف ارجو الصلاح

قال وقد اختلف التدبر في مذكره ولم
يقبل ما اشار به فهزم المذكر

كَيْفَ أَرْجُو الصَّلَاحَ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ ضَيَّعُوا الْحَزْمَ فِيهِ أَيْ ضَيْمَاعٌ ؟
فَمُطْنَعُ الْمَقَالِ غَيْرُ سَدِيدٍ ، وَسَدِيدُ الْمَقَالِ غَيْرُ مُطَنَعٍ !

١ أفضل المضجع : خشن .
٢ أراد بأنبيه أبي الهيجاء .

بَقْعَةٌ حَسَنَةٌ

وَبُقْعَةٌ ، مِنْ أَحْسَنِ الْبِقَاعِ ، يُبَشِّرُ الرَّائِدُ فِيهَا الرَّاعِي
بِالْخِصْبِ ، وَالْمُرْتَعِ وَالْوَسَاعِ ، كَأَنَّمَا يَسْتَرُ وَجْهَ الْفَاعِ
مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ وَالْأَنْوَاعِ مَا نَسَجَ الرَّوْمُ لِذِي الْكِلَاعِ^١ .
مِنْ صَنْعَةِ الْخَالِقِ ، لَا الصُّنْعَ ، وَالْمَاءُ مُسْتَحْطَطٌ مِنَ التَّلَاعِ
كَمَا تُسَلِّ الْبَيْضُ لِلْقِرَاعِ ، وَغَرَدَ الْقُسْرِيُّ لِلسَّمَاعِ
وَرَقَصَ الْمَاءُ عَلَى الْإِيقَاعِ ، وَنُشِرَ الْبَهَارُ فِي الْبِقَاعِ
كَأَنَّهُ الْفَسَورُ فِي الْأَسْبَاعِ !

١ ذُو الْكِلَاعُ : أحد آذواه أبي ملوك حمير في اليمن . كان الروم يهدون إليه من نجهم .

ابن الدمع إلا تسرعا

يعاتب سيف الدولة لأنفه بأخذاته

وَمَكْنُونٌ هَذَا الْحُبُّ إِلَّا تَضَوْعًا
إِذَا شَتَّلِي مَسْبِيَّ وَإِنْ شَبَّثَ مَرْجِعًا
رَعَيْتُ مَعَ الْمِضْبَاعَةِ الْحُبُّ مَا رَعَى
وَسِرَّيَ سِرُّ الْعَاشِقِينَ مُضَيْعًا
أَبْدَكْتُمَا بِالْأَجْرَعِ الْفَرَدِ أَجْرَعًا!^١
غَوَارِبُ دَمْعٍ يَشْمَلُ الْحَيَّ أَجْمَعًا
لِأَبْلَجَ مِنْ أَبْنَاءِ عَمَّيِّ، أَرْوَعًا!^٢
وَأَصْبَحَ مَحْزُونًا وَأَمْسِيَ مَرْوَعًا!
وَفَارَقَتِي شَرْخُ الشَّبَابِ، مُؤَدِّعًا
فَحَاوَلْتُ أَمْرًا، لَا يُرَامُ، مُمْنَعًا

أَبَى غَرَبُ هَذَا الدَّمْعِ إِلَّا تَسْرُعًا
وَكُنْتُ أَرَى أُنْيَ مَعَ الْحَزَمِ وَاحِدًا،
فَلَمَّا اسْتَمَرَ الْحُبُّ فِي غُلْوَائِهِ،
فَحَزَنَ حَزْنٌ الْهَائِمِينَ مُبَرَّحًا،
خَلَّيلِيَّ، لِمَ لا تَبْكِيَانِي صَبَابَةً،
عَلَىَّ، لِمَنْ ضَنَّتْ عَلَىَّ جُفُونَهُ،
وَهَبَتْ شَبَابِيَّ، وَالشَّبَابُ مَضَيْنَةً،
أَبْيَتُ، مُعَنَّى، مِنْ مَخَافَةِ عَتَبِيِّ،
فَلَمَّا مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كُلُّهُ،
تَطَلَّبَتْ بَيْنَ الْهَجَرِ وَالْعَنْبِ فُرْجَةً،

١ غرب الدمع : سلافة .

٢ الأجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . يزيد أنفروعاً كما كتبا عليه لي .

٣ الأبلج : الطلق الوجه . الأروع : من يعجبك بحسته أو شجاعته . وأراد سيف الدولة .

وَصِرْتُ إِذَا مَا رُمِّتُ فِي الْخَيْرِ لَذَّةٌ
 تَتَبَعَّثُهَا بَيْنَ الْهُمُومِ ، تَتَبَعَّ
 وَهَا أَنَا قَدْ حَلَّى الزَّمَانُ مَفَارِقِ ،
 فَلَوْ أَنِّي مُكْنَتُ مِمَّا أُرِيدُهُ
 أَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي وَلَا بَعْضٌ لَيْلَةٌ !
 أَمَا صَاحِبُ فَرْدٍ يَدْوُمُ وَفَارِدٌ !
 أَفَ كُلُّ دَارِي لِي صَدِيقٌ أَوْدَهُ ،
 أَقْسَطْتُ بِأَرْضِ الرَّوْمِ عَامَيْنِ لَا أَرَى
 إِذَا خَيْفَتُ مِنْ أَخْوَالِي الرَّوْمِ خُطْةً
 وَإِنْ أُوجَعْتُ مِنْ أَعْدَادِي شِيشَةً
 وَلَوْ قَدْ رَجَوْتُ اللَّهَ لَا شَيْءٌ غَيْرَهُ
 لَقَدْ قَنِعُوا بِعَدِي مِنْ القَطْرِ بِالنَّدِي ،
 وَمَا مَرَ إِنْسَانٌ فَلَا خَلَقَ مِثْلَهُ ،
 تَسْكَرَ سَيْفُ الدِّينِ لِمَا عَتَبَشَهُ ،
 فَقُولَا لَهُ : مِنْ أَصْدَقِ الْوُدِّ أَنِّي
 تَسْبَعْتُهَا بَيْنَ الْهُمُومِ ، تَسْبَعْ
 وَتَوَجَّهِي بِالشَّيْبِ تَاجًا مُرَصَّعًا
 مِنْ الْعَيْشِ يَوْمًا لَمْ يَجِدْ فِي مَوْضِعًا
 أَسْرَ بِهَا هَذَا الْفُوَادَ الْمُفَجَّعًا ؟
 فَيُصْنَفِي لَمْ أَصْنَفِي وَيَرْعِي لَمْ رَعَى ؟
 إِذَا مَا تَفَرَّقْنَا حَفِظْتُ وَضَيَّعْ
 مِنْ النَّاسِ مَحْزُونًا وَلَا مُسْتَصْنَعًا
 تَحْوَفْتُ مِنْ أَعْسَامِ الْعَرْبِ أَرْبَعًا
 لَقِيتُ مِنْ الْأَحْبَابِ أَدْهَى وَأَوْجَعَ
 رَجَعْتُ إِلَى أَعْلَى وَأَمْلَأْتُ أَوْسَعَ
 وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْقُسْوَعَ تَقْسَعَ
 وَلَكِنْ يُرْجِي النَّاسُ أَمْرًا مُوْقَعًا
 وَعَرَضَ بِي ، تَحْتَ الْكَلَامِ ، وَقَرَاعًا
 جَعَلْتُكَ مِمَّا رَأَيْتِي ، الدَّهْرَ ، مَفْزَعًا

١. تقمع : تكلفت القناعة.

٢. يرجي : يسوق.

٣. سيف الدين : أراد به سيف الدولة . قرعه : أنه تانياً شديداً .

وَكُوْ أَنْتِ أَكْسَنْتُهُ فِي جَوَانِحِي
 لَا وَرْقَ مَا بَيْنَ الْفَلَوْعِ وَفَرَعَاهَا
 فَلَا تَغْشِرُهُ بِالنَّاسِ إِمَا كُلُّ مَنْ تَرَى
 أَخْوُكَ إِذَا أَوْضَعْتَهُ فِي الْأَمْرِ أَوْضَعَاهَا
 وَلَا تَسْقَلْدُهُ مَا يَرْوُعُكَ حَلْيَهُ
 نَقْلَدُهُ ، إِذَا حَارَبْتَهُ مَا كَانَ أَقْطَعَاهَا
 وَلَا تَقْبَلَنَّ الْقَوْلَ مِنْ كُلِّ قَائِلٍ
 سَأْرَضِيكَ مِرْأَى لَنْتُ أَرْضِيكَ مِسْعَاهَا
 فَلَيْلَهُ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ وَتَعْمَةٌ
 وَلَهُ صُنْعٌ قَدْ كَفَانِي التَّصْتَهَاهَا
 أَرَانِي طَرِيقَ الْمَكْرُمَاتِ ، كَمَا رَأَى ،
 عَلَيْهِ وَأَسْمَانِي عَلَى كُلِّ مَنْ سَعَاهَا
 فَإِنْ يَكُ بُطْءَهُ مَرَّةً فَلَكَطَالَهَا
 تَعَجَّلَ ، نَحْوِي ، بِالْحَمِيلِ وَأَسْرَعَاهَا
 وَإِنْ يَجْفُ فِي بَعْضِ الْأَمْوَرِ فَإِنِّي
 لَا شَكْرُهُ النَّعْمَى إِلَيْهِ كَانَ أَوْدَعَاهَا
 بِذَكَرِ الْبَدِيلِ ، الْمُسْتَجَدُ ، مُسْتَعَاهَا^١
 وَإِنْ يَهْجُدَ النَّاسَ بِتَعْدِي فَلَا يَزَلُ

١. أَوضَعُ : أَسْرَعَ فِي سَيِّرَهُ .

خبر رائع

يغتاب قومه على تناذهم وتفرقهم

المَجْدُ بِالرُّقَّةِ مَتَجْمُوعٌ ، وَالْفَضْلُ مَرْتَبٌ وَمَسْمُوعٌ
إِنَّ بِهَا كُلَّ عَمَيْمٍ التَّدَى يَدَاهُ لِلنِّجُودِ يَسْأَبِيعُ
وَكُلَّ مَبْنِدُولٍ الْفِرَقَى بَيْتَهُ ، عَلَى عُلُّ الْعَلَيَّاءِ ، مَرْفُوعٌ
لَكِنْ . أَتَانِي نَبَأٌ رَائِعٌ يَضْيقُ عَنْهُ السَّمْعُ وَالرُّوعُ
أَنَّ بَنِي عَمَتِي ، وَحَاشَاهُمْ ، شَعَبِيهِمْ بِالخُلُفِ مَصْنُدُوعٌ
تَفَارِطٌ مِنْهُمْ وَتَضْيِيعٌ ؟
وَآشِ ، عَلَى الشَّحْنَاءِ مَطْبُوع١)
فَأَنْتُمُ الْفُرَّارُ الْمَرَابِيعُ
لَيْسَ لَهُ عَوْدٌ وَمَرْجُوعٌ
أَنْبَذِلُ الْوَدَّ لِأَعْدَائِنَا ، وَهُنَّ عَنِ الْإِخْوَةِ مَسْنُوعٌ ؟
أُوْ تَصِيلُ الْأَبْعَدَ مِنْ قَوْمِنَا ، وَالنَّسَبُ الْأَقْرَبُ مَقْنُطُوعٌ ؟
لَا يَشْبُتُ الْعِزَّةُ عَلَى فُرُقَّةٍ ، غَيْرُكَ بِالْبَاطِلِ مَخْدُوعٌ

١ الشحناء : البعض .

٢ المرابع : الأمطار في أول الربيع ، شبه بها قومه لما تحمله من خير .

ولما وقفنا للوداع

هي الدار من سلمى وهانى المرابع ،
فحتى متى يا عين دمعك هاميع ؟
ألم ينهك الشيب الذي حل نازلا ؟
لشن وصلت سلمى حبال مودتي
وإن حججت عتنا التوى أم مالك
وإن ظلمت نفسى إلى طير ريقها
وإن أفلت تلوك البدور عشيبة ،
ولما وقفنا للوداع ، غديمة ،
وقالت : أنسى العهد بالحزن واللوى
وأجرت دموعا من جفون لخاطها
فقللت لها : مهلا ! فما الدمع رائى ،
لشن لم أخل العيس وهى لواكب
فما أنا من حمدان في الشرف الذي
شيقار ، على قلب المحب ، قواطع
وما هو للقرم المصمم رائى
حداير ، من طول السرى ، وظوالىع
له متزل بين السماسكين طالع

١ أم مالك : كنية سلمى . الكلة : التر .

٢ النقا : القطعة من الرمل المحدودية . الأجرع ، الواحد أجرع : رملة مستوية لا تبكي شيئا .

٣ لواكب : تبة ، الواحدة لاغبة . حداير ، الواحدة حدار : الناقفة الفامر . ظوالىع : الواحدة ظالمة : عارجة .

أيا قلبي

أيَا قَلْبِي ، أَمَا تَخْشَعُ ؟ وَيَا عِلْمِي ، أَمَا تَنْفَعُ ؟
أَمَا حَقِّي بِيَانٌ أَنْظُرْ لِلَّدْنَبَى ، وَمَا تَصْنَعُ ؟
أَمَا شَيْغَتُ أَمْشَالِي إِلَى ضِيقِ مِنْ الْمَضْجَعِ
أَمَا أَعْلَمُ أَنْ لَدْنَبْ لِي مِنْ ذَلِكَ الْمَصْرَاعُ ؟
أَيَا غَوْثَاهُ ، بِاللَّهِ وَهَذَا الْأَمْرُ مَا أَفْلَطَعُ !

قضاء الله

وقال في قلمة الدستق في جموعه عن دلوك
وأنسر ابن اخيه اياد في بعض عده

مَا لِلْعَبِيدِ مِنَ الَّذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ امْسِنَاعُ
ذُوْنُتُ الْأَسْوَدَ عَنِ الْفَسَرَا تِيسِّرَ ثُمَّ تَفْرِسُ الْفَسَارَ

الطعم المتجدد

وَمَا تَعْرَضَ لِي يَأْسٌ سَلَوْتُ بِهِ إِلاَّ تَجَدَّدَ لِي فِي إِثْرِهِ طَمَعٌ
وَلَا تَنَاهَيْتُ فِي شَكُونِي مَحْبَبِي إِلاَّ وَأَكْثَرُ مِمَّا قُلْتُ مَا أَدَعْ

الماء في البرك

وقال عل البدية وقد جلس في
البساط البديع وتدرج الماء في البركة

أَنْظُرْ إِلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ ، وَالْمَاءُ فِي بِرْكَةِ الْبَدِيعِ
وَإِذَا الرِّيَاحُ جَرَّتْ عَلَيْهِ وَفِي الْذَّهَابِ وَفِي الرَّجْوِ
جَرَّتْ عَلَى بَيْضِ الصَّفَّا نِسْخَةٌ حَلَقَ الدَّرَوْعَ

ف

من بحر شعرك

مِنْ بَحْرِ شِعْرِكَ أَغْتَرِفُ ، وَيَفْتَحُ عَلَيْكَ أَغْتَرِفُ^١
أَشَدُّتِي ، فَكَانَتِي شَقَقْتَ عَنْ دُرْ صَدَفَ
شِعْرًا ، إِذَا مَا قِسْطُهُ بِجَمِيعِ أَشْعَارِ السَّلْفِ
قَصْرُنَ ، دُونَ مَدَاهُ تَقْبَلُهُ بِحِيرَ الْمُحْرُوفِ عَنِ الْأَلْفِ

أَنْتِي شَقَقْتَ بِكَوْنِي

١ يخاطب القاغي أبا الحسين أيضاً.

الغبي غني بنفسه

غَبِيرِي يُغَيِّرُهُ الْفَعَالُ الْجَنَافِي ، وَيَسْحُولُ عَنْ شَيْسِمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي
 لَا أَرْتَفِي وَدًا ، إِذَا هُوَ لَمْ يَدْمُ عِنْدَ الْحَفَامِ ، وَقِلَّةُ الْإِنْصَافِ
 تَعِسَ الْحَرِيصُ ، وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ عِوْضًا مِنِ الْإِلْحَاجِ وَالْإِلْحَافِ
 إِنَّ الْغَبِيَّ هُوَ الْغَبِيُّ بِنَفْسِهِ ، وَلَوْ أَنَّهُ عَارِيَ الْمَنَاكِبِ ، حَافِ
 فَإِذَا قَنِيتَ فَكُلْ شَيْءٍ كَافِ
 وَمَرْوِئِي ، وَقَنَاعِي ، وَعَفَافِي
 مَا كُلَّ مَا فَوْقَ الْبَسِطَةِ كَافِيًّا ، وَتَعَافُلِي طَمَعَ الْحَرِيصِ أَبُوْتِي ،
 مَا كَثِيرَةُ الْخَيْلِ الْجَيَادِ بِزَالِدِي
 خَيْلِي ، وَإِنْ قَلَّتْ ، كَثِيرٌ نَقْعُدُهَا
 وَمَسْكَارِي عَدَدُ النَّجُومِ ؛ وَمَنْزِلِي
 مَأْوَى الْكِرَامِ ، وَمَسْرِلِي الْأَضْيَافِ
 لَا أَقْتَنِي لَصْرُوفِ دَهْرِي عُدَّةٌ
 شَيْسِمٌ عُرِفَتْ بِهِنَّ ، مُدْ أَنَا يَأْفِعُ ، وَلَقَدْ عَرَفْتُ بِمِثْلِهَا أَسْلَانِي

١ يشير في هذا البيت إلى ما عرض عليه سيف الدولة من الخيل ، وإلى إيهانه عنأخذ شيء منها .

٢ الرعاف : القاطر الدم .

أبا ظالماً

أبا ظالماً، أمسى يُعاتبُ مُنْصِفَا !
أَتُلْزِمُي ذَنْبَ الْمُسِيءِ تَعْجِرْ فَاهَا^١
يُعَذَّبُ، وَذِكْرِي يَا لِحَافَا خَشِيَةَ الْجَهَنَّمَ
أَوْ أَفَى ، عَلَى حَالَاتِ ظُلْمِكَ ، مُنْصِفَا
بِهِجْرَانِهِ وَصَلَا ، وَمَنْ غَدَرَهِ وَفَادَا
وَجَدَدَهُ لِي هَذَا الْعِتَابُ تَائِفَا
شَفَنِ الْقَلْبَ مَظْلومٌ مِنَ الْعَذَابِ فَاشْتَفَى
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَمْسَكْتُ عَنْهُ ، ثَالِثَا ،
بَدَأْتَ بِتَسْمِيقِ الْعِتَابِ ، مَخَافَةَ الْأَوْفَى ،
وَكَنْتُ إِذَا صَافَقْتُ خِلَّا ، مَنْتَحْتُهُ
فَتَهَبَّسْجَنْ جَنَا الْكِتَابُ صَبَابَةَ ،
فَبَانَ أَدْنَتِ الْأَيَّامُ دَارَا بَعِيدَةَ
فَلَانَ كَفُونَتُهُ أَقْرَرْتُ بِالْكَلْمَبِ ، تَائِيَا ،

١ يخاطب أبا زهير المهلل بن حسان ..

فتیان صدق

وَفِتْیَانٍ صِدْقٍ أَمْلُوا أَنْ أَزُورَهُمْ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا كَحِيرٍ وَمُسْعِفٌ
فَوَافَيْتُهُمْ نَشَوَانَ ، وَاللَّيْلُ زَاحِفٌ إِلَى سَائِرِ الْأَفَاقِ ، وَالشَّمْسُ تَطْرِفُ^۱

طرة من زرد

وَمُرْتَدٍ بِطُرْقَةٍ ، مُسْبَكَةٌ الرَّفَارِفِ^۲
كَأَنَّهَا مُرْسَلَةٌ مِنْ زَرَدٍ مُضَاعِفٍ

۱. تطرف : تطبق عليها ، كناية عن منصب الشخص .

۲. الطرة : الناصبة ، الشعر المرسل فوق الجبهة .

قوم كالآلف

غُلامٌ ، فَوْقَ سَا أصِيفُ ، كَانَ قَوَامَهُ الْأَلْفُ
إِذَا مَا مَالَ يُرْعِبُّي أَخَافُ عَلَيْهِ يَنْفَصِيفُ
وَأَشْفِقُ مِنْ تَأْوِيهِ ، أَخَافُ بُذِيَّهُ التَّرَفُ
سُرُورِي عِنْدَهُ لَمَعٌ ، وَدَهْرِي ، كُلُّهُ يَأْسَفُ
وَأَمْرِي ، كُلُّهُ ، أَمْمٌ ، وَحْبِي وَحْدَهُ سَرَفٌ

الخر العفيف

إِنِّي أَقُولُ بِمَا عَلِمْتُ وَلَا أَجُورُ وَلَا أَخِيفُ
أَمَا عَلَيَّ الْحَعْنَفَرِيَّ فَإِنَّهُ الْخُرُّ الْعَفِيفُ
تَسَبَّ شَرِيفٌ زَانَهُ فِي أَهْلِهِ خُلُقٌ شَرِيفٌ

١ الأمم : القريب .

زمان شرست أخلاقه

أشاقِكَ الطَّيْفُ أَلَمْ طَارِقُهُ ، آخر لَيْلٍ ، لم يَتَمَّ عَاشِقُهُ
 وَالصَّبْحُ فِي أَعْقَابِهِ يُسَاوِقُهُ ، طَالِبٌ ثَارٍ مِنْ ظَلَامٍ لَاحِقُهُ^١
 مُزْقٌ عَنْ خَبَابِهِ سُرَادِقُهُ^٢ ، وَأَنْجَابَ عَنْ ثَوْبِ الظَّلَامِ غَاسِقُهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا سَرَّ مَشْوِقاً شَائِقُهُ^٣ . وَتَعَقَّتْ بِبَيْتِهِ نَوْاعِقُهُ
 أَنْفَقَ عَلَيْهِ ، مِنْ جَوَى ، مُفَارِقُهُ^٤ . رَسِيسٌ حُبٌّ ، عَلِيقَتْ عَلَائِقُهُ
 وَفَيْضٌ دَمْعٌ ، شَرِقتْ مَدَافِقُهُ^٥ . مِزَاجُهُ مِنْ أَجْكَمِ مُشَارِقُهُ^٦
 قَدْ ضَمَّنَتْ خِذْرَافَهُ أَبَارِقُهُ^٧ ، رَعَتْ بِقَبَابِهِ حَمْضِيهِ أَيَانِقُهُ^٨ .

١. ألم : زار .

٢. يساوقه : يتابعه .

٣. مدافقه : آئكة اندفاعه . أجا : جبل لطفي .

٤. الخراف : ثبات ربيعي . الأبارق ، الواحد الأبرق : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين .

الأيانق : جمع جميع لناقه .

حتى تقصى عاذلٌ فتايقُهُ ، وافقَ مِنْ مِلْحَانَ ما يُوَافِقُهُ^١
 ثمَّ اطْبَاهُ ضَارِجٌ فَبَارِقُهُ ، إِلَى مُلْثِلٍ لَمْ يَسْكُنْ يُفَارِقُهُ^٢
 مِنْ أَنْفِ الْوَسْمِيِّ نَوَّهَ صَادِقُهُ^٣ مُبَجِّسٌ مُرْتَجِسٌ صَوَاعِقُهُ^٤
 وَهَدَرَتْ عَلَى الشَّرَى شَفَاقِهُ^٥ إِذَا ادْلَهَمَ أَوْ أَضَاءَ بَارِقُهُ ،
 كَأَنَّهَا مُجْفَلَةٌ وَسَاقِهُ^٦ وَالْوَحْشُ فِي أَرْجَائِهِ تُسَايقُهُ ،
 قَشِيبَ رَوْضٍ دُبَجَتْ نَمَارِقُهُ^٧ أَهْدَتْ إِلَى أَرْبَعِسِهِ وَدَائِقُهُ^٨
 إِذَا بَكَاهُ ضَحِيكَتْ بَوَارِقُهُ^٩ وَهَبَ وَسْنَانُ النَّبَاتِ لَاحِقُهُ ،
 كَأَنَّمَا قَدْ ضُسِّتْ مَهَارِقُهُ^{١٠} يَفْوُحُ كَالْمِيلُكِ اِنْتَشَاهُ نَاشِقُهُ^{١١}
 سُمُوتَ حَلَّيِ ، فُصِّلتْ عَقَالِقُهُ^{١٢} وَلَبِسَتْ مِنْ زَهْرِهِ حَدَائِقُهُ^{١٣}
 وَعَنِيتْ بِيَنْظَمِهِ عَوَاتِقُهُ^{١٤} تَأَوَى إِلَى غُدْرَانِهِ شَوَائِقُهُ^{١٥}

١. التايق : المثاق . ملحان : موضع ..

٢. اطباء : دماء . ضارج : موضع . الملث : المطر الدائم أياماً .

٣. الوسي : أول مطر الربيع . النوه : سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع رقبيه وهو نجم يقابل له من ساعته في الشرق ، وكان العرب يقولون إذا رأوا ذلك لا بد من المطر . متجس : منفجر بالماء . المرتجس : المصوت .

٤. شفائقه ، الواحدة شفقة : شيء كالرثة يخرج به البمير من فمه إذا حاج ، استعار ذلك لمدير السيل .

٥. الودائق ، الواحدة وديقة : الموضع فيه عشب . القشيب : الجديد . نمارقه ، الواحدة نمرة : وسادة يتكأ عليها .

٦. العقائق : بحر أحمر ، الواحدة عقيقة .

٧. العواتق : الجواري الأبكار ، الواحدة عاتقة .

تَكْسِرُ فِي بُطْنَانِهِ عَقَاعِيقُهُ^١ ، تَشَقُّ عَنْ صُدُورِهَا غَلَاقِيقُهُ^٢ ،
 كَائِنًا وَرَاءَهَا طَرَائِيقُهُ^٣ ، وَجُرُوشُهُ عَالِي التَّلِيلِ آفِيقُهُ^٤ ،
 خَاطِئِي مَجَالِ الدَّفَتَيْنِ نَاهِيقُهُ^٥ ، عَبْلِ الشَّوَّى، تَقَارِبَتْ مَرَأِيقُهُ^٦ ،
 أَنْجَبَهُ وَجِيهُهُ لَاحِيقُهُ^٧ ، ضَافِي الْفَرَّا، عَنَاقُهُ عَنَائِيقُهُ^٨ ،
 تَحْسِبُهُ، إِذَا عَلَاكَ فَائِيقُهُ^٩ ، بَمَشِي بِجِزْعِ مُشْرِفٍ غَرَائِيقُهُ^{١٠} ،
 نِعْمَ الْفَتَى يَوْمَ الْوَغْيِ مُرَأِيقُهُ^{١١} ، إِذَا دَجَّا اللَّيْلُ وَغَابَ شَارِقُهُ^{١٢} ،
 وَضَاقَ عَنْ عَيْنِ الصَّوَابِ بَارِقُهُ^{١٣} ، لَيْلٌ وَغَيْرِ نُجُومُهُ يَلَامِيقُهُ^{١٤} ،
 رَيْانٌ مَنْ الصَّفَحَتَيْنِ رَائِيقُهُ^{١٥} ، بَكَادُ يَسْجُرِي مِنْ قَرَاهُ دَائِيقُهُ^{١٦} .

١ البطنان : جمع بطن . المقاعق ، الواحد عقعق : طائر كالغراب . الغلايق ، الواحد غلافق : الطحلب ، أو فبات في الماء .

٢ العراتق ، الواحدة طريقة : المذهب ، الخط ، ولعله أراد ما تنسجه الرياح من الخطوط في ماء الندوان .

٣ الجرشع : العظيم من الخيل . التليل : العنق . الآفق : الراكب رأسه الذاهب في الآفاق . خاطئي : سين . الدفتين : الجنيين . الناهق : عظم شاخص في وجه الفرس ، وهو ناهقان .
 ٤ عبد الشوى : سين الأطراف . المراافق ، الواحد مرافق : الموصل بين الساعد والعضد . أنجبه : جمله نجباً لي كريماً . الوجه من الخيل : الذي تخرج يداه مما عند الناج ، ولعله من صفات الخيل الحسنة . اللاحق : القامر .

٥ الضافي : الطيريل . القراء : الظهور . العناق : دابة تصيد وتأكل اللحم ، وهي من السباع . والعناق : الأنثى من المعز ، ولعله شبه سرعة الفرس بسرعة هذا الحيوان . عنائقه : لم نجد هذه الكلمة ولعلها جمع للعنق وهو ضرب من السير السريع .

٦ اليامق : الدروع ، الواحد يلمق .

يَصْحَبُ مِنْ طُولِ السَّرَّى شَفَاقَهُ ،
 مُعَوَّذٌ حَمْلُ الدَّيَّاتِ عَاتِقَهُ
 خَرْقٌ لِهَزِ الْيَعْمَلَاتِ خَارِقَهُ^١
 كَائِنًا تَحْمِيلُهُ نَقَانِقَهُ^٢
 وَالْمَوْتُ حَسْنٌ ، كُلُّ حَيٍّ ذَائِقَهُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ صَاحِبٌ أَفَارِيقَهُ
 هَذَا زَمَانٌ شَرَسْتُ خَلَائِقَهُ
 وَصَاحِبٌ لَمْ أَبْلُهُ أَصَادِيقَهُ^٣
 وَخَبَثَتْ عَلَى الْفَقِي طَرَائِقَهُ
 أَعْدَى أَعْدَاهُ بِهِ يُصَادِقَهُ
 أَخْلَصٌ مَنْ يَوْدَهُ يُنَافِقَهُ
 وَكُلُّ مَا يَسُوءُهُ يُفَارِيقَهُ
 إِنْ طَرَقْتَ مِنْ زَمَنٍ طَوَارِيقَهُ
 أَوْ عَاقَ عَنْ بَعْضِ الْأَمْوَارِ عَائِقَهُ
 إِنِّي ، عَلَى عِلَاتِهِ ، أَرَاقِيقَهُ^٤
 يَا مُنْبَتِي وَإِنْ بَدَتْ بَوَائِقَهُ^٥ . إِنْ أَضْنَمَ السَّوَاءَ فَحَسِبِي خَالِقَهُ

- ١ المررت : البرية لا نبات فيها . السماق ، الواحد سلق : القاع الصنف . الخرق : القفر .
الهز : الإسراع . اليعملات : الياق . خارقه : قاطمه .
- ٢ الركي ، الواحد ركبة : البشر ذات الماء . الثقائق : الفلسان ، أولاد النعام ، الواحد نقنق .
- ٣ ماذقه : لم يخلصن له الود .

أشرب الدمع

لِي صَدِيقٌ عَلَى الزَّمَانِ صَدِيقِي وَرَفِيقٌ مَعَ الْخُطُوبِ رَفِيقِي
لَوْ تَرَانِي، إِذَا اسْتَهَكْتُ دُمُوعِي، فِي صَبُوحٍ ذَكَرْتُهُ أَوْ غَبُوْقٍ
أَشْرَبُ الدَّمْعَ مَعَ نَدِيمِي بِكَاسِي، وَاحْلَتِي عِقْبَاتِهَا بِعَقِيقِي^۱

در مفصل بعقيق

وَلَمَّا عَزَّ دَمْعُ الْعَيْنِ فَاضَتْ دِمَاءً، عِنْدَ تَرْحَالِ الْفَرِيقِ
وَقَدْ نَظَّمْتُ عَلَى خَمْدَي سُموْطاً مِنَ الدُّرْ المُفَصَّلِ بِالْعَقِيقِ

۱. العقيق : خرز أحمر ، شبه به الدمع .

اعصي الهوى واطيع الرأي

بعضُ الْجُنَاحِ إِلَى الْمَجْنُونِ مُشْتَاقٌ
وَدُونَّ مَا أَمْلَى الْمَعْشُوقُ مِعْشَاقٌ
اعصي الهوى، وأطيع الرأي في ولدي
بعد النهيجنة رأيت منه أخلاق
فَمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِ السَّوْمِ مُحَمَّداً
إِلَيْهِ إِلَّا وَلِلْأَحْشَاءِ إِطْرَاقٌ
وَمَا دَعَانِي إِلَى مَا سَاءَهُ سَخَطٌ
إِلَّا ثَنَانِي إِلَى مَا شَاءَ إِشْفَاقٌ

كنت مولاً كما

وكب ال فلاميه صافي و منصور

هَلْ تُحِسَّانِ لِي رَفِيقاً رَفِيقاً مُخْلِصاً الْوُدُّ أَوْ صَدِيقاً صَدِيقاً
لَا رَعَى اللَّهُ ، يَا خَلِيلِي ، دَهْرًا فَرَقْتُنَا صُرُوفُهُ تَفَرِيقَا
كُنْتُ مَوْلَاكُمَا ، وَمَا كُنْتُ إِلَّا وَالِّدَا مُحْسِنَا ، وَعَنْتَا شَفِيقَا
فَمَاذْ كُرَافِي ! وَكَيْفَ لَا تَذَكُرَافِي كُلُّمَا اسْتَخَوْنَ الصَّدِيقَ الصَّدِيقَا
بَيْتَ أَبْكِيكُمَا ؛ وَإِنَّ عَجِيباً أَنْ يَبْيَتَ الْأَسِيرُ يَبْكِي الطَّلَيفَا

لولاك يا ظبية الإنس

الحزن مجتمع، والصبر مُفترق، عيني، ومشق
ولي، إذا كُلَّ عين نام صاحبها،
لولاك يا ظبيبة الإنس، التي نظرت،
لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى
والحب مختلف، عيني، ومشق
عين تحالف فيها الدمع والأرق
لاما وصلن إلى مكره وهي الخدق
بِناظير كُلَّ حُسن منه مُسترق

ك

يا أخي

يا أخي، قد وَهَبْتُ ذَنْبَ زَمَانٍ طَرَقْتَنِي صُرُوفُهُ بِالْمَهَالِكَ^١
 لَمْ يَهَبْ لِي صُبَابَةً مِنْ رُقَادٍ، لَمْ يَجُدْ لِي فِيهَا بِطَيْفٍ خَيَالِكَ^٢
 قَدْ قَنِعْنَا بِذَلِكَ التَّزْرِ مِنْهُ، وَغَفَرْنَا لَهُ الذَّنْبَ لِذَلِكَ

يا غلامي

يا غلامي، بَلْ سَيِّدي، لَنْ أَمْلَكَ، عَدَلَكَ
 هَبْ لَوْلَاكَ، لَا عَدْمَلَكَ، عَدَلَكَ
 خَوْفَ أَنْ يَصْنُطْفَكَ غَيْرِي بَعْدِي
 لَا أَرَى أَنْ أَقُولَ قُدْمَتُ قَبْلَكَ

١ أراد أخاه آيا الميجاه.

٢ الصبابة : البقية.

يا تاركى

بِالْكُرْهِ مِنِي وَأَخْتِسَارِكِ، أَنْ لَا أَكُونْ حَلِيفَ دَارِكِ^١،
يَا تَارِكِي، إِنِّي لِسَدِيكُ دِرَكَ، مَا حَيَّيْتُ، لَغَيْرِ تَارِكِ.
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ، فَلَمَّا تَرَكَ الْمُوَاسِي وَالْمُشَارِكِ.

إِلَيْكَ اشْكُو مِنْكَ

إِلَيْكَ أَشْكُو مِنْكَ، يَا ظَالِمِي، إِذْ لَيْسَ فِي الْعَالَمِ مُعْدِ عَلَيْكَ^٢،
أَعْسَانَكَ اللَّهُ يُخَيِّرُ، أَعْيُنَ مَنْ لَيْسَ يَشْكُو مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ.

١. الصغير عائد إلى سيف الدولة.
٢. الخطاب لسيف الدولة.

ل

جرحان

وكب الـقاضي أبي الحسين يعزبه بابه
أبي محمد وأسر أبي الميمون ابنه الأكبر

يَا قَرْحُ، لَمْ يَنْدَمِلِ الْأَوَّلُ؟ فَهَلْ يَقْلِبِي لَكُمَا مَحْمَلُ؟
جُرْحَانِ، فِي جِسْمٍ ضَعِيفٍ الْقَوَى، حَيْثُ أَصَابَاهُ فَهُوَ الْمَفْتَلُ؟
تَقَاسَمَ الْأَبَامُ أَحْبَابَشَا، وَقِسْمُهَا الْأَفْضَلُ وَالْأَجْمَلُ
وَلَيْسُهَا، إِذْ أَخْدَتْ قِسْمَهَا، عَنْ قِسْمِنَا تُغَيِّضُ أَوْ تَغْفَلُ
وُقِيتَ فِي الْآخِرِ مِنْ صَرْفِهَا لَا جَاهِرٌ، مَا جَرَعَكَ الْأَوَّلُ
فَقِدِيَّةُ الْمَأْسُورِ مَقْبُولَةُ، وَقِدِيَّةُ الْمَبْتَى لَا تُقْبَلُ
لَا تَعْدَمَنَّ الصَّبَرَ فِي حَالَةِ، فَإِنَّهُ لِلْخُلُقِ الْأَجْمَلُ
وَعِيشَتَ فِي عِزٍّ وَقِي نِعْمَةٍ، وَجَدَكَ الْمُفْتَسِلُ الْمُفْتَسِلُ

يا وينح خالك

وورد عليه خبر وفاة أبي المكارم بن سيف
الدولة وهو بخرشة في سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة فاشد بزمه لأجل سيف الدولة وأنه
ابن أخيه فقال يرثيه ويعزي عنه

يَا عَمَّرَ اللَّهُ سَيِّفَ الدَّيْنِ مُغْتَبِطًا، فَكُلُّ حَادِثَةٍ يُرْسِي بَهَا جَلَلَ^١
مَنْ كَانَ مِنْ كُلِّ مَفْقُودٍ لَنَا بَدْلًا، فَلَكِيسَ مِنْهُ عَلَى حَلَائِهِ بَدَلُ
يَبْكِي الرَّجَالُ وَسَيِّفُ الدَّيْنِ مُبْقِسِمُ
لَمْ يَجْهَلْ الْقَوْمُ مِنْهُ فَضْلٌ مَا عَرَفُوا
هَلْ تَبْلُغُ الْقَسْرَ الْمَدْفُونَ رَائِعَةً
مَا بَعْدَ فَقْدِكَ ، فِي أَهْلِهِ ، وَلَا وَلَدِهِ،
يَا مَنْ أَتَتْهُ الْمَنَابِأَ ، غَيْرَ حَافِلَةِ
أَيْنَ الْعَبِيدُ وَأَيْنَ الْخَبِيلُ وَالْخَوْلُ^٢؟
أَيْنَ الْلَّيْوَثُ ، الَّتِي حَوَّلَيْكَ رَابِضَةً؟
أَيْنَ السَّيُوفُ الَّتِي يَحْمِيكَ أَقْطَعُهَا؟
يَا وَيْنَحَ خَالِكَ! بَلْ يَا وَيْنَحَ كُلَّ فَنِي!

١. الجلل : العظيم.

٢. الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية.

بكاء المعالي

وقال يرثي أبا وائل ثلث بن داود

أَيُّ اصْطِبَارٍ لَيْسَ بِالْمَأْمِلِ ؟ وَأَيُّ دَمْعٍ لَيْسَ بِالْمَأْمِلِ ؟
إِنَّا فُجِعْنَا بِفَتْنَى وَائِلٍ لَمَّا فُجِعْنَا بِأَبِي وَائِلٍ
الْمُشْتَرِي الْحَمْدَدَ بِأَمْوَالِهِ ، وَالْبَائِعُ النَّاهِلَ بِالنَّاهِلِ
مَذَا أَرَادَتْ سَطْوَاتُ الرَّدَى بِالْأَسْدِ إِبْنِ الْأَسْدِ، الْبَاسِلِ ؟
السَّيْدُ إِبْنُ السَّيْدِ، الْمُرْتَجَى ، وَالْعَالِمُ إِبْنُ الْعَالِمِ ، الْفَاضِلِ !
أَقْسَمْتُ لَوْلَمْ يَحْكِيَ ذِكْرُهُ رَجَعْنَ عَنْهُ بِشَبَّا ثَاكِلِ
كَائِنَمَا دَمْعِيَّ، مِنْ بَعْدِهِ ، صَوْبُ سَحَابٍ وَآكِفٍ، وَأَبِيلٍ
مَا أَنَا أَبْكِيهِ ؛ وَلَكِنْمَا تَبَسَّكِيهِ أَطْرَافُ الْقَنَّا الذَّابِلِ
مَا كَانَ إِلَّا حَدَّتَا نَازِلًا ، مُؤْكَلًا . بِالْحَدَّثِ النَّازِلِ
دَانَ إِلَى سُبْلِ النَّدَى وَالْعُلا ، نَاءٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْبَاطِلِ
أَرَى الْمَعَالِي ، إِذْ قَضَى نَحْبَهُ ، تَبَسَّكِي بُكَاءَ الْوَالِيَّ، الثَّاكِلِ

١ الشَّابَ ، الْواحِدَةُ شَبَّا : وَهِيَ مِنَ السِّيفِ قَدْرُ مَا يَقْطَعُ بِهِ .

الأسدُ الْبَاسِلُ ، وَالْعَارِضُ الْهَاطِلُ ، عِنْدَ الزَّمْنِ الْمَاحِلِ
لَوْ كَانَ يَقْدِي مَعْشَرَ هَالِكَا
فَكَمْ حَتَّا قَبْرَكَ مِنْ رَاغِبٍ !
وَكَمْ حَتَّا تُرْبَكَ مِنْ أَمِيلٍ !
صَوْبُ عَطَايَا ، كَفَهُ الْهَاطِلُ !
لَا دَرَّ دَرَ الدَّهْرِ ، مَا بَالُهُ
كَانَ ابْنُ عَمِّي ، إِنْ عَرَّا حادِثُ ،
كَانَ ابْنُ عَمِّي عَالِيًّا ، فَاضِلاً ،
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى فَاضِلٍ
لَكِنَّهُ بَحْرٌ بِلا سَاحِلٍ
مَنْ كَانَ أَمْسَى قَلْبَهُ خَالِيًّا ، فَلَيَاتِي
فِي شُغُلٍ شَاغِلٍ

موقات الرجال

قال أبو عبد الله قال أبو فراس : لما كثُرت وقائع الامير سيف الدولة بالدمشق وعساكر الروم واتصلت غزوته وأبيه المدفنة إلا بشرط قد يهد عهد الروم بمثلها ، هادن قسطنطين بن لاون ملك الروم صاحب المغرب وصرف من كان في وجهه وهادن ملك البلقان والروس والترك والأفرنجية وسائر الأجناس واستتجدهم وأنهض الباركموموس وهو آخر الملكة زوجته وأبن رومانس الملك قبله وأنفق من الأموال ما يعظم قدره فيقال انه خرج منه أثنا عشر ترجماناً لاثني عشرة أمة من الكفر وأثنا عشر ألف فاعل لغير الخندق ، وحول سكره وسار متوجهاً إلى ديار بكر ، وبلغ سيف الدولة خبره فجهز العساكر إلى الديار وأقام في غلسانه وزاد الفرات ففتح الباركموموس من العبور فعدل إلى الشام وزلل على سهيلات فانتسبها في بعض يوم وأمر أبيا فراس بالتقدم في العرب ، فلما أشرف رحل الروم وجد سيف الدولة فلحقهم في المصايف في نحو ألف فارس فأحدق به الروم وسائر الألسن ثبت يقاتل حتى استحر القتل وكثير الأسر في أصحابه ثم انصرف يحمي باقيهم حتى خلصهم ، وكان أبو فراس أول من حل السكر فأحسن البلاء ودق رمحين في رفيق المزري رئيس المزر ، ثم أسر ترتيب بعض أصحاب أبيه فراس فأراد الجرح وقال أكتب إلى صاحبك وقل له مثلك لا يتسى في مثل هذا اليوم ويعرف الناس نفسه ، فقال أبو فراس في ذلك :

يجب على أن أسميت نفسي وقد أخذتنا منهم ومننا
فقل للعلج : لومي أسم نفسي لسماني السنان لم وكنى
و قال يصف الحال وأثره فيها وأمر إخوته

ضلالٌ مَا رأيْتُ مِنْ الضلالِ مُعَنَّاتِبَةُ الْكَرِيمِ عَلَى النَّوَالِ^١

١. النوال : العطاء .

وَإِنْ مَسَاعِيٌ، عَنْ كُلِّ عَذْلٍ،
 لَفِي شُغْلٍ بِحَسْنَيِّ أَوْ سُوءِ
 وَلَا وَاللَّهِ، مَا بَخِلَتْ يَمْسِيَنِي ،
 وَلَا أَصْبَحْتُ أَشْقَاكُمْ بِمَالِي
 قَلِيلٌ الْحَمْدُ، مَذْمومٌ الْفِعَالِ
 وَلَا أَمْسِي بُحَكْمٍ فِيهِ بَعْدِي
 وَلَكِنِي سَأْفِنِي ، وَأَقْنِي
 ذَخَائِرَ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ جَمَالٍ
 وَلَلْوَرَاثَ إِرْثُ أَبِي وَجَدَّي ،
 جِبَادُ الْخَيْلِ وَالْأَسْلُ الطَّوَالِ
 وَمَا تَجْتَيْ سَرَّاً بَتِي أَبِينَا
 سِوَى ثَمَرَاتِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي
 مَمَالِكُنَا مَكَاسِبِنَا ، إِذَا مَا
 تَوَارَثَهَا رِجَالٌ عَنْ رِجَالٍ
 إِذَا لَمْ تُمْسِ لِي نَارٌ فَلَاتِي
 أَبِيتُ، لَنَارٍ غَيْرِي، غَيْرَ صَالِ
 أَوِيشَا ، بَيْنَ أَطْنَابِ الْأَعَادِيِّ ،
 لَى بَلَدِي، مِنْ النُّصَارَى خَالِ
 نَمْدُ بُبُوْتَنَا، فِي كُلِّ فَجَّ ،
 بِهِ بَيْنَ الْأَرَاقِيمِ وَالصَّلَالِ
 نَعَافُ قُطْوَنَةُ ، وَتَسْمَلُ مِنْهُ ،
 وَيَمْنَعُنَا الإِبَاءُ مِنْ الزَّيَالِ^٢
 مَخَافَةً أَنْ يُقَالَ، بِكُلِّ أَرْضِ
 بَنُو حَمْدَانَ كَفَوا عَنْ قِتَالٍ
 أَسْيَفَ الدَّوْلَةِ التَّأْمُولَ ، إِنِّي
 عَنِ الدَّنَيَا، إِذَا مَا عِيشْتَ، سَالِ
 وَمَنْ وَرَدَ الْمَهَالِكَ لَمْ تَرْعَنَهُ^١ رَزَائِاً الدَّهْرِ فِي أَهْلِ وَمَالِ

١ الأرقام ، الواحد أرقام : أخت الحيات . الصلال ، الواحد صل : الحياة الخبيثة جداً .

٢ قطرته : السكنى به . الزيال : المغادرة .

فَقَيْ نَصْرُ الْهُدَى بِيَدِ الْفَلَالِ
 إِذَا قُضِيَ الْحِسَامُ عَلَيْهِ، يَوْمًا،
 فَكَبَسَ عَلَيْكَ خَائِنَةُ الْيَتَامِيِّ
 إِذَا مَا لَمْ تَخْنُكْ يَدُ وَقْلَبُ،
 وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى نُوبِ الْقِتَالِ
 وَأَهْجَجَهُمْ عَلَى جَيْشِ كَيْفِ
 وَأَغْوَرُهُمْ عَلَى حَيَّ حِلَالِ
 ضَرَبَتْ فَلَامٌ تَدَعُ لِلسَّيْفِ حَدَاءً،
 وَجُلْتَ بِحَيْثُ ضَاقَ عَنِ الْمَجَالِ
 فَقُلْتَ، وَقَدْ أَظَلَّ الْمَوْتُ صَبَرًا!
 وَإِنَّ الصَّبَرَ عِنْدَ سِوَالِكَ غَالِ
 أَلَا هَلْ مُشْكِرٌ يَابْنِي نِزَارٍ،
 مَقَامِي، يَوْمَ ذَلِكَ، أَوْ مَقَالِي؟
 أَلَمْ أَنْبَتْ لَهَا، وَالْحَيْلُ فَوْضَى،
 بِحَيْثُ تَخِيفُ أَحْلَامَ الرِّجَالِ؟
 تَرَكْتُ ذَوَابِلَ الْمُرَانِ فِيهَا
 مُخْصَبَيْهِ، مُحَطَّمَةً الْأَعْيَالِ
 وَعَدَتْ أَجْرُ رُمْحِي عَنْ مَقَامِ،
 تُحَدَّثُ عَنْهُ رَبَاتُ الْحِيجَالِ
 فَقَدَّا لَهُ تَقُولُ: أَبَا فِرَاسِ،
 أُعِيدُ عُلَاكَ مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ
 وَقَائِلَةٌ تَقُولُ: جُزِيتَ خَيْرًا
 لِقَدْ حَامَتْ عَنْ حَرَمِ الْمَعَالِيِّ!
 كَأَنَّ تُرَابَهَا قُطْبُ النَّبَالِ
 كَأَنَّ الْحَيْلَ تَعْرِفُ مَنْ عَلَيْها،
 فَقَيْ بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ تُعَالِيِّ
 عَلَيْسِنَا أَنْ نُعَاوِدَ كُلَّ يَوْمٍ
 رَخِيصٍ عِنْدَهُ الْمَهَاجُ الغَوَالِيِّ
 وَإِنْ مُتَنَّا فَمَوْنَاتُ الرِّجَالِ
 فَلَانْ عِيشَنَا ذَخَرْنَاهَا لِآخْرَى،

١ الحي الحال : الحالين في المكان وفيهم كثرة .

أبا عجباً لبني قشير

لما انصرف سيف الدولة وانقطع أبو فرمان
في العرب على غير الطريق التي سلكها الأمير
فأخذ السير ليعارض الأمير فوقت عليه خيول
بني قشير وهو في خمسة عشر فارساً وقد أطعها
ما جرى ومعها طرائد وقلائل قد أخذتها من شزاد
المساكر فشد عليهم وانتزع ما معهم وكدهم
حتى حجزه الليل وأسر سبعة منهم وأخذ عدة خيول
تخلص أصحابها وفرق جميع الخيول على أصحابها
وأنشا يقول

أبا عجباً لأمير بيتي قشير ! أرَاعُونَا ؛ وَقَالُوا: الْقَوْمُ قُلْ^١
وَكَانُوا الْكُثُرَ، يَوْمَئِذٍ؛ وَلَكِنْ
كَثُرُونَا، إِذْ تَعَارَكُنَا، وَقَاتَلُوا
يُفْرَقُ بَيْنَنَا إِنْ لَمْ تُوَلِّوا !
وَقَالَ الْهَامُ لِلْأَجْسَادِ: هَذَا
يُفْرَقُ بَيْنَنَا إِنْ لَمْ تُوَلِّوا !
وَقَاتَلَنَا، لِلْقَنَّا وَالْبَيْضِ فِيهِمْ
وَرُحْنَنَا بِالْقَلَائِعِ، كُلُّ نَهْدٍ مُطْلِلٌ^٢

١ القلائل : لعلها جمع قلوع وهي الناقة الفاسحة .

كريم البطش والعفو

قتل زيد بن منمة سيدبني جعفر بن كلاب
ورماه النساء بأنفسهن فرد الأموال عليهن وأطلق
الأسرى هن وأنثا يقول

إِيَّاهُ إِيَّاهُ الْبَكْرِ، غَيْرُ مُذَكَّلٍ^١؛
أَغْضَبَ عَلَى الْأَمْرِ، الَّذِي لَا أَرِيدُهُ،
أَبَّى اللَّهُ، وَالْمَهْرُ الْمَنِيعِيَّ، وَالْقَنَّا،
وَفِتْيَانُ صِدْقٍ مِّنْ غَطَارِيفٍ وَأَثْلٍ^٢،
يَسُوسُهُمُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَاجِدٌ،
لَهُ بَطْشٌ فَاسِ، تَحْتَهُ قَلْبٌ رَّاحِمٌ؛
وَعَزَّمَةُ خَرَاجٍ مِّنَ الْفَيْسِمِ فَاتِكٍ،
عَزُوفٌ، أَنُوفٌ، لَبِسٌ يَقْرَعُ سِنَةً،
شَدِيدٌ عَلَى طَيِّ الْمَنَازِلِ صَبْرَهُ،^٣
إِذَا هُوَ لَمْ يَظْفَرْ بِاَكْرَمِ مَنْزِلٍ^٤؛

١ البكر : الفتى من الإبل .

٢ قوله النبي : لعل نسمة إلى فعل اسمه منيغ . أو ربما أراد أنه ذو منعة يمنع غير صاحبه من ركوبه .

٣ العزوف : الذي يعزف عن الهرأي يزهد فيه . يقرع سن : كناية عن الندم .

٤ على المنازل : قطعها .

بِكُلِّ مُحَلَّةٍ السَّرَاةِ يُفْسِيْغُمْ ،
 وَكُلُّ مُعْلَةٍ الرَّحَالِ يَأْخُذُكِمْ ١
 كَانَ أَعَالِي رَأْسِهَا وَسَنَامِهَا
 مَسَارَةُ قِبَيسٍ ، قُبَالَةُ هَيْكَلٍ
 سَرَيْتُ بِهَا ، مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ ، أَغْتَدِي
 عَلَى كَفْرِ طَابِ ، صَوْبُهَا لَمْ يُحْوَى
 وَأَقْبَلَتْ ، لَمْ أَرْهِقْ ، وَلَمْ أَتْحِيلْ
 وَقَدَّمْتُ نُدُري أَنْ يَقُولُوا : غَدَرْتَنَا !
 إِلَى عَرَبِ ، لَا تَخْشَى غَلَبَ غَالِبِ
 ذُؤَابَةِ حَيَّيْنِ عَامِرِ وَالْمُحَاجَلِ ٢
 فَلَمَّا رَأَيْنَا أَجْفَلَتْ كُلُّ مُجْفَلِ
 تَوَاصَتْ بِسُرُّ الصَّبِيرِ ، دُونَ حَرِيمَهَا ،
 فَبَيْنَ قَشْلِيْلِ ، بِالدَّمَاءِ ، مُضَرَّجِ ،
 وَبَيْنَ أَسِيرِ ، فِي الْحَدِيدِ ، مُكَبَّلِ
 فَلَمَّا أَطْعَتْ الْجَهَلَ وَالْغَيْظَ ، سَاعَةً ،
 دَعَوْتُ بِعِلْمِي : أَيْهَا الْحَلِمُ أَقْبِلَ !
 بُنَيَّاتُ عَمَّيْ هُنَّ ، لَيْسَ يَرَيْنِي :
 شَفِيعُ النَّزَارِيَّاتِ ، غَيْرُ مُخَيَّبِ ،
 بَعْدَهُ التَّجَافِيِّ ، أَوْ قَلِيلُ التَّفَاضُلِ
 رَدَدَتْ ، بِرَغْمِ الْجَيْشِ ، مَا حَازَ كُلَّهُ ،
 وَأَنْ كُنْتُ فِي الْأَصْحَابِ أَيْ مُعَذَّلِ
 فَأَصْبَحْتُ ، فِي الْأَعْدَاءِ ، أَيْ مُسْدَّدِ
 وَقَرْمَا بَنِي الْبَنَا : تَسِيمُ بْنُ غَالِبِ ٣
 وَمَنْ يَدْنُونُ مِنْ نَارِ الْوَقِيعَةِ بَصْطَلِ
 هُسَامَانِ ، طَعَانَانِ فِي كُلِّ جَحْفَلِ

١ السَّرَاةُ : الظَّهَرُ ، أَيْ مَزِينُ ظَهَرِهَا بِفَارِسٍ كَالْأَسْدِ . مَعْلَةُ الرَّحَالِ : أَيْ مَعْلَلُ رَحْلَهَا . الْأَحْدَلُ ، أَقْلَلُ مِنْ حَدْلٍ عَلَيْهِ : ظَلَمَهُ .

٢ ذُؤَابَةُ الْمَيِّ : الْمُتَقْدَمُ فِيهِ .

٣ زَيْدُ بْنُ مَنْعَةَ وَقَرْمَا بَنِي الْبَنَا خَلُوا فِي هَذِهِ النَّازَةِ .

وَلَوْلَمْ تَفْتَتِي سَوْرَةُ الْحَرْبِ فِيهَا
جَرَيْتُ عَلَى رَسْمٍ مِن الصَّفَحِ أَوْلَى
وَعَدْتُ كَرِيمَ الْبَطْشَ وَالْعَفْوَ ظَافِرًا
أَهْدَثُ عَنْ يَوْمٍ أَغْرَى ، مُسْحَجَلَ

يهدى الجليل الى الجليل

قال فأهدى الناس الى سيف الدولة في بعض
الأعياد واكثروا فاستشار أبو فراس الناس فيما
يهدى اليه فكل أشار ، فخالفهم وكتب إليه

نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، قَدْ بَعْدَتْ بِعْهْدِي بِسَدِ الرَّسُولِ
أَهْدَيْتُ نَفْسِي ، إِنَّمَا يُهْدَى الْجَلِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ
وَجَعَلْتُ مَا مَلَكْتُ يَدِي ، بُشِّرَى الْمُبْشِرِ بِالْقَبُولِ

١ سورة الحرب : شدتها .

اصاغرنا اكابر واخرنا اوائل

قال يفتخر

نَعَمْ تِلْكَ، بَيْنَ الْوَادِيَيْنِ، الْحَمَالُ^١
 فَمَا كُنْتَ، إِذْ بَانُوا، بِنَفْسِكَ فَاعْلَامْ
 كَأَنْ أَبْنَاءَ الْفَيْسِيَّ، فِي أَخْوَاتِهَا،
 فُشَيْرِيَّةُ، قَشَرِيَّةُ، بَدَوِيَّةُ،
 وَهَبَّتُ سُلُوَيْ، ثُمَّ جَيَّثُ أَرْوَمَهُ،
 هَوَانَا غَرِيبُ، شُرْبَ الْخَيلِ وَالقَنَا
 أَغْرَنَ عَلَى فَلَبِي بِخَيْلٍ مِنْ الْمَوَى
 بِأَسْنَهُمْ لِقْظِي، لَمْ تُرْكَبْ نِصَالُهَا،
 وَقَائِعُ قَتْلِ الْحُبَّ فِيهَا كَثِيرَةُ

وَجَامِلُ^٢
 خَدُولُ^٣، تُرَاعِيْها الظَّبَاءُ الْخَوَادِلُ^٤
 لَهَا، بَيْنَ أَنْسَاءِ الْفَلْسُوْعِ، مَنَازِلُ^٥
 وَمِنْ دُونِ مَارْمَتُ الْقَنَّا وَالْقَنَابِلُ^٦
 لَنَّا كُتْبُ، وَالْبَاتِرَاتُ رَسَائِلُ^٧
 فَطَارَدَ عَنْهُنَّ الْغَزَالُ الْمُغَازِلُ^٨
 وَأَسْيَافِ لَحْظِي، مَا جَلَّتْهَا الصَّيَاقِيلُ^٩
 وَكُمْ يَشْتَهِرُ سَيْفُ، وَلَا هُنْ ذَابِلُ^{١٠}

١ الحامل : القطيع من الإبل مع رعاته.

٢ الخدول : الطيبة المختلفة عن صراحها المفردة عن القطيع .

٣ قشيرية : منسوبة إلى بني قشير . القرية : نسبة إلى القر و هو نسم الشيء بعضه الى بعض ولعله يزيد انه مضمومة الاعضاء .

٤ القنابل ، الواحد القنبل والقنبلة : الطائفة من الناس أو الخيل .

أَرَامِيَّيْ ! كُلَّ السَّهَامِ مُصِيَّةَ ،
وَإِنِّي لِمِقْدَامٍ وَعِنْدَكِ هَائِبٌ ،
يَضْلِيلٌ عَلَى الْقَوْلُ ، إِنْ زُرْتُ دَارَهَا ،
وَحُجْجَتُهَا الْعُلْيَا ، عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ،
تُطَالِبُنِي بِيُضْ ، الصَّوَادِمِ وَالْفَسَادِ ،
وَلَا ذَنْبَ لِي ؛ إِنَّ الْمُؤَادَ لِتَصَارِمِ ،
وَإِنَّ الْحِصَانَ الْوَالِفِي لِضَامِرِ ،
وَلَسْكِنَ دَهْرًا دَافَعْتُنِي خُطُوبَهُ
وَأَخْلَافُ أَيَّامِ ، إِذَا مَا اشْجَعْتُهَا ،
وَلَوْ نِيلَتِ الدَّنَبِيَا بِفَضْلِ مَسْتَحْشِثَهَا
وَلَسْكِنَهَا الأَيَّامُ تَسْجُرِي بِمَا جَرَتْ
لَقَدْ قَلَ أَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُجْمَلًا
وَلَسْتُ بِجَهَمِ الْوَاجِهِ فِي وَجْهِ صَاحِبِي
وَلَسْكِنَ قِرَاهُ مَا تَشَهَّتِي ، وَرِفْدَهُ ،

وَأَنْتَ لِي الرَّامِي ؛ وَكُلُّنِي مَقَاتِلٌ^١
وَقِي الْحَيَّ سَحْبَانٌ وَعِنْدَكِ باقِلٌ^٢
وَيَعْزُبُ عَنِي وَجْهُ مَا أَنَا فَاعِلُ
فَبَاطِلُهَا حَقٌّ ، وَحَقِّي بَاطِلٌ
بِمَا وَعَدْتَ جَدِّي فِي الْمَخَابِلٌ^٣
وَإِنَّ الْحُسَامَ الْمُشْرَفِي لِفَاصِلٌ
وَإِنَّ الْأَصَمَ السَّمْهَرِي لِعَاصِلٌ^٤
كَمَا دَفَعَ الدِّينَ الْفَرِيمُ الْمُفَاطِلُ
حَلَبَتْ بَكِيرَاتٍ ، وَهُنَّ حَوَافِلٌ^٥
فَضَائِلٌ تَحْوِيهَا وَتَبْقَى فَضَائِلٌ
فَيَسْفُلُ أَعْلَاهَا ، وَيَعْلُو الْأَسَافِلُ
وَأَخْشَى ، قَرِيبًا ، أَنْ يَقْلِيلَ الْمُجَامِلُ
وَلَا قَائِلٌ لِلضَّيْفِ : هَلْ أَنْتَ رَاحِلٌ ؟
وَلَوْ سَالَ الْأَعْمَارَ مَا هُوَ سَائِلٌ^٦

١ سَحْبَانٌ : مثل في الفصاحة ، وباقِلٌ : مثل في المعنى .

٢ الْمَخَابِلُ ، الْوَاحِدَةُ مُخْلِلٌ : أي مخلة التجاية .

٣ الْوَالِفِي : نسبة إلى والق ، وهو فرس مشهور .

٤ الْبَكِيرَاتُ ، الْوَاحِدَةُ بَكِيرٌ ، وبَكِيرَةٌ : القليلة الْبَنِينُ . الْحَوَافِلُ : المُسْتَلَّةُ الضَّرُوعُ .

يَسْأَلُ اخْتِيَارَ الصَّفْحِ عَنْ كُلِّ مُذَنِّبٍ
لَهُ عِنْدَنَا مَا لَا نَشَاءُ الْوَسَائِلُ
تَطَاوِلُ أَعْنَاقَ الْعِدَى، وَالْكَوَاهِلُ
أَصَاغَرُنَا، فِي الْمَكْرُومَاتِ، أَكَابِرُ
إِذَا صُلْتُ بِيَوْمٍ لَمْ أَجِدْ لِي مُصَافِلًا،
وَإِنْ قُلْتُ قَوْلًا لَمْ أَجِدْ مِنْ يُقَاولُ!

الحسود موكل بما يسوء

وَيَقُولُ فِي الْحَاسِدِينَ تَكَذِّبَا، وَيُقَالُ فِي الْمَحْسُودِ مَا لَا يَفْعَلُ
يَسْتَطِلُّونَ إِسَاءَتِي لَا ذَمَّتِي . إِنَّ الْمَحْسُودَ، بِمَا يَسُوءُ، مُوَكَّلٌ

المرء حيث يجعل نفسه

وقال يشتر

أقلّي، فَأَيَّامُ الْمُحِبِّ فَلَائِلُ ، وَفِي قَلْبِهِ شُغُلٌ عَنِ التَّوْرُ شَاغِلٌ^١
 وَلَعِتِ بَعْدُ الْمُسْتَهَمِ عَلَى الْهَوَى ، وَأَوْلَعَ شَيْءٍ بِالْمُحِبِّ الْعَوَادِلُ
 أَرِيتُكِ هَلْ لِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ مَخْلُصٌ^٢
 وَقَدْ نَشَبَتْ ، لِلْحُبِّ فِي ، حَبَائِلُ^٣
 حَرُوبٌ ، نَلَظَتِ نَارُهَا وَنَطَاؤُلُ
 وَطَارَدَ عَنْهُنَّ الْغَزَالُ الْمُغَازِلُ
 أَلَا كُلُّ أَعْضَائِي ، لِدَيْهِ ، مَقَاتِلُ
 وَلَكِنْ كَأَنَّ الدَّهْرَ عَتِيَ غَافِلُ
 مُرَآمَةً أَزْمَانِ ، وَدَهْرًا مُخَاتِلُ
 كَمَا دَفَعَ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ الْمُسَاطِلُ
 فَهَلْ فِيكُمَا عَوْنَ عَلَى مَا أَحَاوَلُ^٤
 إِذَا مَا بَدَأَ شَيْبٌ مِنَ الْفَجْرِ نَاصِلُ
 خَلِيلَيَ ! أَغْرَاضِي بَعِيدٌ مَنَالُهَا ،
 خَلِيلَيَ ! شُدُّا لِي عَلَى نَاقَتِي كُسَّا

١. أقل : أي أقل تولوك .

٢. أريتك : كلمة تقولها العرب ومعناها أخبرني . و معناها هنا أخبريني .

فَمِثْلِيْ مَنْ نَالَ الْمَعَالِي بِنَفْسِهِ ،
 وَمَا كُلَّ طَلَابٍ ، مِنَ النَّاسِ ، بِالغُ
 وَإِنَّ مُقْبِلاً مَنْهَى الْعَجْزُ خَائِبٌ
 وَمَا الْمَرءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
 وَلَلْوَاقِرِ مِتْلَافٌ ، وَالْحَمْدُ جَامِعٌ ،
 وَمَا لِي لَا تُسْبِي وَتُصْبِحُ فِي يَدِي
 أَحْكَمٌ فِي الْأَعْدَاءِ مِنْهَا صَوَارِمًا
 وَمَا نَالَ مَخْمِي الرَّغَائِبِ ، عَنْهَا^١ ،
 وَرَبَّنَا غَالَتِهُ ، عَنْهَا ، الْغَوَائلُ^٢
 وَلَا كُلُّ سَيَارٍ ، إِلَى الْمَجْدِ ، وَأَصْلُ
 وَإِنَّ مُرِيغاً ، خَابِ الْجُهْدِ ، نَائِلٌ
 وَإِنِّي لَهَا ، فَوْقَ السَّمَاكَيْنِ ، جَاعِلٌ
 وَلَلشَّرِ تَرَاكٌ ، وَلَلخَيْرِ فَتَاعِلٌ
 كَرَائِمٌ أَمْوَالِ الرِّجَالِ الْعَقَائِلُ^٣ ،
 أَحَكَمُ فِي الْأَعْدَاءِ مِنْهَا صَوَارِمًا
 سَوَى مَا أَفْلَتْ فِي الْجُفُونِ الْحَمَائِلُ^٤

١ العَقَائِلُ ، الْوَاحِدَةُ عَقِيلَةٌ : وَهِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَكْرَمٌ .

٢ الْجُفُونُ ، الْوَاحِدُ يَعْنِي : خَدَ السَّيفَ .

طبع جیش!

قد ضَجَّ جِيشُكَ مِنْ طُولِ الْقِتَالِ بِهِ ،
وَقَدْ دَرَى الرَّوْمُ مُسْدٌ جَاوَرْتَ أَرْضَهُمْ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَزُورُ التَّغْرَرَ ، لَا ضَجَرَ
فَالنَّفْسُ جَاهِدَةٌ ، وَالْعَيْنُ سَاهِدَةٌ ،
تَوَهَّمْتَكَ كِلَابٌ غَيْرَ قَاصِدٍ هَذَا ،
حَتَّى رَأَوْكَ ، أَمَامَ الْجَيْشِ ، تَقْدُمُهُ
فَاسْتَقْبَلُوكَ بِفَرْسَانٍ ، أَسْيَنْتُهَا
فَكُنْتَ أَكْرَمَ مَسْؤُلٍ وَأَفْضَلَهُ ،
إِذَا وَهَبْتَ فَلَا مَنْ وَلَا بُخْلٌ
سُودُ الْبَرَاقِيعِ ، وَالْأَكْوَارُ وَالْكِيلَلُ
وَقَدْ طَلَعْتَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَا أَمْلَوْا
وَقَدْ تَكَنَّفَكَ الْأَعْدَاءُ وَالشُّغْلُ
وَالْجَيْشُ مُنْهَمْكُ ، وَالْمَالُ مُبْتَدَلُ
بِتَثْبِيكَ عَنْهُ ، وَلَا شُغْلٌ وَلَا مَلَكٌ
أَنْ لَيْسَ يَعْنِصِيهِمْ سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ
وَقَدْ شَكَّتَ إِلَيْنَا الْحَيْلُ وَالْإِبْلُ !

١ الخطاب لميف الترلة .

أَفْرَ من السُّوءِ لَا أَفْعَلَهُ

يذكر ايقاعه ببني كلاب وصفحة عنهم

أَفْرَ مِنَ السُّوءِ لَا أَفْعَلَهُ . . وَمِنْ مَوْقِفِ الْفَضِيلِ لَا أَفْبَلَهُ .
وَقُرْبَى الْقَرَابَةِ أَرْعَى لَهَا . . وَفَضْلُ أَخِي الْفَضْلِ لَا أَجْهَلَهُ .
وَأَبْذَلُ عَدْلِيَّ لِلأَضْعَافَيْنِ . . وَلَشَامِيخِ الْأَنْفِ لَا أَبْذَلَهُ .
وَأَحْسَنُ مَا كُنْتَ بِقُبْيَا إِذَا أَنْتَى اللَّهُ مَا آمَلَهُ .
وَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ، حَيِّ الْفَضَابِ، وَأَصْدَقُ قِبْلِ الْفَتَى أَفْضَلَهُ .
بِإِنِّي كَفَقْتُ، وَإِنِّي عَقَقْتُ . . وَإِنْ كَرِهَ الْحَيَّشُ مَا أَفْعَلَهُ .
وَقَدْ أَرْهَقَ الْحَيَّ، مِنْ خَلْفِهِ، وَأَوْقِفَ، خَوْفَ الرَّدَى، أَوْلَهُ .
فَعَادَتْ عَدَدِيَّ بِأَحْقَادِهَا، وَقَدْ عَقَلَ الْأَمْرَ مِنْ يَعْقِلُهُ .

لأمر ما تحماك الرجال

وَعَطَافٌ عَلَى الْغَسَرَاتِ نَحْوِي ، تَحْفَتْ بِهِ الْمُشَفَّقَةُ الطَّوَالُ
تَرَكْتُ الرَّمْنَخَ، يَخْطُرُ فِي حَشَاهَ، لَهُ ، مَا بَيْنَ أَضْلُعِهِ ، مَجَالٌ
يَقُولُ ، وَقَدْ تَعَدَّلَ فِيهِ رُمْحِي : لِأَمْرِ مَا تَحَمَّكَ الرَّجَالُ !

الدَّهْرُ يَوْمَان

الدَّهْرُ يَوْمَانٌ : ذَا ثَبَّتْ، وَذَا زَكَلْ ،
كَذَا الزَّمَانُ ، فَمَا فِي نِعْمَةٍ بَطَرَ
سَعَادَةُ الْمَرْءِ فِي السِّرَاءِ إِنْ رَجَحَتْ ،
وَمَا الْحُسْنُومُ ، وَإِنْ حَادَرْتَ ، ثَابَتَهُ ،
فَمَا الْأَسَى لَهُسْنُومٌ لَا بَقَاءَ لَهُا ،
لَكِنَّ فِي النَّاسِ مَغْرُورًا بِنِعْمَتِهِ ،
وَالْعِيشُ طَعْمَانٌ : ذَا صَابَ وَذَا عَسَلْ ،
كَذَا الْعَارِفِينَ ، وَلَا فِي نِعْمَةٍ فَشَلْ ،
وَالْعَدْلُ أَنْ يَتَسَاوَى الْهَمُّ وَالْخَذَلُ ،
وَلَا النَّرُورُ ، وَإِنْ أَمْلَتَ ، يَتَصَلِّلُ ،
وَمَا السَّرُورُ بِشَعْمَى ، سَوْفَ تَتَقْبِلُ ،
مَا جَاءَهُ الْيَأسُ حَتَّى جَاءَهُ الْأَجَلُ

لو كنت تقدى

الفيَكُرُ فِيكَ مُقْصَرُ الْأَمْالِ ، وَالْحِرْصُ بَعْدَكَ غَابَةُ الْجُهَالِ
 لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ فَاضِلٌ
 وُصِّلَتْ لَكَ الْأَجَالُ بِالْأَجَالِ
 أَوْ كُنْتَ تُفْدَى لَا فَدَتْكَ سَرَائِفُ
 بِينَفَائِسِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْوَالِ
 أَوْ كَانَ يُدْفَعُ عَنْكَ بَأْسُ أَفْبَكَ
 شَرَاعًا، تَكَدَّسُ بِالْقَنَّاعِ الْعَسَالِ
 أَغْزِيزُ، عَلَى سَادَاتِ قَوْمَكَ، أَنْ تُرْتَى
 فَوْقَ الْفِرَاشِ، مُقْلَبُ الْأَوْصَالِ
 وَالْحَيْلُ وَاقِفَةُ عَلَى الْأَطْوَالِ
 وَالْبَيْضُ سَالِمَةٌ مَعَ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَفْبَكَ لَمْ يَشِهَدَا
 حِرْصُ الْحَرِيصِ، وَحِيلَةُ الْمَحْتَالِ
 مَا لِلْخُطُوبِ؟ وَمَا لِأَحْدَاثِ الرَّدَى
 أَعْجَلَنْ جَاهِرَ غَابَةَ الْإِعْجَالِ
 لَنَا تَسْرِبَلَ بِالْفَضَائِلِ، وَارْتَدَى
 بِرْدَ الْعُلَا، وَاعْتَمَ بِالْإِقْبَالِ
 وَأَرَى الْمَكَارِمَ، مِنْ مَكَانٍ عَالٍ

١. القمير عائد إلى جابر بن ناصر الدولة الذي قيلت هذه القصيدة في رثائه أيضاً.

٢. الأطوال : الحبال ، الواحد طول . يريد بوقوف الخيول على الحال أنها مربوطة لم تذهب إلى النار .

أَلْبَانَ الْمُرْجِحَى ! غَيْرُ حُزْنِي دَارِسٌ ،
 أَبَدَا عَلَيْكَ ، وَغَيْرُ قَلْبِي سَال١
 لَا زِلْتَ مَغْدُوَ الشَّرَى ، مَطْرُوقَهُ ،
 بِسَاحَابَةِ مَسْجُرُورَةِ الْأَذْيَالِ
 وَحُجَّيْنَ عَنْكَ السَّيَّئَاتُ وَكُمْ يَزَّكُ
 لَكَ صَاحِبُ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ

حسرة بقلبي

بِقَلْبِي ، عَلَى جَابِرٍ ، حَسْرَةٌ تَزُولُ^٢
 لَهُ ، مَا بَقِيتُ ، طَوِيلُ الْبُكَاءِ وَحُسْنُ الشَّنَاءِ ، وَهَذَا قَلْبِي

١ أبو المرجي : كنية المرفي .
 2 جابر هو ابن ناصر الدولة .

سُكِرتَ مِنْ لَحْظِهِ

سُكِرتُ مِنْ لَحْظِهِ لَا مِنْ مُدَامَتِهِ
وَمَا النَّوْمُ عَنْ عَيْنِي تَسْكِينُهُ
وَمَا السَّلَافُ دَهْشَتِي بَلْ سَوَالِفُهُ
وَلَا الشَّمْوُلُ ازْدَهَشَتِي بَلْ شَمَائِلُهُ
النَّوْيَ بِعِزَّمِي أَصْدَاعُ لُؤْلُؤَنِ لَهُ
وَغَالَ صَبْرِيَّ مَا تَحْوِي غَلَاثِلُهُ

فِي مِثْلِي يَغْالِي

أَجْعَلِي بَنَا أُمَّ عَمْرُو ، زَادَكِ اللَّهُ جَمِيلًا
لَا تَبِعِينِي بِرُخْصِرِ ؟ إِنَّ فِي مِثْلِي يَغْالِي !
أَنَا ، إِنْ جَدُوتِ بِوَصْلِي ، أَخْسَنُ الْعَالَمِ حَالًا !

الْوَفَاءُ قَلِيلٌ

وَمَا لِي لَا أُنْتِي عَلَيْكَ ، وَطَالَسَـا وَقَبَـتَ بِعَهْدِي ، وَالْوَفَاءُ قَلِيلٌ ؟
وَأَوْعَدْتُنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتَنِي صَفَحْتَ ، وَصَفَّعَ الْمَالِكِينَ جَمِيلٌ !

ما كنت نهزة آخذ

أَبْنَا الْعَشَائِرِ، إِنْ أُسِرْتَ فَعَذَالَمًا
أَسْرَتْ لَكَ الْبَيْضُ الْحِفَافُ رِجَالًا^١
لَا أَجْلَتْ الْمُهْرَ، فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ،
يَا مَنْ إِذَا حَمَلَ الْحَصَانَ عَلَى الْوَجْنِ
مَا كُنْتَ نَهَزَةً آخِذِي، يَوْمَ الْوَغْنِ،
حَمَلَتْكَ نَفْسٌ حُرَّةٌ وَعَزَائِمٌ،
وَرَأَيْنَ بَطْنَ الْعَيْرِ ظَهَرَ عَرَاعِيرِ،
أَخْيَدُوكَ فِي كَبِدِ الْمَضَابِقِ، غِيلَةٌ،
إِلَّا دَعَوْتَ أَخْيَاكَ، وَهُنَّ مُصَاقِبٌ
يَكْفِي الْعَظِيمُ، وَيَدْفَعُ الْأَهْوَالَ^٤،
إِلَّا دَعَوْتَ أَبَا فِرَاسٍ، إِنَّهُ
وَرَدَتْ، بُعَيْدَ الْفَوْتِ، أَرْضَكَ خِيلُهُ^٥
سَرْعَنِي، كَأَمْشَالِ الْفَطَنِ أَرْسَالًا

١ أبو العشار : الحسين بن حمدان ، أسره الروم .

٢ الزيبي : الحفا . التريك ، الواحدة تريكة : بيفضة الحديد التي يضعها المغارب على رأسه .

٣ نهزة آخذ : أي صياد له . الكمي : لعله اسم فرس الأسير ، أو أن فرسه لون لون الكمي أي ما بين الأسود والأحمر .

٤ عراغر : موضع .

٥ مصاقب : مقارب .

زَلْكَلْ " مِنَ الْأَيَّامِ فِيكَ ، يُقْبِلُهُ
 مَكِّنَكْ " إِذَا عَنَّ الزَّمَانَ أَفَالَ
 مَازَالَ سَبَّفُ الدَّوْلَةِ الْقَرَمَ ، الَّذِي
 يَلْسُقُ الْعَظِيمَ ، وَيَحْمِلُ الْأَنْقَالَ
 بِالْخَيْلِ ضُمْرَاً ، وَالسَّيُوفِ قَوَاضِيَاً ،
 وَالسَّمْرِ لُدْنَا ، وَالرَّجَالِ عِجَالَاً
 قَتْلُ الْعُدَاةِ ، إِذَا اسْتَغَارَ أَطَالَاً
 وَبَنُو الْبَوَادِي فِي قُمَيْرِ جِلَالَاً
 لَكِنْهُ حَجَرَ الْخَلِيجِ وَحَالَاً
 مُشَاقِّلَاتِ ، نَسْفُلُ الْأَبْطَالَاً
 تَاحَ الْمُلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَاً

١. المنة : الأسرى ، الواحد عان .

سلِّي عَنَا !

سَلِّي عَنَا سَرَّاءَ بَتِي كِلَابٍ بِيَالِيسَ، عِنْدَ مُشْتَجَرِ الْعَوَالِيِّ!
 لَقِبِنَاهُمْ بِأَسْبَافِ قِصَارِ، كَفَيْنَ مَوْنَةَ الْأَسْلِ الطَّوَالِ
 وَلَتِي بِابِنِ عَوْسَاجَةِ كَثِيرٍ وَسَاعُ الْخَطْرِ فِي خَنْكِ الْمَجَالِ
 يَرَى الْبَرْغُوثَ، إِذْ تَجَاهُ مِنَا، أَجَلَّ عَقِيلَةِ، وَأَحَبَّ مَالِ
 تَدُورُ بِهِ إِمَاءَ مِنْ قُرْبَنْظِ؛
 يَقُلُّنَ لَهُ السَّلَامَةُ خَيْرُ غُسْنِ!
 وَجُمْهَرَانْ تَجَافَتْ عَنْهُ بِيَضْ،
 وَعَادُوا، سَامِعِينَ لَنَا، فَعُدْنَا
 وَتَحْنُنْ مَتَى رَضِينَا بَعْدَ سُبْخُطِ
 عَدَكَنَّ عَنِ الصَّرْبَعِ لِيَ الْمَوَالِيِّ
 إِلَى الْمَعْهُودِ مِنْ شَرْفِ الْفَعَالِ
 أَسْوَنَا مَا جَرَحْنَا بِالنَّوَالِ

١. وَسَاعُ الْخَطْرِ : صفة الموصوف المفسر وهو الفرس .

٢. الْبَرْغُوثُ : اسم الفرس .

٣. جَمْهَرَانْ بَنْ عَرْضَة .

بـالـثـأـر الـأـعـمـام وـالـأـخـوـال

فـأـنـيـلـيـ شـادـنـ ، بـدـيـعـ الحـمـالـ ، أـعـجـمـيـ المـوـىـ . فـصـبـعـ الدـلـالـ
سـكـلـ سـيـفـ المـوـىـ عـلـيـ وـنـادـيـ : بـالـثـأـرـ الـأـعـمـامـ وـالـأـخـوـالـ !
كـيـفـ أـرـجـوـ مـيـنـ يـرـىـ الثـأـرـ عـنـديـ خـلـفـاـ مـنـ تـعـطـفـ أـوـ وـصـالـ ؟
بـعـدـمـاـ كـرـتـ السـنـوـنـ . وـحـالـتـ دـوـنـ ذـيـ قـارـ الدـهـورـ المـوـالـيـ
أـيـهـاـ الـلـذـيمـيـ جـرـائـرـ قـوـميـ ، بـعـدـمـاـ قـدـ مـضـتـ عـلـيـهاـ الـنـيـابـيـ !
لـمـ أـكـنـ مـنـ جـنـاتـهاـ ، يـلـيـمـ اللهـ ، وـإـنـ لـيـ حـرـثـهاـ ، الـيـوـمـ ، صـالـ ١١

١ هذا البيت للحارث بن عباد البكري استعاره الشاعر .

ما يرى الله افضل

و زاد تبسيط نجا ، غلام سيف الدولة ، واسمه
عشرة رفقاءه ولم يقابل النسمة ، فبعثن به أحدهم
واسعده اثنان فقتلوه ، وشق ذلك على سيف
الدولة وقتل قاتله ، فكتب اليه أبو نواس

ما زلت تسعى بجدة ، برغم شريك ، مُغْبَلٌ
ترى لنفسك أمراً ، وما يرى الله أفضـلـ

لا عدمناكم

فـلـ لا حـبـابـيـنا الـحـفـاةـ : روـيـداـ ! درـجـونـا عـلـى اـخـسـمـائـ المـلـالـ !
إـنـ ذـاكـ الصـدـودـ ، مـنـ غـيرـ جـرـمـ لمـ بـدـاعـ فـي مـطـمـعاـ يـالـوـصـالـ
أـخـسـنـوا فـي فـعـالـيـكـمـ أـوـ أـسـيـثـواـ ! لـا عـدـمـسـتـاكـمـ عـلـى كـلـ حـالـ !

في أي حكم

لِحُبَّكَ مِنْ قَلْبِي حِمَى لَا يَحْلُلُهُ سِوَاكَ، وَعَقْدُ لَبِسٍ خَلْقٌ يَحْلُلُهُ
وَقَدْ كُنْتَ أَطْلَقْتَ الْمُنْتَى لِي بِمَوْعِدٍ وَقَدْ رُتَّبَ لِي وَقْتًا ، وَهَذَا مَحْلَهُ !
فَفِي أَيْ حُكْمٍ ؟ أَوْ عَلَى أَيْ مَذْهَبٍ تُحْلِلُ دَمَيْ ؟ وَاللَّهُ لَيْسَ يَحْلِلُهُ !

كما تقول

وَمَغْضُضٌ ، لِلْمَهَابَةِ ، عَنْ جَوَابِي ! وَإِنَّ لِسَانَهُ الْعَصْبُ الصَّقِيرُ
أَطْلَثَ عِتَابَهُ ، عَنَّا وَظَلَّنَا ، فَجَسَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا تَقُولُ^١

١- جسم : نكلم بكلام لا يفهم .

مصابي جليل

ثقلت علّ أبي فراس جراحه ،
وهو أسير ، فأرسل هذه الأبيات إلى
أمه يصبرها

مصابي جليل^١ ، والعزاء^٢ جميل^٣ ، وظنتي ياذ^٤ الله سوف^٥ يُدِيل^٦ ،
جراح^٧ ، تحمّاها الأساء^٨ ، مخوفة^٩ ، وسقمان^{١٠} ، باد^{١١} ، منهما ، وتخيل^{١٢} ،
أرى كُلَّ شيء^{١٣} ، غيرهن^{١٤} ، يزول^{١٥} ، وأسر^{١٦} أقساميه^{١٧} ، ولئيل^{١٨} نجومه^{١٩} ،
تطول^{٢٠} في الساعات^{٢١} ، وهي قصيرة^{٢٢} ، تناساني الأصحاب^{٢٣} ، إلا عصيبة^{٢٤} ،
ومن ذا الذي يبقى على العهد^{٢٥} ؟ إنهم^{٢٦} ، أكتب طرق^{٢٧} لا أرى غير صاحب^{٢٨} ،
بمبيل^{٢٩} مع التعميم^{٣٠} حيث تميل^{٣١} ، وصيرونا نرى أن المتأرك^{٣٢} محسن^{٣٣} ،
وأن صديقا لا يضر^{٣٤} خليل^{٣٥} ، وكل زمان^{٣٦} بالكرام^{٣٧} تخيل^{٣٨} ،
أكل^{٣٩} خليل^{٤٠} ، هكذا ، غير منصف^{٤١} ، نعم دعست^{٤٢} الدنيا إلى الغدر^{٤٣} دعوة^{٤٤} ، وجھول^{٤٥} ،

١ يديل : أي يديل هذه الحال ، يغيرها .

٢ الأساء ، الواحد آن : الطيب .

وَفَارَةٌ عَمْرُو بْنُ الزَّبِيرِ شَقِيقَةُ،
 وَخَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَقِيلُ^١!
 أَقُولُ بِشَجَوِيٍّ، مَرَّةٌ . وَيَقُولُ^٢!
 عَلَيَّ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ، طَوِيلٌ^٣!
 إِلَى الْخَبَرِ وَالنُّجُحِ الْقَرِيبِ رَسُولُ^٤!
 عَلَى قَدَرِ الصَّبَرِ الْحَمِيلِ جَزِيلٌ^٥!
 بِمَكَّةَ، وَالْحَرَبُ الْعَوَانُ تَجُولُ^٦ ،
 وَتَعْلَمُ^٧، عِلْمًا ، أَنَّهُ لِقَتِيلٌ^٨!
 فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسُ قَبْلَكِ غُولٌ^٩!
 وَلَمْ يُشْفَ مِنْهَا بِالْكَاءِ غَلِيلٌ^{١٠}!
 إِذَا مَا عَلَّمْتُهَا رَتَةً وَعَوَيْلَهُ
 وَخَضَتْ سَوَادَ اللَّبَلِ، وَهُنَّ خَيُولٌ^{١١}
 عَشِيشَةَ لَمْ يَعْطِنِ عَلَيَّ خَلِيلٌ^{١٢}
 وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ، حَتَّى تَرَكْتُهَا
 وَقِبَاهَا وَقِيَ حَدَّ الْحُسَامِ فُلُولٌ^{١٣}

١ شقيقة : عبد الله بن الزبير . أمير المؤمنين : الإمام علي . عقيل : هو أخو الإمام علي .

٢ لا تخطي الأجر : أي لا تدعوه يفوتوك .

٣ ذات النطاقين : هي أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير .

٤ أحد : هو يوم أحد كان بين المسلمين والشركين . صفية : هي عمة النبي محمد .

٥ سمزة : عم النبي محمد ، أخو صفية .

وَمَنْ لَمْ يُوقَ اللَّهُ فَهُوَ مُمْزَقٌ ! وَمَنْ لَمْ يُعِزَ اللَّهُ فَهُوَ دَلِيلٌ !
وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ، فِي الْأَمْرِ كُلُّهُ ، فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ

اذا لم يعنك الله

قال هذه الآيات قبل موته بعد إخفائه في
محاولة التسلك على حصن

إِذَا لَمْ يُعِنْكَ اللَّهُ فِيمَا تَرُوْدُ ، فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِراً وَإِنْ عَزَ أَنْصَارٌ وَجَلَ قَبِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يُرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ ضَلَّتْ، وَلَوْ أَنَ السَّمَاكَ دَلِيلٌ !

المزح جلاء العقل

أَرْوَحُ الْفَلَّبَ بِيَعْضِ الْمَزْلِ ، تَجَاهِلًا مِنِّي ، بِغَيْرِ جَهْلٍ !
أَمْزَحُ فِيهِ ، مَزَحْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، وَالْمَزْحُ ، أَحْيَانًا ، جَلَاءُ الْعَقْلِ

هل تعطفان على العليل؟

قال لما نقلت عليه الملة ، يخاطب
سيف الدولة

هَلْ تَعْنِي فَانِ عَلَى الْعَلِيلِ؟ لَا بِالْأَسِيرِ، وَلَا الْقَتَلِ!
بَاتَتْ تُقَاتِلُهُ الْأَكْدُ فُ، سَحَابَةُ الْأَلَيلِ الطَّوِيلِ
يَرْعَى النَّجُومَ السَّائِرَةَ تِ مِنَ الظَّلُوعِ إِلَى الْأَفْوَلِ
فَقَدَ الضَّيْوُفُ مَكَانَهُ، وَبَسَكَاهُ أَبْشَاءُ السَّبِيلِ
وَاسْتَوْحَشَتْ لِفِرَاقِهِ يَوْمَ الْوَغْيَ، سِرْبُ الْحَبُولِ
وَسَعَطَلَتْ سُمْرُ الرَّمَاءِ حِ، وَأَغْدَتْ بَيْضُ النَّصُولِ
يَا فَسَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ كُنْ، يَا قَوِيًّا، لِذَمَّ الْفَتِيعِ
فِ، وَبَنَا عَزِيزًّا، لِذَدَ الْذَّلِيلِ! قَرْبَهُ مِنْ سَبِيفِ الْهُدَىِ،
فِي ظَلِيلِ دَوْلَتِهِ الظَّلِيلِ! اَوَمَا كَشَفْتَ عَنِ ابنِ دَادِ وَدِ ثَقِيلَاتِ الْكَبُولِ؟!

١ يستعمل أبو فراس لقب سيف الحدى بدلاً من سيف الدولة مراعاة لوزن القافية.

٢ ابن داود هو أحد الذين افتداهم سيف الدولة . الكبول : القيد .

لَمْ أَرُوْ مِنْهُ وَلَا شَفَقْتُ، بِطُولِ خِدْمَتِهِ، غَلَيلِي
اللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ أَمَّا مِنَ الدَّنَيَا وَسُولِي
وَلَئِنْ حَنَّتْ إِلَى ذُرَّا هُ لَقَدْ حَنَّتْ إِلَى وَصْولِ
لَا بِالْفَضُوبِ، وَلَا الْكَذُوبِ، وَلَا الْمَلَوْبِ
بِأَنَّ عَدَتِي فِي النَّايَةِ تِ، وَظُلْتِي عِنْدَ الْمَقِيلِ !
أَيْنَ الْمَحَبَّةُ، وَالذَّمَّةُ مُ وَمَا وَعَدْتَ مِنَ الْحَمِيلِ ؟
أَجْمَلُ عَلَى النَّفْسِ السَّكَرِيَّةِ، وَالْقَلْبِ الْحَسُونِ !
أَمَا الْمُحِبُّ فَلَيْسَ يُبْصِرُ فِي هَوَاهُ إِلَى عَذَوْنِ
يَمْضِي بِحَالٍ وَفَانِيهِ، وَيَصُدُّ عَنْ قَالٍ وَقَيْلِهِ !

فقيل لبني عمي

قال أبو عبد الله : مازالت الرسول تتردد فلا يجحب إلى القداء إلا أن أسر الامير أبو فراس في ستة أشهر وخمسين وثلاثمائة فوق الله له من الرأي ما عقد معه القداء وضمن الملك أثمان الأسرى وهي مائتان وأربعون ألف دينار ، وقال أبو فراس في ذلك

وَلَهُ عِنْدِي فِي الْإِسَارِ وَغَيْرِهِ
مَوَاهِبٌ، لَمْ يُخْصَصْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِهِ
حَلَّكُتُ عُقُودًا، أَعْجَزَ النَّاسَ حَلَّهَا،
وَمَا زَالَ عَقْدِي لَا يُذَمَّ وَلَا حَلَّهُ
إِذَا عَابَنَتِي الرَّوْمُ كَفَرَ صِدْرُهَا.
كَانُوكُمْ أَسْرَى لَدَيَّ وَفِي كَبِيلٍ
وَأَوْسَعُ، أَيْنَا مَا حَلَّكُتُ، كَرَامَةً،
كَائِنَ مِنْ أَهْلِي نُقِيلَتُ إِلَى أَهْلِي
يَأْنِي فِي نَعْمَاءَ يَشْكُرُهَا مِثْلِي
فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي، وَأَبْلِغْ بَنِي أَبِي
وَمَا شَاءَ رَبِّي غَيْرَ نَشْرِي مَحَاسِنِي،
وَأَنْ يَعْرِفُوا مَا قَدْ عَرَفْتُ مِنْ الْفَضْلِ

ابو فراس والحمامه النائحة

سع حمامه ، وهو في أمره ،
تنوح على شجرة فقال يخاطبها

أقول وقد ناحت بقربني حمامه : أين جارتنا ، هل تشعرين بمحامي ؟
معاذ المهوى ! ما ذقت طارقة الشوى
ولا خضرت مينك المسموم ببال !
أنتحيل محرزون الفواد قوادم
على غصون ناثي المسافة عال !
أين جارتنا ، ما أنصف الدهر بيننا !
تعالي أقسامك المسموم ، تعالي !
تعالي ترئ روح لدئي ضعيفة ،
تردد في جسم يعذب بال !
أيضحك مأسور ، وتبكي طلبيقة ،
ويستكث محرزون ، ويتدبر سال ؟
لقد كنت أولى مينك بالدموع مفلة ،
ول لكن دمعي في الحوادث غال !

١ المعاذ : الملاجأ . وقوله معاذ المهوى : أي أغية الموى منك معاذ ، أي أعصيه وأحفظه .

٢ القوادم : عشر ريشات هي كبار الريش في جناح الطائر ، الواحدة قادمة .

القرم قرم حيث حل

يصف مزارعه في منبع ويعرض بالذين شتوا
به حينما أسر

فِفْ فِي رُسُومِ الْمُسْتَجَّا بِ وَحْيِ أَكْنَافِ الْمُصَلَّى !
فَابْخَوْسَقِ الْمَيْمُونِ ، فَالَّتِي قَيْمَ بِهَا ، فَالنَّهْرُ أَعْنَى !
بِلْكَ الْمَنَازِلُ ، وَالْمَلاَعِبُ ، لَا أَرَاهَا اللَّهُ مَحْلًا !
أَوْطَيْنَشُهَا ، زَمَنَ الصُّبَّا ؛ وَجَعَلْتُ مَتَبِيجَ لِي مَحِلًا
حِيتُ التَّفَتُ رَأَيْتُ مَا سَابِحَا ، وَسَكَنَتُ ظِلَّاً
ثَرَ دَارَ وَادِي عَيْنٍ قَا صِرَّ مَنْزِلًا رَحْبًا ، مُطْلَّاً
وَتَحْلُلَ بِالْجِيْسِرِ الْجِنَّا نَ ، وَتَسْكُنَ الْحَضْنَ الْمُعْكَنَى
تَجْلُلُ عَرَائِسَهُ لَنَا هَرَّاجَ الذَّبَابِ إِذَا تَجَلَّى
وَإِذَا نَزَلْنَا بِالسَّوَا جِيرَ اجْتَنَبَنَا العَيْشَ سَهْلًا
وَالْمَاءُ يَقْصِلُ بَيْنَ زَهْرِ الرَّوْضِ ، فِي الشَّطَئِينِ ، فَصَلَا
كَبِيسَاطٍ وَثَبِيٍّ ، جَرَدَتْ أَبْدِي الْقَيْوُنِ عَلَيْهِ نَصْلَا

١ قوله تر : مجزوم لانه جواب قف ، اي انه يقول : قف تر .

٢ القيون ، الواحد قين : المداد . ويطلق على كل صانع . النصل : السيف .

منْ كَانَ سُرَّ بِمَا عَرَّا
 نِي، فَلَيَسْتَ ضُرًّا وَهَذِلًا
 لَمْ أَخْلُ، فِيمَا نَابَتِي،
 مِنْ أَنْ أَعْزَزَ، وَأَنْ أَجْلَأَ
 رَعَتُ الْقُلُوبَ، مَهَابَةً،
 وَمَلَأْتُهَا، فَضْلًا وَتُبْلًا
 مَا غَضَّ مِنِي حَادِثٌ؛
 وَالقَرْمُ قَرْمٌ، حَيْثُ حَلَّا
 أَنِي حَلَّتُ، فَإِنَّمَا
 يَدْعُونِي السَّيْفُ الْمُحْكَى
 شَرَقُ الْعِدَى، طَفْلًا وَكَهْلًا
 مَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ، زَاهِي
 وَلَشِنٍ قُتِلَتُ، فَإِنَّمَا
 مَوْتُ الْكَرِامِ الصَّدِيرِ قَتْلًا
 يَغْتَرِرُ بِالدَّنِيَا الْجَهَوُ
 لُّ، وَلَيْسَ فِي الدَّنِيَا مُسْلَأً!*

العندر مقبول

الْعُنْدُرُ مِنْكَ، عَلَى الْعِلَاتِ، مَقْبُولُ^١
 وَالْعَتْبُ مِنْكَ، عَلَى الْعِلَاتِ، مَقْبُولُ^٢
 لَوْلَا اشْتَيَايَ لِمَ أَفْلَقَ لِيْسَعْدِكُمُ^٣
 وَكُلُّ شَيْءٍ، سِوَى لِقَبَاكَ، مَمْلُولُ^٤

١. الشرق : الفضة.

٢. الملا : التمتع.

٣. الخطاب لأبي الفضل.

يا حسرة ما أكاد احملها

بلغ أبا فراس أن أمه ذهبت من منج
إلى حلب تكلم سيف الدولة في المقادمة
فرد لها خاتمة ، فبعث إليه يقول

بـَا حَسْرَةَ مَا أَكَادُ أَحْمِلُهَا ، أَخِرُهَا مُزْعِجٌ ، وَأَوْلُهَا !
عَلَيْلَةٌ ، بِالشَّامِ مُفْرَدَةٌ ، بَاتَ ، بِأَيْدِيِ الْعِدَى ، مُعَلَّلَهَا
تُمْسِكُ أَحْشَاءَهَا ، عَلَى حُرْقٍ
إِذَا اطْمَأْنَتْ ، وَأَيْنَ ؟ أَوْ هَدَأَتْ ،
تَسْأَلُ عَنْنَا الرُّكْبَانَ ، جَاهِدَةٌ
يَا مَنْ رَأَى لِي بِحِصْنٍ خَرْشَنَةٍ ،
يَا مَنْ رَأَى لِي الدَّرُوبَ ، شَامِخَةٌ
يَا مَنْ رَأَى لِي الْقُبُودَ ، مُؤْثَقَةٌ !

١ أراد بالليلة أمه . معلها : سليمان .

٢ تطلعها : أي تحاول إلقاء حرقتها بالصبر .

٣ قوله : وain أي وain اطمئنانها .

٤ الركبان : المسافرون . جاهدة : ملحمة بالسؤال .

٥ الدروب : مداخل بلاد الروم من جبال طوروس .

يَا أَبِيهَا الرَّاكِبَانِ ، هَلْ لَكُمَا فِي حَمْلِ نَجْوَى يَخِفَّ مَتَحْمِلُهَا
 قُولًا لَهَا ، إِنْ وَعَتْ مَقَالَكُمَا ، وَإِنْ ذِكْرِي هَا لَيُبُدُّ هِلْهَا :
 يَا أَمْتَانَا ، هَذِهِ مَنَازِلُنَا نَشْرُكُهَا نَارَةً ، وَتَنْزِلُهَا
 يَا أَمْتَانَا ، هَذِهِ مَوَارِدُنَا نَعْلَهَا نَارَةً ، وَنَنْهَلُهَا !
 أَسْلَمْنَا قَوْمَنَا إِلَى نُوبٍ أَيْسَرُهَا فِي الْقُلُوبِ أَفْتَلُهَا
 وَاسْتَبْدَلُوا ، بَعْدُنَا ، رِجَالٌ وَغَيْرُهُ يَوْدَأُونَدَنَى عُلَيَّ أَمْثَلُهَا ،
 لَيَسْتَ تَسَالُ الْقَيْسُودُ مِنْ قَدَمِي ، وَقِي اتَّبَاعِي رِضَاكَ ، أَحْمَلُهَا
 يَا سَيِّدَا ، مَا تُعَدُّ مَكْرُمَةً ، إِلَّا وَقِي رَاحَتِي أَكْمَلُهَا
 لَا تَنْتَهِمْ ، وَالْمَاءُ تُدْرِكُهُ !
 إِنْ بَتَّي الْعَمَّ لَتَسْتَ تَخْلُفُهُمْ ، أَنْتَ سَمَاءُ ، وَتَحْنُّ أَنْجُسُهَا ،
 أَنْتَ بِلَادُ ، وَتَحْنُّ أَجْبُلُهَا !

- ١ ينتقل هنا الشاعر من الكلام على لسان أمه إلى الكلام على لسانه . قوله : هل لكما أي هل لكما رغبة .
- ٢ وعut : حفظت . يذهلها : ينسها .
- ٣ نعلها : نسقاها علا أي مرة بعد مرأة . نيلها : نسقاها السقيمة الأولى .
- ٤ أمنلها : أفضلها .
- ٥ يلتفت إلى مخاطبة سيف الدولة .
- ٦ التيس ، عند المسلمين : هو مسح الوجه واليدين بالتراب قبل الصلاة ، هذا إذا لم يكن الماء ، فان وجد الماء يطل التيس .
- ٧ تخلفهم : تبقى خلفا لهم .

أَنْتَ سَحَابٌ ، وَتَحْنُونْ وَابْلَهُ ،
بِأَيِّ عَذْرٍ ، رَدَدْتَ وَالْهَةَ ،
جَاءَتْكَ ، تَمْتَاحُ رَدَّ وَاحِدِهَا ،
سَهَّلتَ مِنِي بِسُهْجَةٍ كَرْمَتَ ،
إِنْ كُنْتَ لَمْ تُبَدِّلِ الْفِدَاءَ لَهَا !
تِلْكَ الْمَوَادَاتُ ، كَيْفَ تُهْمِلُهَا ؟
تِلْكَ الْعُقُودُ ، الَّتِي عَقَدْتَ لَنَا ،
أَرْحَامُنَا مِنْكَ ، لِمْ تُقْطِعُهَا ؟
أَنْ الْمَعَانِي ، الَّتِي عَرِفْتَ بِهَا ،
يَا وَاسِعَ الدَّارِ ، كَيْفَ تُوَسِّعُهَا
ثِيَابُنَا الصَّوْفُ مَا نُبَدِّلُهَا !
يَا رَاكِبَ الْخَيْلِ ! لَوْ بَصَرْتَ بِنَا
رَأَيْتَ ، فِي الضُّرِّ ، أَوْجُهُا كَرْمَتَ
قَدْ أَثْرَ الدَّهْرُ فِي مَحَاسِنِهَا ،
تَعْرِفُهَا ، تَكَارَهَا ، وَتَجْهَلُهَا !

١ الْوَالِهَةُ : الْخَزِينَةُ .

٢ تَمْتَاحُ : قَسْأَلُ . تُقْطِعُهَا : تَرْجِعُهَا .

فَلَا تَكِلْنَا، فِيهَا، إِلَى أَحَدٍ،
 مُعِلَّهَا مُخْبِرًا بِمُعَلَّهَا^١
 لَا يَفْتَحُ النَّاسُ بَابَ مَسْكُرَمَةٍ
 صَاحِبُهَا الْمُسْتَغَاثُ بِمُقْفِلُهَا^٢
 أَيْنَبَرِي، دُونَكَ، الْكَرِامُ هَاهَا،
 وَأَنْتَ قَمْقَامُهَا، وَأَحْمَلُهَا^٣
 وَأَنْتَ، إِنْ عَنْ حَادِثٍ جَلَلُ،
 قُلْبُهَا الْمُرْتَجَى، وَحَوْلُهَا^٤
 مِنْكَ تَرَدَى بِالْفَصْلِ أَفْضَلُهَا،
 مِنْكَ أَفَادَ النَّوَالَ أَنْوَلُهَا
 فَبَعْدَ قَطْعِ الرَّجَاءِ نَسْأَلُهَا^٥
 بُضِيعُهَا، جَاهِدًا، وَبِهِمْلُهَا
 إِلَّا وَفَضْلُ الْأَمِيرِ يَشْمَلُهَا
 لَمْ يَبْقَى، فِي النَّاسِ، أَمَّةٌ عُرِفتَ
 تَحْنُنُ أَحَقَ الْوَرَى بِرَأْفَتِهِ،
 إِلَّا الْمَعَالِي الَّتِي يُؤْتَلُهَا^٦
 يَسَا مُسْفِقَ الْمَالِ، لَا يُرِيدُ بِهِ
 أَصْبَحَتْ تَشْرِي مَسْكَارِي مَفْضَلًا^٧
 لَا يَقْبَلُ اللَّهُ، قَبْلَ فَرْضِكَ ذَا،
 نَافِلَةً عِنْدَهُ تُنْفَلُهَا^٨

١ تكلنا : تسلمنا . معلها : بمرضاها ، والمراد سيف الدولة . يعلها : أي يطلها بالنجاة يطسمها فيها .

٢ ينبرى : يعرض . القمقام : السيد .

٣ عن : غلور . قلبها وحوطا : الضمير عائد للآيات . يقال رجل حول قلب أي عالم بتعليب الأمور حكيم في تصريفها .

٤ العارفة : المروف .

٥ أين عنا : أي أين ذهبت عنا . معدها : معرفتها .

٦ يؤتلها : يؤصلها ويقطنمها .

٧ فضلا : زيادة .

٨ فرضك ذا : أراد به القداء . جعله فرضًا على سيف الدولة . النافلة : ما زاد عن الفرض . تعلها : تزيدها .

الاَللّهِ يوْمُ الدَّارِ

الاَللّهِ ، يوْمُ الدَّارِ ، يَسُومَا بَعِيدَ الذَّكْرِ . مَحْمُودَ المَالِ
 تَرَكْتُ بِهِ نِسَاءَ بَنِي كِلَابٍ . فَوَارِكَةً . مَا يُرِغْنَ إِلَى الرَّجَالِ
 تَرَكْنَا الشَّيْخَ شَيْخَ بَنِي قُرَيْظٍ
 مُقَاطِعَةً أَحِبَّتْهُ . وَلَكِنْ
 بَيْتٌ مِنَ الْخَوَامِعِ فِي وِصَالٍ
 تَخِيفُ إِذَا نَطَارَ دَنَا كِلَابٌ .
 فَكَيْفَ يَهْمَأْ إِذَا قُلْنَا نَزَالٍ !
 تَرَكْنَاهَا ، وَلَمْ يُشْرِكْنَ إِلَّا
 لِأَبْنَاءِ الْعُسُومَةِ ، وَالْمَوَالِيِّ
 وَلَمْ يَسْرُزْنَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَالِ
 فَلَمْ يَنْهَضْنَ عَنْ تِلْكَ الْحَشَابَاتِ

١ المرأة الفارك هي التي تكره زوجها . يرغن : يطلبن .

٢ الخوامع ، الواحدة خامعة : الفسيح .

عذب الموت

وَمَا قَالَهُ فِي الْأَسْرِ

قَدْ عَذَّبَ الْمَوْتُ بِأَفْوَاهِنَا . وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ الدَّلَيلِ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ : لِمَا نَابَشَنَا ، وَقِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ السَّبِيلِ !

اضيع الأشياء

أَنْ تَكُونَ شَيْءٌ يَرْجُى

وقال في الأسر وقد وصف راصف فعله

إِذَا كَانَ فَضْلِي لَا أَسْوَغُ نَفْعَهُ فَأَفْضَلُ مِنْهُ أَنْ أَرَى غَيْرَ فَاضِلٍ
وَمِنْ أَضَيْعُ الأَشْيَاءِ مُهْبِجَةً عَاقِلٌ يَتَجَوَّزُ عَلَى حَوْبَائِهَا حُكْمٌ جَاهِلٌ^١

١. الحوابه : النفس .

ھوائی

غنى النفس

غَنِيَ النَّفْسُ، لِمَنْ يَعْقِلُ، خَيْرٌ مِنْ غَنِيَ الْمَالِ !
وَفَضْلٌ النَّاسُ، فِي الْأَنْفُسِ لَا يَسِّرُ، لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْحَالِ

، المطالع : الم amatة .

بنو أبي

وقال وقد وافق عسکر ناصر الدولة وفيه
اخوه وبنو أخيه وقد فارقهم صبياً فكان يعرفهم
بالشبة

يَلْوُحُ بِسِيمَاهُ الْفَسَى مِنْ بَتَّى أَبِي ، رَتَعْرِفُهُ مِنْ غَيْرِهِ بِالشَّمَائِيلِ
مُفَدَّتِي مُرَدَّتِي يَكْثُرُ النَّاسُ حَوْلَهُ ، طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ ، سَبَطُ الْأَنَامِلِ^١

محاملة اللثيم

فِي النَّاسِ إِنْ فَتَشَتَّهُمْ ، مَنْ لَا يُعِزَّكَ أَوْ تُذِلَّهُ
فَاتَّرُكَ مُجَامِلَةَ الْأَثْيَمِ ، فَلَمَّا فِيهَا الْعَجْزُ كُلُّهُ

١ المراد : لابس الرداء ؛ المالك .

في الأقوال منقصة

يا مَنْ أَتَانَا، بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَوْلُمْ لَوْ شِئْتُ، غَاظَتْكُمْ مِنَ الْأَقْوَابِ
لَسْكِنْ أَرَى أَنْ فِي الْأَقْوَالِ مَنْفَصَةً مَا لَمْ تَسْدُ الْأَقْوَابِ الْأَفَاعِيلِ

تجريحه العيون

أَيَا سَافِرًا ! وَرِدَاءُ الْحَجَلِ مُقِيمٌ بِوَجْهِنَّمِ ، لَمْ يَزَلْ !
بِعَيْشِكَ ، رُدَّ عَلَيْكَ اللَّثَامَ ! أَخَافُ عَلَيْكَ جِرَاحَ الْمُفَلِّ
فَمَا حَقٌّ حُسْنِكَ أَنْ يُجْتَلِي : وَلَا حَقٌّ وَجْهِكَ أَنْ يُبَشِّدَلَ
أَمِنَتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ . كَمَا قَدْ أَمِنْتَ عَلَيَّ الْمَلَلِ

الناس فوضى

قال أبو فراس : زحفت بنو عقيل وقبائل
كعب الى بني كلاب وضامها من في الدواوين
من فرسانها المعروفين بالقراطمة وأكثروا
الغارات على تهير وضيقوا عليها فأذهبني سيف
الدولة لمعارنتها فلما نزلت بينها انكشفت بنو
كعب وتفسحت بنو كلاب ففلت

أحِلُّ بِالْأَرْضِ يَخْشَى النَّاسُ جَانِبَهَا وَلَا أَسَائِلُ أَنَّى يَسْرَحُ الْمَالُ
فَهَبَّبَيْ فِي طِرَادِ الْحَيَّلِ وَاقِعَةً، وَالنَّاسُ فَوْضَى، وَمَالُ الْحَيِّ إِهْمَالٌ
كَذَاكَ تَحْنُّ إِذَا مَا أَزْمَةً طَرَقْتُ حَقِّي، بَحِبْتُ بِخَافُ النَّاسُ، حُلَالٌ

أَنْتَ تَحْبِي شَيْءًا بِرَحْمَةِ الْمَالِ

اللَّوْمُ لِتُؤْمِنَ

وكتب أبو فراس يخاطب جعفر بن ورقاء

اللَّوْمُ لِلْعَاشِقِينَ لَسُومٌ ، لِأَنَّ خَطْبَهُ أَفْوَى عَظِيمٍ
 فَكَيْفَ تَرْجُونَ لِي سُلُومًا ، وَعِنْدِيَ الْمُقْعِدُ الْمُقِيمُ ؟
 وَمَقْتُلَتِي ، مِلْوَهَا دُمُوعٌ ، وَأَضْلَعِي ، حَشْوُهَا كُلُومٌ !
 يَا قَوْمًا ! إِنِّي امْرُؤٌ كَتُومٌ ، تَضْحِبُنِي مُقْتَلَةً نَسُومٌ
 لِلَّائِيلِ لِلْعَاشِقِينَ سِرْتُ ، يَا لَيْتَ أَوْقَاتَهُ تَسُومٌ !
 نَدِيمِي النَّجْمُ ، طُولَ لَيْلِي ، حَتَّى إِذَا غَارَتِ النَّجْسُومُ
 أَسْلَمَتِي الصَّبَّحُ لِلْبَلَائِيَا ، فَلَا حَبِيبٌ ، وَلَا نَدِيمٌ
 بِرَمْلَتِي عَالِيجٌ رُسُومٌ ، يَطْوُلُ مِنْ دُونِهَا الرَّسِيمُ !

١ الرَّسِيمُ : ضرب من سير الإبل .

أَنْخَتُ فِيهِنَّ يَعْمَلَاتٍ ، مَا عَهْدُ لِرْقَالِهَا ذَمِيمٌ !
 أَجَدَهَا قَطْعٌ كُلُّ وَادٍ ، أَخْصَبَهُ نَبْتَهُ الْعَسِيمُ
 رَدَّتْ عَلَى الدَّهْرِ ، فِي سُرَاهَا ، مَا وَهَبَ النَّجْمُ ، وَالنَّجْوُمُ !
 تِلْكَ سَجَابَةٌ مِنَ الْبَيَانِي ، لِلْبُؤْسِ مَا يَخْلُقُ النَّعِيمُ
 بَيْنَ خَلْوَعِي هَوَى مُقِيمٌ لِالْأَلِ وَرْقَاءَ لَا يَرِيمٌ
 يُغَيِّرُ الدَّهْرُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَهُوَ صَحِيحٌ لَهُمْ ، سَائِمٌ !
 أَمْسَحُ مَنْ رَأَمَهُ سِواهُمْ
 وَهَلْ يُسَاوِيهِمْ قَرِيبٌ ؟
 وَتَعْنُونُ فِي عَصْبَةٍ وَأَهْلِهِ ، كَمَا تُمْنَعُ الْخَرِيرِ
 أَمْ هَلْ يُدَانِيهِمْ حَمِيمٌ ؟
 تَضُمُّ أَغْصَانَنَا أَرْوَمُ
 لَمْ تَشَفَّرْقْ بَنَآ خُوَولُ ، فِي جِذْمِ عِزِّيْ ، وَلَا عُسُومٌ !
 سَمَّتْ بَنَآ وَائِلٌ ، وَفَازَتْ
 وَدَادُهُمْ خَالِصٌ ، صَحِيحٌ ،
 فَذَالِكَ مِنْهُمْ بَنَآ حَدِيثٌ ، وَهُنَّ لِآبَائِنَا قَدِيمٌ

١. اليعملات ، الواحدة يعملة : الناقة المطبوعة على العمل . ارقالها : سيرها السريع .

٢. آبادها : قواها .

٣. لا يريم : لا يفارق .

٤. الجنم : الأصل .

ترْعَاهُ ، مَا طُرِقْتُ بِحَمْلٍ أَنْتِ ، وَمَا أَطْفَلْتُ بَغْوُمٌ^١
 نُدْنِي بِتِي عَنْتَا إِلَيْنَا ، كَمَا يَفْعَلُ الْكَرِيمُ
 أَبْدِ لَهُمْ ، عِنْدَ كُلِّ خَطْبٍ ، يُشْتَى بِهَا الْفَادِحُ الْجَسِيمُ !
 وَالْأَنْسُنُ ، دُونَهُمْ ، حِدَادٌ لُدُّ إِذَا قَامَتِ الْحُصُومُ
 لَمْ نَسْنَا ، عَنَا ، لَهُمْ قُلُوبٌ ، وَإِنْ نَاتَ مِنْهُمْ جُسُومٌ
 فَلَا عَدِمْنَا لَهُمْ شَنَاءً ، كَأَنَّهُمْ التَّوْلُوُ النَّظِيمُ
 لَقَدْ نَمَنَا لَهُمْ أَصْوَلُ ، مَا مَسَّ أَعْرَاقَهُنَّ لَوْمٌ
 تَبْقَى ، وَيَبْقَى نَعِيمٌ مَا بَقَى الرَّكْنُ ، وَالْخَطِيمُ !

اسرت

وكتب من وراء خرشة إلى أبي المثائر تعصيدة

أَسِرْتَ فَلَمْ أَذْفَ لِلنَّوْمِ طَعْنَمَا ، وَلَا حَلَّ الْمُقَامُ لَنَا حُزَامًا
 وَسِرْنَا ، مُعْلَمِينَ ، إِلَيْكَ حَتَّى ضَرَبْنَا ، خَلْفَ خَرْشَنَةَ ، الْخَيَاماً !

١ طرقت الحامل بولدها : ثقب في بطنه ولم يسهل خروجه . النوم : الطلبة المصوته بأرخم صوت .

يودي دم ويراق دم

إنَّا ، إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ ، وَنَابَ حَطَبٌ وَادْلَهَمَ
 الْفَيْثَ ، حَوْلَ بَيْوَنَى ، عَدَدَ الشَّجَاعَةِ ، وَالْكَرَمِ
 لِلِقَا الْعِدَى بِيَضِّ السَّيْوِ فِي ، وَلِلنَّدَى حُمْرُ الْبَعْمِ
 هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا ؛ يُودِي دَمٌ ، وَيُرَاقِ دَمٌ
 قُلْ لَابْنِ وَرْقَاهُ جَعْفَرٍ ، حَتَّى يَقُولَ بِمَا عَلِمَ :
 إِنِّي ، وَإِنِّي شَطَّ الْمَزَارُ ، وَكُمْ تَكُونُ دَارِي أَمْ
 أَصْبُو إِلَى تِلْكَ الْخِلَالِ ، وَأَصْطَفِي تِلْكَ الْشَّبَمِ
 وَأَنُومُ عَنَادِيَةَ الْفِيرَاقِ ، وَبَيْنَ أَحْشَائِي الْمَمِ
 وَلَعَلَّ دَهْرًا يَنْتَهِي ؛ وَلَعَلَّ شَعْبًا يَلْتَهِمِ
 هَلْ أَنْتَ ، يَوْمًا ، مُنْصِيفِي مِنْ ظُلْمِ عَمَّكَ ؟ يَا بْنَ عَمِ
 أَبْيَاغَهُ عَنِي مَا أَفْسُرُ لُ ، فَأَنْتَ مَنْ لَا يَنْتَهِمُ !
 أَنِّي رَضِيتُ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ ، أَبَا مُحَمَّدِ الْحَسَنَ

١ ابن ورقاه : هو أبو محمد جعفر.

٢ يشير إلى أنه جعل أبا محمد بن ورقاه حكماً بينه وبين عمه.

مدح آل البيت

وقال يهارض محمد بن عبد الله بن سكرة
الهاشمي في قصيدةه التي يفتخرون بها على الطالبين
وتسمى أنشائية

الدِّينُ مُخْتَرِمٌ ، وَالْحَقُّ مُهَسَّضٌ ؛ وَقَيْءُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ مُفْقَسٌ^١
وَالنَّاسُ عِنْدَكَ لَا نَاسٌ ، فِي حُفْدَاظِهِم
لَأَنِّي أَبِيتُ قَلِيلَ النَّسُومِ ، أَرْقَنِي
وَعَزَّزَنِي ، لَا يَنَامُ اللَّيْلُ صَاحِبُهَا
يُصَانُ مُهْرِي لِأَمْرٍ لَا أُبُوحُ بِهِ ،
وَكُلُّ مَا فِرَّةٌ الضَّبَاعَيْنِ ، مَسْرَحُهَا
وَفِتْيَيْهِ ، قَلَبُهُمْ قَلَبٌ إِذَا رَكِبُوا
يَا لِلرَّجَالِ ! أَمَّا اللَّهُ مُنْتَصِيفٌ
بَسْنُو عَلَيِّ رَعَايَا فِي دِيَارِهِمْ ، وَالْخَدَمُ^٢

وَالرَّعَاءِ ، وَالرَّمْجُ ، وَالصَّمَاصَامَةُ الْخَدِيمُ
رِمَثُ الْجَزِيرَةَ ، وَالْخِنْرَافُ وَالْعَنْمُ
يَوْمًا ، وَرَأَيْهُمْ رَأْيٌ إِذَا عَزَّمُوا
مِنَ الطَّغَاهُ ؟ أَمَّا لِلَّدَنِينِ مُسْتَقِيمٌ ؟ !

١. مُخْتَرِمٌ : مستأصل.

٢. مَا فِرَّةٌ : متحركة . الضَّبَاعَيْنِ : العصبيين ، يصف ناقته بالسرعة . الرَّعَاءِ وَالْخِنْرَافُ وَالْعَنْمُ : ثبات تأكله الإبل .

مُحَكِّمُونَ، فَأَصْفَى شَرْبِيمٍ وَشَلَّ^١
 عِنْدَ الْوَرْدِ، وَأَوْفَى وَدَهِيمٍ لَمْ^٢
 وَالْمَالُ، إِلَّا عَلَى أَرْبَابِهِ، دِيَسُ
 وَمَا الْغَنِيُّ بِهَا إِلَّا الَّذِي حَرَّمُوا
 وَإِنْ تَعْجَلَ مِنْهَا الظَّالِمُ الْأَئِمُّ
 بَنُو عَلَيٍّ مَوَالِيهِمْ وَإِنْ زَعَمُوا
 حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ جَدُّكُمْ
 وَلَا تَسَاوَتْ بِكُمْ، فِي مَوْطِنٍ، قَدَمْ
 وَلَا لِجَدَّكُمْ مَسْعَاهُ جَدَّهِمْ
 وَلَا نَفِيلَتْكُمْ مِنْ أُمَّهِمْ أُمَّهِمْ^٣
 وَاللَّهُ يَشْهُدُ، وَالْأَمْلَاكُ، وَالْأَمْمُ
 بَاتَتْ تَسْأَرَ عَهْمًا الذُّوبَانُ وَالرَّحْمُ
 لَا يَعْرِفُونَ وَلَا هُوَ الْحَقُّ أَيُّهُمْ !
 لَكِنَّهُمْ سَتَرُوا وَجْهَهُ الَّذِي عَلَيْهِمْ
 مُحَكِّمُونَ، فَأَصْفَى شَرْبِيمٍ وَشَلَّ
 فِي الْأَرْضِ، إِلَّا عَلَى مُلَاقِهَا سَعَةٌ،
 وَمَا السَّعِيدُ بِهَا إِلَّا الَّذِي ظَلَّمُوا،
 لِلْمُتَقِينَ، مِنَ الدَّائِنِ، عَوَاقِبُهَا،
 لَا يُطْغِيَنَّ بَنَى الْعَبَاسِ مُلَكُهُمْ !
 أَنْفَخَرُونَ عَلَيْهِمْ ؟ لَا أَبَا لَكُمْ
 وَمَا تَوَازَنَ، يَوْمًا، بَيْنَكُمْ شَرَفٌ،
 وَلَا لَكُمْ مِثْلُهُمْ، فِي الْمَجْدِ، مُتَصَلٌّ،
 وَلَا عِرْقٌ كُمْ مِنْ عِرْقِهِمْ شَبَّهَ،
 قَامَ النَّبِيُّ بِهَا، يَوْمَ التَّدِيرِ، لَهُمْ
 حَتَّى إِذَا أَصْبَحَتْ فِي غَيْرِ صَاحِبِهَا
 وَصِيرَتْ بَيْنَهُمْ شُورَى كَانُهُمْ
 تَنَاهَى، مَا جَهَلَ الْأَقْوَامُ مَوْضِعُهُمَا

١ مُحَكِّمُونَ : مُبَدِّدون . الْوَشَلَ : الْمَاءُ الْقَلِيل . لَمْ : ذَنْب .

٢ نَفِيلَةٌ : أُمُّ الْعَبَاسِ وَزَوْجَةُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ . وَأَرَادَ بِالْهُمْ فَاطِةً أُمَّ عَبْدِ اشْأَبِي النَّبِيِّ .

٣ التَّدِيرُ : هُوَ غَدِيرُ خَمْ ، وَيَوْمُ التَّدِيرِ : هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَرَخَ النَّبِيُّ فِيهِ بِقَوْلِهِ : مَنْ كَنْتَ مُولاً فَهُلْ مُولاً لِلْخَ .

ثُمَّ أَدَّعَاهَا يَسْنُو الْعَبَاسِ لِرَثَائِهِمْ ،
 وَمَا لَهُمْ قَدَّامٌ فِيهَا ، وَلَا قِدَّامٌ
 لَا يَدْكُرُونَ ، إِذَا مَا مَعَشَرَذْ كَرُوا ،
 وَلَا يُحَكِّمُ ، فِي أَمْرٍ لَهُمْ حَكْمٌ
 فَهَلْ هُمْ مُدْعَوُهَا غَيْرَ وَاجِبَةٍ
 أَهْلًا لِمَا طَلَبُوا مِنْهَا ، وَمَا زَعَمُوا
 أَمْ هَلْ أَتَيْتُهُمْ فِي أَخْذِهَا ظَلَمُوا ؟
 أَمَا عَلَىٰ فَقَدْ أَدْنَى فَرَآبَتْكُمْ ،
 عِنْدَ الْوِلَايَةِ ، إِنْ لَمْ تُكْفِرُ النَّعْمَ
 هَلْ جَاهِدَ يَا بَنَى الْعَبَاسِ فِيمَنْتَهِ
 أَبُوكُمْ ، أَمْ عَبَيْدُ اللَّهِ ، أَمْ قُشْمُ^١ ،
 أَبُوهُمْ الْعَلَمُ الْهَادِي وَأَمْهُمْ^٢ ،
 بِشَسَ الْجَزَاءُ جَزِيْتُمْ فِي بَنِ حَسَنٍ !
 وَلَا يَمِينٌ ، وَلَا قُرْبَى ، وَلَا ذِمَّةٌ !
 هَلَّا صَفَّحْتُمْ عَنِ الْأَسْرَى بِلَا سَبِّ
 وَعَنْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ شَتَّكُمْ^٣ ،
 هَلَّا كَفَعْتُمْ عَنِ الدِّيَاجِ الْسَّنَكُمْ •
 عَنِ السَّيَاطِ ، فَهَلَّا نُزَّهَ الْحَرَامُ^٤ ،
 مَا نَزَّهَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ مُهْجَّتُهُ^٥ ،
 تِلْكَ الْحَرَامُ ، إِلَّا دُونَ نَبْلِكُمْ^٦ ،
 وَكُمْ دَمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ !
 كَمْ غَدَرَ لِكُمْ فِي الدِّينِ وَأَضَبَّ !

١. عَيْدَ اَنَّهُ وَقَمَ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَبَاسِ . اسْتَعْلَمَ الْإِمَامُ عَلَىٰ مَا تَوَلَّ الْمَلَائِكَةُ أَرْهَمَا عَلَى الْبَيْنَ وَالثَّانِي عَلَى الْحَرَمَيْنِ .

٢. حَسَنٌ : هُوَ أَبْنَى الْإِمَامَ عَلَىٰ .

٣. أَرَادَ بِالْأَسْرَى عَبْدَ اَنَّهَ بْنَ الْحَسَنِ ، وَالْدِيَاجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اَنَّهِ . وَبَأْسِرِكُمْ بَدْرُ الْعَبَاسِ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّافِ .
 ٤. يُشَيرُ إِلَى شَمَّ الْمَسُورِ الْدِيَاجِ ، يَقُولُهُ لَهُ يَا أَبْنَى الْحَنَّا ، وَكَانَتْ أَمَّ الْدِيَاجِ فَاطِمَةُ بْنَتُ الْحَسَنِ .

أَنْتُمْ أَلْ أَفْلَارِكُمْ ، مِنْ بَنَيِّ الظَّاهِرِينَ ، دَمٌ ؟
 هَبَهَاتَ لَا قَرَبَتْ قُرْبَتِي وَلَا رَحِيمٌ ،
 يَوْمًا ، إِذَا أَقْبَضْتِ الْأَخْلَاقَ وَالشَّيْئَمُ
 وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ نُوحٍ وَابْنِهِ رَحِيمٌ^١
 غَدَرُ الرَّشِيدِ بِيَحِيَى كَيْفَ يَسْكُنْكُمْ^٢ ?
 مَأْمُونُكُمْ كَالرَّضَا إِنْ أَنْصَفَ الْحَكْمَ^٣
 عَنِ ابْنِ فَاطِيْسَةَ الْأَقْوَالِ وَالنَّهَمَ^٤
 وَأَبْصَرُوا بَعْضَ يَوْمِ رُشْدِهِمْ وَعَمَوا
 وَمَعْشَرًا هَلَكُوا مِنْ بَعْدِ مَا سَلِيمُوا
 بِجَانِبِ الْعَطْفِ تِلْكَ الْأَعْظَمُ الرَّمْ^٥
 وَلَا الْهُبَيرِيَّ نَجَى الْمَلِفُ وَالنَّفَّاصُ^٦
 أَنْتُمْ أَلْ فِيْسَا تَرَوْنَ ، وَنِي
 كَانَتْ مَوَدَّةُ سَلْمَانَ لَهُ رَحِيمًا ،
 يَا جَاهِدًا فِي مَسَاوِيْرِهِمْ يُسْكَنْهُمَا !
 لَيْسَ الرَّشِيدُ كَمُوسَى فِي الْقِيَاسِ وَلَا
 ذَاقَ الزَّبِيرِيَّ غَيْبَ الْحِينَتِ وَانْكَشَفَتْ
 بَأْوَأْ بِقْتَلِ الرَّضَا ، مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ ،
 يَا عُصْبَيْتَ شَقِيقَتْ مِنْ بَعْدِ مَا سَعَدَتْ ،
 نَبِيَّشَ مَا لَقِيَتْ مِنْهُمْ ، وَإِنْ بَلِيَّتْ
 لَا عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ فِي نُصْحَجِ صَفَحَوَا ،

١ هو سلمان الفارسي ، ويشير الشاعر إلى الحديث القائل : « سلمان من آل البيت ». ويشير في قوله : نوح وابنه إلى كعنان بن نوح جد الكعنانيين . وإلى ما جاء في الآية : « إله ليس من أهلك إنه عمل غير صالح » .

٢ يشير إلى فتك الرشيد بيعيسى بن عبد الله بن الحسن .

٣ موسى الكاظم الإمام السابع عند الشيعة الاثني عشر ، والرضا هو علي الرضا ابن الإمام الثامن . ومات مسموماً في طوس .

٤ الزبير كان قد بايع الإمام علياً بالخلافة ، ثم حُثٰ في بيته .

٥ يشير إلى أمر الموكيل العباسي بهدم قبر الحسين بالعطف ؛ في كربلا .

٦ يشير إلى قتل المنصور لأبي سلم الخراساني . وإلى قتل يزيد بن هيرة قائد جيش مروان بن محمد آخر خليفة أموي .

وَلَا الْأَمَانُ لِلْأَزْدِ الْمُوْصِلِ اعْتَمَدُوا
 أَبْلِيْغُ لَدَبْكَ بَنِي الْعَبَّاسِ مَالِكَةً :
 أَيِّ الْمُفَاتِحِيْرِ أَمْسَتَ فِي مَسَابِرِكُمْ ،
 وَهَلْ يَزِيدُكُمْ مِنْ مَفْسَحِرِ عَلَمٍ ،
 خَلَّوا الصَّحَّارَ لِعَلَامِيْنَ ، إِنْ سُتُّوا
 لَا يَغْضِبُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، إِنْ غَضِبُوا ،
 تَبَدُّو التَّلَاوَةُ مِنْ أَبْيَاتِهِمْ ، أَبْدَأَ ،
 شَيْخُ الْمُغَنِّيْنَ إِبْرَاهِيْمُ ، أَمْ اتَّكُمْ بِهِ
 مَا فِي دِيَارِهِمْ لِلْخَمْرِ مُعْتَصِرٌ ؛ وَلَا يُؤْتُهُمْ
 وَلَا يُرَى لَهُمْ قِرْدٌ لَهُ حَشْمٌ
 الرَّكْنُ ، وَالْبَيْتُ ، وَالْأَسْتَارُ مُتَرَلُّهُمْ ،
 وَزَمَّرٌ ، وَالصَّفَّاءُ ، وَالْحِيجَرُ ، وَالْحَرمُ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمْ ، أَيْسَمَا ذُكْرُوا ، لَا تَنْهُمْ لَوْرَى كَهْفٌ ، وَمُعْتَصِمٌ

١ الأزد : قبيلة عربية كانت تنزل الموصل ، وكانت تحمل إلى بني أمية . قوله : عهم [إشارة إلى قتل المنصور لمهنه عبد الله بن علي بن العباس .]

٢ عليه بنت المهدى أخت الرشيد وأخوها إبراهيم وكان كلامها حسن الصوت والفناء .

الشام على من حله حرم

قال ابن خالويه : قال الأمير أبو فراس:
 عزم الأمير سيف الدولة على معاورته بلد ابن
 شبيش واستخلاصي على الشام فظل على القعود
 دفعة بعد دفعة وتفرده بالوقائع مع نفر من
 عساكره فكتب اليه

أشدَّةً، مَا أرَاهُ مِنْكَ، أَمْ كَرَمٌ^١
 تجُودُ بِالنَّفْسِ، وَالْأَرْوَاحُ تُصْطَلِمُ
 يَا بَادِلَ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ مُبْتَسِماً،
 أَمَّا يَهُولُكَ لَا مَوْتٌ، وَلَا عَدَمٌ؟
 لَقَدْ ظَنَّتُكَ، بَيْنَ الْحَفَلَيْنِ، تَرَى
 أَنَّ السَّلَامَةَ، مِنْ وَقْعِ الْقَسْنَاءِ، تَصِيمُ
 حَيَاةً صَاحِبِها تَحْيَا بِهَا الْأَمْمَ
 هِيَ الشَّجَاعَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَرَفٌ،
 وَكُلُّ فَضْلِكَ لَا قَصْدٌ وَلَا أَمْمٌ
 إِذَا لَقِيتَ رِفَاقَ الْبَيْضِ، مُنْفَرِداً،
 نَفَدَ يَنْفُسِكَ أَقْوَاماً صَنَعْتَهُمُ،
 وَكَانَ حَقْتَهُمُ أَنْ يَقْتَدُوكَ هُمُ
 وَمَنْ يُقَاتِلُ مَنْ تَلَقَّى الْقِتَالَ بِهِ،
 وَمَنْكَ، فِي كُلِّ حَالٍ، يُعْرَفُ الْكَرَمُ
 تَضَيِّنُ بِالْحَرْبِ عَنَّا، ضَنْ ذِي بَحْلَيْ

١ تصطلم : تتعامل .

لا تَبْخَلْنَ عَلَى قَوْمٍ إِذَا قُتِلُوا
 أَلَيْسَ مَا لَبَسُوا، أَرَكِبْتَ مَا رَكِبُوا،
 كَمَا أُرِيتَ بِرِيشِ، أَنْتَ وَاهِبُهَا،
 هُمُ الْفَوَارِسُ، فِي أَيْدِيهِمُ أَسْلُ،
 قَاتَلُوا الْمَسِيرًا فَهَزَ الرَّمْحُ عَامِلَةً،
 وَطَالَبَتِي بِمَا سَاءَ الْعُدَاءَ، يَدُ
 حَقَّا، لَقَدْ سَاءَنِي أَمْرٌ، ذُكِرْتُ لَهُ،
 لَا تَشْغَلْنِي بِأَمْرِ الشَّامِ أَخْرُسُهُ،
 فَإِنَّ الشَّامَ عَلَى مَنْ حَلَّهُ حَرَمٌ^١
 صُخُورَهُ مِنْ أَعَادِي أَهْلِهِ قِيمَهُ
 فَهِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي تَحْيِي بِهَا النَّسْمُ
 لَكِنْ سَالَتْ، وَمَنْ عَادَاتِهِ نَعَمْ !
 لَا تَبْخَلْنَ عَلَى قَوْمٍ إِذَا قُتِلُوا
 أَلَيْسَ مَا لَبَسُوا، أَرَكِبْتَ مَا رَكِبُوا،
 كَمَا أُرِيتَ بِرِيشِ، أَنْتَ وَاهِبُهَا،
 هُمُ الْفَوَارِسُ، فِي أَيْدِيهِمُ أَسْلُ،
 قَاتَلُوا الْمَسِيرًا فَهَزَ الرَّمْحُ عَامِلَةً،
 وَطَالَبَتِي بِمَا سَاءَ الْعُدَاءَ، يَدُ
 حَقَّا، لَقَدْ سَاءَنِي أَمْرٌ، ذُكِرْتُ لَهُ،
 لَا تَشْغَلْنِي بِأَمْرِ الشَّامِ أَخْرُسُهُ،
 فَإِنَّ الشَّامَ عَلَى مَنْ حَلَّهُ حَرَمٌ^١
 صُخُورَهُ مِنْ أَعَادِي أَهْلِهِ قِيمَهُ
 فَهِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي تَحْيِي بِهَا النَّسْمُ
 لَكِنْ سَالَتْ، وَمَنْ عَادَاتِهِ نَعَمْ !

١ المصانة الخlam : السيف القاطع .

٢ يريد أن سيف الدولة شله بحراسة الشام ولم يصبح معه في غارته على بلاد الروم .

ابناء ام شبلان

ابْنَانِي ، اُمُّ شِبْلَانِي ذَانِ ؟ فَهَاتِي
 لِأَرَى دِمَاءَ الدَّارِعِينَ غِذَاهُمَا^١
 تُسْتَيِّي الْفَرَاسَةَ أَنَّ فِي ثَوْبَيْهِمَا
 لِشَيْنِ ، تَجْتَنِيبُ الْتَّبُوتُ حِمَاهُمَا
 لِيمَ لَا يَقُوْقَانِ الْأَنَامَ ، مَكَارِمَا
 تَلْقَى أَبَانِ الْهَيْجَاءِ فِي هَيْجَاهُمَا ،
 زِدْنَاهُمَا شَرَفًا رَفِيعًا سَمْكُهُ ،
 مَيْزُونُهُمَا فَلَمْ يَتَفَاضَلُ ،
 لَانِي ، وَإِنْ كَانَ التَّعَصُّبُ شِيمَتِي ،
 أَنَّتِي يُقَصَّرُ عَنْ مَكَانِي فِي الْعُلَا
 لِكِنْ لِذَيْنِ بِنَا مَكَانٌ بَادِخُ ،
 طَابَابَا وَطَابَ أَنْجُو الْكِرَامُ أَخْوَهُمَا

لِأَرَى دِمَاءَ الدَّارِعِينَ غِذَاهُمَا^١
 تُسْتَيِّي الْفَرَاسَةَ أَنَّ فِي ثَوْبَيْهِمَا
 لِشَيْنِ ، تَجْتَنِيبُ الْتَّبُوتُ حِمَاهُمَا
 لِيمَ لَا يَقُوْقَانِ الْأَنَامَ ، مَكَارِمَا
 تَلْقَى أَبَانِ الْهَيْجَاءِ فِي هَيْجَاهُمَا ،
 زِدْنَاهُمَا شَرَفًا رَفِيعًا سَمْكُهُ ،
 مَيْزُونُهُمَا فَلَمْ يَتَفَاضَلُ ،
 لَانِي ، وَإِنْ كَانَ التَّعَصُّبُ شِيمَتِي ،
 أَنَّتِي يُقَصَّرُ عَنْ مَكَانِي فِي الْعُلَا
 لِكِنْ لِذَيْنِ بِنَا مَكَانٌ بَادِخُ ،
 طَابَابَا وَطَابَ أَنْجُو الْكِرَامُ أَخْوَهُمَا

١ يزيد ابني سيف الدولة آبا المكارم وأبا العالى .

٢ يشير بهذا البيت أنها ابنا أخيه .

بيت رفيع سمه

يَهْيَى الْأَمِيرَ بِشَارَةً ، قَرَّتْ بِهَا عَيْنَ الْمَكَارِمَ^١ أَعْنَى الْوَرَى شَرَفًا ، وَمَنْ قَدْ بَشَرُوهُ بِخَيْرٍ قَادِمٍ^٢ لَانِي ، وَإِنْ كُنْتُ الْمُشَاهِدَ رِكَّ في الْأَبُوَةِ ، وَالْمُسَاهِمَ لِأَقْوَلُ قَوْلًا لَا يُرَدَّ ، وَلَا يُرَى لِ فِيهِ لَا يُمْ^٣ لَأَبِي الْمَعَالِي ، فِي الْعُلَا ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ ، فِي الْمَكَارِمِ بَيْتُ ، رَفِيعُ سَنْكُهُ ، عَالِي الدَّرَى ، تَبَتَّتُ الدَّعَائِمُ

١ الأَمِير : أَبِي سِيف الدُّولَةِ .

٢ يُشير بخير قادم إلى مولود جديد ولده وسمه أبا الكاتب .

٣ أبو المعالي وأبو المكارم : أبنا سيف الدولة .

لنا الدنيا

أغار مرج بن جحش ومطعم بن علي الصباعي
في خيل من بيبي نمير على وادي عين قاصر فركب
أبو فراس من منبع وأخذ البر حتى لحقهم في
نهر يمير فأسر مرجاً وباز مطعماً ومه اليف
ويع مطعم الرمع فكر حتى سقه الى الفرات
واخذ الطرائد والصرف ومنع خوبيفة من
اجتياز الرقة وقال

وَرَاءَكُمْ بِمَا تُسْمِيْرُ افْلَا أَمَانُ ، فَقَدْ حَرَمَ الْجَزِيرَةَ وَالشَّامُ
لَنَا الْذَّئْبَا ، فَمَا شِئْنَا حَلَالٌ لِسَاكِنِهَا ، وَمَا شِئْنَا حَرَامٌ
وَيَنْفُذُ أَمْرُنَا ، فِي كُلِّ حَيٍّ ، فَيَدْنِيْسِ وَيُقْضِيْهِ الْكَلَامُ
أَرَاجِيَّةً خُوَيْلَفَةً ذِيْسَاماً وَرَاءَكُمْ ، لَا أَمَانَ وَلَا ذِيْمَامَ !
أَتَمْ تُخْبِرُكُمْ خَيْلُكُمْ عَنْ مَقَامِي
بِسَالِسِ يَوْمَ ضَاقَ بِهَا الْمَقَامُ !
وَوَلَتْ تَتَقَىِ ، بَعْضًا بِيَعْضٍ ،
لَهُمْ ، وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ ، زِحَامٌ
يَسُوحُ بِهِمْ ، وَيَكْتُمُنَا الظَّلَامُ
سَرَوْا وَاللَّيْلُ يَجْمَعُنَا ، وَلَكِنْ
إِلَى أَنْ صَبَحَتْهُمْ بِالْمَسَابِيَا
كَرَائِيمُ ، فَوْقَ أَظْهَرِهَا كِيرَامُ
مِنَ الْعَرَشَاتِ تَلْحَقُ مَا رَأَيْهُ
إِذَا طَلَبَتْ ، وَتُعْطَى مَا تُسَامُ
أقوله عرشات : لم يله من قوله ناقة عرش أي شخصية كأنها معروفة الزور أي مرتفعه .

تَسْأَعُ بِي وَبِالْفُرْسَانِ حَوْلِي
 تُجْفِلُهُمْ كَمَا جَفَلَ النَّعَامُ
 بَطَحَنَا مِنْهُمْ مَرْجَ بْنَ جَنَاحِشِ
 فَلَمْ يَقِنُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يُحَاجُوا
 أَقُولُ لَطْفِيْمِ لَهَا التَّقْيَيْنَا ،
 وَقَدْ وَكَى وَقَى يَتَدِيَ الْحُسَامُ :
 أَتَجْعَلُ بَيْسَنَّا عِشْرِينَ كَعْبَاً،
 وَتَهْرِبُ ! سَوَاءَ لَكَ يَا غَلَامُ !
 أَحْلَكُمْ بِدَارِ الضَّيْمِ، قَسْرًا،
 هُسَامٌ لَا يُضَامُ، وَلَا يُرَامُ !



أَحْلَكُمْ بِدَارِ الضَّيْمِ، قَسْرًا،

موتووا كراماً

إلاَّ مِنْ مُبْلِغٍ سَرَوَاتٍ قَوْمِيٍّ
 وَسَيِّفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكَ، الْحُسَامًا !

 بِأَنِّي لَمْ أَدْعُ فَتَيَاتٍ قَوْمِيٍّ ،
 إِذَا حَدَّثْنَ ، جَمِيعَهُنَّ الْكَلَامًا

 شَرِيفٌ شَنَاءَهُنْ بِيَدِي نَفْسِي ،
 وَتَارُ الْحَرْبِ تَضْطَرَّرُ اضْطَرَّامًا

 وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ إِلَّا فِرَارًا
 حَسِّلَتْ، عَلَى وَرُودِ الْمَوْتِ، نَفْسِي

 وَقُلْتُ لِعُصْبَتِي : مُوْتُوا كِرَامًا !^۱

 وَعَذَّتْ بِصَارِمٍ، وَيَدِي، وَقَلْبِي
 حَسَانِي أَنْ أَلَامَ ، وَأَنْ أَخَافَ^۲

 وَلَمْ أَبْذُلْ، لِخَوْفِهِمْ، مِجَنَّا ،

 كَشَفْتُ بِهِ صُورَ الْخَيْلِ عَنِّي
 كَمَا جَفَّلَتْ فِي يَدِي نَعَاماً

 الْفَهْمُ ، وَأَنْشَرْهُمْ كَانِي
 أَطَرَدُ مِنْهُمْ الْإِبْلِ السَّوَاماً

 وَأَنْشَقَدُ الْفَوَارِسَ ، بَيْنَدَ أَنِّي
 رَأَيْتُ اللَّوْمَ أَنْ أَنْقَى الثَّامَانَ

 وَمَدْعُونَ إِلَيَّ أَجَابَ لَتَّا رَأَى أَنْ قَدْ تَذَمَّمَ وَاسْتَلَامًا

۱ يشير إلى أعداء فاجأوه في الصيد ، وكانوا كثيري العدد فهزهم .

۲ المجن : الترس . اللام : الدرع .

عَقِدْتُ عَلَى مُقْلَدِهِ بِسَيِّنِي ، وَأَعْفَيْتُ الْمُثَقَّفَ وَالْحُسَامَةَ
وَهَلْ عُذْرٌ ، وَسَيِّفُ الدِّينِ رُكْنِي
إِذَا لَمْ أُرْكِبْ الْخُطْطَ الْعِظَامَةَ ؟
وَأَتَبْيَعُ فِعْلَهُ ، فِي كُلِّ أُمْرٍ ،
وَأَقْدَمْ أَصْبَحْتُ مُشْتَبِي إِلَيْهِ ،
وَحَسَبِي أَنْ أَكُونَ لَهُ غُلَامًا
أَرَانِي كَيْفَ أَكْتَسِبُ الْمَعَالِي ،
وَأَعْطَانِي ، عَلَى الدَّهْرِ ، الْذَّمَامَةَ
وَرَبَّانِي فَفَقُوتُ بِهِ الْبَرَائِيَا ، وَأَنْشَأَنِي فَسُدْتُ بِهِ الْأَنَامَةَ
فَعَمَّرَهُ إِلَهُ لَنَا طَوِيلًا ، وَزَادَ اللَّهُ يَعْمَلْهُ دَوَامًا !

شم الأنوف كرام

عُلُوجَ بَنِي كَعْبٍ ! بِأَيِّ مُتَشِّبِّهٍ تَرُومُونَ ، يَا حُمَرَ الْأَنُوفِ ، مَرَامِي ؟
نَفَقَتُكُمْ مِنْ جَانِبِ الشَّامِ ، عَنَوَةٌ بِتَدْبِيرِ كَهْلٍ ، فِي طِيعَانِ غُلَامٍ
وَفِي تَيَانِ صِدْقٍ مِنْ غَطَارِيفِ وَائِلٍ خِفَافِ النَّحْيِ ، شُمُّ الْأَنُوفِ ، كِرَامٌ

٥٣

ما العفو مذموم

يَكُواونَ لَا تَخْرُقُ بِحِلْمِكَ هَيَّةً ، وَأَحْسَنَ شَيْءٍ زَيْنَ الْهَيَّةَ الْجَلْمُ
فَلَا تَقْرُكَنَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ ، فَمَا الْعَفْوُ مَذمومٌ ، وَإِنْ عَظُمَ الْجُرمُ

بيت على عنق الـثـريـا

وقال يفتخر

لـشـنا بـيـتـا، عـلـى عـنـقـي الشـرـيـا، بـعـدـ مـذـاهـبـ الأـطـنـابـ. سـامـ
نـظـلـلـهـ المـوـارـسـ بـالـعـوـالـيـ، وـتـغـرـشـهـ الـولـاـيدـ بـالـطـعـامـ

الـبـكـرـ السـبـيـةـ

وقال يصف السبي

وـخـرـيـدـةـ، كـرـمـتـ عـلـى آـبـائـهـاـ، وـعـلـى بـوـادـيرـ خـيـلـنـاـ لـمـ تـكـرـمـ^١
خـطـبـتـ بـحـدـ السـيـفـ حـتـى زـوـجـتـ كـرـهـاـ، وـكـانـ صـدـاقـهـاـ لـمـقـسـمـ^٢
رـاحـتـ وـصـاحـبـهـاـ بـعـرـسـ حـاضـرـ، يـرـضـيـ الإـلـهـ، وـأـهـلـهـاـ فـي مـائـةـ

١. المريدة : البكر لم تمس . ويريد بقوله : (وعلى بوادر خيلنا لم تكرم) أنهم سيوها في غارتهم .

٢. المقسم : مكان قسم الفنائم .

هي الرئاسة

يغتدر بسيف الدولة ويمده ،
ويعرض بناصر الدولة هرمه من أخيه
منز الدولة وجلونه إلى سيف الدولة
وتدخل هذا في الصلح يعنيها

لِيُؤْلِهَا يَسْتَعِدُ الْبَأْسُ وَالْكَرْمُ ، وَقِي نَظَائِرِهَا تُسْتَنْفَدُ التَّعْمُ
هِيَ الرَّئَاسَةُ لَا تُقْنَى جَوَاهِيرُهَا ، تَقَاعِسُ النَّاسُ عَنْهَا فَانْشَدَتْ لَهَا
كَالسَّيْفِ . لَا تَكَلُّ فِيهِ وَلَا سَامٌ^١ مَا زَالَ يَجْحَدُهَا قَوْمٌ ، وَيَسْكِرُهَا
حَتَّى أَفْرَوَا ، وَقِي آذَافِهِمْ رَغْمٌ
أَفْرَ مُمْتَنِعٌ ، وَانْقَادَ مُعْتَصِمٌ !
شَمْسُ الْمُلُوكِ ، وَتَعْنُو خَتَّهُ الْأَمْمُ
مَغَانِيًّا فِي الْعُلَا ، فِي طَيَّبِهَا نِعْمٌ
لَا ذَا بِدارِكَعِنْدَ الْخَوْفِ وَاعْتَصَمُوا
بِحَيْثُ حَلَ النَّدَى وَاسْتَوْقَنَ الْكَرْمَ
هَذِي شُبُوخُ بَنِي حَمْدَانَ قَاطِبَةَ
خَطَّوا بِأَكْرَمِ مَنْ حَلَّ الْعِبَادُ بِهِ

١ تقاض : تاجر . التكل : الجبن .

تَوَاضَعُ الْمُلْكِ فِي أَصْحَابِهِ عِظَمٌ^١
 وَلَيْسَ يَفْضُلُ فِينَا الْفَاضِلُ الْهَرِيمُ
 عَلَى عَنِّي أَخِيهِ، السَّنُّ وَالْقِدَمُ^٢
 وَقَعْدَةُ الْبَيْدِ، وَالرَّجَلَيْنِ، وَالصَّمَمُ
 تُشَنِّي التَّرَاتُ وَلَا إِنْ حَالَ شَيْخُكُمْ
 مِنْهَا، بِحُسْنِ دِفاعِهِ عَنْهُ، عَمَّا كُمْ
 الظَّالِمِينَ، وَلَوْ شِئْنَا لَمَا ظَلَمُوا
 وَالْحَمَارِينَ، وَتَرْضَى بِالذِّي حَكَمُوا
 إِلَّا وَلَلشُوقِ دَمَعِي وَأَكِيفُ، سَجِيمُ
 إِذَا تَأْمَلْتَ، نَفْسٌ، وَالدَّمَاءُ دَمٌ
 وَحَاطَهُمُ، أَبَدًا، مَا أُورَقَ السَّلَمُ

فَكُنْتَ مِنْهُمْ وَلَا أَصْبَحْتَ سَيِّدَهُمْ،
 شَيْخُوكَهَ سَبَقَتْ، لَا فَضْلٌ يَتَبَعَّهَا،
 وَلَمْ يَفْضُلْ عَقِيلًا فِي وِلَادَتِهِ
 وَكَيْفَ يَفْضُلُ مَنْ أَزْرَى بِهِ بَخَلَّ
 لَا تُنْكِرُوا ، يَا بَنِيهِ ، مَا أَقُولُ فَلَمَنْ
 كَادَتْ مَخَازِيَّهِ تُرْدِيهِ فَانْقَذَهُ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ قَوْمًا، لَا أَقْسِرُهُمْ،
 الْقَائِلِينَ، وَنُغْضِي عَنْ جَوَابِهِمْ،
 إِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَسْتُ أَذْكُرُهُمْ،
 الْأَنْفُسُ اجْتَمَعَتْ بِيَوْمًا، أَوْ افْرَقَتْ،
 رَعَاهُمُ اللَّهُ، مَا نَاحَتْ مُطْوَقَةً

١ عقيل : آخر الإمام علي بن أبي طالب .

٢ الترات ، الواحدة رة : الانقمام ، الظلم .

اللَّوْمُ يُزِيدُ الْحَبْ

لَمَّا تَبَيَّنَتْ بِأَنِّي لَهُ أَزْدَادٌ حُبًّا؛ كُلُّمَا لَامُوا
وَدِدْنَتْ إِذْ ذَاكَ بِأَنَّ الورَى فِيكَ، مَدَى الْأَيَّامِ، لَسْوَامُ

قال لي

وَشَادِينِ قالَ لي، لَمَّا رَأَى سَقْمِي وَضَعْفَ جَسْمِي وَالدَّمْعَ الَّذِي انسجمَ:
أَخْذَتْ دَمَكَ مِنْ خَدِّي وَجَسَّمَكَ مِنْ خَصْرِي وَسُقْمَكَ مِنْ طَرْفِي الَّذِي سَقْمَاهُ

يا من رضيت بظلمه

يَا مَنْ رَضِيَتْ بِفَرْطِ ظُلْمِهِ وَدَخَلْتُ، طَوْعاً، نَحْتَ حُكْمِهِ
أَنَّهُ بَعْلَمُ مَا لَقِيَتْ مِنْ الْهَوَى، وَكَفَى بِعِلْمِهِ
هَبْ لِلنَّمِيسِرِ بِذَئْبِهِ ! وَاصْفَحْ لَهُ عَنْ عُظُمِ جُرْمِهِ
إِنِّي أَعِيْدُكَ أَنْ تَثْرُ بِقَتْلِهِ، وَبِحَمْلِ إِثْمِهِ

يا معافي من الهوى

أيَّا مُعَافِي مِنْ رَسِيسِ الْهَوَى ! بِهَنْيِكَ حَالُ السَّالِمِ الْغَانِمِ
أعَانَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ . أَمَّا تَسْكُونُ لِي عَوْنَانَ عَلَى الظَّالِمِ ؟!

جفني فمي ودمعي كلامي

وَدَعُوا ، خَشْيَةَ الرَّقِيبِ ، بِإِيمَانِهِ ، فَوَدَعْتُ . خَشْيَةَ الْمُؤَامِ
لَمْ أَبْعُجْ بِالْوَدَاعِ جَهْرًا وَلَكِنْ كَانَ جَفْنِي فَمِي ، وَدَمْعِي كَلامِي !

١ الرَّسِيسُ : أَوْلُ الْحَبِّ .

يا سيدى

وقال في الرحد

يَا سَيِّدَى ! أَرَاكُمَا لَا تَذْكُرَانِ أَخْاكُمَا !
أَوْجَدْتُمَا بَدْلًا بِهِ ، بَبْتَى سَمَاءَ عُلَاكُمَا ؟
أَوْجَدْتُمَا بَدْلًا بِهِ ، يَقْرِبُ نُحُورَ عِدَّاكُمَا ؟
مَا كَانَ بِالْفِعْلِ الْجَمِيعِ لِرِبِّيْلِهِ ، أُولَاكُمَا !
مَنْ ذَا يُعَابُ . بِمَا لَثَبَّتْ مِنَ الْوَرَى ، إِلَّاكُمَا ؟
لَا تَقْعُدَا فِي ، بَعْدَهَا ، وَسَلَا الْأَمِيرَ ، أَبَاكُمَا !
وَخُذَا فِدَائِي ، جَعَلْتُ مِنْ رَئِبِّ الزَّمَانِ فِدَّاكُمَا !

١ أراد سيديه : أبي سيف الدولة أبو المعالي وأبا المكارم .

٢ يقربي : يشق ويقطع .

تأملني الدمشق

يعرض بمناظرة في الدين جرت
بينه وبين الدمشق

بَعْزٌ عَلَى الْأَحِبَّةِ ، بَالشَّامِ ، حَبِيبُ ، بَاتَ مَسْنُوعَ النَّاسَ
وَإِنِّي لِلصَّبُورُ عَلَى الرَّازِيَا ، وَلَكِنَّ الْكَلَامَ عَلَى الْكَلَامِ^۱
عَلَى جُرْحٍ قَرِيبٍ لِلْعَهْدِ ، دَامُ^۲
فَأَبْصَرَ صِيقَةَ الْبَيْثِ ، الْهُمَامِ
بِأَنِّي ذَلِكَ الْبَطَلُ ، الْمُحَامِي
تَرَكْتُكَ غَيْرَ مُتَصَلِّ لِلنَّظَامِ^۳
تَحَلَّلَ عِقْدُ رَأْيِكَ فِي الْمَقَامِ
فَأَعْجَلَكَ الطَّعَانُ عَنِ الْكَلَامِ
حَمَى جَفَنِيكَ طَيْبَ النَّوْمِ حَامِ
بِرَأْيِ الْكَهْفِ ، إِقْدَامَ الْغَلَامِ^۴

۱ الكلام : الجراح ، الواحد كلام .

۲ يردن من ورد : أني .

۳ الدلوك : بلدة من العواصم . قوله : غير متصل النظام أراد به انهزامه .

فَلَا هُنْتُهَا نُعْمَى بِأَسْرِي ؛
 أَمَّا مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ عِلْمٌ ،
 وَتَكْنُفُهُ بَطَارِقَةٌ تُؤْوسُ ،
 لَهُمْ خَلَقُ الْحَمِيرِ فَلَسْتَ تَلْفَى
 يُرِيغُونَ الْعَيْوَبَ ، وَأَعْجَزُهُمْ ،
 وَأَصْعَبُ حُطْمَةٍ ، وَأَجَلُ امْرَىءٍ ،
 أَبْيَتُ مُبِيرًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ،
 وَمَنْ لَقِيَ الدِّي لاقِيَتْ هَاتَ
 شَنَاءً طَيِّبًّا ، لَا خُلْفَ فِيهِ ،
 وَعِلْمٌ فَوَارِسُ الْحَيَّيْنِ أَنِي
 وَفِي طَلَبِ الشَّنَاءِ مَضَى بُجَيْرٌ
 أَلَامٌ عَلَى التَّعَرَّضِ لِلْمَنَابِ ،
 بَنُوا الدَّنِيَا إِذَا مَاتُوا سَوَاءً ،
 إِذَا مَا لَاحَ لِي لِمَعَانٍ بَرْقٌ

وَلَا وُصِّلَتْ سُعُودُكَ بِالْتَّمَامِ
 يُعْرَفُكَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرامِ
 تُبَارِي بِالْعَثَانِينِ الْفَخَامِ
 فَتَى مِنْهُمْ يَسِيرُ بِلَا حِزَامٍ
 وَأَيْ الْعَيْبِ يَوْجَدُ فِي الْحُسَامِ ؟
 مُجَالَسَةُ اللَّثَامِ عَلَى الْكَرَامِ
 وَأَصْبَحَ سَلَامًا مِنْ كُلِّ ذَامٍ
 عَلَيْهِ مَوَارِدُ الْمَوْتِ الرَّوَامِ
 وَآثَارُ كَائِنَاتِ الْفَمَامِ
 قَلِيلٌ مِنْ يَقُولُ لَهُمْ مَقَامِي
 وَجَادَ يَنْفِيَهُ كَعْبُ بْنُ مَمَامٍ
 وَلِي سَمْعٌ أَحَمٌ عَنِ الْمَلَامِ
 وَكَوْ عَسَرَ الْمُعَنْتَرُ الْفَ عَامِ
 بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْبَةِ بِالسَّلَامِ

١ العثانين ، الواحد عشرون : النوبة .

٢ يريغون : يطلبون .

٣ بجير : ابن الحارث بن عباد . كعب بن مام : أحد كرماء العرب .

ادية عربية

وأديْسَةٌ إِخْتَرْتُهَا عَرَبِيَّةً ، تُعَزِّى إِلَى الْحَمْدِ الْكَرِيمِ ، وَتَسْتَسْمِي^١
مُشْجُوبَةً لَمْ تَبْشَدِلْ ، أَمَارَةً لَمْ تَخْدِيمْ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي فِيكِ إِلَّا أَنْتِي بِكِ قد غُسِيتُ عن ارْتِكَابِ الْمَحْرَمِ
وَلَقَدْ نَزَّلْتِ فَلَا تَظْنُنِي غَيْرَهُ مِنْيَ بِمَتْزِلَةِ الْحَبِّ الْمُكْرَمِ^٢

ابذل الحق للخصوم

لَسْتُ بِالْمُسْتَضِيِّمِ مَنْ هُوَ دُونِي ، وَلَسْتُ بِالْمُسْتَضَامِ
أَبْذُلُ الْحَقَّ لِلْخُصُومِ ، إِذَا مَا عَجَزَتْ عَنْهُ قُدْرَةُ الْحُكَامِ
لَا تَخَطَّى إِلَى الْمَظَالِمِ كَفَى ، حَذَرًا مِنْ أَصَابِعِ الْأَبْتَامِ

١ أراد بالأدبية ابنته زوجة أبي العاثر.

٢ هذا البيت لمنترة من ملقطه.

تَسْمِع

قال ابو عبد الله : سار الأمير أبو فراس الى الساحل حتى اوقع بالأكراد وفتح أنطاكوس
وأقام حاصراً للبرامين ، وقد كان اجرار بني كلاب وأدناها وأذم بينها وبين بني كلب
لعننت بنو كلاب بعده وشله فأغارت على بني كلب غارة ثالث منها فيها ، فاتاه الخبر فأسرى
من ساحل البحر حتى أوقع بالضباب وبني جعفر
وهم على كفر طاب بعد أن قدم النذر من حمص
وأمرهم بالنجاة وملتهم أجمعين فقتل عدداً
منهم كثيراً منهم تميم بن غالب بن البناء الحصيني
وفيه يقول الأمير أبو فراس

تَسْمِعُ، فِي بُيُوتِ بَنِي كِلَابِ، بَنِي الْبَنَاءِ تَسْوُحُ عَلَى تَسْمِيمِ
بِكْرُهِي إِنْ حَمَلْتُ بَنِي أَبِيسِهِ وَأَسْرَتَهُ عَلَى النَّبَلِ الْعَظِيمِ
رَجَعْتُ، وَقَدْ قَتَلْتُهُمْ جَمِيعاً، إِلَى الْأَعْرَاقِ، وَالْأَصْلِ الْكَرِيمِ

الصبر أرجى واحزم

نَفِي النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي خَيَالُ مُسْلَمٍ
 تَأْوِبَ مِنْ أَسْمَاءَ ، وَالرَّكْبُ نُومٌ^١
 ظَلَكِيلُتُ وَأَصْحَابِي عَبَادِيدَ فِي الدَّجِي
 الَّذِي يَجْوَالُ الْوَشَاحَ ، وَأَنْعَمٌ^٢
 وَسَائِلَةٌ عَنِي فَقُلْتُ ، تَعَجَّبًا :
 كَأَنِّي لَا تَدْرِينَ كَيْفَ الْمُتَّسِيمُ؟
 أَعِرْنِي ، أَقِيكَ السَّوَاءَ ، نَظَرَةٌ وَأَسِيقَ
 لَعَلَّكَ تَرَثِي ، أَوْ لَعَلَّكَ تَرْحَمُ^٣
 فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْمَالِكُ ، الْمُتَحَكِّمُ^٤
 وَأَرْضِي بِمَا تَرْضِي عَلَى السُّخْطِ وَالرَّضَا ،
 وَأَغْضِي ، عَلَى عِلْمِي بِأَنِّي تَظْلِيمٌ
 بَشِّيَّستُ مِنْ الإِنْصَافِ بِيَنِي وَبِيَتِهِ ،
 وَمَنْ لِي بِالْإِنْصَافِ وَالْحَصْمِ بِحُكْمِ^٥
 وَنَحْطُبُ مِنْ الأَيَامِ أَنْسَانِي الْحَوَى ،
 وَأَحْلِي بِفِيَّيِّ الْمَوْتَ ، وَالْمَوْتُ عَلَقْتُمُ^٦
 وَوَاللهِ ، مَا شَبَّبَتُ إِلَّا عُلَالَةٌ ،
 أَلَا مُبْلِغٌ عَنِ الْحُسَينِ الْوَكَّةُ^٧ :
 تَضَمَّنَهَا دُرُّ الْكَلَامِ الْمُنَظَّمُ :

١ تأوب : رجع .

٢ عباديد : فرق . جوال الوشاح : كناية عن ضمور المهر .

٣ الفن : العبد الذي ملك هو وأبراء .

٤ الحسين هو أبو العثار أخو الشاعر .

لذِيذُ الْكَرَى، حَتَّى أَرَاكَ، مُحَرَّمٌ^١،
 وَأَنْزُلُكُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْكَ، تَطَيِّرًا،
 وَإِنَّ جَهْنُونِي إِنْ سَلَوتُ لِلثَّيْمَةَ^٢،
 وَأَظْهِرُ لِلأَعْدَاءِ فِيكَ جَلَادَةً^٣،
 سَأَبْكِيكَ، مَا أَبْقَيْ لِي الدَّهْرُ مُقْلَدَةً^٤،
 وَحُكْمِي بُسْكَاءُ الدَّهْرِ فِيمَا يَنْبُوْيِ،
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا وَائِلٌ وَمَهْلِهِلٌ^٥
 وَإِنِّي وَإِيَاهُ لَعِيْنَ وَأَخْتَهَا^٦،
 تُصَاحِبُنَا الْأَيَّامُ فِي ثَوْبٍ نَاصِحٍ
 وَمَا أَغْرَبْتُ فِيكَ الْلَّيْلَى، وَإِنَّهَا^٧
 طَوَّارِقُ خَطَبٍ، مَا تَغْبُّ وَفُودُهَا،
 فَمَا عَرَفْتَنِي غَيْرَ مَا أَنَا عَارِفٌ^٨،

١ يشير إلى أسر أبي العاثر في بيزنطة.

٢ ليدي شاعر جاهلي يبكى أخاه أربد الذي قتله الصاعقة حولاً بغير ما لي سنة كاملة.

٣ وائل هو كليب ، والمهليل أخوه بكاه في شعره . مالك بن نورة وهم من أخوه بكاه في شعره .

٤ تصعدنا : تفرقنا . الشعب : الناسية . تلم ، من ثم الحال : أحدث فيه خلا ، وتلم الإناء : كسره من أطراقه . وهو هنا في المعنى المجازي .

٥ تقد : تسرع . تتنم : تأتي بالتوائم .

مَنْ لَمْ تُصِبْ مِنَا الْيَسَابِي ابْنَ هِمَةَ
 نُهِيَّنُ عَلَيْنَا الْحَرْبُ نَفْسًا عَزِيزَةَ،
 وَإِنِّي لِغَرْرٍ إِنْ رَضِيتُ بِعَاصِبٍ
 وَتَحْنُّ أَنْاسَ، لَا تَرَأَلُ سَرَانْسَا
 نَظَرْنَا إِلَى هَذَا الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ،
 وَنَدِعُو كَرِيمًا مَنْ يَجْمُودُ بِمَالِهِ،
 وَمَا لِي لَا أُمْضِي حَمِيدًا وَمَطْلَبِي
 إِذَا لَمْ يَكُنْ يُسْجِي الْفِرَارُ مِنَ الرَّدِّي،
 لَكَ اللَّهُ إِنَّا بَيْنَ غَادِ وَرَائِحَي
 وَأَرْمَاحُنَا فِي كُلِّ لَبَّةٍ فَارِسٌ
 سَتَضْرِبُهُمْ، مَا دَامَ لِلسيِّفِ قَائِمٌ،
 وَنَقْفُوْهُمْ خَلْفَ الْخَلْبِيجِ بِضُمْرَيْ
 بِكُلِّ غُلَامٍ مِنْ نِزَارٍ وَغَبَرِهَا
 وَنَجِيبُ مَا أَنْقَى الْوَجِيهُ وَلَا حِيقَ

يُجَنِّسُهَا صَرْفُ الرَّدَّي فَتَجَسَّمَ
 إِذَا عَاصَنَا مِنْهَا الْفَنَاءُ الْمُنْتَمِ
 بَيْشَ، وَقِيمَهُ جَانِبُ مُتَجَهِّمُ
 طَاهَ مَشْرَبُ، بَيْنَ الْمَسَابِيَّا، وَمَطْعَمُ
 فَهَانَ عَلَيْنَا مَا بَيْثَتَ وَيَنْظِيمُ
 وَمَنْ يَبْذِلُ النَّفْسَ الْكَبِيرَةَ أَكْرَمُ
 بَعِيدٌ، وَمَا فِعْلِي بِحَالٍ مَذَمَّ
 عَلَى حَالَةِ، فَالصَّبَرُ أَرْجَى وَأَحْزَمُ
 نُعِدُّ الْمَغَازِي فِي الْبِلَادِ وَنَخْنَمُ
 تُشَقِّبُ تُشَقِّيبَ الْحُمَانِ وَنَنْظِيمُ
 وَنَطْعَنُهُمْ، مَا دَامَ لَارْمَحُ لَهُنَّا^١
 تَخُوضُ بِحَارَّ بَعْضُ خُلُجَانِهَا دَمُ
 عَلَيْهِ مِنْ الْمَاذِيَّ دِرْعٌ مَخْتَمٌ
 إِلَى كُلِّ مَا أَبْقَى الْحَدِيلُ وَشَدْقَمٌ^٢

١. المنْمُ : المزخرف .

٢. جنبه : قاده مربوطاً إلى جنب فرسه . والوجهه ولاحق والحديل وشدقم : أفراس مشهورة .
واراد بالقر : أنفع .

وَنَعْتَقِيلُ الْأَصْمَعَ الْعَوَالِيَّ إِنَهَا
 رَأَيْتُهُمْ يَرْجُونَ ثَارًا بِسَالِفٍ ،
 وَقِيلَ لَابْنِ فَقَاسٍ : دُعِيَ الْحَرْبَ جَانِبًا ،
 فَوَجَهْتُهُ مَضْرُوبٌ ، وَأَمَكَ ثَاكِلٌ ،
 وَكُمْ تَسْبُ عَنْكَ الْبَيْضُ فِي كُلِّ مَشْهِدٍ
 إِذَا ضَرِبَتْ فَوْقَ الْخَلِيجِ قِبَابُسَا ،
 وَأَدَى إِلَيْنَا الْمَلَكُ جِزِيَّةَ رَأْسِهِ ،
 فَإِنْ تَرْغَبُوا فِي الصَّلحِ فَالصَّلحُ صَالِحٌ ،
 أَعَادَاتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْقَرَمَ إِنَهَا
 وَإِنَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ عَادَةً
 وَقَبِيلَهَا : سَيْفُ الْهُدَى ، قُلْتُ : إِنَّهُ
 أَمَّا انشَاشَ مِنْ مَسَ الْحَدِيدِ وَئْفَلِهِ
 تَجْرُّ عَلَيْهِ الْحَرْبُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،

طَرِيقٌ إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِيِّ وَسُلْطَمُ
 وَقِيلَ كُلَّ يَوْمٍ يَأْخُذُ السَّيْفَ مِنْهُمْ
 فَإِنَّكَ رُومِيٌّ ، وَخَصْصِمُكَ مُسْلِمٌ^١ ،
 وَمِنْطُوكَ مَأْسُورٌ ، وَعِرْسُوكَ أَيْمٌ
 وَلَكِنَّ قَتْلَ الشَّيْخِ فِي مُحَرَّمٍ
 وَأَمْسَى عَلَيْكَ الذَّلِّ ، وَهُوَ مُخْتَيْمٌ
 وَفُكَّ عنَ الْأَسْرَى الْوَثَاقِ وَسُلْطَمُوا
 وَإِنْ تَجْنَحُوا لِالسَّلْمِ فَالسَّلْمُ أَسْلَمٌ
 لِإِحْدَى الَّذِي كَشَفْتَ بَلْ هِيَ أَعْظَمُ^٢ ،
 تَرُومُ عُلُوقَ الْمُعْجِزَاتِ فَتَرَامٌ^٣ ،
 لِيَقْتَعِلُ خَيْرُ الْفَاعِلِينَ وَيُسْكِرُمُ
 أَبَا وَائِلٍ وَالْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ تَحْكُمُ^٤ ،
 فَلَا ضَجْرٌ جَافٌ ، وَلَا مُتَبَرِّمٌ

١ ابن فناس : هو نفقور فوكاس .

٢ علوق المجزات : إما أن تكون علوق مصدر على به : تعلق ، أو أن تكون جمع على وهو التفيس من كل شيء ليكون المعنى لفاص المجزات . ترأم : إما من رأم النبي ، أصلحه ، ورأم الحبل فتلها فنلا شديداً ، أو من رأم عليه : عطف وحن .

٣ انتاش : أراد أنفة ; أبو وائل : من الحمدانيين .

أَتَى حادِثٌ، مِنْ جَانِبِ اللَّهِ، مُبْرِمٌ
بِأَيْضِ وَجْهِ الرَّأْيِ وَالْحَطَبِ مُظْلِمٌ
إِلَى قَرْمِنَا ، وَالْقَرْمُ بِالْأَمْرِ أَقْوَمُ
وَلَكِنْتُهُ فِي الْحَرْبِ جَيْشُ عَرَمَ
صَدِيبٌ عَلَى أَفْوَاهِهَا حِينَ تَعْجِمُ
فَيَعْلَمُ مَا يُخْفِي الصَّمِيرُ، وَيَفْهَمُ
وَتَجْتَهِي جِنَابَاتٍ عَلَيْهِ يُقْبِلُهَا ،
لَنْرَجُوكَ قَسْرًا وَالْمَعَاطِسُ تُرْغَمُ
إِذَا الْمَجْدُ بَيْنَ الْأَغْلَبَيْنِ يُقْسَمُ؟
وَلَا النَّصْرُ غُنْمٌ ، وَالْهَلَالُ مُذَمَّمٌ
وَأَقْدَمْتَ لَوْ أَنَّ الْكَتَابَ تَقْدِيمٌ
وَنَادَيْتَ صُمَّاً عَنْكَ، حِينَ تُصْحَمُ^١
تَأْخِرُ أَقْوَامٍ . وَأَنْتَ مُقْدَمٌ
وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمُ^٢
لَعًا، يَا أَخِي، لَا مَسْكَ السَّوءُ، إِنَّهُ
هُوَ الدَّهْرُ فِي حَالِيهِ: بُونُ وَأَنْعُمُ

أَخْوُ عَزَمَاتٍ فِي الْحُرُوبِ إِذَا أَتَى
نَحْفَ، إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْنَا أُمُورُنَا،
وَتَرْمِي بِأَمْرٍ لَا نُطِيقُ احْتِمَالَهُ
إِلَى رَجُلٍ يَلْقَاكَ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ
ثَقِيلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَعْقَابُ وَطَهِيهِ ،
وَتُمْسِكُ عَنْ بَعْضِ الْأَمْوَارِ مَهَابَةً ،
يَسُومُونَا فِيكَ الْفِداءَ ، وَإِنَّا
أَتَرْضَى بِأَنْ نُعْطِي السَّوَاءَ قَسِيمَنَا
وَمَا الْأَمْرُ غُرْمٌ ، وَالْبَلَاءُ مُحَمَّدٌ ،
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتَ إِنْ قَلْ مُسْعِدٌ ،
دَعَوْتَ خَلْوَفًا، حِينَ تَخْتَلِيفُ الْقَنَّا ،
وَمَا عَابَكَ، ابْنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَا ،
وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى بِمُهْجَنَّكَ الرَّدَى ،
لَعًا، يَا أَخِي، لَا مَسْكَ السَّوءُ ، إِنَّهُ

١. الخلوف : أراد المخالفين عن الحرب ، المتأخرین عنها .

٢. لما : أي ألمشك الله وأقامك من عثرتك .

وَمَا سَاءَتِي أَنِي مَكَانِكَ عَانِي
وَأَسْلِمُ نَفْسِي لِإِسْلَامِ وَتَسْلِمُ
وَأَقْدَمْتُ حَتَّى قَلَّ مَنْ يَعْقِدُهُ
وَلَسْكِنْ قَضَاهُ فَاتَّيَ فِيكَ مُبْرَأَمُ!
وَإِنْ عَظُمَ الْمَطْلُوبُ فَاللهُ أَعْظَمُ!
وَأَكْثُمُ وَجْهًا، مِثْلُهُ لَا يُكْثَمُ
لَمَّا خَطَّ لِي كَفٌ، وَلَا فَاهَ لِي فَمٌ!

سیان ان کتمت وان لم تکتم

هلا رأيْتِ لِمُسْتَهَامٍ، مُغْرِمٍ . أَعْلَمْتِ مَا يَكْفَاهُ، أَمْ لَمْ تَعْلَمِ؟
وَلَئِنْ غَدَوْتِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سَلِيمَةً . فَلَقَدْ عَلِمْتِ بِأَنِّي لَمْ أَسْتَمِ
وَلَئِنْ أَطْعَنْتِ الْعَادِلَاتِ، فَإِنِّي
وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدَّيَارِ غُدَيْتَهُ
غَرَاءً ، تَبَسَّمْتُ عَنْ صَبَاحٍ طَالِعٍ
تَجْلُوا الظَّلَامَ بِعَيْسَمْ ، يَجْلُوا الدَّجَى ،
كَمْ لَبَلَةٍ شَهِيْبَاءَ، إِذْ بَرَزَتْ لَنَا،
كَشَمَتْ هَوَائِيَ وَقَابَلَتْهُ بِهِجْرَةٍ .
سِيَانِ إِنْ كَتَمَتْ، وَإِنْ لَمْ تَكْتُمْ

نَحْنُ شَكَائِمُ الدَّهْرِ

وَكَبَ الْأَبْرَزُ زَهْرٌ وَقَدْ اسْتَجَدَهُ

أَمَا إِنَّهُ رَبِيعُ الصَّبَّا وَمَعَالِمُهُ
لَئِنْ بَيْتَ تَبَكِّيَهُ خَلَاءً فَطَالَتْهَا
رِيَاحُ عَفَّتْهُ . وَهِيَ أَقْفَاسُ عَاشِقٍ .
وَظَلَامَةٌ . فَلَمَّا تُهْمَاهَا حُكْمٌ مُهْجَيٌ .
مَهَمَّةٌ لَهَا مِنْ كُلِّ دَاعٍ كَرَائِمَهُ .
وَلَيْلٌ كَفَرَ عَيْهَا قَطَعَتْ وَصَاحِبِي
تَخْذُلَةٌ بِيَ القَفَرِ الْفَضَاءَ شِيمَلَةٌ
تُصَاحِبِي آرَامَهُ وَظِبَّاً وَهُ .
وَأَيُّ بِلَادُ اللَّهِ لَمْ أَنْتَفِلْ بِهَا !
وَنَسْخَنَ أَنْتَسُ . يَعْلَمُ اللَّهُ أَنْتَا .
إِذَا وَلَدَ الْمَوْلُودُ مِنَ فَيَانِمَكَ الْأَ
أَسْيَنَةُ . وَالْبَيْضُ الرَّفَاقُ تَمَاثِيلَهُ

فَلَا عُذْرٌ إِنْ لَمْ يُسْفِدِ الدَّاعِ سَاجِيَّهُ
نَعِمْتَ بِهِ . دَهْرًا . وَغَيْهِ نَوَاعِيَهُ
وَوَبْلٌ سَنَاهُ . وَالْحَنْدُونُ غَمَائِيَهُ
وَمَنْ يُنْصِفُ الْمَظْلُومَ وَالْخَصْمُ حَاكِمَهُ ؟
وَخَوْدٌ لَهَا مِنْ كُلِّ دَاعٍ كَرَائِمَهُ .
رَفِيقٌ غَيْرَ أَرِي . يَبْخَدَمُ الْخَدَ صَارِمَهُ .
سَوَاءٌ عَلَيْهَا نَسْجُدَهُ وَنَهَائِيَهُ
وَتُؤْتِيَ أَصْلَالَهُ وَأَرَاقِيَهُ .
وَلَا وَطَبَّتْهَا مِنْ بَعْيِرِي مَتَاسِيَهُ !

١ الفرار : حد السيف . المخدم والصارم : القاطع .

ألا مُبلغٌ عَنِي ابْنَ عَمِي الْوَكَةَ^١
 بَشَّرْتُ بِهَا بَعْضَ الَّذِي أَنَا كَاتِبِهِ
 وَإِنْ كَثُرْتُ عَدَدَهُ ، وَلَوْاْنِيَهُ
 بُصَارِيَ الْخَلِيلُ الَّذِي لَا أَصَارِيَهُ
 لِيَشْتَاقُ صَبَّ إِلَفَهُ ، وَهُوَ ظَالِمُهُ
 وَلَا النَّأَيُ يُفْنِيهِ ، وَلَا الْحَجَرُ ثَالِمُهُ
 وَأَنْتَ كَرِيمٌ لِيْسَ تُحْصِي مَكَارِيَهُ
 وَشُدَّ بِهِ رُكْنُ الْعُلَا ، وَدَعَائِيَهُ
 فِيَحْمَرَ حَدَّاهُ ، وَيَخْضُرَ قَائِمُهُ
 وَأَبْتَيْ رُوَاقَ الْوُدَّ ، إِذْ أَنْتَ هَادِيَهُ

١ ابن عمه : هو أبو زهير الذي من ذكره .

هـبـهـ أـسـاءـ !

هـبـهـ أـسـاءـ ، كـماـ زـعـمـتـ ، فـهـبـ لـهـ وـذـلـ مـقـامـهـ
بـالـهـ ، رـبـكـ ، لـمـ فـتـكـتـ بـصـبـرـهـ وـتـصـرـتـ بـالـهـجـرـ آـنـ جـيـشـ سـقـامـهـ
فـرـقـتـ بـيـنـ جـفـوـنـهـ وـمـنـامـهـ وـجـمـعـتـ بـيـنـ نـحـولـهـ وـعـيـظـامـهـ

أـيـهاـ الـغـازـيـ

أـيـهـاـ الـغـازـيـ ، الـذـيـ يـغـ زـوـ بـجـيـشـ الـحـبـ جـيـشـيـ !
مـاـ يـقـوـمـ الـأـجـرـ فـيـ غـزـ وـكـ لـلـرـومـ بـإـثـيـ

٦

اذا مررت

وقال يغتفر

إذا مررت بوادي، جاش غاربه^١، فاعقل قلوصك وانزل^٢؛ ذاك وادينا
 وإن عبرت بناد لا تُطيف به^٣ أهل السفاهة، فاجلس^٤؛ ذاك نادينا!
 حتى ليعطش^٥، في الأحيان راعينا^٦
 وإذا سمعت على الأمواه حادينا^٧
 وتتجفل الشول^٨ بعد الحمس صادية^٩
 لا تأمن الدهر إلا من أعادينا^{١٠}
 وتحشتدي الكوم^{١١} أشتاتاً مروعة^{١٢}
 نرضي بذلك، وبمضي حكمه فينا^{١٣}
 ويصبح الضيف أولانا بستزينا^{١٤}،

١ جاش : هاج واصطرب . غاربه : أعلى سوجه .

٢ المبحة : القطعة من النيلق .

٣ الشول : النيلق ، الواحدة ثلاثة . صادية : عطشى .

٤ الكوم : القطعة من الإبل .

الحديث شجون

وكتب أبا حمرين عند أسر ابن أبي الهيثم

أيَا رَاكِبًا، نَحْوَ الْحَزِيرَةِ، جَسَرَةَ^١
عُذَافِرَةَ، إِنَّ الْحَدِيثَ شُجُونُ^١
مِنَ الْمُوْخَدَاتِ الْفَصِيرِ الْلَّاءِ وَخَدُهَا
كَفِيلٌ بِمَحَاجَاتِ الرَّجَالِ ضَمِينُ^٢
تَحْمَلُ لِإِلَى الْقَاضِي سَلَامِي وَقُلْ لَهُ^٣:
أَلَا إِنَّ قَلْبِي، مُذْ حَزَنْتَ، حَزَنْ
وَإِنَّ فُؤُادِي، لِافْتِقَادِ أَسِيرِهِ ،
أَحَادِيلُ كِتْمَانَ الَّذِي بِي مِنَ الْأَسَى
بِيمَنْ أَنَا فِي الدُّنْيَا عَلَى السِّرِّ وَأَثِيقُ ،
يَضْنَ زَمَانِي بِالثَّقَاتِ ؛ وَإِنِّي
لَعَلَّ زَمَانًا بِالْمَسَرَّةِ يَتَشَتَّتِ ،
أَلَا لَا يَرَى الْأَعْدَاءُ فِيكَ غَصَاصَةَ ،
وَأَعْظَمُ مَا كَانَتْ هُمُومُكَ تَنْجَكِي ،

١ الجسرة والمذارة : القوية من النياق .

٢ المخدات : الميراث الرخدد وهو ضرب من البر سريح .

٣ أسيره : يشير إلى أسر ابن القاضي أبي حمرين .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَنَا الدَّهْرَ وَاجِدٌ
فَأَشْكُو وَيَشْكُو مَا يَقْلَبِي وَقَلْبِي،
وَقِي بَعْضٍ مِنْ يُلْقَى إِلَيْكَ مَوَدَةً
إِذَا غَيَّرَ الْبَعْدُ الْهَوَى فَهَوَى أَبِي
فَلَا بَرِحَتْ بِالْخَاسِدِينَ كَابَةً،
قَرِينًا ، لَهُ حُسْنُ الْوَفَاءِ قَرِينٌ؟
كِلَانًا ، عَلَى نَجَوَى أَخِيهِ ، أَمِينُ
عَدُوٌّ، إِذَا كَشَفَتْ عَنْهُ ، مُبِينُ
حُصَيْنٍ مَنْبِعٌ، فِي الْفُؤَادِ ، حَصَيْنُ
وَلَا هَجَعَتْ لِلشَّامِيْنَ عَيْنُونُ

الموت بين الاعنة والاسنة

وقال يفتخر

يَقُلُّنْ بِسَارَائِينَ وَمَا سَمِعْتَهُ
الْأَسْتُ أَعْدَهُمْ، لِذَوِي ظِلَّةٍ،
الْأَسْتُ أَقْرَهُمْ، بِالضَّيْفِ، عَبْنَةٍ،
وَإِنْ أَصْبَحْتُ عَصَاءً لَهُنَّهُ
عَلَى الْأَرْمَاحِ بِالنَّفْسِ الْمَضْطَهَ
عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ، إِذَا طَرَقْنَهُ
فَعُدْتُ ضُحَى وَلَمْ أَحْفِلْ بِهِنَّهُ
سَبِيلًا لِلْحَيَاةِ، فَلِمْ تَمْسَكْنَهُ
بِيَسْطِي فِي النَّدِي بِكَلَامِكُنَّهُ
سَبَاتِيَّيِّي، وَلَئِنْ مَا بَيْنَكُنَّهُ
وَأَنْبَعْنَكُنَّهُ إِنْ قَدْ مُشْكُنَهُ

سَلَيْ فَتَيَّاتِ هَذَا الْحَيِّ عَنِي
الْأَسْتُ أَمْدَهُمْ، لِذَوِي ظِلَّةٍ،
الْأَسْتُ أَقْرَهُمْ، بِالضَّيْفِ، عَبْنَةٍ،
رَضِيَتُ الْعَادِلَاتِ، وَمَا يَقْلُلُنَّهُ،
بَكَرْنَ بِكُمْنَتِي، وَرَأَيْنَ جُودِي
فَقُلْتُ لَهُنَّهُ: هَلْ فِي كُنْ باقِ
وَكَمْ فَجَرْ سَبَقْنَ إِلَى مَلَامِي،
وَإِنْ بَكَنْ الْحِذَارُ مِنَ الْمَنَابَةِ
سَأَشْهِدُهَا عَلَى مَا كَانَ مِنِي
فَإِنْ أَهْلَكَ فَعَنْ أَجَلِ مُسَمِّي
وَإِنْ أَسْلَمْ فَقَرَضْ، سُوفَ بُوْفِي،

١. المَهَةُ : الطعام الذي يتعمل به قبل الفداء .

فَلَا يَأْمُرُنِي بِمَا تَمَامٌ ذُلٌّ ،
 وَرَاجِعَةٌ إِلَيْهِ ، تَقُولُ مِيرًا :
 فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ طَمَاعًا تَوَلَّتْ ،
 أَرِيشْتَكَ مَا تَقُولُ بَسَاتُ عَمَّيِ
 أَمَا وَاللهِ لَا يُمْسِينَ ، حَسْرَى ،
 وَلَكِنْ سَوْفَ أُوجِدُ هُنَّ وَصَفَا
 مَتَى مَا يَدْنُ مِنْ أَجْلِ كِتَابِي
 وَمَوْتٌ فِي مَقَامِ الْعِزَّةِ أَشْهَى ،
 فَمَا أَنَا بِالْمُطْبِعِ إِذَا أَمْرَنَّهُ !
 أَعُودُ إِلَى تَصْبِحَتِهِ لَعْنَتُهُ
 وَقَالَتْ فِي عَانِيَةٍ وَقُلْنَةٍ :
 إِذَا وَصَفَ النَّسَاءَ رِجَالَهُنَّهُ !
 يُلْفَقُنَ الْكَلَامَ ، وَيَعْتَذِرُنَّهُ
 وَابْسُطُ فِي الْمَدِيعِ كَلَامَهُنَّهُ .
 أَمْتُ ، بَيْنَ الْأَعْنَةِ وَالْأَسْنَةِ
 إِلَى الْفُرْسَانِ ، مِنْ عَيْشٍ بِمَهْنَهُ .

١ لَعْنَهُ : لَفْظٌ في لُغَةِ الْمُهَاجِرِ ، أَيْ لَعْنَهُ يَرْعُو .

٢ الْمَهْنَةُ : الْأَمْتَهَانُ وَالْأَذْلَلُ .

من رقد الجاني هو الجاني

تعرضت بنو زدارة لبعض نواهي الشام
فخرج إليهم أبو فراس واكتشفهم وقبض على
بعضهم فخرجت أم بسام في نسوة من قاتلات
العرب فورهب لها المال وأطلق أسرى بيبي كعب
وقال في ذلك

بَيْ ذُرَارَةَ لَوْ صَحَّ طَرَائِقُكُمْ
لَكِنْ جَهَلُكُمْ لَدَيْنَا حَقَّ أَقْسُكُمْ
فَلَانْ تَكُونُوا بَرَاءَ مِنْ جِنَابَتِهِ
مَا بِأَلْكُمْ! إِنَّمَا أَقْلَى اللَّهُ خَيْرُكُمْ،
جَاهَرْ نَزَعَتِهِ قَسْرًا فِي بُيُوتِكُمْ،
إِذْ لَا تَرْدَوْنَ عَنْ أَكْنَافِ أَهْلِكُمْ
بِالْمَرْجِ، إِذْ أُمْ بَسَامْ تُنَاشِدُ فِي:
فَبَيْتُ أَنْتِي صُدُورَ الْخَيْلِ سَاهِمَةَ
وَتَسْخِنُ قَوْمٌ، إِذَا عَدْنَا بِسَيْئَةِ
لَكُنُوكُمْ عِنْدَكَنَا فِي الْمَرْتَلِ الدَّانِ
وَبَاعَ بَائِعُكُمْ رِبْحًا يَخْسِرُ انِ
فَلَانْ مَنْ رَقَدَ الْجَانِي هُوَ الْجَانِي
لَا تَغْضِبُونَ لِهَذَا الْمُؤْثِقِ الْعَانِي؟
وَالْخَيْلُ تَعْصِبُ فُرْسَانًا يَفْرُسَانِ
شَوَّازِبَ الْخَيْلِ مِنْ مَشْنَى وَوِحْدَانِ
بَنَاتُ عَمَّكَ! يَا حَارِي بْنَ حَمْدَانِ
بِكُلِّ مُضْطَغَنِ يَالْحِقْنَدِ، مَلَانِ
عَلَى الْعَشِيرَةِ، أَعْقَبَنَا بِإِحْسَانِ

١ أراد بالعاني : مصعباً الطائي ، وكان الشاعر قد أسره .

٢ أم بسام : المرأة التي ناشدته أن يترك الأموال التي أخذها في غارته ، ويطلق مصعباً قلبها سوطاً .

نسوانها أمنع من فرسانها

أرقع الأمير أبو فراس يقون من بني كلاب
فخاز المريم واستباح الأموال وقال

أبْلِغْ بَنِي حَمْدَانَ، فِي بُلْدَانِهَا،
كُهُولَهَا، وَالْفُرْسَانِهَا
وَسَقْتُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ جِيرَانِهَا^١
ذَوِي عُلَاهَا وَذَوِي طُعَانِهَا
وَمُهَرَّةً، تَمْرَحْ فِي أشْطَانِهَا^٢
عَائِرَةً، تَعْثُرْ فِي عِنَانِهَا؛
تَرَكْتُ مَا صَبَحَتْ مِنْ فُرْسَانِهَا
حَتَّى إِذَا قَلَ غَنَّا شُجَانِهَا
طَارَدَتِي، عَنْهَا وَعَنْ إِنْيَانِهَا،
حَرَائِرَ أَرْغَبَ فِي صَيَانِهَا
وَأَغْفِرَ الرَّلَةَ فِي إِيَانِهَا؛
أَسْتَعْمِلَ الشَّدَّةَ فِي أَوَانِهَا؛
بَا لَكِ أَحْيَاءَ، عَلَى عُدُوانِهَا،
نِسْوَانِهَا أَمْنَعُ مِنْ فُرْسَانِهَا!

١ قيس : قبيلة أغار عليها .

٢ أشطانها ، الواحد شلن : الجبل .

نَبَىَ الذَّلِ وَنَبَىَ الْعَزِ

اطْرَحُوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا ، وَاحْمِلُوا الْكُلَّ عَلَيْنَا
إِنَّا قَوْمٌ ، إِذَا مَا صَعُبَ الْأَمْرُ ، كَفَيْنَا
وَإِذَا مَا رَيْمَ مِنْا مَوْطِنُ الدَّلَلِ أَبَيْنَا
وَإِذَا مَا هَدَمَ الْمِنَارُ بَنَوْا الْعِزَّ بَنَيْنَا

ما املكه

بَخِلْتُ بِنَفْسِي أَنْ يُقَالَ مُبْخَلٌ ، وَأَقْدَمْتُ جُبْنَا أَنْ يُقَالَ جَبَانٌ
وَمُلْكِي بِسَقَايَا مَا وَهَبْتُ وَرْمَحْ ، وَسَيْفُ قَاطِيعْ ، وَحِصَانٌ^١

١ المفاسدة : الدرع الواسعة .

قرع السن ندماً

وبلته عن بعض اصدقائه غيبة فقال

وَيَغْتَابُنِي مَنْ لَوْ كَفَافِي غَيْبَةٍ
لَسَكَنْتُ لَهُ الْعَيْنَ الْبَصِيرَةَ وَالْأُذْنَانِ
وَعِنْدِي مِنَ الْأَخْبَارِ مَا لَوْ ذَكَرْتُهُ
إِذَا قَرَعَ الْمُغْتَابُ مِنْ نَدَمٍ سِنَّا

اخ لا كإخوة هذا الزمان

وكتب إلى أخيه أبي الميجا،

حَلَّلْتَ مِنَ الْمَجْدِ أَعْلَى مَكَانٍ ، وَبَلَّغْتَ اللَّهَ أَقْصَى الْأَمَانِ
فَلَيْكَ ، لَا عَدِمْتُكَ الْعُلَا ، أَخٌ لَا كَإِخْوَةٍ هَذَا الزَّمَانِ
صَفَاوَكَ فِي الْبَعْدِ مِثْلُ الدَّنُو ؛ وَوُدُوكَ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ التَّسَانِ
كَسَوْنَا أَخْوَتَنَا بِالصَّفَاءِ كَسَّا كُسْيَتَنَا بِالْكَلَامِ الْمَعَانِي

أنا فس فيك

وكتب إلى سيف الدولة وقد تأخر كتابه

أنا فس فيك يعلق شمرين ، وبغليبي فيك ظن الظنين
وكنت حلقت على غصبة فعدت ، وскترت عنها يميني

٥٣

الذنب لي

وكنت الرسول عن الحواب تنظرفا ، ولشن كنى ، فلقد علمنا ما عتى
فُل يا رسول ، ولا تحاش ! فإنه لا بد منه ، أسامي بي أم احسنا
الذنب لي فيما جناء ، لأنني مكتنته من مهنجي فشكنا

١ يشير إلى رسول أرسله إلى شخص جفاء .

فاترة الجفون

لَا غَرْوَ إِنْ فَتَّنْتَكَ بِالْمَحَظَاتِ فَاتِرَةُ الْجَفُونِ
فَمَصَارِعُ الْعُشَاقِ مَا بَيْنَ الْمُتُورِ إِلَى الْفُسُونِ
أَصْبِرْ ! فَمِنْ سُنْنَ الْمَسَوَى صَبَرْ الْفَسَيْنِ عَلَى الظَّنَنِ

الخر يصبر

الْخُرُّ يَصْبِرُ ، مَا أَطَاقَ تَصْبِرًا فِي كُلِّ آوِنَةٍ وَكُلِّ زَمَانٍ
وَيَرَى مُسَاعِدَةَ الْكِرَامِ مُرُوعَةً مَا سَالَمَتْهُ نَوَابُ الْحَدَّاثَانِ
وَيَدُوبُ بِالْكِتَمَانِ إِلَّا أَنَّهُ أَخْوَالُهُ تُنْبِي عَنِ الْكِتَمَانِ
فَإِذَا تَكَشَّفَ وَأَضْمَحَلتَ حَالُهُ الْفَيْشَةَ يَشْكُو بِكُلِّ لِسَانٍ
وَإِذَا نَبَأَ بِي مَنْزِلٍ فَارَقْتُهُ ، وَالله يَنْطُفُ بِي بِكُلِّ مَكَانٍ

سکران و بدران

عَلَيَّ مِنْ عَيْنِي عَيْنَانِ تَسُوحُ لِلنَّاسِ يُكِتْمَانِ
يَا ظَالِمِي ، لِلشَّرْبِ سُكْرَانِ مِنْ غُنْجِ الْحَاظِلَكَ سُكْرَانِ
وَجْهُكَ وَالْبَدْرُ ، إِذَا أَبْرِزَ ، لِأَعْيُنِ الْعَالَمِ ، بَدْرَانِ

أتبع غفراناً بغفران

مَا كُنْتُ مُذْكُورُ كُنْتُ إِلَّا طَوْعَ حُلَّانِي ، لَيْسَتْ مُواحدَةُ الإِخْرَانِ مِنْ شَانِي
يَجْتَنِي الْخَلِيلُ ، فَأَسْتَحْلِي جِنَابَتَهُ حَتَّى أَدْلُّ عَلَى عَقْوِي وَإِحْسَانِي
وَيَتَبَرَّعُ الدَّنَبُ ذَنَبًا حِينَ يَعْرِفُنِي عَمَدًا ، وَأَتَبْرُعُ غُفرَانًا بِغُفرَانِ
يَجْتَنِي عَلَيَّ وَأَحْنُنُ ، صَافِحًا أَبَدًا ، لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ حَانِ عَلَى جَانِ

هل يترك مكاناً للوصال؟

قَدْ أَعْانَشَتِي الْحَمِيلُ لَمَّا لَمْ أَجِدْ مِنْ عَشِيرَتِي أَعْوَانَةَ
لَا أُحِبُّ الْحَمِيلَ مِنْ سِرَّ مَوْلَىٰ لَمْ بَسْدَاعَ مَا كَرِهْتُهُ إِعْلَانَةَ
إِنْ يَكُنْ صَادِقَ الْوِدَادِ ، فَهَلَّا تَرَكَ الْهَجْرُ لِلْوِصَالِ مَسْكَانًا؟

يسميني السنان ويكتني

يَعِيبُ عَلَيَّ أَنْ سَمِيتُ نَفْسِي ، وَقَدْ أَخْدَدَ الْفَتَنَ مِنْهُمْ وَمِنْهُ
فَقُلْ لِلْعِلْجِ : لَوْلَمْ أَسْبَرْ نَفْسِي لِسَمَانِي السَّنَانَ لَهُمْ وَكَتَنِي

إذا الذي ملأ البسيطة

وكتب إلى سيف الدولة من عند الدمشق يعرفه
خروجه إلى الشام في جموعه ويحذره منه

أتعز أنت على رسوم مغانٍ ، فساقيم للعبارات سوق هوانٍ
فترض على ، ليكُل دار وففةٌ تفضي حقوق الدار والأجفانٍ
لولا نذكر من هوت بحاجير لم أتك فيه موافق النيرانٍ
ولقد أراه ، قبيل طارقة التوى ، مأوى الحسانٍ ، ومتزل الصيغانٍ
ومسكن كل مهندٍ ، ومجر كل حسانٍ
ل مشفف ، ومجال كل حسانٍ
حلل الفئاء ، وكُل شيءٍ فنانٍ !
ولقد وقفت فسرتى ما ساءني
نشر الزمان علية ، بعد أنيسي ،
فيه ، وأضحكى الذي أبكتاني
أسد الشرى ، وربابيب الغزلانٍ
يا وآفستان ، معيني ، على الدار اطلبنا
أمر الدمع يمقلتى وتهانى
عصبان دمعي ، فيه ، أو عصبانى

١ حاجر : منزل من منازل الحاج في البادية .

يَبْكِي عَلَى شَجَنِ مِنَ الْأَشْجَانِ^١
 وَلِغَيْرِهِ عَيْنَايَ تَنْهَمِلَانِ
 قُلْلُ الدَّرُوبِ وَشَاطِئَا جَيْحَانِ^٢
 يَشْلِي عَلَى كَنْفِ مِنَ الْأَحْزَانِ
 بَاكِي بِهَا ، وَوَلِهَتْ لِلْوَهَانِ
 أَحَدُ الْمُهَبَّتِينَ بَعْضَ مَا أَعْطَانِي
 زَمَنًا ، وَهَنَانِي الَّذِي عَنَانِي
 وَحْبَسْتُ فِيمَا أَشْعَلْتُ نِيرَانِي
 صَدْقُ الْكَرِبَةِ ، فَائِضُ الْإِحْسَانِ^٣
 مَعَ سَيْدِ قَرْمِ أَغْرَى ، هِيجَانِ^٤
 يِسُوفَقِي ، عِنْدَ الْخُطُوبِ ، مُعَانِ
 وَلَطَالَمَا أَرْعَفْتُ أَنْفَ سِنَانِ^٥
 قُبَّ الْبُطُونِ ، طَوِيلَةَ الْأَرْسَانِ

إِنَّا لَيَجْمِسُنَا الْبُكَاءُ ، وَكُلُّنَا
 وَلَقَدْ جَعَلْتُ الْحُبَّ سِرَّ مَدَامِي
 أَبْكِي الْأَحْبَةَ بِالشَّامِ ، وَبَيْتَنَا
 وَتُحِبَّ نَفْسِي الْعَاشِقِينَ لِأَنَّهُمْ
 فَضَلَّتْ لِدَيَّ مَدَامِي فَبَكَيْتُ لِذِ
 مَا لِي جَزَعْتُ مِنَ الْخُطُوبِ وَإِنَّمَا
 وَلَقَدْ سَرَرْتُ كَمَا غَمَسْتُ عَشَائِري
 وَأَسِرْتُ فِي مَجْرَى خُيُولِي غَازِيَاً ،
 يَرْمِي بِنَا ، شَطَرْ الْبَلَادِ ، مُشَيْعُ
 بَلَدَ ، لَعَمْرُكَ ، لَمْ أَزَلْ زَوَارَهُ
 إِنَّا لَنَلْقَى الْخَطْبَ فِيكَ وَغَيْرَهُ
 وَلَطَالَمَا حَطَمْتُ صَدْرَ مُشَقَّفِي ،
 وَلَطَالَمَا قُدْتُ الْحِيَادَ إِلَى الْوَغْنِي

١ الشجن : الملم والحزن .

٢ جيحان : نهر بين الشام والروم .

٣ المشيع : الشجاع . وأراد به سيف الدولة .

٤ الهجان : الكرم الحبيب .

٥ أرعن الأنف : أسأل دمه .

ناري، وطنب في السماء دخاني
رأي الكهول وسجدة الشبان
والدهر يبرز لي مع القرآن
إلا ظفرت بصاحب خوان
وغمدرت بي في جملة الإخوان
لهم أنسه، وأراه لا ينساني
كرما، وبخفيضي الذي أعلاني
يرضى أعني ضيق حالة عياني
فيه رجالاً لا تسد مكاني
ما لي بها أثر مع الفيتان
يوم ، يذيل الكفر لإيمان
محفوفة بالكفر والصلبان
والبغى شر مصاحب الإنسان
لا ينهض الواقي لغير الواي

وَأَنَا الَّذِي مَلَأَ الْبَسِطَةَ كُلُّهَا
إِنْ لَمْ تَكُنْ طَالَتْ سَيِّئَةً فَإِنَّ لِي
قَمَرَيْنَ، بِمَا سَاءَ الْأَعْدَادِيَّ، مَوْقُفَيْ،
يَمْضِي الزَّمَانُ، وَمَا ظَفَرْتُ بِصَاحِبِ
يَابَدَهْرُ خُنْتَ مَعَ الْأَصَادِيقِ خُلْتِي
لَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَوْلَى الَّذِي
أَبْصِعُّي مِنْ لَمْ يَزَلْ لِي حَافِظًا،
خِدْنَ الْوَقَاءِ، وَلَا وَقِيْ غَيْرَهُ،
إِنِّي أَغَارُ عَلَى مَسْكَانِي أَنْ أَرَى
أَوْ أَنْ تَكُونَ وَقِيْعَةً، أَوْ غَارَةً،
سَيْفَ الْهُدَى مِنْ حَدَّ سَيْفِكَ يُرْتَجِي
هَذِي الْجُيُوشُ، تَجِيشُ لَحْوَ يَلَادِكُمْ
الْبَغْيُ أَكْثَرُ مَا تُقْيلَ خُبُولُهُمْ،
لَبَسُوا بَشُونَ، فَلَا تَنْتُوا فِي أَمْرِكُمْ،

۱۰۷

۲ آزادی افق

٣ العافي : الأسير .

٤ تعلیمات

غَضِبَا لِدِينِ اللَّهِ أَنْ لَا تَغْضِبُوا
 حَتَّى كَانَ الْوَحْيُ فِيْكُمْ مُنْزَلٌ
 قَدْ أَغْضَبُوكُمْ فَاغْضِبُوا، وَتَاهُبُوا
 فَبَنُوا كِلَابٍ وَهُنَّ قُلْ أَغْضِبَتْ
 وَبَنُوا عُبَادٍ، حِينَ أَخْرَجَ حَارثَ
 خَلَوْا عَدِينَا، وَهُنَّ صَاحِبُ ثَارِهم
 وَالْمُسْلِمُونَ، بِشَاطِئِ الْيَرْمُوكِ
 وَحُمَّةُ هَاشِمٍ حِينَ أَخْرَجَ صَدْرُهَا
 وَالْتَّغْلِبِيُونَ احْتَمَلُوا عَنْ مِثْلِهَا
 وَبَنَى عَلَى عَبَسٍ حُدَيْفَةَ فَاشْتَقَتْ
 وَسَرَّأَةُ بَكْرٍ، بَعْدَ ضِيقٍ فَرَقُوا

لَمْ يَشْتَهِرْ فِي نَصْبِهِ سَيْفَانٌ
 وَلَكُمْ تُخَصَّ فَضَائِلُ الْقُرْآنِ
 لِلْحَرْبِ أَهْبَةٌ شَافِرٌ، غَضِبَانٌ
 فَنَدَهَتْ فَبَسَائِلَ مُسْهِرٍ بْنُ قَنَانٍ
 جَرَوا التَّخَالُفَ فِي بَيْتِ شَيْبَانٍ
 كَرَمًا، وَنَالُوا الشَّأْرَ بَابِنِ أَبَانٍ
 مَا أَخْرِجُوا، عَطَّلُوهُ عَلَى هَامَانٍ
 جَرَوا الْبَلَاءَ عَلَى بَيْتِ مَرْوَانٍ
 فَعَدُوا عَلَى الْعَادِينَ بِالسُّلَانِ
 بَيْنَهُ صَوَارِمُهُمْ وَمِنْ ذُبَيْشَانٍ
 جَمَعَ الْأَعْاجِمِ عَنْ أُنُوشِرْوَانٍ

١ مسهر بن قنان : سيد من سادات بني الحارث بن كعب . وقوله : دهت قبائل مسهر بن قنان أي ان بني كلاب حاربت هذه القبائل فهزتها .

٢ إشارة إلى أن الحارث بن عباد قتل بابنه بجير ابن أبان بدلاً من المهلل .

٣ يشير إلى موقعة اليرموك التي انتصر فيها المسلمين على الروم ، ثم على الأترمن الذين استجدهم الروم وكان هامان رئيسهم .

٤ يشير إلى انتزاع اهاشيم أي بني العباس الخلافة من بني مروان أي الأمويين .

٥ السلان : هو الموضع الذي كسر فيه العذانيون ، وكان يقودهم كلبي وائل ، الفحطانيين وخلصوا من سيطرتهم .

أَبْقَتْ لِيْكُرْ مَفْخَرَاً، وَسَمَا هَلَا،
مِنْ دُونِ قَوْمِهِمَا، يَزِيدُ وَهَانِي^١
الْمَانِعِينَ الْمُنْقَفِرِ بِطَعْنِهِمْ ، وَالثَّاَثِيرِينَ^٢ بِمَقْتَلِ النَّعْمَانِ^٣



الْمَانِعِينَ الْمُنْقَفِرِ بِطَعْنِهِمْ ، وَالثَّاَثِيرِينَ^٢ بِمَقْتَلِ النَّعْمَانِ^٣

- ١ في هذا البيت والذى قبله إشارة إلى يوم ذي قار وانتصار هاني ويزيد الشيبانيين، وهما من يكر، على العجم .
- ٢ النعمان : هو ابن المنذر ملك الحيرة وكان قد فر من غصب كسرى وبهلاً إلى هاني بن قيصرة الشيباني . و كان ذلك سبب يوم ذي قار ، المتفقير : الداهية .

يقسوا ويلين

وَانْتَيْ لَأَنْوِيْ هَجَرَهُ فَيَرْدَنِيْ
هَوَى، بَيْنَ أَثْنَاءِ الْفَلْوَعِ، دَفِنِيْ
فَيَغْلُظُ قَلْبِيْ، سَاعَةً، ثُمَّ أَشَتِيْ
وَأَقْسُو عَلَيْهِ، تَارَهُ، وَالْبَنِيْ
وَقَدْ كَانَ لِي عَنْ وُدَّهِ كُلُّ مُذَهَّبِيْ،
وَلَكِنْ مِثْلِيْ بِالْإِخَاءِ ضَنِيْ
وَلَا غَرَوْ أَنْ أَعْنُو لَهُ، بَعْدَ عِزَّهِ، يَهُونُ !

عنوانه في وجهه

مَا صَاحِبِي إِلَّا الَّذِي مِنْ بِشْرِهِ عَنْوَانُهُ فِي وَجْهِهِ وَلِسَانِهِ
كَمْ صَاحِبٌ لَمْ أَغْنَ عَنْ إِنْصَافِهِ فِي عُسْرِهِ، وَغَنَّيْتُ عَنْ إِحْسَانِهِ

صدعني

لِطَبَرَتِي بِالصُّدَاعِ نَالَتْ فَوْقَ مَنَالِ الصُّدَاعِ مِنِي
وَجَدَتْ فِيهِ اتِّفَاقًا سُوءً صَدَعَتِي مِثْلُ صَدَعَتِي عَنِي

الظن من شيم الضئين

أشْفَقْتَ مِنْ هَجْرِيِّي، فَعَلَّتْ بَنْتَ الظَّبَابُونَ عَلَى الْيَقِينِ
وَضَنَنْتَ بِي ، فَظَنَنْتَ بِي ، وَالظَّنُّ مِنْ شِيمِ الضَّئِينِ ١

خالف القلب وطاوع البدن

قال وقد ودع أبا العثاثر ارتجلًا

يَا مَنْ رَجَعْتُ عَلَى كُرْهٍ، لطاعَتِهِ
قَدْ خَالَفَ الْقَلْبَ لِمَا طَاوَعَ الْبَدَنَ^{*}
وَكُلُّ مَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ رَضِيْتُ بِهِ،
وَكُلُّ مَا اخْتَرْتَهُ، عِنْدِي هُوَ الْخَيْرُ
وَكُلُّمَا سَرَّتِي أَوْ سَاءَتِي سَبَبَ
فَأَنْتَ فِيهِ عَلَيَّ، الدَّهَرُ، مُؤْسَمٌ^{*}



كتاب العثاثر شاعر ارتجل

لنا الجبل الممنع

وقال يغتسل

لقد علِمْتُ سرَّاهُ الحَيَّ أَنَا لَنَا الْجَبَلُ الْمُمْنَعُ جَانِبَاهُ
بَقِيَّ، الرَّاغِبُونَ إِلَى ذُرَاهٍ^١ وَبَأْوَى الْخَائِفُونَ إِلَى حِيمَاهٍ^١

أَنَّ الْجَبَلَ شَهِيدًا بِرَبِّ الْمُسْكَنِ

مأوى الطارقين

إِذَا كَانَ مِنَّا وَاحِدٌ فِي قَبِيلَةٍ عَلَاهَا وَإِنْ ضَاقَ الْخِيَافُ حَسَاهَا
وَمَا اشْتَوَرَتْ إِلَّا وَأَصْبَحَ شَيْخَهَا. وَلَا أَحْرَبَتْ إِلَّا وَكَانَ فَتَاهَا
وَلَا ضُرِبَتْ بَيْنَ الْقِبَابِ قِبَابُهُ، وَأَصْبَحَ مَأْوَى الطَّارِقِينَ سِوَاهَا

^١ بَقِيَّ: يرجع.

قد طال يا قلب

قدْ كَانَ لِي فِيكَ حُسْنٌ صَبَرْتُ خَلَوْتُ، يَوْمَ الْفِرَاقِ، مِنْهُ
مَا تَرَكْتُ لِي الْحُفْرُونَ إِلَّا مَا اسْتَنْزَلْتَنِي الْحُدُودُ عَنْهُ
قدْ طَالَ يَمْنَأ قَلْبُ مَا تُلْقِي، إِنْ مَاتَ ذُو صَبْوَةٍ فَكُنْهُ

خفض عليك

خَفَضَ عَلَيْكَ أَوْلَادِنِيْتْ قَلْقَ الْحَسَنَ مِمَّا يَكُونُ، وَعَلَهُ، وَعَسَاهُ
فَالَّذِهْرُ أَقْصَرُ مُدَّةً مِمَّا تَرَى، وَعَسَاكَ أَنْ تُكْفِي الَّذِي تَخْشَاهُ

بِاللَّهِ

بِاللَّهِ لَمْ يَكُنْ، لَتَرَى أَنَّى طَبِيعَتِهَا أَبَدًا، كَانَ كُلُّ سُرُورٍ حَاضِرٌ فِيهَا
بَاتَتْ، وَبَيْتَ، وَبَاتَ الرَّزْقُ ثَالِثَتْ، حَتَّى الصَّبَاحُ تُسْقِيَنِي وَأَسْقِيَهَا
كَانَ سُودَ عَنَافِيدِ بِلِيمَتِهَا، أَهْدَتْ سُلَافَتِهَا صِرْفًا لِي فِيهَا



كَانَ كَانَ شَيْئًا بِلِيمَتِهَا

ي

يرجو النجاة

وقال في أهل البيت عليهم السلام

لَسْتُ أَرْجُو النَّجَاةَ، مِنْ كُلِّ مَا أَخْ
وَبَيْنَتِ الرَّسُولِ فَاطِمَةَ الطَّهْرَ
وَالْقَيْمَانَ وَالْإِمَامَ عَلَيَّ
لَهُ فِينَا ، مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيَّ
وَابْنَهُ جَعْفَرٌ وَمَوْسَى وَمَوْلَا
وَأَبِيهِ جَعْفَرٌ سَمِيُّ رَسُولِ الْ
وَابْنِهِ الْعَسْكَرِيُّ وَالْقَائِمُ الْمُظْهَرُ
بِهِمْ أَرْتَجِي بِلُوغَ الْأَمَانِي

عرفت الشر لتوقيه

عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ لَكِنْ لِتَوْقِيهِ
وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرَّ مِنَ الْخَيْرِ يَقْعُدُ فِيهِ

عهدي في يديه

قَلْبِي يَتَحِينُ إِلَيْهِ نَعْمَ ، وَيَتَحْسُنُ عَلَيْهِ
وَمَا جَنَّى أَوْ تَجَنَّى إِلَّا اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
فَكَيْفَ أَمْلِكُ قَلْبِي ، وَالْقَلْبُ رَهْنٌ لِنَدَبِهِ ؟
وَكَيْفَ أَدْعُوهُ عَبْدِي ، وَعَهْدِي فِي يَدَيْهِ ؟

من الجدود لا كرمون؟

وقال يغتظر

لِمَنْ الْحُدُودُ الْأَكْرَمُو نَ ، مِنَ الْوَرَى، إِلَّا لِيَهُ ؟
مِنْ ذَا يَعْدُ ، كَمَا أَعْدَ ، مِنَ الْحُدُودُ الْعَالِيَهُ ؟
مِنْ ذَا يَقُومُ بِقَوْمِهِ ، بَيْنَ الصَّفَوْفِ ، مَقَامِهِ ؟
مِنْ ذَا يُسَرِّدُ صُدُورَهُ نَ ، إِذَا أَغْرَى عَلَانِيَهُ ؟
أَخْمَيْ حَرَبِيْ أَنْ بَهَا حَ ، وَلَسْتُ أَخْمَيْ مَالِيَهُ !
وَتَخَافُنِي كُوْمُ اللَّقَاء حَ . وَقَدْ أَمِنْ عِدَاتِيَهُ
يُمْسِيْ ، إِذَا طَرَقَ الضَّيْوَ فُ ، فَنَاؤُهَا بِفِنَائِيَهُ
نَارِيْ ، عَلَى شَرْفِ تَأْجِجُ ، لِلضَّيْوَفِ السَّارِيَهُ
يَأْنَارُ ، إِنْ لَمْ تَجْلِيَ خَيْفَا ، فَلَسْتُ بِسَارِيَهُ !
وَالْعِزُّ مَضْرُوبُ الشَّرَا دِقِيْ . وَالْقِبَابِ لِجَسَارِيَهُ
يَسْجُنِيْ ، وَلَا يُسْجِنِي عَلَيَهُ ، وَيَسْقِي الْحُلُّى بِيَهُ !

القلب طوع يديه

الورد في وجنتيه ، والسحر في مقلتيه !
وإن عصاه لساني فالمقلب طوع يتدبره !
يَا ظالِّي ، لَمْ أُعُولَهُ ، أَمْ عَلَيْهِ !
أَنَا إِلَى اللَّهِ بِمَا دُفِعْتُ مِنْكَ إِلَيْهِ !

عبد يسيء إلى نفسه

انظر لضعفِي ، يَا قَوِيَّ ! وَكُنْ لِفَقْرِي ، يَا غَنِيَّ !
أَخْسِنْ إِلَيَّ ، فَإِنَّمَا عَبْدٌ إِلَى نَفْسِي مُسِيَّ !

لولا العجوز

يوصي أمه بالصبر الجميل ويدعوها
إلى الفقة باشة

لَوْلَا الْعَجُوزُ يَمْتَرِجُ مَا خِفْتُ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ
وَلَكَانَ لِي ، عَمَّا سَأَذْتُ مِنْ الْفِدَاءِ ، نَفْسٌ أُبَيْهِ
لَكِنْ أَرَدْتُ مُرَادَهَا ، وَلَمْ يَنْجَذَبْتُ إِلَى الدَّنِيَّةِ
وَأَرَى مُحَامَاتِي عَلَيْهِ بِهَا أَنْ تُضَامَ مِنْ الْحَمِيَّةِ^١
أَمْسَتْ يَمْتَرِجَ حُرَّةً^٢ بِالْحُزْنِ ، مِنْ بَعْدِي ، حَرَيْهَ^٣
لَوْ كَانَ يُدْفَعُ حَادِثًا ، أَوْ طَارِقًا يَجْمِيلُ نِيَّةَ
لَمْ تَطْرِقْ نُوبَ الْحَسَا دِيثِ أَرْضِ هَاتِيكَ التَّقِيَّةِ
لَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ ، وَلَا أَحْكَامُ تَنْفُذُ فِي الْبَرِيَّةِ
وَالْبَصِيرُ يَتَأَنِي كُلَّ ذِي رُزْءٍ عَلَى قَدْرِ الرَّزِيَّةِ^٤

١. الحمية : الألفة . يقول إنه إذا طلب الفداء وإنجذب إلى الدنيا فإنما ذلك لكي يحمي عل والده ويدفع عنها الفساد .

٢. حرية : بجدارة .

٣. الرزء : المصاب ، الرزية : المصيبة .

لا زَالَ يَطْرِقُ مُتَبِّجاً ، فِي كُلِّ غَادِيَةٍ ، تَحْبِيْهُ
 فِيهَا التَّقْنِي وَالدِّينُ مَجْهُ مُوَعَانٍ فِي نَفْسِهِ زَكِيَّهُ
 يَا أَمَّا ! لَا تَحْزِنْي ، وَتَقِيِّي بِفَضْلِ اللَّهِ فِيهِ !
 يَا أَمَّا ! لَا تَبْأَسِي ؛ اللَّهُ الظَّافِرُ خَفِيَّهُ !
 كُمْ حَادِثٌ عَنْتَ جَلَّهُ ، وَكُمْ كَفَانَاتَ مِنْ بَكِيَّهُ
 أَوْصِيكِ بِالصَّابِرِ الْحَمِيَّ لِرَ ! فَلَانَهُ خَبَرُ الْوَاصِيَّهُ !



أَلْمَانِيَّةُ بِرَسْمِ الْمُسْكَنِ

أوجهونته في الظرد

العمر ما تم به السرور

ما العُمُرُ ما طالت به الدهور : العُمُرُ مَا نَمَّ بِهِ السَّرُورُ !
أيَّامٌ عِزَّى ، وَنَفَادٌ أَمْرِي . هِيَ الَّتِي أَحْسِبَهَا مِنْ عُمُرِي
مَا أَجْوَرَ الدَّهْرُ عَلَى بَنِيهِ ! وَأَغْدَرَ الدَّهْرَ يَمْنَنْ يَصْنَعُهُ !
لَوْ شِئْتُ مِمَّا قَدْ فَنَلْنَ جِدًا عَدَدْتُ أَيَّامَ السَّرُورِ عَنْدَمَا
أَنْتَعْتُ يَوْمًا . مَرَّ لِي بِالشَّامِ .
دَعَوْتُ بِالصَّقَارِ . ذَاتَ يَوْمٍ .
قُلْتُ لَهُ : اخْتَرْ سَبْعَةً كِبَارًا . كُلُّ تَجِيبَ يَسِرَّدُ النَّبَارَا
بَسْكُونَ لِلأَرْتَبِ مِنْهَا الشَّانِ .
وَاجْعَلْ كِلَابَ الصَّيْدِ تَوْبِقَنِ
تُرْسِلْ مِنْهَا الشَّنِينَ بَعْدَ الشَّنِينَ
وَلَا تُؤْخِرْ أَكْلَبَ الْعِرَاضِ ! فَهُنْ حَتْفَ لِلظَّبَاءِ فَاضِ

١ الصقار : الذي يدرب الصقور على الصيد ويربيها.

شُمْ تَقْدَمْتُ إِلَى الْفَهَادِ
 وَالْبَازِيَارِينَ بِالاسْتِعْدَادِ
 وَقُلْتُ : إِنْ خَمْسَةً لَشَفَاعَ
 وَأَنْتَ ، يَا طَبَاغُ ، لَا تَبَاطَّا !
 وَيَا شَرَابِيَ الْمُصْفَيَاتِ
 تَكُونُ بِالرَّاحِ مُسْرَّاتِ
 بِاللَّهِ لَا تَسْتَصْحِبُوا تَقِيلًا !
 رُدُّوا فُلَانًا ، وَخُدُّوا فُلَانًا !
 فَاخْتَرْتُ ، لَمَّا وَقَفُوا طَوِيلاً ،
 عِصَابَةً ، أَكْرَمْ بِهَا عِصَابَةً ،
 شُمْ قَصَدْنَا صَيْدَ عَيْنِ فَاصِرِ
 جِشْنَاهُ وَالشَّسْ ، قُبِيلَ الْمَغْرِبِ ،
 وَأَخَدَ الدُّرَاجُ فِي الصَّيَّاحِ .
 فِي غَفْلَةٍ عَنَا وَفِي ضَلَالٍ
 يَطْرَبُ لِلصَّبْعِ ، وَلَيْسَ يَدْرِي
 حَتَّى إِذَا أَحْسَنْتُ بِالصَّبَاحِ

أوْ فُوِيقَهَا قَلِيلًا

مَعْرُوفَةً بِالْمَفْضُلِ وَالشَّجَابَهُ
 مَظَنَّةً الصَّيْدِ لِكُلِّ خَابِرِ
 تَخْتَالُ فِي شُوبِ الْأَصِيلِ الْمُذَهَّبِ
 مُكْتَسِبًا مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي^١
 وَتَحْنُّ قَدْ زُرْنَاهُ بِالآجَالِ
 أَنَّ الْمَسَايَّا فِي طَلْمَوْعِ الْفَجْرِ
 نَادَيْتُهُمْ : حَيَ عَلَى الْفَلَاحِ !

١ الفهاد : مربى الفهود ومدربيها . البازيارين ، الواحد بازيار : مربى البزاوة ومدربيها على الصيد .

٢ الزرقان مثني الزرق : طائر سباد بين الباز والباشق . الملمع : الذي فيه يقع .

٣ الدراج : طائر كالحملج .

نَحْنُ نُصَلِّي، وَالْبُزَّاءُ تُخْرَجُ مُجْرَدَاتٍ؛ وَالْخُسُولُ تُسْرَجُ
فَقُلْتُ لِلْفَهَادِ: فَامضِ وَانْفَرِدْ
وَصِحْ بنا، إِنْ عَنْ ظَبِيْ، وَاجْتَهِدْ
فَلَمْ يَزَلْ، غَيْرَ بَعِيدٍ عَنَّا،
إِلَيْهِ بَمْضِي مَا يَفْرَ مِنْا
وَسِرْتُ فِي صَفَّ مِنَ الرِّجَالِ،
كَانَمَا نَزَحَفُ لِلنِّقَالِ
فَمَمَا اسْتَوْيَنَا كُلُّنَا حَتَّى وَقَفَ
غُلَمٌ كَانَ قَرِيبًا مِنْ شَرْفِ
ثُمَّ أَتَانِي عَجِلاً، قَالَ: السَّبُقُ!
فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ الْعِيَانُ قَدْ صَدَقَ
سِرْتُ إِلَيْهِ فَأَرَانِي جَائِمَةً
ظَنَنْتُهَا يَقْظَى وَكَانَتْ نَائِمَةً
ثُمَّ أَخْدَتْ نَبْلَةً كَانَتْ مَعِيْ،
وَدَرْتُ دَوْرَيْنِ وَلَمْ أُوْسَعْ
حَتَّى تَمَكَّنْتُ، فَلَمْ أُخْطِطِ الْطَّلَبِ،
لِكُلِّ حَتْفٍ سَبَبَ مِنَ السَّبَبِ
وَضَجَّتِ الْكِلَابُ فِي الْمَقَاؤِدِ،
تَطَلَّبُهَا وَهُنَّ بِجَهَنَّمِ جَاهِدُ
وَصَحَّتِ الْأَسْوَدِ كَانْلُطَافِ
لَبِسَ بِأَبْيَضٍ وَلَا غِطْرَافِ
ثُمَّ دَعَوْتُ الْقَوْمَ: هَذَا بازِيْ!
فَقَالَ مِنْهُمْ رَشَّاً: أَنَا، أَنَا!
فَقُلْتُ: قَابِلِي وَرَاءَ النَّهَرِ،
أَنْتَ لِشَطْرٍ وَأَنَا لِشَطْرٍ!
طَارَتْ لَهُ دُرَاجَةٌ فَأَرْسَلَهُ،
أَخْسَنَ فِيهَا بَازُهُ وَاجْمَلَهُ

؟ الفطراف : فرج البازى .

عَلِقَهَا فَعَطَّلُوا ، وَصَاحُوا ،
 وَالصَّيْدُ مِنْ آلَتِهِ الصَّيَّاْحُ ١١
 أَكُلُّ هَذَا فَرَحٌ بِهَا الظَّلْقُ ؟
 فَقَالَ : إِنَّ الْكَلْبَ يُشْوِي الْبَازَ ،
 قَدْ حَرَّرَ الْكَلْبُ ، فَجَزَّ ، وَجَازَ ٢
 وَهُوَ كَمِثْلِ النَّارِ فِي الْخَلْفَاءِ
 فَلَمَّا يَرَكَ يَرَ عَنْقُهُ : يَا مَوْلَانِي !
 طَارَتْ ، فَأَرْسَكَتْ فَكَانَتْ سَكَوَى
 فَمَا رَفَعَتْ الْبَازَ حَتَّى طَارَ
 أَسْوَدُ ، صَيَّاْحُ ، كَرِيمُ ، كُرَّزُ ،
 عَلَيْهِ أَلْوَانٌ مِنَ الشَّيَّابِ ،
 فَلَمَّا يَرَكَ يَرَ عَنْقُهُ يَسْفُلُ
 يَرْقُبُهُ مِنْ تَحْتِهِ يَعْيَشُ .
 حَتَّى إِذَا قَارَبَ ، فَمَا يَسْخَبُ ،
 مَعْقِلَةُ ، وَالْمَوْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ
 أَرْجَحَ لَهُ بِنَسْجِهِ رِجْلَيْهِ ،
 وَالْمَوْتُ قَدْ سَابَقَهُ إِلَيْهِ ٣
 صَبَحَتْ وَصَاحَ الْقَوْمُ بِالشَّكْرِ ،
 وَغَيْرُنَا يُضْمِرُ فِي الصَّدُورِ

١ عطروا : صاحوا .

٢ يشوي : يخطي .

٣ الكرز : من كرز البازى ، سقط ريشه . مطرز : مزين بالألوان . الملاز : المجتمع الخلق ، الشديدة .

٤ النجج : انفروج من البحر ، ونباح الكلب .

ثُمَّ تَصَاهِيْحَنَا فَطَارَتْ وَاحِدَةٌ
 شَيْطَانَةٌ مِنَ الطَّيُورِ مَارِدَةٌ
 مِنْ قُرْبٍ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهَا ،
 وَلَمْ تَرْكَ أَعْيُنَهُمْ عَلَيْهَا
 فَلَمَّا يُعْلَقُ بَازُهُ وَأَدَى
 مِنْ بَعْدِ مَا قَارَبَهَا وَشَدَّا
 لَيْتَ جَنَاحَيْهِ عَلَى دُرَاجَةٍ
 فَاتَّهَمَتِ الْأَوْجُهُ وَالْعَيْنُونُ ،
 وَقَالَ : هَذَا مَوْضِيعٌ مَلْعُونٌ
 إِنْ لَرَهَا الْبَازُ أَصَابَتْ نَبَجاً ،
 أَعْدِلُ بَيْنَ النَّبَيجِ الْخَفِيفِ
 وَالْمَوْضِيعِ الْمُسْفَرِ الْمَكْشُوفِ
 فَقُلْتُ : هَذِي حُجَّةٌ ضَعِيفَةٌ ،
 وَغَرَّةٌ ظَاهِرَةٌ مَعْرُوفَةٌ !
 نَحْنُ جَمِيعًا فِي مَسْكَانٍ وَاحِدٍ ،
 فَلَا تُعْلَمُ بِالْكَلَامِ الْبَارِدِ !
 قُصَّ جَنَاحَيْهِ يَكُنْ فِي الدَّارِ . وَمَعَ الْقَسَّارِيِّ !
 وَأَعْنِيدُ إِلَى جُلْجِلِهِ الْبَدِيعِ ،
 فَاجْعَلَهُ فِي عَنْزَرٍ مِنَ الْقَطَرِيعِ
 حَتَّى إِذَا أَبْصَرَنَاهُ ، وَقَدْ خَجَلَ ،
 قُلْتُ : أَرَاهُ ، فَارِهَا ، عَلَى الْخَجَلِ
 دَعْهُ ، وَهَذَا الْبَازُ فَاطَّرِدُ بِهِ
 تَقَادِيَا مِنْ غَمَّةٍ وَعَنْبَرِيَّ !
 وَقُلْتُ لِلْخَيْلِ ، إِلَيْهِ حَوْلَيْنَا :
 تَشَاهِدُوا كُلُّكُمْ عَلَيْنَا !
 بِإِثْمِهِ عَارِيَةٌ مَضْمُونَتَهُ ،
 يُقْيِيمُ فِيهَا جَاهَهُ وَدِينَهُ

١ الدَّبَابِيُّ : مِنَ الطَّيْرِ مَا كَانَ لَوْنَهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْخَرْدَةِ ، وَلَعْلَهُ ضَرِبٌ مِنَ الْحَمَامِ كَالْفَمَارِيِّ .

٢ الْخَجَلُ : الْجَرْسُ الصَّدِيرُ .

حيثُ يَبْلُو حَسَنٌ مُبْهَرٌ
 دُونَ الْعَقَابِ وَفُوقَ الرُّمَيْجٍ^١
 يَنْظُرُ مِنْ نَارَيْنِ فِي غَارَيْنِ
 كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالْحَادِي ،
 ذِي مِنْسَرٍ فَخْمٌ وَعَيْنٌ غَايَةٌ^٢
 ضَخْمٌ ، قَرِيبُ الدَّسْتَبَانِ جَدًا
 زَادَ عَلَى قَدْرِ الْبُزُّاَةِ بَسْطَةٌ
 سُرٌّ ، وَقَالَ : هَاتِ ! قَلْتُ : مَهْلاً !
 أَمَا يَسْمِينِي ، فَهِيَ عِنْدِي غَالِبَيْهُ ،
 قُلْتُ : فَخُذْهُ هِبَّةً بِقُبْلَهُ !
 فَلَكَمْ أَزَكْ أَمْسَحْهُ حَتَّى اتَّبَطَ
 صِحَّتْ بِهِ ارْكَبْ افَاسْتَقَلَّ عَنْ يَدِي
 وَضَمَّ سَاقَيْهِ وَقَالَ : قَدْ حَصَلَ !
 قُلْتُ لَهُ : الْفَدَرَةُ مِنْ شَرِّ الْعَمَلِ
 لَيْسَ لِطَيْرٍ مَعْنَى مَطَارٌ

١ الرُّمَيْج : نوع من الطير يصطاد به .

٢ الحادي : العنق .

٣ النسر : الظفر .

٤ الدستان : لفظة فارسية لم نجدها في معاجمنا العربية ولعلها في معنى الدستان وهو وتر العود ، أو الاصبع الذي تشد به أوتار العود .

ثُمَّ عَدَلْنَا نَحْوَ نَهْرِ الْوَادِيِّ ، وَالطَّيْرُ فِيهِ عَدَدُ الْجَرَادِ
 أَدَرَتْ شَاهِينَيْنِ فِي مَكَانٍ لِكَثْرَةِ الصَّبَدِ مَعَ الْإِمْكَانِ
 دَارَا عَلَيْنَا دَوْرَةً وَحَلَقَ ، كِلاهُمَا ، حَتَّى إِذَا تَعْلَقَا
 كَالْفَارِسَيْنِ الشَّقِيقَيْنِ أَوْ كَمَا دَارَا
 ثَلَاثَةٌ خُضْرَاءُ ، وَطَيْرَاءُ أَبْقَعَهُمَا
 ثُمَّ ذَبَحْنَاهُمَا ، وَخَلَصْنَاهُمَا ، فَجَدَلَا خَمْسَاءِ مِنَ الطَّيْرِ ،
 أَرْبَعَةَ : مِنْهَا أَنْيَسِيَانٌ ، وَطَائِرًا يُعْرَفُ بِالْبَيْضَانِ^١
 خَيْلٌ نُنَاجِيْهِنَّ كَيْفَ شِبَّنَا طَبَيْعَةً ، وَلُجْنَهُمَا أَبْدِينَا
 وَهِيَ إِذَا مَا اسْتَصْعَبَتْ لِلْقَادَةِ صَرَفَهَا الْجُوعُ عَلَى الْإِرَادَةِ
 وَكُلْمَاءِ شُدَّ عَلَيْهَا فِي طَلَقٍ تَسَاقَطَتْ مَا بَيَّنَنَا مِنَ الْفَرَقِ
 حَتَّى أَخَذَنَا مَا أَرَدْنَا مِنْهَا ثُمَّ انْصَرَفْنَا رَاغِبِينَ عَنْهَا
 إِلَى كَرَاكِيٍّ يَفْرُبُ النَّهَرُ عَشَرًا نَرَاهَا، أَوْ فُوَيْقَ العَشَرَ^٢

١ الشاهين : طائر من جنس الصقر .

٢ الأنسيان : من الأنسي ولعله كالأنيس ، طائر مائي .

٣ الكراكى ، الواحد الكركى : من الطيور الكبيرة ؛ أكبر اللون طويل المنق والرجلين أبتر الذنب ، يأوي إلى الماء أحياناً .

لَمَّا رَأَاهَا الْبَازُ، مِنْ بَعْدِهِ، لَصَقَ
 وَحْمَدَ الظَّرْفَ إِلَيْهَا وَذَرَقَ^١
 وَتَعْنَى فِي وَادٍ يَقْرُبُ جَنَبَةً^٢ !
 فَنَحَطَ مِنْهَا أَفْرَعًا مِثْلَ الْجَمَلِ
 مُسْكَنًا رِجْلَيَّ مِنْ رِجْلِيَّهِ
 قَدْ سَقَطَتْ مِنْ عَنْ يَمِينِ الرَّأْبَةِ
 وَتِلْكَ الظَّرْفَ شَرُّ عَادَةٍ
 أَطْعَنَتْ حِرْضِيَّ، وَعَصَبَتْ دَائِيَّ
 وَإِنَّمَا تَخْتَلِهَا إِلَى أَجَلٍ
 يَمْشِي بَعْتُرِ كَالرَّشَاءِ الْمُحْصَدِ^٣
 وَهَلْ لِمَا قَدْ حَانَ سَمَعٌ أَوْ بَصَرٌ؟
 أَبْقَيْتُ أَنَّ الْعَظَمَ غَيْرَ الْفِيصلِ^٤
 عَثَرْتُ فِيهِ وَأَفَالَ الدَّهْرُ !
 إِصَابَةُ الرَّأْيِ مَعَ الْحِرْمَانِ
 إِنْزِلَ عَنِ الْمَهْرِ، وَهَاتِ مَا حَفَضَرَ

فَنَدَارَ حَتَّى أَمْكَنَتْ ثُمَّ نَزَلَ
 مَا انْحَطَ إِلَّا وَأَنَا إِلَيْهِ
 جَلَسْتُ كَيْ أَشْبِعَهُ، إِذَا هِيَ
 فَشَلَتْهُ أَرْغَبُ فِي الزِّيَادَةِ^٥،
 لَمْ أَجِزْهُ بِأَحْسَنِ الْبَلَاءِ،
 فَلَمْ أَزَلْ أَخْتَلِهَا وَتُخْتَلَ،
 عَمَدْتُ مِنْهَا لِكَبِيرِ مُفْرَدِ
 طَارَ، وَمَا طَارَ لِيَأْتِيهِ الْقَدَرُ،
 حَتَّى إِذَا جَدَلَهُ كَالْعَنْدَلِ^٦،
 ذَاكَ، عَلَى مَا نِلْتُ مِنْهُ، أَمْرٌ
 خَيْرٌ مِنَ النَّجَاحِ لِلْإِنْسَانِ
 صَاحَتُ إِلَى الطَّبَاخِ: مَاذَا تَنْتَظِرُ؟

١ ذَرَق : رمى بسلمه.

٢ الرَّشَاءُ الْمُحْصَدُ : الْجَلْبُ الْمُفْتَوْلُ .

٣ الْعَنْدَلُ : لعله أراد العندليب فمحذف من اعنة للقاقة . أو انه أراد به البعير الفصحى .

جَاهَ بِأُوسَاطِ ، وَجَرْدٌ تَاجٌ
 مِنْ حَجَلِ الصَّيْدِ وَمِنْ دُرَاجٍ
 بَسْعَنَا الْحِرْصُ عَنِ التَّزُولِ .
 فَقُلْتُ : وَفِرْهَا عَلَى أَصْحَابِ !
 فَقَدْ كَفَانِي فِيهِ قِسْطٌ وَقَدْحٌ
 نَلْتَمِسُ الْوُحُوشَ وَالظِّباءَ
 يَقْنَدُهُ أَفْرَانُ ، عَبْلُ الْهَادِي^١
 مِنْ غُبْرِ الْوَسْمِيِّ وَالْوَلَيِّ
 وَمَرْتَعِ مُقْتَلِي جَنِيِّ
 لَعَاعَ وَادِي ، وَافِرِ النَّبَاتِ
 بِوَاكِفٍ ، مُتَصِّلِ الْرَّبَابِ
 نَظَرَةً لَا صَبٌ وَلَا مُشْتَاقٌ
 حَتَّى أَصَابَتْهُ بَنَاءُ الْأَيَّالِ
 لَمَّا رَأَتَا ارْتَدَ مَا حَمَاهُ
 حَتَّى سَبَقْتَهُ إِلَى الْمِيعَادِ
 شَدَّ عَلَى مَذْبَحِهِ وَاسْتَبْطَنَهَا
 رَعَتْ حَمِيَ الغَورَ بْنَ حَوْلًا كَاملاً

نَسَماً تَنَازَلَنَا عَنِ الْجَهْوُلِ .
 وَجِيءَ بِالْكَأسِ وَبِالشَّرَابِ ،
 أَشْبَعَتِي الْيَوْمَ وَرَوَانِي الْفَرَحُ :
 ثُمَّ عَدَلَنَا نَطَلَبُ الصَّحْرَاءَ ،
 عَنِ لَنَا سِرْبٌ بِبَطْنِ الْوَادِي
 قَدْ هَدَرَتْ عَنِ مَنْهَلِ رَوَى ،
 لَيْسَ يَمْطَرُونِي وَلَا يَسْكِيُونِي ،
 رَاعَيْنِ فِيهِ ، غَيْرَ مَذْعُورَاتِ .
 مَرَّ عَلَيْنِي غَدِيقُ السَّحَابِ
 لَمَّا رَأَتَا مَسَالَ بِالْأَعْنَاقِ
 مَا زَالَ فِي خَفْضٍ وَحَسِنَ حَالِ .
 سِرْبٌ حَمَاهُ الدَّهْرُ مَا حَمَاهُ
 بَادَرَتْ بِالصَّقَارِ وَالْفَهَادِ
 فَجَدَلَ الْفَهَادُ الْكَبِيرُ الْأَفْرَنَا ،
 وَجَدَلَ الْآخَرُ عَنْزًا حَائِلًا

١ قوله : جرد تاج ، غامض .

٢ عبل الهادي : غنم المتن .

ثُمَّ رَمَيْتَنَا هُنَّ بِالصَّقُورِ فَجَعَلْتَهَا بِالقَدْرِ الْمَفْدُورِ
 أَفْرَدْنَّ مِنْهَا فِي الْفَرَاجِ وَاحِدَةٌ
 قَدْ ثَقَلْتَ بِالْحُصْرِ وَهِيَ جَاهِدَةٌ
 مَرَّتْ بِنَا ، وَالصَّقُورُ فِي قَذَالِهَا
 ثُمَّ شَنَاهَا وَأَتَاهَا الْكَلْبُ ،
 يُؤْذِنُهَا يُسَيِّءُ إِلَيْهَا
 هُمَا ، عَلَيْهَا ، وَالزَّمَانُ إِلَيْهَا^١
 فَلَمْ نَزَلْ نَصِيدُهَا وَنَضْرَعُ
 حَتَّى تَبَقَّى فِي الْفَطَيْعِ أَرْبَعُ
 ثُمَّ عَدَلْنَا عَدْلَةً إِلَى الْجَبَلِ ،
 إِلَى الْأَرَوَى ، وَالْكِبَاشِ ، وَالْحَجَلِ^٣
 فَلَمْ نَزَلْ بِالْحَيْلِ وَالْكِلَابِ
 نَجَزَرُهَا جَزَرًا إِلَى الْأَغْبَابِ^٤
 ثُمَّ انْصَرَفْنَا ، وَالْبَغَالُ مُوْقَرَةٌ ،
 فِي لَبَلَةٍ ، مُثْلِ الصَّبَاحِ ، مُسْفِرَةٌ
 حَتَّى أَتَيْنَا رَحْلَنَا بِلَيْلٍ ،
 وَقَدْ سُيَقْنَا بِجِيَادِ الْحَيْلِ
 ثُمَّ نَرَكْنَا ، وَطَرَحْنَا الصَّيْدَا
 حَتَّى عَدَدْنَا مِشَةً وَزَيْدًا
 فَلَمْ نَرَكْ نَقْلِي ، وَنَشْوِي ، وَنَصْبُ
 شُرْبَا ، كَمَا عَنَّ ، مِنَ الزَّقَاقِ
 فَلَمْ نَزَلْ سَبْعَ لَبَالِ عَدَدًا
 أَسْعَدَ مَنْ رَاحَ ، وَأَحْظَى مَنْ غَدَا

١. قَذَالْهَا : فَقا وَأَسْهَا .

٢. إِلَيْهَا : بِجَمْعِهَا .

٣. الْأَرَوَى ، الْوَاحِدَةُ الْفُرْوَى : سَلْنَ الْجَبَلِ .

٤. نَجَزَرُهَا : نَذْعَمُهَا . الْأَغْبَابُ ، الْوَاحِدَةُ الْفُرْوَى : الْمَعْمَمُ الْمَنْدَلِي تَحْتَ الْحَنْكِ .

دیوان ابی فراس

٧٦	كن المعزى	٥٩	الدنيا مطية راكب
٧٧	خلق جديد	٥٩	ما القدر من شيء
٧٨	المرء يشرق بالزلال	٦٠	الصبر محظوظ على الصبر
٧٩	وداع دعاني		ت
٨٠	يبيتنا ملك قيسير		لا أطلب الرزق الذليل
٨١	زرمي الجهل بالجهل	٣١	
٨٢	فهـ الارادة		ث
٨٣	هي تختلف الأيام مثلـ		
٨٤	ألا لا يسر الشامتون	٦٢	لست بحـارث
٩٠	إـلـ إـنـهـ أـشـكـرـ	٦٢	الـعـهـودـ الـبـالـيـةـ
٩١	نبـاعـدـ وـنـكـرـ		ج
٩١	الـفـزـانـ وـالـنـزـالـ		
٩٢	يا زائرـ المـوـسـلـ	٦٣	حقـانـ مـنـ عـاجـ
٩٤	في كـفـكـ الدـنـيـاـ	٦٣	لا نـجـوتـ إـذـ نـجـاـ
٩٥	بالـلـوـفـ أـمـةـ وـحـديـ		ح
٩٦	الـجـلـودـ مـاـ أـتـىـ اـبـدـاءـ		
٩٦	خـدـآـ لـخـدـ	٦٤	أـنـيـ مـدـسيـ لـقـومـيـ مـنـ جـنـاحـ
٩٧	قلـبيـ فـيـ جـهـادـ	٦٧	لـيـ عـنـدـ الـعـدـاءـ دـيـونـ
٩٧	بنـوـ حـمـدانـ	٦٩	مـاـ لـلـأـسـيرـ يـوـمـ صـالـحـ
٩٧	لـسـتـ مـخـتـاجـ إـلـ شـاهـدـ	٦٩	قـلـبـ القـلـبـ وـجـنـاحـ لـجـنـاحـ
٩٨	يا طـولـ شـوقـ	٧٠	عـجـيـتـ !
٩٩	أـيـاـ عـاتـبـاـ	٧٠	الـحـمـيلـ وـالـقـبـيـعـ
٩٩	أـيـاـ قـوـمـاـ	٧١	أـنـصـ لـذـكـرـ
١٠٠	صـبـابـةـ وـكـآـبـةـ	٧١	تـبـسـ عـنـ أـفـاحـ وـأـسـفـ عـنـ صـبـاحـ
١٠٠	مـاـ لـيـ عـنـكـ بـدـ	٧٢	أـعـنـاقـ الـرـيـاحـ
١٠١	خـمـرـتـانـ	٧٢	قـرـأـوـ ضـوءـ مـصـبـاحـ
		٧٣	سـوـهـ بـسـوـهـ
		٧٤	أـقـبـلـتـ كـالـبـدرـ
			د
١٠٢	فـاـ أـنـاـ مـدـاحـ وـلـاـ أـنـاـ شـاعـرـ		
١٢١	أـلـلـهـ مـنـ بـارـدـ الـمـاءـ	٧٥	أـوـصـيـكـ بـالـخـزنـ

١٥٢	بأبي قلبك الطلاق الأسير	١٢٢	نعمه مشكورة	
١٥٣	أصبية كالفراخ	١٢٢	في الحب مذلة	
١٥٥	إن زرت خرشة أسيرا	١٢٤	الناس كلهم زائر	
١٥٦	ارث لصب	١٢٧	صديق طابت تغابره	
١٥٧	لنا الصدر أو القبر	١٢١	أنت والدهر	
١٦٢	أم الأسير	١٢٣	صبر أمر من الصبر	
١٦٤	زور ولا تجاور	١٢٤	الصبر أبعد ما يرجى	
١٦٤	المحب الخiar	١٣٦	جني جان	
١٦٥	ابن الكرام الصيد	١٣٧	مكلفت مغور	
١٦٦	حال ظلمك واحتمال	١٣٧	صبرت على اختيارك وأضطراري	
١٦٧	تداريبي الأنام ولا أداري	١٣٨	ليلة طيبة	
١٧٠	وشادن	١٣٨	ثناء على الثناء	
١٧١	أسرة موسى	١٣٩	خذت مع الدهر	
١٧١	يامن يلوم على هواه	١٣٩	ذيبول الجلنار	
١٧٢	المر يختلس الصديق	١٤٠	قلب لا يسر شرأ	
١٧٣	لا عار على الفتىان	١٤٠	يفديك ذاك الأسير	
س				
١٧٤	أزرى السنان بوجهه	١٤١	تطيب النار في الموى	
١٧٤	أثر السنان	١٤١	قرامة من ذهب	
١٧٥	المر، رعن المصائب	١٤٢	أعظم ذنبه في عذرء	
١٧٥	جامل بالدهر والناس	١٤٤	بسيف الله ملنا على الورى	
١٧٦	جالس على قمة المجد	١٤٥	عادتك الجميلة	
١٧٧	ترقى ثم تنكس	١٤٦	رويدك لا تسرر	
ض				
١٧٨	فاهض المعالي	١٤٨	ضوب القرائح	
ع				
١٧٩	لاموعد إلا لقاءك	١٤٩	نافسي الدهر	
		١٥٠	مسك فوق ورد	
		١٥٠	الظبي الغير	
		١٥٠	النار لا تسخن الحب البارد	
		١٥١	بسط من الدبياج	
		١٥١	تضاريف الدهور	
		١٥٢	أعود بعمو الله	

ك

- ٢٠٤ يا أخي . . .
 ٢٠٥ يا غلامي . . .
 ٢٠٦ يا قاركي . . .
 ٢٠٧ إليك أشكو منك . . .

ل

- ٢٠٨ جرحان . . .
 ٢٠٩ يا وريح خالك . . .
 ٢١٠ بكاه العالى . . .
 ٢١١ موتات الرجال . . .
 ٢١٢ أيا عجباً لبني قشير . . .
 ٢١٣ كريم البطش والعلفو . . .

- ٢١٤ يهدى الخليل إلى الخليل . . .
 ٢١٥ أصغرنا أكباد وأواعرنا آواقل . . .
 ٢١٦ الحسود موكل بما يسوء . . .
 ٢١٧ المرء حيث يجعل نفسه . . .
 ٢١٨ ضح جيشك . . .

- ٢١٩ أفر من السوء لا أنهله . . .
 ٢٢٠ لأمر ما تحاملك الرجال . . .
 ٢٢١ الدهر يومان . . .
 ٢٢٢ لو كنت تقدي . . .

- ٢٢٣ حسرة بقلبي . . .
 ٢٢٤ سكرت من لحظه . . .
 ٢٢٥ في مثل يقالى . . .
 ٢٢٦ الوفاء قليل . . .
 ٢٢٧ ما كنت نهزة آخذ . . .
 ٢٢٨ سلي عننا . . .
 ٢٢٩ يا لنار الأعدام والأخوال . . .

- ١٨٠ رفة يقرع العود . . .
 ١٨١ مستودع لا يضيع . . .
 ١٨٢ كيف أرجو الصلاح . . .
 ١٨٣ بقعة حنة . . .
 ١٨٤ أبي الدمع إلا ترعا . . .
 ١٨٥ خبر راقع . . .
 ١٨٦ ولما وقفنا للوداع . . .
 ١٨٧ أيا قلبي . . .
 ١٨٨ قضاة الله . . .
 ١٨٩ الطبع المتجدد . . .
 ١٩٠ الماء في البرك . . .

ف

- ١٩١ من بحر شرك . . .
 ١٩٢ الذي غني بنفسه . . .
 ١٩٣ أيا ظالماً . . .
 ١٩٤ فبيان صدق . . .
 ١٩٥ طرة من زرد . . .
 ١٩٦ قوام كالألف . . .
 ١٩٧ الحر المفيف . . .

ق

- ١٩٨ زمان شرست أخلاقه . . .
 ١٩٩ أشرب الدمع . . .
 ٢٠٠ در مفصل بمعيق . . .
 ٢٠١ أعصي الموى وأطيع الرأي . . .
 ٢٠٢ كنت مولا كما . . .
 ٢٠٣ لولاك يا ظبية الإنس . . .

٢٦٢	ابنان أم شبان	٢٣٠	ما يرى الله أفضل
٢٦٣	بيت رفيع سكه	٢٣٠	لا عدناكم
٢٦٤	لنا الدنيا	٢٣١	في أي حكم
٢٦٦	موقوا كراماً	٢٣١	كما تقول
٢٦٨	شم الأنوف كرام	٢٣٢	صوابي جليل
٢٦٨	ما العقو مذموم	٢٣٤	إذا لم يعنك الله
٢٦٩	بيت على عنق الثريا	٢٣٤	المرح جلاء المقل
٢٦٩	البكر السيبة	٢٣٥	هل تعطفان على العليل
٢٧٠	هي الرئاسة	٢٣٧	فقل لبني عبي
٢٧٢	اللوم يزيد الحب	٢٣٨	أبو فراس والحسامة النائمة
٢٧٢	قال لي	٢٣٩	القرم قرم حيث حل
٢٧٢	يا من رضيت بظلمه	٢٤٠	الذهب مقبول
٢٧٢	يا معافي من الموى	٢٤١	يا حسرا ما أكاد أحصلها
٢٧٣	جثني في ودمي كلامي	٢٤٥	الله يوم الدار
٢٧٤	يا سيدى	٢٤٦	عذب الموت
٢٧٥	تأملني الدستق	٢٤٦	أشبع الأشيا
٢٧٧	أدبية عربية	٢٤٧	هو لاك هراري
٢٧٧	أبدل الحق للخصوم	٢٤٧	غنى النفس
٢٧٨	تسمع	٢٤٨	بنو أبي
٢٧٩	الصبر أرجى وأحزن	٢٤٨	مجاملة اللثيم
٢٨٠	سيان ان كتبت وإن لم تكتم	٢٤٩	في الأقوال منقصة
٢٨٢	نحن شكانم الدهر	٢٤٩	تجربة العيون
٢٨٨	به آسأ	٢٥٠	الناس فوضى
٢٨٨	أهيا النازي		

ن

٢٨٩	إذا مررت	٢٥١	اللوم لوم
٢٩٠	الحديث شجون	٢٥٣	أسرت
٢٩٢	الموت بين الأعنة والأسنة	٢٥٤	يودي دم بيراق دم
٢٩٤	من رفق الحاني هو الحاني	٢٥٥	مدح آل البيت
		٢٦٠	الشام على من حلها سرام

- ٢١٠
لنا الجبل المعن
٢١٠
سأوى الطارقين
٢١١
قد طال يا قلب
٢١١
خفض عليك
٢١٢
يا ليلة

يـ

- ٢١٣
يرجو النجاة
٢١٤
عرفت الشر لتوريه
٢١٤
عهدني في يديه
٢١٥
لن الحدود الأكرومون
٢١٦
القلب طوع يديه
٢١٦
عبد يسيء إلى نفسه
٢١٧
لولا العجز

الأرجوزة

- ٢١٩
السر ما تم به السرور

- ٢٩٥
نسوانها أمنع من فرسانها
٢٩٦
نأبى الذل ونبي العز
٢٩٦
ما أملكه
٢٩٧
قرع السن ندما
٢٩٧
أخ لا كباخوة هذا الزمان
٢٩٨
آذانك فيك
٢٩٨
الذنب لي
٢٩٩
فترة الحفون
٢٩٩
آخر يصبر
٣٠٠
سكران ويدران
٣٠٠
أتبع غفراناً بغيران
٣٠١
هل يترك مكاناً للوصال
٣٠١
يعيني السنان ويكتئي
٣٠٢
أنا الذي ملا البيطة
٣٠٧
يفسو ويلين
٣٠٧
عنوانه في وجهه
٣٠٨
مبلاعي
٣٠٨
الفن من شيم الفنين
٣٠٩
خالف القلب وطائع البدن